القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8827 الأربعاء 17 أيار (مايو) 2017 – 21 شعبان 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8827 Wednesday 17 May 2017

مارلين مونرو... الجمال لا يكفي لتكون سعيدا 12

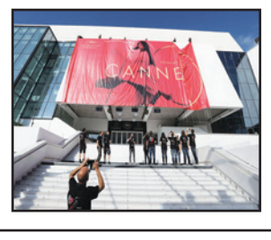

الدورة 70 لمهرجان كان: هيمنة السياسة وغياب أفلام هوليوود الكبرى 14

ريال مدريد يواجه مرحلة تدشين السيادة الجديدة على الكرة الاسبانية 18

دولة اليمن الجنوبي عائدة؟ 23

دعوات لإضراب شامل في الريف... وقواعد الأحزاب السياسية تدين مواقف قياداتها

المغرب: استعدادات لزيارة ملكية لمناطق الاحتجاجات تترافق مع تعزيزات أمنية ضخمة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر إعلامية مغربية عديدة أن استعدادات أمنية ولوجستية جارية في الحسيمة، عاصمة منطقة الريف، من النوع الذي يسبق عادة زيارة للملك محمد السادس، كما شهدت المدينة حضورا أمنيا ملفتا.

وتأتي الزيارة في وقت يشهد فيه الريف غليانا اجتماعيا كبيرا، اشتعلت شرارته مع مقتل تاجر السمك محسن فكري طحنا بأسنان شاحنة نفايات في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وتقدر المصادر أن الغاية من الزيارة طمأنة أهل الريف بأن الملك مهتم شخصيا بمعالجة الإشكالات التاريخية التي تعاني منها المنطقة، وخصوصا بعد ازدياد الغضب الشعبي والحزبي من السلطات والمسؤولين الحكوميين، وهو ما ساهم في استمرار الاحتجاجات، وكذلك الغضب من اتهامات بعض المسؤولين للحراك بأنه «مؤامرة خارجية» وبكونه ينادي بانفصال الريف عن المغرب.

وأكدت مصادر داخل الحسيمة أن تعزيزات أمنية ضخمة تتواصل منذ نهاية الأسبوع الماضي داخل المدينة. ونشر موقع «العمق» المغربي صور خيام أقامتها القوات المسلحة المغربية ليل الإثنين على شاطئ المدينة، حيث تم نصب مئات الخيام لإيواء عناصر الجيش والقوات المساعدة الذين حلوا في المنطقة.

ووصف عدد من النشطاء والهيئات السياسية والمجتمع المدني الأوضاع بـ«الخطيرة»، في ظل اتهام قادة أحزاب الأغلبية الحكومية لقادة حراك الريف بـ«خدمة الأجندات الأجنبية» و«تجاوز الخطوط الحمراء»، و«تجاوز المطالب الاجتماعية إلى أغراض انفصالية».

وتبرأ حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي في الحكومة من اجتماع جمع وزير الداخلية عبد النبي لفتيت مع أحزاب الحكومة والتصريحات التي أدلى بها سعد الدين العثماني، وقال إن العثماني تحدث كرئيس للحكومة. وطالب بيان للحزب بـ«رفع الحيف والإقصاء عن كافة المناطق المهمشة وتمكينها من حقها في ثروات وطنها التي يتم نهبها من طرف المافيات المخزنية». وقال إن «الدولة ماضية في التعنت والتناول الأمني القمعي لمطالب الحراك وهو ما تكشفه السياسة التي ينهجها النظام إزاء الحراك الشعبي في هذه المنطقة، سياسة مبنية على العسكرة والترهيب وتجنيد ميليشيات من البلطجية المدربة لتخويف وإرهاب المواطنين الذين يخرجون في مسيرات سلمية وحضارية للمطالبة بحقوقهم المشروعة، أو الحملة المغرضة التي يشيعها المخزن عبر أبواقه الدعائية وأحزابه المنبطحة حول مسرحية الانفصال والدعم الأجنبي».

واتهمت جماعة «العدل والإحسان» ذات المرجعية الإسلامية، الأحزاب السياسية المغربية بالخنوع لوزارة الداخلية. وقالت إن إذلال (ادريس) البصري كان أهون من إذلال (عبد النبي) لفتيت.

وأدان أعضاء (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية) في الحسيمة، تصريحات قيادات الأحزاب المشكلة للأغلبية الحكومية، بما فيها حزبهم، وأدانوا «التصريحات التي ترمي أبناء الريف بتهمة الانفصال وتلقيهم أموالا خارجية». (تفاصيل ص 8 ورأي القدس ص 23)

ترامب يثير ضجة بعد إفشائه معلومات «سرية للغاية» للروس

لندن ـ «القدس العربي»:

تفاعلت أمس قضية مشاركة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب معلومات «سرية للغاية» مع روسيا بشكل جعل البيت الأبيض يرد بأن تلك المعلومات لا تشكل خطرا على الأمن القومي.

ودعا تشاك شومر زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأمريكي البيت الأبيض، أمس الثلاثاء، إلى أن يكشف فورا للمشرعين المعنيين بالتحقيق في التدخل الروسي المزعوم في الانتخابات الأمريكية عام 2016 عن نصوص وقائع اجتماع الرئيس دونالد ترامب في العاشر من أيار/ مايو مع مسؤولين روس.

ودافع ترامب الثلاثاء عن إطلاعه الروس على المعلومات قائلا إن له «حقا مطلقا» في هذا، وإنه تبادل المعلومات بغية دفع موسكو لتصعيد قتالها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال مسؤولان أمريكيان إن ترامب كشف عن معلومات سرية، أوردها حليف للولايات المتحدة في قتال التنظيم المتشدد، لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والسفير الروسي سيرغي كيسلياك خلال اجتماع في المكتب البيضاوي يوم الأربعاء الماضي.

وأربكت هذه التقارير الإدارة الأمريكية التي ما زالت تكافح لتجاوز تداعيات إقالة ترامب يوم التاسع من أيار/مايو لمدير مكتب التحقيقات الاتحادي جيمس كومي الذي كان يقود تحقيقا للمكتب في صلات محتملة بين حملة ترامب في انتخابات الرئاسة عام 2016 وموسكو.

وانبرى الكرملين للدفاع عن ترامب، واصفا التقارير التي تحدثت عن الكشف عن معلومات سرية في اجتماع البيت الأبيض بأنها «محض هراء». وأصدر وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون ومستشار الأمن القومي إتش. آر ماكماستر بيانين قالا فيهما إن الرئيس لم يناقش خلال الاجتماع مع الروس أي مصادر أو أساليب أو عمليات عسكرية، غير أنهما قالا إن ترامب لم يتشاور مع المصدر الذي زوده بهذه المعلومات.

وأبدى أعضاء جمهوريون في مجلس الشيوخ قلقهم إزاء القضية، وقالت سوزان كولينز عضوة مجلس الشيوخ «سيكون من المزعج جدا أن يكون (ترامب) كشف عن معلومات سرية للروس».

غير ان مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للأمن القومي نفى الثلاثاء أن يكون ترامب «تسبب بثغرة في الأمن القومي». وقال مستشار الأمن القومي الجنرال هربرت ريموند ماكماستر في إيجاز أمام البيت الأبيض إن «الفرضية التي يرتكز عليها هذا التقرير بأن الحديث كان غير مناسب وأنه تسبب بثغرة من أي نوع كان في الأمن القومي، خاطئة».

دي ميستورا سيركز على ملف الدستور الجديد في «جنيف 6» ويلتقي وفدي النظام والمعارضة

باريس تطالب بتحقيق دولي حول «محرقة الأسد»... ووزير إسرائيلي يدعو لاغتياله

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أعلنت فرنسا، أمس الثلاثاء، أنها تلقت بـ«قلق ورعب» المعلومات الأمريكية حول الاتهامات لحكومة دمشق بحرق جثامين معتقلين في أحد سجون هذا البلد، مطالبة بـ«فتح تحقيق دولي في أقرب وقت ممكن».

واعتبر المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، رومان نادال، أمس، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية، أن الاتهامات الأمريكية تعتبر في «منتهى الخطورة».

وأضاف أن النظام السوري «يجر وراءه رصيدا ثقيلا من الرعب»، لافتا إلى أن بلاده «تطالب بفتح تحقيق دولي حول سجن صيدنايا السوري في أقرب وقت ممكن».

ودعا وزير إسرائيلي، أمس الثلاثاء، إلى اغتيال الرئيس السوري بشار الأسد. وقال وزير البناء والإسكان، يؤاف غالانت، خلال حديثه في مؤتمر عقد في مدينة القدس المحتلة: «باعتقادي، لقد حان الوقت لاغتيال الأسد، الأمر بهذه البساطة». ونقل موقع «تايمز أوف إسرائيل»، الإخباري المستقل، عن غالانت قوله: «لا مكان له (الأسد) في هذا العالم».

وأشار غالانت إلى أن أفعال الأسد في سوريا تصل إلى حد «الإبادة الجماعية حيث تم قتل مئات الآلاف».

وقال إن اغتيال الأسد سيكون بمثابة «قطع ذيل الثعبان»، مضيفا «بعد ذلك ينبغي التفرغ للرأس وهو طهران (العاصمة الإيرانية)».

من جهة أخرى انطلقت أمس الثلاثاء، في مدينة جنيف السويسرية، اجتماعات مؤتمر «جنيف 6»، الذي تشارك فيه أطراف الصراع في سوريا. واجتمع المبعوث الدولي بوفدي المعارضة والنظام كل على حدة، فيما قالت مصادر أممية لـ«القدس العربي» إن المبعوث الدولي سيركز في هذه الجولة من المفاوضات على طرح ملف الدستور الجديد للنقاش.

وأعرب رئيس وفد المعارضة نصر الحريري، عن أمله في أن تطرح الأمم المتحدة هذه المرة «خطة عملية أكثر، تسهّل عملية الانتقال والحل السياسي».

ورحّب الحريري، خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر إقامة وفد المعارضة في جنيف، بأن «تكون المفاوضات عملية ومنتجة، إلا أنه ليس لدينا حتى الآن تصور عن طبيعة هذه المفاوضات».

وحسب مصادر في المعارضة السورية، فإن وفدها سيقدم للمبعوث الأممي خلال هذه الجولة رؤية الهيئة العليا للمفاوضات حول الانتقال السياسي، وهيئة الحكم الانتقالي، والدستور. (تفاصيل ص 4)

نساء من سكان القابون التي تم إخلاؤها من المعارضة ينتظرن في منطقة خصصتها قوات النظام للتحقيق معهن

استقالة قائد القوات الخاصة التابعة لحفتر المتهم بارتكاب جرائم حرب

لندن ـ «القدس العربي»:

نشر آمر محاور القوات الخاصة «الصاعقة» التابعة لقوات حفتر النقيب محمود الورفلي تسجيلا مصورا، أعلن فيه استقالته من الخدمة في القوات المسلحة، مشيرا إلى أنه من تاريخ إعلان الاستقالة، الإثنين، لم يعد يملك أية صلاحيات أو منصب، ويعتبر نفسه مواطنا مدنيا تحت طائلة القانون. وأكد أنه لن يتخلى عن مبادئه، وإذا احتاجته البلاد سيكون من السباقين الأولين.

وقال الورفلي في مستهل بيانه إن سبب استقالته اتهامه بالوقوف وراء التجاوزات وحرق البيوت ونهب الأرزاق، وكان آخرها الاعتداء والاشتباك مع عناصر قسم النجدة في مدينة بنغازي، مما أسفر عن مقتل النقيب موسى المجبري، ونفى الورفلي مسؤوليته عن ذلك.

وكان رواد مواقع التواصل الاجتماعي نشروا في وقت سابق تسجيلات مصورة يظهر فيها الورفلي وهو يجهز على عدد من المتهمين بالإرهاب في مدينة بنغازي، مستندا إلى أقوال لفقهاء تبيح قتل «أسرى الخوارج»، والإجهاز على جرحاهم.

تأجيل محاكمة 20 مصريا بتهمة ذبح أقباط في ليبيا

لندن ـ «القدس العربي»:

أجّلت محكمة جنايات القاهرة في طرة، الثلاثاء، جلسات محاكمة 20 متهما بذبح 21 مواطنا مصريا قبطيا في ليبيا، إلى جلسة 30 أيار/ مايو، وفقا لصحيفة «المصري اليوم».

وأسندت النيابة العامة للمتهمين عدة اتهامات، منها الانضمام لخلية إرهابية في محافظة مرسى مطروح تتبع تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا، واستباحة دماء المسيحيين، ودور عياداتهم، واستحلال أموالهم وممتلكاتهم، والإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، والقيام بعمليات إرهابية داخل الأراضي الليبية.

كما اتهمتهم بإنشاء وتأسيس وزعامة جماعة على خلاف أحكام القانون، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

ويوم الأحد الموافق 15 شباط / فبراير 2015، بث التنظيم فيديو لعملية ذبح 21 مصريا قبطيا خطفوا في كانون الأول/ ديسمبر من العام نفسه، وأظهرت الصور معاملة شائنة من عناصر التنظيم للأسرى، حيث ساقوهم واحدا تلو الآخر، قبل أن توضح لقطات الفيديو تلطخ مياه البحر المتوسط بلون دمائهم، وحمل الفيديو عنوان «رسالة موقعة بالدماء إلى أمة الصليب».

البشير: صابرون على مصر رغم احتلالها أراضينا

■ القاهرة ـ د ب أ: قال الرئيس السوداني، عمر البشير، إن بلاده تتحلى بالصبر إزاء مصر رغم «احتلالها» أراضي سودانية. واتهم الإعلام المصري بالإساءة إلى السودان رغم «القوة التاريخية» للعلاقات المصرية السودانية.

وفي مقابلة خاصة مع قناة «الجزيرة»، أول أمس الإثنين، قال البشير إن بلاده لم تقم بأي إساءة إلى مصر رغم «احتلالها» جزءا من الأراضي السودانية، في إشارة إلى منطقة حلايب وشلاتين التي تعتبرها القاهرة أرضا مصرية.

وأضاف أن الإعلام المصري العام والخاص يعمل على الإساءة إلى السودان، وأن بلاده مع ذلك تصبر على هذه المعاملة لأن العلاقات المصرية السودانية تاريخية وروابطها قوية جدا.

وتابع: «مصر مستهدفة ونحن مستهدفون، فأي شرخ في هذه العلاقات هو خصم للاثنين، وهو ما يصب في مصلحة أعداء الأمة».

ونفى الرئيس السوداني ما يتردد عن إقامة قاعدة أمريكية على أرض السودان.

«وول ستريت جورنال»: مبادرة سعودية إماراتية للتطبيع مع إسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، أمس الثلاثاء، عن مبادرة سعودية إماراتية ستتم دراستها خلال زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى السعودية، الأسبوع المقبل، ولقائه مع عدد من الزعماء العرب وزعماء مسلمين.

وحسب الصحيفة فإن المبادرة تقوم على أساس تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج، مقابل تجميد جزئي للبناء في المستوطنات. وأشارت إلى أن مسؤولين من السعودية والإمارات والولايات المتحدة، درسوا تلك المبادرة التي تمت مناقشتها مع عدة دول عربية.

وأوضحت أن المبادرة تتضمن تخفيف القيود الاقتصادية على الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة، وإنشاء خطوط اتصالات بين الدول العربية وإسرائيل بما يسمح لشركات الطيران الإسرائيلية بالتحليق فوق المجال الجوي لدول الخليج، وإزالة القيود على التجارة مع إسرائيل».

احتكاكات أمريكية ـ إسرائيلية حول زيارة ترامب لحائط البراق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قال مستشار الأمن القومي الأمريكي، الجنرال هربرت ريموند مكماستر، أمس الثلاثاء، إن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، سيقوم وهو وقرينته، ميلانيا ترامب، بزيارة الحائط الغربي (حائط البراق) في مدينة القدس، دون مرافقة أي مسؤولين إسرائيليين.

وبعدم مرافقة أي مسؤول إسرائيلي له خلال زيارته الحائط، سيتجنب ترامب أي دلالات سياسية تتعلق بالسيادة، حيث سيطرت إسرائيل على حائط البراق (الغربي)، عقب احتلالها لمدينة القدس الشرقية، عام 1967، وتطلق عليه اسم «حائط المبكى». وخلال الموجز الصحافي في البيت الأبيض بالعاصمة واشنطن، أضاف مكماستر أن الرئيس ترامب سيتوجه، بصحبة السيدة الأولى، لزيارة كنيسة القيامة في البلدة القديمة في القدس، وأداء صلاة قرب الحائط الغربي، في آخر يوم لزيارته (يومي 22 و23 من الشهر الجاري)، دون مرافقة أي مسؤولين إسرائيليين.

سرقة كلية جندي عراقي دخل المستشفى للعلاج

بغداد ـ «القدس العربي»:

أمر وزير الدفاع العراقي، عرفان محمود الحيالي، بفتح تحقيق في قضية سرقة (كلية) مقاتل منتسب للجيش أثناء معالجته في مستشفى الكاظمية في بغداد ، واصفا السارق بـ«داعش».

وأشار بيان للوزارة على موقعها الإلكتروني، إلى أن «وزير الدفاع استقبل المقاتل الجريح رائد عاصي شكير الذي فقط إحدى كليتيه بعد أن أدخل إلى مستشفى الكاظمية التعليمي نتيجة لإصابته في المعركة، حيث تبنى الوزير قضيته وقرر فتح مجلس تحقيقي في وزارة الدفاع، وكذلك تم الاتصال بوزارة الصحة من أجل فتح مجلس تحقيقي أيضا».

ونوه البيان الى أن «بعض وسائل الإعلام كان قد عرض قضية المقاتل الجريح لسرقة إحدى كليته، مناشدة وزارة الدفاع بأن تتبنى قضيته، وقد استجابت الوزارة لهذه المناشدة، حيث أكد وزير الدفاع إن الاعتداء على هذا المقاتل البطل كمن يضع إصبعيه في عين الوزير»، حسب البيان.

واظهر شريط فيديو على موقع وزارة الدفاع، استقبال الوزير للمقاتل الجريح، وتعهده بمتابعة قضية سرقة كلية المقاتل أثناء مكوثه في أحد المستشفيات. كما أمر بفتح تحقيق بالاشتراك مع وزارة الصحة، قائلا: «من قام بسرقة كلية المقاتل لا يختلف عن داعش»، وإنه اعتدى على الوزير وليس على المقاتل فقط. ووجه كذلك بمنح المقاتل رتبة أعلى، ومعالجته على نفقة الوزارة.

وتخوض القوات العراقية منذ عام 2014 حربا شرسة لتحرير المناطق التي يحتلها تنظيم «الدولة الإسلامية»، وآخرها المعركة الدائرة حاليا في غرب الموصل وغيرها، ما يتسبب بسقوط الكثير من الضحايا المدنيين والعسكريين من الجانبين.

جاكي شان وسلفستر ستالون يصوران فيلما وسط معارك الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أكد مصدر عسكري مطلع في الموصل، أن فيلما أمريكيا يجري تصويره حاليا بالتزامن مع المعارك الطاحنة الدائرة في الجانب الغربي من الموصل.

وذكر المتحدث الرسمي لقوات حرس نينوى، زهير الجبوري لـ«القدس العربي» أن «فريقا أمريكيا يصوّر فيلما عن معارك الموصل من بطولة النجمين العالميين جاكي شان وسلفستر ستالون، والتصوير يجري وسط أنقاض المناطق المحررة في المدينة وأصوات تبادل القصف والانفجارات لتكون للفيلم أجواء معارك حقيقية جاهزة دون الحاجة إلى إعداد ديكورات وأجواء وظروف حرب، في مكان آخر».

وأكد الجبوري أن «معلوماته تشير إلى أن ميزانية الفيلم تبلغ 80 مليون دولار، وأن عمليات التصوير في المناطق المحررة غربي الموصل تتم بالتنسيق مع القوات العراقية والمستشارين الأمريكيين الموجودين في الموصل».

وحسب مصادر فنية، فإن قصة الفيلم تدور حول هجوم مسلح من قبل جماعات «إرهابية»، تتعرض له محطة تكرير للنفط تديرها شركة صينية في العراق، وفي مدينة الموصل بالتحديد، حيث يقوم الممثلان جاكي شان وسلفستر ستالون بمهاجمة المكان لإنقاذ العمال الصينيين المحتجزين لدى «الإرهابيين».

يذكر أن شركات السينما في هوليوود سبق أن صورت في مدن العراق العديد من الأفلام عن المعارك بين القوات الأمريكية والمقاومة خلال فترة وجود الاحتلال الأمريكي في العراق خلال الفترة من 2003 لغاية 2011.

إعلامي: كان يسجل مكالمات السيسي وقيادات المجلس العسكري

جدل في مصر بعد هروب وزير داخلية مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

رفضت محكمة جنايات القاهرة التي انعقدت في معهد أمناء الشرطة في منطقة طرة، برئاسة المستشار حسن فريد، أمس الثلاثاء، الاستشكال المقدم من دفاع وزير الداخلية الأسبق، حبيب العادلي لوقف الحكم الصادر ضده بالحبس 7 سنوات في قضية «فساد الداخلية والاستيلاء على المال العام».

وأثبتت المحكمة عدم حضور العادلي، وحضور محاميه فريد الديب بتوكيل رسمي. وأشار الأخير إلى تعذر حضور موكله لوجوده داخل أحد المستشفيات لتلقي العلاج.

وتسلمت نيابة وسط القاهرة الكلية، برئاسة المستشار سمير حسن، المحامي العام الأول للنيابات، خطابا رسميا من وزارة الداخلية، أول أمس، يفيد بعدم وجود العادلي في منزله في مدينة 6 أكتوبر، لتنفيذ الحكم الصادر ضده.

وأثار هروب العادلي جدلا كبيرا في الشارع المصري، خصوصا بعد إعادة بعض الإعلاميين فتح ملف تسجيلات وزير الداخلية لمكالمات أعضاء المجلس العسكري الهاتفية إبان حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك. وقال الإعلامي المصري وائل الإبراشي، في برنامجه في إحدى الفضائيات المصرية الخاصة، مساء أمس، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي كشف له ولإعلاميين آخرين أن حبيب العادلي كان يتنصت على المكالمات الهاتفية لقيادات المجلس العسكري، ويسجل مكالماتهم.

حبيب العادلي

(تفاصيل ص 3)

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

التحالف الدولي: تنظيم «الدولة» على وشك الهزيمة

القوات العراقية تعلن سيطرتها على 90 في المئة من غرب الموصل

مدرعة تابعة للقوات العراقية في أحد الشوارع المدمرة في منطقة رفاعي في الموصل

الموصل – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي ووكالات:

باتت القوات العراقية، وفق تصريحات قادتها، تسيطر على نحو 90 في المئة من غرب الموصل في شمال العراق، بعد أن طردت منها تنظيم «الدولة الإسلامية» المتحصن ضمن 12 كيلومترا مربعا في وسط المدينة المكتظ ذي الشوارع الضيقة.

وقال المتحدث باسم العمليات المشتركة، العميد يحيى رسول، في مؤتمر صحافي في بغداد إن «التنظيم لا يزال يسيطر على 5 ,10 في المئة من مساحة الساحل الأيمن»، أي عدد من الأحياء في محيط المدينة القديمة للموصل.

وأضاف «المناطق المحررة من الجانب الأيمن مئة كليومتر مربع، أما المناطق المتبقية تحت سيطرة داعش فهي حوالي 12 كليومترا مربعا».

وفي عموم العراق، قال إن «المساحة التي كانت تسيطر عليها عصابات داعش لغاية 15 ايار/مايو هي 4 ,6 في المئة (...) هذه النسبة تتقلص مع تقدم قواتنا الأمنية التي تحقق الانتصارات».

وبين، أن 16 ألفا و467 من مسلحي «الدولة» قتلوا منذ انطلاق الحملة العسكرية في الموصل في 17 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وبين أنه منذ انطلاق الحملة العسكرية تم تدمير 679 مفخخة، ومعالجة 6661 عبوة ناسفة وتدمير 11 مركز قيادة لداعش، فضلا عن تفكيك 217 حزاما ناسفا وتدمير 47 طائرة مسيرة للتنظيم ، إلى جانب تدمير 76 معمل تفخيخ.

وقال الفريق عبد الوهاب الساعدي، أحد كبار قادة جهاز مكافحة الإرهاب، إن عناصر «الدولة»، «لديهم خياران لا ثالث لهما: الموت أو رفع راية بيضاء».

من جهته، قال المتحدث باسم «التحالف الدولي» ضد تنظيم «الدولة» ، الكولونيل جون دوريان، إن التنظيم «على وشك الهزيمة» في الموصل.

وأضاف، في مؤتمر صحافي مشترك مع قادة عسكريين عراقيين في بغداد، أن «القوات الأمنية العراقية ضحت بكل شيء من أجل هزيمة الأعداء».

وتوقع أن «القوات العرقية ستعلن النصر قريبا» على «الدولة» في الموصل، شمالي العراق، دون ذكر موعد محدد.

وأضاف المسؤول العسكري الأمريكي أن «القوات العراقية ستتهيأ لهزيمة داعش في المناطق الأخرى وسنستمر بدعمنا لها» بعد هزيمة التنظيم في الموصل.

وشدد المتحدث باسم التحالف على أن التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة، سيواصل «تحطيم» تنظيم «داعش» في العراق وسوريا.

ويقدم التحالف الدولي المكون من أكثر من ستين دولة الاسناد الجوي للقوات العراقية منذ أكثر من عامين في الحرب ضد «داعش» فضلا عن انتشار المئات من المستشارين على الأرض في الخطوط الخلفية للقوات العراقية.

ذكر المتحدث الرسمي لقوات حرس نينوى، زهير الجبوري لـ«القدس العربي»، أن «قوات مكافحة الإرهاب، تمكنت من الدخول إلى أحياء مهمة في الجانب الغربي من الموصل ومنها حي 17 تموز والنجار والربيعي ووصلت إلى وادي تل الشياطين، وطردت عناصر التنظيم منها».

وأكد أن «قوات مكافحة الارهاب أصبحت تمتلك حرفية عالية في قتال الشوارع وكيفية مواجهة عناصر التنظيم ، لذا تتميز المعارك التي تخوضها بالسرعة في الحسم بأقل الخسائر، وبينما تأخذ قوات وزارة الداخلية وقتا أطول وخسائر اكثر»

وحسب الجبوري، «الأحياء التي ما زالت تحت سيطرة تنظيم «الدولة» هي ،الموصل القديمة، المحصورة بين الجسر القديم والجسر الخامس في الجانب الأيمن، وضمنها القليعات، الميدان، النبي جرجيس، شارع موسكو وشارع الفاروق لغاية باب الجديد، إضافة إلى السرج خانة والكورنيش ومناطق أخرى بينها الزنجيلي ومحلة اليهود والبورصة ومجمع المستشفيات».

ونوه إلى أن «منطقة مبنى المحافظة التي حررتها القوات العراقية قد استعادها التنظيم بهجوم واسع استخدم فيه 12 سيارة وحوالي 35 دراجة كلها مفخخة، إضافة إلى القصف والقنص».

واعتبر أن « معركة تحرير الموصل القديمة ستكون من أصعب المعارك وأعقدها، وذلك لضيق شوارعها التي لا يمكن مرور العجلات فيها، وكون دورها قديمة بنيت منذ مئات السنين، ويتكدس فيها السكان المحاصرون، كما أن التنظيم وضع فيها متاريس لعرقلة تقدم القوات وقام بنشر الألغام والقناصة».

وبين أن أهالي المدينة يعانون من نقص حاد في المواد الغذائية، ويكتفون بوجبة طعام بسيطة واحدة في اليوم».

وأوضح أن «أسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل فظيع، ومنها الطحين الذي أصبح سعر الكيلو 30 ألف دينار».

ونوه إلى أن «الكثير من الاتصالات الهاتفية تصلهم يوميا من داخل المناطق الغربية يستنجدون فيها ويطلبون المساعدة ولكن لا أحد يستطيع عمل شيء لهم، وسط استمرار القصف المتبادل بين المتحاربين». وقدّر أعداد السكان المحاصرين بين 300 و350 ألف شخص.

وفي السياق الإنساني، قال أبو فاطمة، وهو أحد المحاصرين، غرب الموصل، في اتصال هاتفي لـ«القدس العربي»، أن «الناس تأكل الحشائش وبقايا الطحين (النخالة) والتمر اليابس والغذاء التالف»، مضيفاً أن «خزين المواد الغذائية نفد لدى الكثير من العائلات والذين يخاطرون بالهروب من المدينة يعطون ما بقي لديهم من طعام إلى اقاربهم وجيرانهم»

وبين أن جيرانه مات لديهم ثلاثة أطفال بسبب نقص الطعام.

ودعا الحكومة إلى «إلقاء الطعام عن طريق الجو لمساعدة العائلات المحاصرة»، مؤكداً أن «الماء لا يصل إلى البيوت والخزين لديهم انتهى تقريبا».

وكشف أن «بعض الرجال يجازفون بالتوجه ليلاً نحو نهر دجلة لأخذ بعض الماء رغم أن القناصة من الطرفين المتحاربين يستهدفون أي شخص يصل إلى ضفة النهر».

ووفق المصدر، «الشوارع في الجانب الأيمن خالية تماماً من المارة، ولا توجد أسواق أو محلات لبيع الأشياء، ويقوم بعض الناس الذين لديهم مواد غذائية ببيعها من داخل بيوتهم إلى الجيران».

وأشار إلى أن «أي حركة في الجانب الغربي مرصودة، وأي شخص يجازف في الخروج إلى الشارع أو يصعد إلى سطح منزله يكون هدفاً للقناصين أو قذائف الهاون».

وأوضح أن عناصر «الدولة» يقومون عندما تتقدم القوات العراقية وتتحرر المناطق، بسحب سكان تلك المناطق معهم عند الانتقال إلى المناطق التي تحت سيطرتهم»، ونوه إلى أن عناصر التنظيم أبلغوا الأهالي أنهم (إما نعيش معاً أو نموت معا)، ولذا فهم يقومون بإعدام جميع افراد أية عائلة تحاول الفرار إلى المناطق المحررة ، كما يعمد التنظيم إلى احراق اي بيت عندما يكتشف ان اصحابه فروا إلى الجانب الآخر».

إلى ذلك، وجهت القوات العراقية، تحذيرات إلى سكان الجانب الغربي من الموصل، حيث قال قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن عبد الأمير يارالله في بيان نقلته خلية الاعلام الحربي، «الى أهلنا في المناطق المتبقية تحت احتلال الدواعش الإرهابيين، لقد اقتربت ساعة الحسم على أيدي قواتكم المسلحة البطلة ولكي يتم النصر ناجزاً وتكتمل الفرحة بأقل الخسائر، نطلب منكم التوقف عن استخدام العجلات والدراجات النارية بكافة أنواعها على الفور لقيام العدو باستخدامها في هجماته على قواتنا تحت ذريعة نقل العوائل».

وأوضح أن «قواتنا الجوية وطيران الجيش ستقوم بضرب أي عجلة تتحرك في شوارع هذه الأحياء اعتبارا من مساء اليوم الخامس عشر من أيار/مايو وحتى اكتمال تحريرها».

وكان القائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي ، وجه بالاسراع في حسم معركة تحرير الموصل.

وذكر بيان لمكتب العبادي، أن الأخير «أطلع على سير عمليات «قادمون يا نينوى» واقتراب قواتنا البطلة من حسم المعركة»، لافتاً إلى «اجتماعه بالقيادات العسكرية والأمنية»، حيث أصدر العبادي حسب البيان «مجموعة من التوجيهات التي تسهم في ادامة زخم الانتصارات والاسراع بحسم المعركة مع التأكيد على اهمية الحفاظ على ارواح قواتنا والمدنيين».

سكان الموصل الشرقية يقبلون على أماكن الترفيه لنسيان حقبة «الدولة»

■ نينوى – الأناضول: ما إن وضعت الحرب أوزارها في الجانب الشرقي لمدينة الموصل، مركز محافظة نينوى شمالي العراق، حتى عاد السكان إلى الأماكن الترفيهية، لعلها تنسيهم، ولو للحظات، حقبة تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي ضيق عليهم الخناق، وبث في نفوسهم الرعب، لمدة عامين ونصف العام، انتهت في يناير/ كانون ثان الماضي.

سكان الموصل، ذات الغالبية السُنية، يقبلون على منطقة الشلالات السياحية شمالي المدينة، حيث الماء والمساحات الخضراء الشاسعة، مع مناخ معتدل أغلب أوقات الصيف، ليجدوا الراحة ويتأملون الطبيعة بعيدا عن شواهد مخلفات الحرب داخل الموصل، من أنقاض مبان وبقايا سيارات، وهربا من انعدام الخدمات.

وكأنه يرى المكان للمرة الأولى، يبتسم أبو عائشة، الرجل الأربعيني، وهو يمد سفرة الجلوس على مساحة خضراء في منطقة الشلالات، فيما تهم زوجته بإخراج مستلزمات وجبة الغداء من صندوق السيارة بمساعدة أطفالهما الثلاثة.

بعد أن انتهى من بسط سفرة الجلوس، خطا أبو عائشة خطوات، ثم فتح ذراعيه نحو السماء، وقال إن «للحرية طعما ولونا ورائحة».

وخلال سيطرته على المدينة، منذ يونيو/ حزيران 2014، ضيق «الدولة» الخناق على سكانها، وحسب أبو عائشة، «كانت عناصر ما يسمى بديوان الحسبة، التابع لداعش يجوبون هذه المنطقة، وغيرها من المناطق الترفيهية والسياحية، في يوم الجمعة (العطلة)، ويمنعون أي مدني من الدخول إليها؛ بحجة أن هذا اليوم مخصص للعبادة وليس للهو والأمور الدنيوية».

وحسب المصدر «زادت إجراءات التضييق بشكل مجحف، فأصبح التنظيم لا يسمح بممارسة كرة القدم ولا التنس حتى بالنسبة للأطفال، ويمنع جلوس الرجل قرب زوجته أمام أنظار المارة، ويمنع بعض أنواع الطعام الذي حرمه، كاللحوم المستوردة.. المدينة تحولت إلى سجن كبير، وعلى الجميع الالتزام بأوامر السجان، وإلا عرض حياته إلى الخطر».

على مقربة من عائلة أبو عائشة تفترش عشرات العائلات الأرض الخضراء، وأمامها موائد الطعام، فيما ينشغل الصغار بلعب كرة القدم والجري والتقاط الصور التذكارية.

على تلة خضراء يجلس أبو خالد وأمامه إبريق الشاي و«المنقلة» (صفيحة من حديد يوضع فيها الفحم ويوقد النار بها لشوي اللحم)، وبيده سيجارة، وعلى وجهه علامات السرور، بينما ينظر إلى أسرته ومن حوله من أناس.

سعادة أبو خالد تحدث عنها وهو يبتسم قائلا: «لا يمكن للكلمات أن توصف ما بداخلي من راحة بعد قلق وخوف استمرا طويلا».

وأوضح أن «أهالي الموصل كانوا لا يستطيعون القدوم إلى هذا المكان؛ فالتنظيم حوله إلى موقع يتعلم فيه عناصره الرماية بالسلاح، وكان قادة الصف الأول في التنظيم يقضون أوقاتهم استراحتهم هنا، ما يجعل مهمة استهدافهم بالطائرات واردة، وبالتالي إلحاق الأذى بالمدنيين، الذين يتواجدون على مقربة منهم، وهو ما دفع بالجميع إلى عدم المجيء إلى منطقة الشلالات».

ووفق أبو خالد، فإن «الوضع الآن مستقر نوعا ما، والمواطن يسعى من وراء قصد هذه المناطق إلى الهروب من الأزمات، التي يعيشها من انعدام الخدمات اللازمة لاستمرار الحياة، مثل الكهرباء والماء وقلة العمل، وعدم صرف رواتب الموظفين، وسوء الأعمال البلدية، مثل نظافة الشوارع والأزقة».

وأضاف: «نأمل أن يكون انفراج الأزمة عاجلا وليس آجلا.. ونثق في أن الموصل بعد تحرير الساحل الأيمن (الجانب الغربي من المدينة) ستنعم بالاستقرار والأمن والتطور على مختلف الأصعدة».

رغم تعهد العبادي بإيقافها للتنسيق مع كردستان

«الحشد» يواصل عملياته في القيروان

حيدر العبادي

نينوى – «القدس العربي» – وكالات:

واصلت قوات «الحشد الشعبي» تقدمها في إطار عملية تحرير ناحية القيروان شمال غربي محافظة نينوى، رغم إعلان مسؤول في كردستان، أن رئيس الحكومة، حيدر العبادي، بعث تطمينات إلى رئيس الإقليم، مسعود بارزاني، يؤكد فيها ايقاف العملية لحين التنسيق مع حكومة الإقليم.

قال القيادي حسين إياد الفضلي، في لواء علي الأكبر التابع لهيئة الحشد الشعبي أن قواتهم سيطرت على 4 قرى جديدة غرب الموصل، في اليوم الخامس من المعركة التي أطلقتها للوصول إلى الحدود العراقية السورية.

وأضاف «في اليوم الخامس لمعركة محمد رسول الله الثانية، فان فصائل الحشد الشعبي تمكنت من تحرير قرى (ثري الكراح) و(وتل الزنانير) و (تل الضلع) جنوب القيروان وقرية (تل باشوك) شمال القيروان فيما كبدت عناصر داعش خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات».

والجمعة الماضية، بدأ «الحشد الشعبي»، بإسناد كبير من طيران الجيش العراقي، هجوما واسعا من 4 محاور لتحرير «ناحية القيروان» و«قضاء البعاج»، أقصى غرب الموصل وصولا إلى الحدود العراقية السورية.

وتأتي العملية وسط مخاوف حكومة كردستان من تمدد الحشد إلى قرى الإيزيديين الأكراد، إذ أطلق رئيس إقليم كردستان تحذيرات في هذا الشأن موجهاً «البيشمركه» لتصدي لأي محاولة من هذا القبيل، ما دفع رئيس هيئة الحشد، فالح الفياض إلى زيارة بارزاني وتقديم ضمانات له.

وقال مقرر لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، شاخوان عبدالله، أن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، بعث رسالة اطمئنان إلى بارزاني، بشأن عمليات الحشد الشعبي في ناحية القيروان التابعة لقضاء سنجار، أكد فيها ايقاف العملية لحين التنسيق مع حكومة الإقليم.

ونقلت شبكة «روداو» الإعلامية، عن عبد الله، قوله: «كانت هنالك اتفاقية أمنية بين حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية والتحالف الدولي قبل البدء بعملية تحرير الموصل تتضمن بدء العملية من قبل قوات البيشمركه في الخازر وصولاً إلى سد الموصل والمناطق التابعة لها، ومن ثم يبدأ الجيش العراقي والشرطة العمليات العسكرية وصولاً الى مركز الموصل».

وتابع: «أما مناطق جنوب سنجار التابعة للكرد الإيزيديين فكان المفروض أن تكون هنالك اتفاقية لبدء عملية مشتركة بين البيشمركه والجيش العراقي ولكن للأسف كان هنالك خرق للاتفاقية الأمنية من قبل الحشد الشعبي في مناطق القيروان مركز ناحية بليج».

وأوضح أن «هناك قرى كردية وصل اليها الحشد الشعبي ولكن لم يدخلها لحد الآن ونتمنى ايقاف العمليات التي بدأت يوم أول أمس لحين التنسيق مع حكومة اقليم كردستان والبدء بعملية مشتركة بالتنسيق بين الجيش العراقي والبيشمركه»، مطالباً «الأخوة الإيزيديين أن لا يقعوا في صراعات اقليمية ودولية وأن لا يستخدموا شباب الكرد الإيزيديين لتصفية حسابات دولية ذات عمق تاريخي».

وأضاف «بعد تصريحات الرئيس بارزاني أمس وقلقه بشأن العملية الأخيرة للحشد الشعبي كانت هنالك رسالة من العبادي إلى البارزاني بأنه سيتم ايقاف العملية لبدء التنسيق مع حكومة إقليم كردستان والرسالة وصلت من خلال مستشار الأمن الوطني العراقي السيد فالح الفياض».

وشدد على أن: «هناك رسالة اطمئنان ولكن على حكومة اقليم كردستان أن تتخذ الحيطة والحذر أمام الخروقات المستقبلية لأن هنالك الكثير من مجمعات الكرد الإيزيديين مثل كردشيخ وتل بنات ومناطق اخرى وصولاً إلى البعاج وهي كردستانية ويجب على الحكومة العراقية التنسيق الكامل مع قوات البيشمركه لبدء أي عملية عسكرية في المنطقة، وكانت هنالك تطمينات بالأمس ونأمل أن لا يتم خرقها مجدداً».

إلى ذلك، قال مصدر عسكري عراقي، إن تنظيم «الدولة» اعتقل شيخ مشايخ عشيرة «البو متيوت» مع 19 شيخا آخرين من وجهاء العشيرة، من قرية أبو شعيب في ناحية القيروان، واقتادهم نحو مواقعه في سوريا.

وأوضح الرائد أمين المحمودي، مسؤول الفوج الأول في الجيش العراقي، أن «مسلحين يستقلون عشر سيارات نوع بيك آب مثبت عليها أسلحة نارية ثقيلة طوقت أبو شعيب في ناحية القيروان التابعة لقضاء سنجار غرب مدينة الموصل، ثم اقتحموا منزل الشيخ جار الله محمد علي الجار الله، الشيخ العام لعشيرة البو متيوت العراقية».

وأضاف، نقلا عن مصادره الخاصة، أن «المسلحين طلبوا من الشيخ الجار الله أن يعمل بشكل عاجل على تحريض أبناء عشيرته للقتال إلى جانب التنظيم ضد قوات الحشد الشعبي التي تواصل زحفها منذ أيام نحو مركز الناحية».

وتابع: «الشيخ الجار الله رفض الاستجابة لمطلب المسلحين؛ فقاموا باختطافه إضافة إلى 19 شيخاً آخرين من وجهاء عشيرة (البو متيوت)؛ حيث تم تقييد أيديهم وتكميم أفواههم وتعصيب أعينهم، قبل اقتيادهم ناحية الأراضي السورية».

وأشار إلى أن «المعلومات الواردة من داخل ناحية القيروان تفيد بأن خلافات واشتباكات بالأيدي وقعت بين عناصر تنظيم داعش وبين أفراد عشيرة البو متيوت على خلفية الحادثة».

وقال إن الساعات القليلة المقبلة «ستشهد تطورات أمنية داخل الناحية» من دون الكشف عن تفاصيلها.

العثور على 4 جثث مجهولة في أحد أحياء بغداد

بغداد – «القدس العربي»:

عثر أهالي حي السيدية في العاصمة العراقية ، أمس الثلاثاء، على جثث أربعة اشخاص مجهولين، ما اثار قلق ومخاوف في المنطقة، ذات الغالبية السنية، والتي غالبا ما تشهد عمليات خطف واغتيالات تقوم بها جماعات مسلحة مجهولة.

وأفاد شهود عيان من المنطقة لـ«القدس العربي» بأن «السكان عثروا على اربع جثث مجهولة الهوية، وقد بدت عليها آثار رصاص، وتعذيب».

و عبر الأهالي، عن قلقهم من استهداف جماعات مسلحة لمنطقتهم منذ عدة سنوات، حيث تتكرر حالات الخطف والاغتيالات، وسط عجز الأجهزة الأمنية عن كشف الفاعلين، رغم أن المنطقة مطوقة بسور كونكريتي فيه مداخل قليلة تسيطر عليها نقاط أمنية مزودة بكاميرات، حيث لا يسمح لأحد من خارج المنطقة بدخولها.

واستنكر النائب عن اتحاد القوى الوطنية (السنية) عبد الكريم عبطان، الجريمة الجديدة التي تستهدف منطقة السيدية، محملاً الاجهزة الامنية مسؤولية الخروق التي تكررت.

كما ابدى، استغرابه لـ«كيفية دخول سيارات تحمل الجثث إلى المنطقة، ورميها فيها، رغم كون المنطقة مغلقة امنيا، وتوجد فيها سيطرات أمنية كثيرة».

ووصف ما يحدث في السيدية بـ«الكارثة»، حيث «الناس تُقتل والجريمة لا تكتشف».

ودعا «الأجهزة الأمنية الى الكشف عن الفاعلين من خلال الكاميرات المنتشرة في مداخل المدينة، واذا لم يستطيعوا كشف الجناة فعليهم الاستقالة».

وفي السياق، كشف رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية حاكم الزاملي، عن وجود أكثر من 180 مقرا لأحزاب وفصائل مسلحة تدعي الانتماء الى قوى سياسية، ولكنها مارس (أغلبها) الخطف والتهديد والابتزاز .

وحذر، من أن انتشار السلاح المنفلت في بغداد أمر مرفوض لأنه سيؤدي الى الفوضى، داعياً وزارة الداخلية الى متابعة مقرات تلك الجماعات المسلحة للتأكد من عائديتها.

وتحتل العاصمة العراقية وفق الاحصائيات الشهرية لبعثة الأمم المتحدة في العراق، أولى المحافظات من حيث عدد ضحايا العنف من التفجيرات والاغتيالات والخطف، نظرا لانتشار الجماعات المسلحة المختلفة وانتشار السلاح في الشوارع.

محام دافع عن رموز نظام صدام يرد على المالكي

عمان – «القدس العربي»

من طارق الفايد:

انتقد المحامي العراقي، بديع عارف، المعروف بدفاعه عن قادة النظام العراقي السابق وخاصة طارق عزيز، كلمة لنائب الرئيس العراقي ورئيس كتلة «دولة القانون» البرلمانية نوري المالكي هاجم فيها محامين دافعوا عن الرئيس الراحل صدام حسين وأقطاب حكمه، مطالبا اياه بالتراجع عنها والاعتذار لرجال القضاء وحماة القانون.

واعتبر في رسالة مفتوحة موجهة إلى المالكي ان نائب الرئيس العراقي أخطأ في إطلاق العبارة التي تسيء بلا شك لموقعه الرسمي والشعبي، مشيرا إلى أن هذا التصريح خطير ومخالف للدستور ولمبادئ حقوق الانسان.

وقال عارف، في رسالة موجهة إلى المالكي : «سمعت باهتمام حديثكم في لقائكم مع أعضاء نقابة المحامين، وقد اذهلتني عبارة وردت فيه ولم أكن أتصور أنها يمكن أن تصدر عنكم باعتباركم واحدا من اقطاب النخبة السياسية التي حكمت البلاد منذ أكثر من عشر سنين، وبصفتكم عميدا لكتلة «دولة القانون» التي يفترض أن تكون الكتلة البرلمانية الأكثر تمسكا بقيم العدالة والقانون، وتسعى لاحترام الدستور الذي كفل حقوق المواطنة، وتعمل على رفع المظالم وتكريس نهج عدالة القضاء.

وأضاف: «لاشك أنكم تتفقون معي أن في مقدمة الحقوق التي ينبغي أن يحصل عليها المواطن مهما كانت صفته وهويته وعمله أن يعطى حق الدفاع عن نفسه، وتوكيل من يراه من المحامين للدفاع عنه في حالة اتهامه بما يخالف القانون، وفي هذا الإطار توكل عدد من المحامين، وكنت واحدا منهم، للدفاع عن الرئيس السابق صدام حسين وأقطاب حكمه، لكي يكون القضاة على بينة من التهم الموجهة لأي من المتهمين، ولإعانتهم على اصدار القرار الأخير براءة أو تجريما».

وتابع: « لقد تساءلتم في حديثكم كيف يمكن لمحامين أن يدافعوا عن صدام حسين وأقطاب حكمه، وكأنكم تريدون أن تسلبوا حق القضاء في احقاق الحق وفق ما يتراءى له، انكم يا صاحب الفخامة قد أخطأتم في إطلاق العبارة التي تسيء بلا شك لموقعكم الرسمي والشعبي، وأدعوكم إلى التراجع عنها والاعتذار لرجال القضاء وحماة القانون».

وجاء تصريح المالكي، خلال لقائه مع أعضاء نقابة المحامين، قال فيه «أعرف كثيرا من المحامين وأشيد بهم واهنئهم على مواقفهم انهم حينما يرفضون التوكل عن الارهابيين والقتلة والمجرمين، ولكني آسف أن البعض يقف علانية أمام القضاء ليدافع عن قاتل أو مجرم كما حصل لطاغية العراق صدام».

اتفق معها على وقف اعتقال أبنائها عشوائياً والإفراج عن المسجونين منهم

النظام المصري يواصل إغراء قبائل سيناء بقتال «الدولة الإسلامية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

فتح بيان قبيلة «السواركة» الأخير، ثاني أكبر قبائل سيناء، الذي طالبت فيه بضمانات للمشاركة في الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية»، الباب لعدة تساؤلات، منها علاقة القبائل ببعضها البعض، وطريقة التنسيق فيما بينها على المستوى الميداني، ومدى رضاها عن أداء مثيلاتها من القبائل، إضافة إلى أسباب انخراط القبائل في هذه الحرب، الآن، رغم مرور 4 سنوات على اندلاعها.

وحددت «السواركة» في بيان، خمسة شروط لخوض الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تمثلت في أن «تكون مواجهة الإرهاب شاملة وممتدة حتى القضاء النهائي على الإرهاب وإعلان سيناء منطقة خالية من الإرهاب، وتشكيل قيادة مشتركة مركزية للقبائل تعمل بالتنسيق مع القوات المسلحة، وتغيير قواعد الاشتباك العسكرى مع العصابات الإرهابية بالتعاون مع تشكيلات القوات المسلحة العاملة على مسرح العمليات»،

وكذلك «تعبئة إعلامية منظمة ومدروسة يديرها خبراء من أبناء القبائل، وتكوين مؤسسة رسمية لرعاية أسر الشهداء والجرحى من أبناء القبائل تعتمد على مصادر ثابته ومستقلة للتمويل».

وبقراءة بيان «السواركة» نكتشف أمرين، الأول أنها ربطت مشاركتها بوجود خطة شاملة لمواجهة الإرهاب، ما يعني عدم رضاها عن خطة النظام المصري في التعامل مع الإرهابيين في سيناء، وهو أمر تردد على لسان الكثيرين من أبناء سيناء، حيث قال حاتم البلك، القيادي في اللجنة الشعبية للدفاع عن سيناء لـ«القدس العربي»، إن «النظام يفتقد للإرادة السياسية للقضاء على الإرهابيين، وإن الأوضاع في سيناء ربما تستمر لسنوات إذا استمر التعامل بهذا الشكل، ما يزيد من معاناة الأهالي».

كما طالبت «السواركة» في بيانها، بضرورة تشكيل قيادة مشتركة مركزية في القبائل، ما يشير إلى عدم رضاها، عن أداء قبيلة «الترابين»، أكبر قبيلة في سيناء، التي اتخذت موقفا منفردا ببدء الحرب على تنظيم «الدولة» دون الرجوع للقبائل.

السواركة أكدت أن «الدولة وحدها صاحبة الولاية في الدعوة الى المواجهات العسكرية المباشرة مع التكفيريين وأن أي نشاط عسكري شعبي يجب أن يكون تحت مظلة وراية مؤسسات الدولة وعلى رأسها القوات المسلحة المصرية الباسلة».

وأضافت القبيلة:»على ضوء التطورات التي تشهدها سيناء في مواجهة عصابات الإرهاب التكفيري أصبح لزاماً علينا نحن أحرار قبيلة السواركة أن نحدد موقفنا من المواجهة المسلحة المباشرة مع هذه العصابات، فقد دارت المشاورات بين رموز تاريخية وعشائرية من أبناء القبيلة ممن يملكون على أرض الواقع القدرة الفاعلة على تحريك قواعدهم الشعبية، ويؤمنون بعقيدة قتالية تؤهلهم للتضحيات الجسام وبذل الغالي والنفيس في سبيل الله والوطن الغالي».

وتابعت :» قبيلة السواركة تؤمن وعن وعي وإدراك بأن تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء هو امتداد سرطاني للتنظيم الأم في المنطقة، وأنه حلقة من حلقات المشروع التكفيري الواسع الذي يهدف الى هدم الأوطان وتقسيم المنطقة الى دويلات تتناحر فيها الشعوب ويقتتل فيها الأشقاء، ومنذ أن قررت القوات المسلحة المواجهة العسكرية مع العصابات التكفيرية الإرهابية كان رجالنا في طليعة المشاركين على أرض العمليات العسكرية وقدموا الشهداء دونما كلل او ملل ، ومن نافلة القول التذكير بأن أوائل الشهداء المدنيين الذين اغتالتهم يد الغدر التكفيري كانوا من أبناء قبيلة السواركة، وبالرغم من ذلك لم تهن لنا عزيمة، ولم تنكسر لنا إرادة ، بل لا يزال رجالنا الأبطال حتى هذه الساعة يخوضون مع قواتهم المسلحة أشرف المعارك ضد أخس وأنذل من أنجبتهم البشرية على مر التاريخ».

مدرعة تابعة للجيش المصري خلال دورية في سيناء

اشتراك قبيلة «الترابين» في الحرب على تنظيم «الدولة» وحديث «السواركة» عن إمكانية المشاركة في هذه الحرب، يطرح تساؤلا ، لماذا الآن بعد مرور أكثر من 4 سنوات من المواجهات في سيناء تقرر القبائل الانخراط في هذه الحرب، وهنا تتعدد الإجابات .

الأولى، جاءت على لسان المتحدث الإعلامي باسم القبيلة، موسى الدلح، في تصريحات إعلامية، قال فيها إن «القبائل طلبت المشاركة في الحرب قبل ذلك لكن الجيش رفض لسببين، الأول هو أن الجيش كان يرى أن المعركة مع الإرهاب هي معركته، ويخوضها نيابة عن كل المصريين، وأنه اقترب من القضاء على معظم قيادات تنظيم «الدولة الإسلامية» وتفكيك وتدمير مخازنهم وسلاحهم وعتادهم وأوكارهم، ولم يتبق سوى مطاردة فلولهم المتحصنين في مناطق وعرة لا يعلمها سوى أبناء سيناء.

الإجابة الثانية، وهي لا تبعد عن الأولى كثيرا، تتعلق باتفاق بين النظام والقبائل يتعلق بوقف القبض العشوائي على أبناء القبائل والإفراج عن المعتقلين منهم أو المسجونين، ما ظهر جليا في إعلان اتحاد قبائل سيناء عن تدشين صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» قبل أيام، لتلقي الشكاوى والتظلمات من أبناء سيناء لتقديمها للجيش.

الإجابة الثالثة والأخيرة، تتعلق باستعادة النظام في مصر طريقة التعامل القديمة مع أبناء سيناء خاصة من الخارجين عن القانون واستخدامهم في الحالات الحرجة، حيث تضمنت تحقيقات صحافية نشرتها جريدة محلية، قبل ثورة 25 يناير/ كانون الثاني عددا من أسماء قيادات قبيلة «الترابين» في مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، باعتبارهم كانوا خارجين عن القانون ومطاردين في جبال وسط سيناء، ومنهم موسى الدلح المتحدث الإعلامي باسم القبيلة الآن، وسالم أبو لافي الذي قتل في هجوم للتنظيم على اجتماع لعدد من أبناء القبيلة في رفح قبل أيام.

وهنا يبدو الأمر معقدا، ففي سيناء لا يمكنك أن تثبت الاتهامات أو تنفيها، لكن المؤكد أن السلطة كانت تتعامل مع أبناء سيناء بمنطق العصا والجزرة، أحكام لا تنفذ لكنها تظل في يد السلطة لاستخدامها وقتما تشاء.

لكن في النهاية، يبدو أن النظام المصري نجح في توريط القبائل بالحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» دون أفق أو خطة تفضي إلى نتائج.

محاميه: لا عقوبة قانونية إذا ظهر بعد الشفاء

محكمة مصرية ترفض وقف حكم صادر ضد حبيب العادلي «الهارب»

القاهرة – «القدس العربي» :

رفضت محكمة جنايات القاهرة التي انعقدت في معهد أمناء الشرطة في منطقة طرة، برئاسة المستشار حسن فريد، أمس الثلاثاء، الاستشكال المقدم من دفاع وزير الداخلية الأسبق، حبيب العادلي، لوقف الحكم الصادر ضده بالحبس 7 سنوات في قضية «فساد الداخلية والاستيلاء على المال العام».

وأثبتت المحكمة عدم حضور العادلي، وحضور محاميه فريد الديب بتوكيل رسمي. وأشار الأخير إلى تعذر حضور موكله لوجوده داخل أحد المستشفيات لتلقى العلاج.

وقال الديب خلال مرافعته في محكمة جنايات القاهرة، إن موكله محتجز في أحد المستشفيات لتلقي العلاج، ولم يستطع الحضور بسبب حالته الصحية، وطلب قبول طلب الاستشكال ضد حبسه.

وقضت محكمة جنايات القاهرة بالسجن المشدد 7 سنوات لآخر وزير داخلية في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، و2 آخرين وإلزامهم برد مبلغ 195 مليونا و936 ألف جنيه وتغريمهم مبلغا مماثلا.

وتسلمت نيابة وسط القاهرة الكلية، برئاسة المستشار سمير حسن، المحامي العام الأول للنيابات، خطابا رسميا من وزارة الداخلية، أول أمس، يفيد بعدم وجود العادلي في منزله في مدينة 6 أكتوبر، لتنفيذ الحكم الصادر ضده من محكمة جنايات القاهرة بسجنه 7 سنوات في قضية الاستيلاء على أموال وزارة الداخلية بالاشتراك مع آخرين.

وكلفت نيابة وسط القاهرة الكلية الأجهزة الأمنية في قطاع تنفيذ الأحكام، بسرعة القبض على وزير الداخلية الأسبق، لتنفيذ الحكم الصادر ضده.

وقال مصدر أمني مسؤول لـ»القدس العربي»، إن قطاع الأمن العام المنوط به تنفيذ الأحكام أرسل 3 مأموريات ضبط أمني للعادلي، مشيرا في الوقت ذاته إلى أنها لم تتمكن من القبض عليه.

وكشف أحد محامي وزير الداخلية الأسبق، محمد الجندي، لـ»القدس العربي» عن أنه في حال تماثل موكله للشفاء من الحالة الصحية الصعبة التي يمر بها حاليا، حسب قوله، لن تترتب على اختفائه أي عقوبة قانونية.

وأشار إلى أن العادلي يتلقى العلاج في أحد المستشفيات، بعدما أصيب بجلطة خلال حضوره جلسة المحاكمة الشهر الماضي، التي قضي فيها بحبسه 7 سنوات.

وبعد دقائق من رفض الاستشكال المقدم من العادلي أمام محكمة جنايات القاهرة في غيابه، انفجر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بالتعليقات الهجومية ضد النظام ووزارة الداخلية، واتهم العديد من رواد الموقع وزارة الداخلية بمحاباة رجالها والسماح لهم بالهروب، وتصدر وسم باسم العادلي الاهتمامات المصرية على «تويتر».

كما أثار هروب العادلي جدلا كبيرا في الشارع المصري، خصوصا بعد إعادة بعض الإعلاميين فتح ملف تسجيلات وزير الداخلية لمكالمات أعضاء المجلس العسكري الهاتفية إبان حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

حبيب العادلي

وقال الإعلامي المصري وائل الإبراشي، في برنامجه في إحدى الفضائيات المصرية الخاصة، مساء أمس، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي كشف له ولإعلاميين آخرين أن حبيب العادلي كان يتنصت على المكالمات الهاتفية لقيادات المجلس العسكري، ويسجل مكالماتهم.

وتابع: عقب قيام ثورة 25 يناير والإطاحة بنظام مبارك في عام 2011، عقد المجلس العسكري عدة لقاءات مع بعض الإعلاميين، وكان الفريق السيسي وقتها مديراً للمخابرات الحربية، حيث أطلعهم على نص تسجيلات الشرطة للقادة العسكريين، وهو ما آلم أعضاء المجلس العسكري بشدة.

وعلق السيسي على ذلك، حسب الإبراشي، مندهشاً «إذا كان هذا يحصل مع القوات المسلحة، فما الذي يحصل للمواطن العادي»، مشيرا إلى أن السيسي أطلعهم على نماذج بسرعة، وكيف كان يتم التسجيل للقادة العسكريين والذي سبب آلاما شديدة لهم، لأنه كان يتطلع على الحياة الخاصة لهم ولأسرهم.

كذلك تقدم عضو مجلس النواب، مصطفى بكري، بطلب إحاطة لوزير الداخلية مجدي عبد الغفار، لعقد جلسة عاجلة للجنة الدفاع والأمن القومي، بحضور الوزير، ومناقشة كيفية هروب حبيب العادلي، والإجراءات التي تم اتخاذها مع المقصرين في القبض عليه.

واعتبر، المعروف بقربه من النظام، في طلب الإحاطة الذي تقدم به أمس الثلاثاء، أن ما حدث يدعو للتساؤل وضرورة محاسبة المتورطين في هروب المحكوم عليه العادلي، ولا يغني عن ذلك القول إنه احتُجز في مستشفى ولم تصل وزارة الداخلية لعنوانه، وأوضح أن عملية الهروب متعمدة، ويبدو أن هناك تواطؤا من البعض.

فريد الديب: محامي العادلي... والنظام والجاسوس والمناضل

■ لم يعبأ المحامي المصري الشهير فريد الديب، بغضب الشعب أو مناصري ثورة 25 يناير، فقد ترافع عن العديد من رموز نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك في قضايا الفساد وقتل المتظاهرين إبان ثورة 25 يناير.

قضية مبارك كانت الأشهر بين القضايا التي تولاها الديب أو «صاحب السيجار» كما يعرف بصورته التي تغرق مواقع الإنترنت، ونجح «الأفوكاتو» الأشهر في مصر في انتزاع حكم البراءة للرئيس الأسبق في أكبر وأهم قضاياه «قضية القرن» التي اتهم فيها بقتل 800 من متظاهري ثورة 25 يناير، علاوة على البراءة في قضايا أخرى متعلقة بالفساد.

لم يقف الديب عند هذا الحد بل تولى مهمة الدفاع عن وزير داخلية مبارك حبيب العادلي، للدفاع عنه في النقض المقدم من المتهم بإهدار أموال الدولة ضد حكم حبسه 7 سنوات، وهي القضية التي أثير فيها جدل أخيرا بعد هروب العادلي، واعلان محاميه وجوده في أحد المستشفيات لتلقي العلاج، دون معرفة الأجهزة الأمنية بمكانه لتنفيذ حكم حبسه.

لا يعرف المحامي الداهية أي اعتبارات في الدفاع عن موكليه، فقد يدافع عن متهم اليوم، ويخضع لمطالب عدوه بالدفاع عنه غدا، مثلما تولى قضايا أسرة الرئيس الراحل أنور السادات، وترافع عن عدو مبارك السياسي أيمن نور، وهو محامي الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام في الوقت نفسه.

«مبارك له سنة حبس إضافي عند الحكومة.. لا نريدها»، تلك عبارة «الديب» الأشهر التي استفزت مشاعر المصريين عقب حكم البراءة لمبارك، إذ اعتبر أن موكله الرئيس الأسبق حُبس مدة إضافية عن التي حكم بها عليه في قضية القصور الرئاسية، معبرا عن ترفعه عن المطالبة بمقابل هذا الحبس الإضافي.

مجلس الدولة يواصل معركته مع النظام ويرفض طعن إلغاء التحفظ على أموال أبو تريكة

القاهرة – «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

في إجراء جديد يزيد صراع مجلس الدولة المصري، مع نظام عبد الفتاح السيسي، أودعت هيئة المفوضين في المحكمة الإدارية العليا، برئاسة المستشار محمد رسلان، نائب رئيس مجلس الدولة، تقريرها في طعن الحكومة على حكم محكمة القضاء الإداري، بإلغاء قرار التحفظ على أموال لاعب كرة القدم السابق في النادي الأهلي ومنتخب مصر محمد أبو تريكة، الصادر من لجنة التحفظ على أموال الإخوان.

وأوصى التقرير الصادر أمس الثلاثاء، برفض الطعن المقام من الحكومة، وتأييد حكم محكمة القضاء الإداري، بإلغاء التحفظ على أموال أبو تريكة.

وكان محمد عثمان، محامي أبو تريكة، طعن على قرار التحفظ على أموال أبو تريكة أمام الدائرة الأولى في محكمة القضاء الإداري التي أصدرت حكما واجب النفاذ بإلغاء التحفظ، في حزيران/ يونيو الماضي، وأقام استشكالا لتنفيذ الحكم وقضت المحكمة بقبوله.

وطعنت هيئة قضايا الدولة، محامي الحكومة المصرية، على حكم محكمة القضاء الإداري أمام المحكمة الإدارية العليا، برئاسة المستشار أحمد الشاذلي، وأحيل الطعن إلى هيئة المفوضين في المحكمة، فأصدرت توصية برفض طعن الحكومة، والاستمرار في تنفيذ حكم إلغاء قرار التحفظ على أموال أبو تريكة.

وجاء فى تقرير المفوضين، برئاسة المستشار محمد إسماعيل رسلان، أن حكم محكمة القضاء الإداري القاضي بإلغاء قرار التحفظ على أموال ابو تريكة قد صادف صحيح القانون، وأوصت برفض الطعن عليه.

ويأتي ذلك التقرير، بعد صراع معلن خلال الأيام الماضية، بين قضاة مجلس الدولة الذين تشملهم محاكم القضاء الإداري بكل درجاتها، ونظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، على خلفية اعتراض القضاة على قانون السلطة القضائية الجديد، فيما يتعلق بتعيين رئيس الجمهورية لرؤساء الهيئات القضائية ومن بينها مجلس الدولة.

وأقرت عمومية مجلس الدولة السبت الماضي، بترشيح المستشار يحيى دكروري منفردا لرئاسة المجلس، وإرسال الترشيح للسيسي، رغم ما أثير بهدفه في الإطاحة بذلك المستشار من المنصب المستحق قانونا، وذلك لإصداره قرارا أوليا بمصرية جزيرتي تيران وصنافير.

وينص قانون الهيئات القضائية الجديد على إرسال كل هيئة أسماء 3 مرشحين لرئاستها من بين أقدم 7 نواب لرئيسها، ليختار من بينهم رئيس الجمهورية رئيسا جديدا للهيئة القضائية، وأعلن مجلس الدولة بترشيحه المستشار يحيى دكروري فقط لرئاسته تحديه للنظام.

مسؤول قضائي إيطالي في سادس زيارة للقاهرة لبحث قضية ريجيني

■ القاهرة ـ الأناضول: وصل سيرجيو كولا يوك، النائب العام المساعد الإيطالي، أمس الثلاثاء، إلى مصر، لبحث قضية الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عثر على جثمانه قتيلا في فبراير/ شباط الماضي، قرب العاصمة المصرية، وفق مصدر أمني.

وتعد هذه الزيارة هي السادسة بين مسؤولين قضائيين من البلدين، والأولى بعد 5 أشهر.

وأوضح مصدر أمني في مطار القاهرة، أن «النائب العام المساعد الايطالي، وصل إلى مطار القاهرة الدولي على متن طائرة خاصة قادما من روما، وكان في استقباله مسؤولون في السفارة الإيطالية لدى القاهرة» .

وأوضح المصدر ذاته أن الزيارة متعلقة بقضية ريجيني، ولقاء النائب العام المصري نبيل صادق.

وكان أول لقاء قد عقد بين الطرفين المصري والإيطالي في 14 آذار/ مارس 2016 في القاهرة، والثاني في 7 نيسان/ أبريل 2016 في العاصمة الإيطالية، والثالث في 9 أيلول/ سبتمبر الماضي في روما، والرابع في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي في القاهرة، والخامس في إيطاليا في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وتوترت العلاقات بشكل حاد بين مصر وإيطاليا، على خلفية مقتل ريجيني (28 عاماً)، الذي كان موجوداً في القاهرة منذ سبتمبر/ أيلول 2015، وعثر عليه مقتولاً على أحد الطرق غرب القاهرة، وعلى جثته آثار تعذيب، في شباط/فبراير 2016. وفي8 نيسان/ أبريل 2016، أعلنت روما استدعاء سفيرها في مصر، للتشاور معه بشأن القضية التي شهدت اتهامات من وسائل إعلام إيطالية للأمن المصري بالتورط في قتله وتعذيبه، بينما تنفي السلطات المصرية صحة هذه الاتهامات.

مجلس الأمن يمدد ولاية «يونيسفا» في أبيي لمدة 6 أشهر

■ نيويورك ـ الأناضول: تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع، فجر أمس الثلاثاء، قرارًا بتمديد ولاية القوات الأممية المؤقتة « « في منطقة «أبيي»، المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان لمدة 6 أشهر تنتهي في 15 نوفمبر/ تشرين أول المقبل.

وحذر القرار، الذي صاغته الولايات المتحدة وحمل الرقم 2352، حكومتي السودان وجنوب السودان من أن «تمديد ولاية البعثة الأممية سيكون آخر تمديد من هذا النوع ما لم يبد كلا الطرفين – من خلال أعمالهما – التزاماً واضحاً بتنفيذ الآلية المشتركة لرصد الحدود والتحقق منها وتقديم ضمانات قوية لذلك». وطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة أن «يقدم تقريرا إلى أعضاء مجلس الأمن بشأن ما إذا كانت الآلية قد حققت قدرتها التشغيلية الكاملة بحلول 15 أكتوبر/ تشرين أول المقبل».

ونص قرار مجلس الأمن على «تخفيض الحد الأقصى لقوام القوات المأذون به إلى 4791 فردا» من الحد الأقصى السابق البالغ 5326 فردًا.

وأكد أن «القوة الأمنية المؤقتة يجوز لها أن تقوم بمصادرة الأسلحة وتدميرها في منطقة أبيي، وأن تقوم بمراقبة نقل الأسلحة ووجود الأسلحة ومصادرتها وتوثيق ذلك والإبلاغ عنه في إطار التقارير الدورية التي يقدمها الأمين العام للمجلس».

ويوم الجمعة الماضي أوصى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مجلس الأمن بتمديد ولاية «يونيسفا» في منطقة أبيي، لفترة ستة أشهر جديدة، تنتهي في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وقال غوتيريش، في تقرير له ناقشه مجلس الأمن في جلسة مشاورات مغلقة، إن «استمرار وجود القوة الأمنية المؤقتة ما زال يكتسب أهمية حيوية، ومن غير الصائب أي إضعاف لقوامها؛ لأن ذلك سيؤدي إلى عواقب جسيمة على الأمن والاستقرار في أبيي، مع تداعيات إقليمية».

وتأسست قوة «يونيسفا»، في يونيو/ حزيران 2011، وتنتهي ولايتها الحالية منتصف مايو/أيار الجاري، وهي مكلفة برصد الحدود دائمة التوتر بين السودان وجنوب السودان، ويسمح لها باستخدام القوة لحماية المدنيين والعاملين في مجال المساعدة الإنسانية في «أبيي».

يذكر أن منطقة أبيي الغنية بالنفط، حصلت على وضع خاص ضمن اتفاقية السلام الشامل الموقعة بين السودان وجنوب السودان في 25 سبتمبر/أيلول 2003. وتعد أبيي جسرًا بين شمال السودان وجنوبه، وتسكن في شمالها قبائل المسيرية العربية، أما جنوبًا فتستوطن قبائل الدينكا الأفريقية.

السيسي يلتقي ملك الأردن اليوم في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

قالت مصادر مصرية إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيعقد، اليوم الأربعاء، قمة مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي سيقوم بزيارة للقاهرة.

وحسب المصادر، من المقرر أن تتناول المباحثات التشاور بشأن مختلف جوانب العلاقة الاستراتيجية بين البلدين وسبل تعزيزها، كما سيتم استعراض الجهود المصرية والعربية لكسر الجمود القائم في عملية السلام في الشرق الأوسط، قبل القمة العربية الإسلامية – الامريكية، التي سيعقدها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الرياض مع القادة العرب الأسبوع المقبل، بحضور السيسي وعبدالله.

ووفق وسائل إعلام محلية، من المقرر أيضاً أن تبحث القمة عددا من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، ومن بينها الأزمة السورية، والأوضاع في ليبيا والعراق واليمن والجهود السياسية المبذولة لحل تلك الأزمات وجهود المجتمع الدولي في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

وتعد القمة المرتقبة الثانية بين الطرفين بعد القمة التي عقداها في 21 فبراير/ شباط الماضي، إبان زيارة مفاجئة من ملك الأردن للقاهرة استغرقت ساعات محدودة، جاءت في أعقاب تسريب معلومات عن قمة سرية جمعت السيسي، والملك عبدالله الثاني، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري، في مدينة العقبة، في مارس/ آذار من العام الماضي.

وأعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية، السفير علاء يوسف، أول أمس الإثنين، أن السيسي تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الذي أكد تطلعه للقاء الرئيس المصري خلال القمة «العربية الإسلامية الأمريكية» المقرر عقدها في الرياض في 21 أيار/مايو الجاري، مشيرا إلى دور مصر المحوري في منطقة الشرق الأوسط، ومثمنا جهودها في مكافحة الإرهاب ودعم الاستقرار في المنطقة.

وأكد ترامب، حسب متحدث الرئاسة المصرية، عزمه زيارة القاهرة في أقرب فرصة، لافتا إلى أهمية استمرار التنسيق والتشاور المكثف بين البلدين حول كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

مقتل 6 أشخاص بقصف صاروخي للنظام السوري على بلدة في مناطق «تخفيف التصعيد» وانفجاران في مخيم الركبان على الحدود مع الأردن... وتنظيم «الدولة» يعلن مسؤوليته

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الثلاثاء بمقتل ستة اشخاص في قصف صاروخي نفذته قوات النظام السوري على بلدة حمورية في غوطة دمشق الشرقية. وقال المرصد في بيان صحافي امس إن بين القتلى طفلين ومواطنتين جراء القصف الذي استهدف البلدة بثلاثة صواريخ يعتقد أنها من نوع أرض ـ أرض، مشيراً إلى أن عدد القتلى مرشح للارتفاع بسبب وجود أكثر من 11 جريحاً بعضهم بحالات خطرة.

وحسب المرصد تعد هذه أول عملية تنفذها قوات النظام في مناطق «تخفيف التصعيد»، الممتدة من الشمال السوري إلى الجنوب السوري، وتشمل محافظة إدلب وريفي حماة وحمص الشماليين، وغوطة دمشق الشرقية والجنوب السوري، منذ بدء تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في السادس من أيار/مايو الجاري.

وأشار المرصد إلى أن اشتباكات تدور بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، والفصائل الإسلامية من جهة أخرى، في محور بلدة بيت نايم في الغوطة الشرقية، وأنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين.

الى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل 42 شخصاً جراء قصف من قبل طائرات يرجح أنها تابعة للتحالف الدولي استهدف مدينة البوكمال قبل يومين.

وقال المرصد في بيان صحافي امس الثلاثاء، إن من بين القتلى 11 طفلاً وست مواطنات، و14 من اللاجئين العراقيين الذين قدموا إلى مدينة البوكمال الواقعة في الريف الشرقي لدير الزور، على الحدود السورية ـ العراقية، والتي أتبعها تنظيم «الدولة ـ داعش» سابقاً بـ «ولاية الفرات» التي تضم البوكمال مع مدينة القائم العراقية وريفيهما.

وأشار إلى أن أعداد الخسائر البشرية، مرشحة للارتفاع بسبب وجود عشرات الجرحى، بعضهم في حالات خطرة، ووجود مفقودين تحت أنقاض الدمار الذي خلفه القصف.

وحسب المرصد قتل 20 على الأقل من عناصر التنظيم في الضربات ذاتها على محيط مسجدي الرحمن والإيمان ومنطقة الهجانة بالبوكمال. وكانت مصادر محلية سورية قالت إن ضربة جوية، يعتقد أن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة نفذها مساء الاحد استهدفت مركبة تقل عاملات يعملن بزراعة محصول القطن وهن عائدات إلى منازلهن في بلدة العكيرشي /25 كيلومتراً شرق مدينة الرقة السورية» ما تسبب في مقتل 22 امرأة وإصابة 12 أخريات في ريف الرقة الشرقي.

الى ذلك أعلن تنظيم «الدولة ـ داعش» امس الثلاثاء مسؤوليته عن انفجارين عنيفين وقعا الليلة قبل الماضية في مخيم الركبان للنازحين الواقع في البادية السورية بالقرب من الحدود السورية الأردنية. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن التفجيرين ناجمان عن آليتين مفخختين، واستهدفتا منطقة قرب سوق المخيم.

وأضاف المرصد أن ما لا يقل عن عشرة أشخاص لقوا حتفهم جراء التفجيرين، بينهم مقاتلون من «جيش العشائر»، فيما أصيب آخرون بجروح. وسبق أن استهدف التنظيم المخيم مرات عدة كان آخرها قبل أيام وأسفر عن مقتل ثلاثة من مسلحي الفصائل المقاتلة.

عناصر من القوات الموالية للنظام ة تطلق صاروخا خلال معركة ضد تنظيم «الدولة» أمس على حافة بحيرة الأسد في الجزء الشرقي من محافظة حلب (أ ف ب)

النزاع المسلح لفصائل المعارضة السورية في غوطة دمشق يهدد بتقسيمها حسب النفوذ

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

يرى مراقبون للشأن السوري أن معارك الإلغاء التي سببتها النزاعات الأخيرة وحالة الاقتتال المستمر بين فصائل المعارضة السورية في غوطة دمشق الشرقية، تعتبر الأكثر خطراً على السوريين وخاصة المحاصرين داخلها، حيث بدأت هذه الصراعات بفرز نتائجها على المدنيين بتقسيم مدنهم وبلداتهم الصغيرة إلى قطاعات بناء على مناطق نفوذ الفصائل، ويتجسد ذلك في الغوطة الشرقية على تخوم العاصمة دمشق، بالتزامن مع التهديد الأكبر والذي يتمثل بتفريغ كامل محيط دمشق من فصائل الثوار.

وحسب مصادر أهلية فإن جميع المساعي الرامية لإيجاد حل توافقي بين «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» و«جبهة فتح الشام» وإنهاء الاقتتال والخلافات الحادة، قد باءت جميعها بالفشل، أو هي كذلك حتى الساعة على أقل تقدير، فيما لا تزال جميع التشكيلات المتناحرة متشبثة بقرارها ويسيطر عليها «داء الفصائلية».

وقال الناشط الإعلامي أنس الشامي من الغوطة الشرقية لـ«القدس العربي» خلال اتصال هاتفي «الغوطة الشرقية أمام تهديد كبير لا تستوعبه أي من الفصائل المقتتلة، وأن تقسيم الغوطة حسب مناطق النفوذ قد اقترب فعلياً من واقع التنفيذ، وتم تطبيق أجزاء منه على مدينة دوما، فيما يعيش الأهالي تحت رحمة رصاص شبان أولادهم وحبر البيانات، تتقاسم جبهة فتح الشام» وفيلق الرحمن مناطق زملكا وكفر بطنا وعين ترما وأجزاء من عربين ومزارع حمورية والأشعري بينما بات جيش الإسلام يفرض سيطرته داخل مدينة دوما وعلى بلدات الريحان والشيفونية وأوتايا والنشابية، فيما أسفر الاقتتال السابق خلال عام 2016، بين «فيلق الرحمن وجيش الإسلام عن سقوط القطاع الجنوبي الذي يعتبر السلة الغذائية للغوطة الشرقية، ونزوح 2800 عائلة».

وأضاف «جيش الإسلام ما زال مصراً على استئصال جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) من الغوطة الشرقية بشكل كامل، ويعتبرها الوجه الآخر لتنظيم الدولة، أما فيلق الرحمن، فهو يريد إنهاء جيش الإسلام» أو تحجيمه على أقل تقدير داخل معقله الرئيسي في مدينة دوما، أما «جبهة فتح الشام «النصرة» فإنها حسب المصادر، تشارك فيلق الرحمن مشروعه الرامي لإنهاء جيش الإسلام، وفي الوقت نفسه فهي تستثمر فيلق الرحمن لتنفيذ مشروعها «نظراً للأهداف الموحدة بينهما».

ورأى الناشط صهيب الشيخ من محاصري مدينة دوما أن «فيلق الرحمن في الأيام القليلة الماضية كشف عن أنيابه، فاعتقل أطباء وحاصر مدينة «دوما»، التي تعتبر معقل جيش الإسلام، في سياسة واضحة يريد من خلالها حشر جيش الإسلام ضمن منطقته فقط، واقتطاع بقية المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرة المعارضة ما بين الفيلق وجبهة فتح الشام، وهذا يعني أن الغوطة الشرقية قد بدأت تعيش الانقسام الجغرافي، كلاً حسب المناطق التي ينتشر فيها، والحاضنة التي تؤيده». كما نوه إلى «ان الغوطة شهدت تحولاً جديداً في دائرة الصراع بين الفصائل المتناحرة، فقط بات هنالك معبر بين مدينة دوما والقطاعات التي يسيطر عليها فيلق الرحمن وجبهة فتح الشام، وهذا المعبر دخلت عبره بعض المواد الغذائية بأسعار خيالية، لم تعرفها الغوطة من قبل رغم أنها محاصرة بشكل كامل من قبل النظام السوري والميليشيات الموالية له من الأطراف كافة».

كما رأى صهيب أن «أخطر عامل داخلي يواجه الغوطة اليوم، ليس الاقتتال الفصائلي أو تقسيم الغوطة حسب مناطق النفوذ فحسب، بل الخطير في الأمر هو انقسام الحاضنة الشعبية، وأهالي ريف دمشق المحاصرين، حسب التوزع الفصائلي، وضياع البوصلة لدى الغالبية».

الاقتتال الأخير أشار حسب مصادر أهلية إلى أن كل فصيل استخدم الحاضنة لتبرير هجمته على الفصيل الآخر، وكل منهما أنزل مؤيديه إلى الشارع للتنديد ومهاجمة «الأخ الخصم».

دمشق تنفي اتهامات أمريكية بوجود محرقة للجثث في سجن صيدنايا

تقدم جديد لـ «قوات سوريا الديمقراطية» قرب مدينة الرقة السورية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

سيطرت «قوات سوريا الديمقراطية» في الساعات الـ24 الأخيرة على عدد من القرى الواقعة على بعد أربعة كيلومترات شمال وشرق مدينة الرقة، معقل الجهاديين في سوريا، وفق ما افاد متحدث باسمها والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

ورغم هذا التقدم في بعض المواقع من جهتي الشمال والشرق، لا يزال ائتلاف الفصائل العربية الكردية المدعوم من واشنطن على بعد أربعين كيلومترا عن مدينة الرقة من جهة الغرب فيما يسيطر الجهاديون على كامل المنطقة الواقعة جنوب الرقة. وقال المتحدث الرسمي باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو «سيطرت قواتنا ليل الثلاثاء على ثلاث قرى لتصبح على بعد أربعة كيلومترات شمال مدينة الرقة».

وفي الوقت ذاته، سيطرت هذه القوات على قريتين تقعان على بعد أربعة كيلومترات عن الرقة وانما من جهة الشرق، حسب سلو. وبدأت هذه القوات في تشرين الثاني/نوفمبر هجوماً بدعم من التحالف لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من معقله في الرقة.

وتمكنت منذ بدء الهجوم من قطع طرق امداد رئيسية للجهاديين إلى الرقة من الشمال والشرق والغرب كما سيطرت الاسبوع الماضي على مدينة الطبقة الاستراتيجية الواقعة على بعد 55 كيلومتراً غرب الرقة.

وأوضح ان «وحداتنا تعمل على توحيد الجبهتين الشمالية والشرقية لاتمام حصار المدينة بشكل كامل من هاتين الجهتين» تزامناً مع «السعي لإطباق الحصار من الجهة الغربية تمهيداً لاطلاق الهجوم على مدينة الرقة في الوقت المناسب». وتخطط «قوات سوريا الديمقراطية» في المرحلة المقبلة للتقدم من شرق مدينة الطبقة نحو بلدة المنصورة الواقعة في ريف الرقة الغربي والتي تبعد 35 كيلومتراً عن مدينة الرقة. واعلنت هذه القوات الجمعة ان الهجوم على مدينة الرقة سينطلق بداية الصيف في إطار المرحلة الأخيرة من عملية «غضب الفرات» المستمرة منذ أشهر.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن ان «قوات سوريا الديمقراطية» وبسيطرتها على القرى الخمس، «تقدمت أربعة كيلومترات من جهة الشمال ونحو كيلومترين من جهة الشرق» موضحاً انها تحاول «التقدم في الوقت ذاته من نقاط عدة بهدف ربط مناطق سيطرتها في الجهتين الشمالية والشرقية».

ولا تزال حركة الجهاديين ممكنة جنوب الرقة عبر التنقل على متن قوارب تعبر نهر الفرات. كما ان طريقهم مفتوحة إلى مدينة السخنة الاستراتيجية، معقلهم في ريف حمص الشرقي (وسط). ويمكنهم الانتقال منها إلى محافظة دير الزور (شرق) التي يسيطرون عليها بشكل شبه كامل منذ العام 2014.

وتقود «قوات سوريا الديمقراطية» القتال ضد الجهاديين بدعم من التحالف. ويثير الدعم الأمريكي لهذه القوات غضب انقرة التي تعتبر الوحدات الكردية، الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا «منظمة إرهابية». وتعدها امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمرداً ضدها منذ ثمانينيات القرن الماضي على الأراضي التركية.

من جهة أخرى نفت الحكومة السورية امس الثلاثاء اتهامات أمريكية ببناء محرقة للجثث في سجن في سوريا قد تستخدم في التخلص من رفات السجناء ووصفتها بأنها «عارية من الصحة جملة وتفصيلاً».

ونشرت الوكالة العربية السورية للأنباء بياناً لوزارة الخارجية السورية جاء فيه «خرجت علينا بالأمس الإدارة الأمريكية برواية هوليوودية جديدة منفصلة عن الواقع ولا تمت للحقيقة بأي صلة» بوجود محرقة للجثث في سجن صيدنايا العسكري قرب دمشق.

وكان ستيوارت جونز القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى قال الاثنين إن مسؤولين أمريكيين يعتقدون أن المحرقة قد تستخدم للتخلص من جثث في سجن يعتقدون أن الحكومة السورية أجازت فيه شنق آلاف المحتجزين خلال الحرب الأهلية المستمرة منذ ست سنوات.

وذكرت «منظمة العفو الدولية» في تقرير في شباط/ فبراير أن بين 20 إلى 50 شخصاً يشنقون أسبوعياً في سجن صيدنايا العسكري. وأشارت المنظمة إلى أن بين خمسة آلاف و13 ألفاً أعدموا في صيدنايا في السنوات الأربع التي تحولت خلالها انتفاضة شعبية إلى حرب.

ونفت الحكومة السورية أيضاً هذه الاتهامات. وقالت المنظمة إن عمليات الإعدام جرت بين 2011 و2015 مشيرة إلى أنها ربما ما زالت تجري ما قد يصل إلى جرائم حرب. وفي إفادة صحافية الاثنين أظهر جونز مشاهد ملتقطة من الجو لما سماه فرنا لإحراق الجثث في موقع سجن صيدنايا.

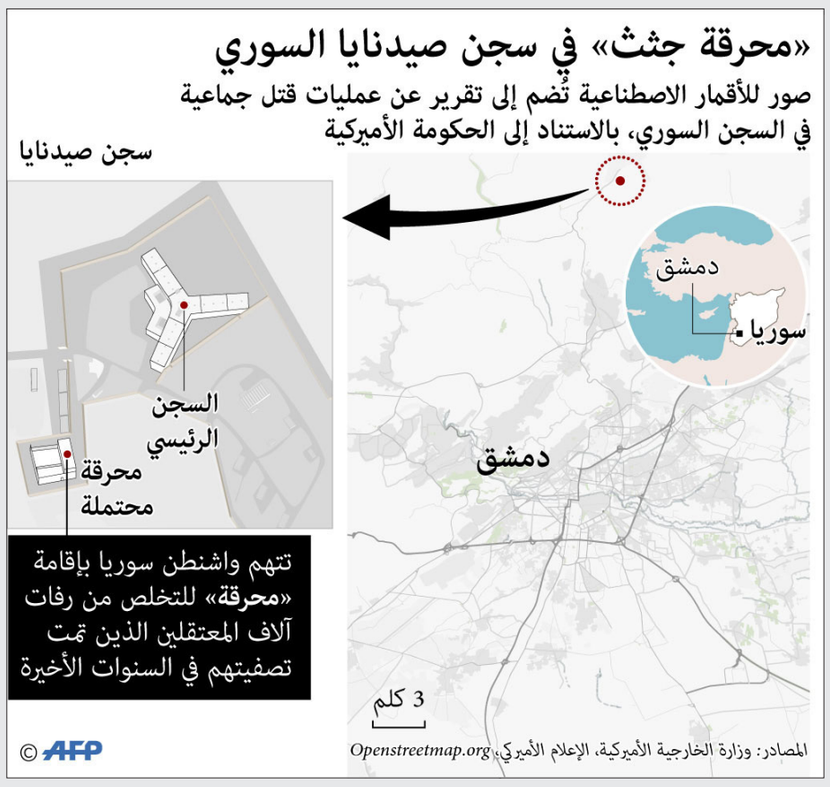

... ورئيسها ينفي لـ «القدس العربي» تسليم سد الفرات للنظام

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، رياض درار، ما تناقلته وسائل إعلام محلية، من أنباء حول تسليم سد الفرات للنظام السوري، متهماً ما وصفه بـ «الإعلام المعاكس»، بالإساءة إلى الإنجازات العسكرية التي حققتها «قوات سوريا الديمقراطية»، من خلال الخوض في أنباء لا صحة لها، على حد قوله.

وكانت وسائل إعلام محلية، وأخرى روسية، قد نسبت لمصدر قيادي سوري كردي تأكيده التوصل لاتفاق، يوم السبت، يقضي بتسليم سد الفرات إلى الجهات الرسمية السورية الحكومية المختصة. وقال الرئيس المشترك لـ «مجلس سوريا الديمقراطية»، المجلس الذي يمثل الواجهة والغطاء السياسي لـ«قسد»، إن «قوات سوريا الديمقراطية لم تقدم كل هذه التضحيات لتسلم السد إلى النظام بهذه الطريقة الرخيصة».

وأضاف درار في تصريحات لـ«القدس العربي»، «إن على وسائل الإعلام أن تنصف قوات سوريا الديمقراطية التي قامت بواجبها بتحرير مدينة الطبقة والسد الحيوي، والتي بدأت تنظم عودة الأهالي إلى بيوتهم في المدينة».

وفي الوقت الذي لم يستبعد فيه أن يتم استقبال الطواقم العمالية والفرق الهندسية العاملة بالسد والتابعة للنظام، بهدف الصيانة وتشغيل السد من جديد، شدد درار»لكن لا يمكن تسليم هذا السد، لأن هذا السد هو ملك لكل السوريين»، كما قال.

وأشار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية»، تخطط إلى إيجاد اتفاق شبيه باتفاق سد تشرين في ريف حلب الشرقي، موضحاً «لم يسلم سد تشرين بعد دحر التنظيم عنه للنظام، وإنما تم التوقيع على عقد يضمن عودة الكوادر العاملة بالسد إلى عملها». وتابع، أن ما يجري هي خطوات إجرائية ضرورية لعمل السدود، لكنها ليست خطوات بمدلولات سياسية.

وفي السياق ذاته، نقلت وسائل إعلام موالية للنظام السوري عن العقيد طلال سلو، المتحدث الرسمي باسم «قوات سوريا الديمقراطية»، أن قواته ترحب بأي تعاون حكومي في الجانب الخدمي. ونقل راديو «شام إف إم» عن سلو قوله «لا توجد مفاوضات لتسليم السد للقوات الحكومية السورية، لكن سيتم إرسال الفرق الهندسية من قبل الحكومة لمباشرة عملهم، كما جرى في سد تشرين بريف حلب الشرقي».

وكانت «قوات سوريا الديمقراطية»، التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري، قد انتزعت السيطرة على مدينة الطبقة، وعلى سد الفرات، أكبر السدود السورية، من قبضة تنظيم «الدولة» يوم الأربعاء الماضي، بعد نحو شهرين من المعارك التي خاضتها بإسناد جوي ودعم بري من التحالف.

رياض درار

غرق أحياء في المدينة وسط حركة نزوح جماعي للسكان

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

أفاد ناشطون في محافظة الرقة شمالي سوريا بانهيار سد ترابي أنشأه تنظيم «الدولة» منذ قرابة الشهر بهدف حجز المياه المتدفقة إلى المدينة عبر أحد فروع قناة البليخ مما تسبب في غمر أحياء سكنية عدة، فيما أجبرت مئات العائلات على النزوح من تلك الأحياء نتيجة غرق منازلهم، حيث ما تزال المياه تتدفق باتجاه وسط المدينة وفق ما أكده ناشطون.

وقال الناشط الإعلامي أبا محمد الرقاوي، «إن تنظيم «الدولة» أغلق أحد فروع قناة البليخ بسواتر ترابية، بهدف عرقلة تقدم قوات سوريا الديمقراطية باتجاه مدينة الرقة ما أدى إلى ارتفاع منسوب تصريف المياه في مشروع الرائد إلى أكثر من متر داخل هذه الأحياء، وغرق أحياء الرومانية، الحصيوة، السباهية، مفرق الجزرة، وأجزاء من حي المرور، بالإضافة إلى تدمير جسر السباهية».

وأضاف لـ «القدس العربي»، «إن مئات المدنيين أجبروا على النزوح من هذه الأحياء بعد غرق منازلهم بمياه فرع قناة ري البليخ حيث توجهوا إلى مناطق أخرى في ظل أوضاع مأساوية يعيشها المدنيون وسط خوف وترقب لما ستؤول إليه الأمور في المنطقة».

وأوضح الرقاوي أنه «منذ إنشاء تنظيم الدولة خلال الفترة الماضية هذه السدة الترابية الأمر الذي أدى إلى حجز وتراكم المياه بكميات كبيرة وتسبب في تلوث هذه المياه وتغير لونها مما ينذر بخطر آخر على الصعيد الصحي نتيجة المياه الملوثة التي غمرت أحياء المدينة الغربية». وفي سياق متصل قالت الناشطة منى فريج، «إن سكان مدينة الرقة يعانون أوضاعاً مأساوية بالغة الصعوبة بسبب تدهور الأوضاع داخل المدينة في ظل الحديث عن اقتراب موعد معركة الرقة بين تنظيم الدولة وقوات سوريا الديمقراطية».

وأضافت لـ«القدس العربي»، «أن معاناة المدنيين في ازدياد على الأصعدة كافة من قصف وألغام وانتهت بالطوفان الذي تسبب في تحويل أحياء مدينة الرقة إلى مستنقع وذلك دون إجراء حقيقي على الأرض يوقف تلك المعاناة فالموت يلاحقهم من كل اتجاه».

ودعت فريج «مختلف الأطراف المتصارعة إلى تجنيب المدنيين في مدينة الرقة وريفها ويلات الحرب التي تحولت من حرب ضد تنظيم الدولة إلى حصار المدنيين الأبرياء والابتعاد عن الخلط بينهما وبين التنظيم».

يشار إلى أن هذا التطورات تأتي بالتزامن مع إعلان «قوات سوريا الديمقراطية» المكونة أساسا من وحدات الحماية الكردية أنها ستبدأ الهجوم على مدينة الرقة معقل تنظيم «الدولة» في سوريا، مع بداية الصيف المقبل.

في روسيا ازدهر الطلب على مقلدي الرئيس الأمريكي والروس يضحكون وبتشفٍ على فوضى البيت الأبيض

خبراء في الأمن القومي يحذرون من تهور ترامب ويتساءلون عن قدراته على الحفاظ على أسرار الدولة وعرض حياة حلفاء أمريكا للخطر عندما قال لافروف: لدي معلومة أمنية عظيمة

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

لا يكاد البيت الأبيض يخرج من ورطة وإلا ويواجه أخرى وكأن لا مهمة للعاملين في «وست وينغ» إلا ملاحقة حماقات الرئيس دونالد ترامب والدفاع عن أخطائه الفادحة والتعامل مع تداعيات ما ينشره على التويتر ويتخذه من قرارات مثل عزل مدير مكتب التحقيقات الفدرالي «إف بي آي» جيمس كومي على خلفية ما يعتقد أنها التحقيقات بالدور الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية العام الماضي.

وللمفارقة فقرار العزل الذي لا تزال أصداؤه تتردد في أروقة الكونغرس والبيت الأبيض تزامن مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لواشنطن واجتماعه مع ترامب بمعية السفير الروسي لدى أمريكا سيرغي كيسلياك.

وكأن ترامب لا يمكنه العيش بدون فضائح ففي هذا اللقاء الذي منع الإعلام الأمريكي من حضوره وسمح لوكالة أنباء «تاس» بتصوير المناسبة بل ونشرت الصور واستخدمتها السفارة الروسية قبل أن يتحول اللقاء إلى موضوع أمن قومي عندما نشرت صحيفة «واشنطن بوست» عن كشف الرئيس الأمريكي لضيفيه الروسيين معلومات سرية تتعلق بالحرب ضد تنظيم «الدولة».

ووضع ترامب البيت الأبيض في موضع الدفاع عن النفس بين النفي والتأكيد وكشف التصرف الذي استندت فيه الصحيفة إلى مسؤولين عارفين بمجريات الحوارات أثناء اللقاء عن أزمة بين الرئيس ومجتمع الاستخبارات.

ويكشف الحادث الأخير عن حجم الفوضى الذي يعيشه البيت الأبيض بشكل طالب فيه عدد من النواب الجمهوريين الرئيس بالسيطرة على الوضع فيه وتأكيد الانضباط والنظام.

يناقض مستشاريه

وكعادته ناقض ترامب في تغريدة له ما قاله مستشاروه ونفوه من تسريب المعلومات حيث قال إنه كشف عن المعلومات مستخدماً حقه كرئيس ومن أجل «تبادل معلومات تتعلق بالإرهاب وسلامة الطيران». وجاء هذا رغم نفي كل من مستشار الأمن القومي إتش آر ماكمستر ونائبته دانا باول ووزير الخارجية ريكس تيلرسون الذين كانوا حاضرين في اجتماع 10 أيار/مايو ما ورد في تقرير «واشنطن بوست» ووصفوه بالزائف وأن ما تم تداوله هو التعاون بين البلدين في قضايا تهدد البلدين، رغم اعتراف ماكمستر أن المحادثات شملت التهديدات على الملاحة الجوية. ولم يكشف ترامب عن مصدر المعلومات الحساسة التي تتعلق باستخدام جهاز كمبيوتر شخصي على طائرة حصلت عليها الولايات المتحدة، مع أنها معلومات عالية السرية لم يتم التشارك بها مع دولة أخرى وقيد تداولها حتى داخل الحكومة الأمريكية.

وحسب الصحيفة فقد تفاخر ترامب أمام ضيفيه قائلاً «لدي معلومات أمنية عظيمة». وأكدت صحيفة «نيويورك تايمز» وموقع «بازفيد» المعلومات وقالت المصادر الصحافية هذه إن الرئيس لم يكشف أية معلومات حول الكيفية التي حصلت فيها أمريكا عليها. ولكنها أدت إلى زيادة التوتر مع المخابرات وجاءت بعد فصل كومي واستقالة مستشاره للأمن القومي مايكل فلين بسبب إخفائه اتصالات مع السفير الروسي عن نائب الرئيس مايك بينس.

وفي الظاهر لم يخرق ترامب القانون، فهو كرئيس يتمتع بالصلاحية لكشف معلومات في الوقت الذي يراه مناسبا. والمشكلة في الجدل الحالي هو أن الشريك الذي مرر المعلومات للأمريكيين لم يعطهم إذناً بالتشارك بها مع المسؤولين الروس. وبعمله هذا فقد عرض ترمب المصدر الذي يعرف بعمل تنظيم «الدولة» الداخلي للخطر بالإضافة لإثارة قلق الحلفاء الذين سيترددون في مشاركة أية معلومات في المستقبل.

ويقول مسؤول يعرف بتفاصيل اللقاء «كل واحد يعرف أن هذا التسريب حساس جداً وفكرة التشارك على هذا المستوى مع الروس أمر مثير للقلق». خاصة أن الكشف قد يساعد الروس على تحديد حليف الولايات المتحدة أو القدرات. وقد تكون موسكو مهتمة بتحديد المصدر وتعطيله.

ورغم إعتبار الولايات المتحدة وروسيا تنظيم الدولة تهديداً مشتركاً يجب التصدي له إلا أنهما تتنافسان في سوريا حيث نشرت قوات عسكرية هناك. وقال مسؤول أمني سابق «لا أعتقد أنهم (الجواسيس الروس) سيجدون صعوبة في تحديد» المصدر. ورفض المسؤولون تحديد هوية المصدر والذي عادة ما عبر عن إحباطه من الطريقة التي تتعامل فيها الولايات المتحدة مع المعلومات الحساسة التي يقدمها والمتعلقة بسوريا والعراق. وأضاف «لو علم الشركاء أننا أعطينا المعلومات لروسيا بدون علمهم ولم نسألهم أولا فسيكون ضربة للعلاقات».

كما كشف ترامب لوزير الخارجية لافروف عن الخطط التي ستقوم بها أمريكا لمواجهة تهديد الجهاديين بما في ذلك عمليات في سوريا والعراق وخطوات أخرى لتشديد الأمن. ولدى وزارة الأمن الداخلي خطط لمنع الركاب من حمل أجهزة الكمبيوتر على متن الطائرات بين الولايات المتحدة وأوروبا واتبعت بريطانيا الخطوة نفسها حيث منعت حمل أجهزة الكمبيوتر على متن الطائرات من 10 دول مسلمة.

واعترف مسؤولون في البيت الأبيض بالوضع الإشكالي الذي سببه كلام ترامب حيث قام توماس بوسيرت، مساعد الرئيس لشؤون الأمن الداخلي بالإتصال مع مدير «سي آي إيه» ومدير وكالة الأمن القومي والمسؤولين في الوكالات الأخرى المسؤولة عن التشارك في المعلومات. ودعا مساعدون لبوسيرت إلى حذف ما قاله الرئيس من النسخة الرسمية للحوار الذي تم أثناء اللقاء ولمنع تسريبات جديدة. ويواصل مسؤولو الأمن القومي تحضير ملخص من عدد من الصفحات للقضايا الأمنية حتى لا يخطئ في لقاءاته مع المسؤولين الأجانب.

ويصر على أن يكون في صفحة واحدة وبنقاط وهذه يتجاهلها أيضاً. ويقول مسؤول ثان «عادة ما يدخل الاجتماع أو يتناول الهاتف ويتحدث كما يريد وهذا هو الجانب السلبي للأمر» وتساءل «هل يفرق بين السري من غير السري؟ وهذا يثير قلقي».

توقيت

ويشير ناقدو ترامب إلى أن تساهله في المعلومات الأمنية يتناقض مع موقفه من هيلاري كلينتون والاتهامات المتعلقة بالرسائل الإلكترونية عندما كانت في وزارة الخارجية. وأشارت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» إلى استغلال الرئيس في حملته الانتخابية الموضوع وذهب أبعد لكي يقترح أنها أساءت استخدام معلومات سرية. وكانت هجماته المتكررة مدعاة لهتاف أنصاره «اسجنها اسجنها».

وفي تجمع انتخابي بوسكونسين قال فيه إن تصرفات كلينتون هي أسوأ من ووترغيت. وأعلن في آخر أن «خطة هيلاري كلينتون الفاسدة تعرض سلامة الأمريكيين للخطر». وأحد المبررات التي استخدمها ترامب ومساعدوه لتبرير عزل كومي هو تعامله مع التحقيقات في الرسائل.

تحذير

وفي ضوء التصرفات والمعارك اليومية التي يفتعلها ترامب فقد حذر مسؤولون سابقون في الاستخبارات من التسريبات الأخيرة للروس. ونقلت مجلة «بوليتيكو» عن عدد من المسؤولين الحكوميين والأمنيين السابقين تحذيرهم من قدرة الرئيس على التعامل مع المعلومات الحساسة إن كان رواية «واشنطن بوست» صحيحة.

وقال وين وايت، المسؤول السابق في وزارة الخارجية أثناء فترة جورج دبليو بوش «لو كانت صحيحة، فهذه إشارة أخرى إلى أنك لا تستطيع السيطرة على هذا الرجل» مضيفا «هناك خطوط حمراء لا يستطيع حتى الرؤساء تجاوزها وكان عليه حماية رصيده. وهذا مثير للخوف لرجالنا خاصة من يقومون بإدارة العلاقات للحصول على المعلومات».

وقال نيل برايس الضابط في سي آي إيه وعضو مجلس الأمن القومي أثناء إدارة باراك أوباما «هذا في الحقيقة سيناريو كابوسي للمجتمع الإستخباراتي». ووصف إليوت كوهين، الذي عمل في وزارة الخارجية أثناء فترة بوش والبروفيسور في جامعة جون هوبكنز التقارير بـ«الفظيعة».

وقال «لو كانت بطريقة عرضية فستكون جريمة يطرد عليها أي شخص ولو كانت بقصد فهي بمثابة الخيانة». وتنقل «بوليتكو» عن خبراء قولهم إنه حتى الرئيس لو شارك الروس بالحد الأدنى من المعلومات فهذا تأكيد للقلق الدائم لدى عدد من المسؤولين الأمنيين بشأن تأمين معلومات أمنية حساسة تتعلق بالأمن القومي لرجل رفض خبرة المجتمع الأمني ولا خبرة سابقة له في الحكم أو الجيش.

ويرى الخبراء أن كشف المعلومات السرية وإن كان من شأن الرئيس إلا أنها ليست «موضوعاً قانونياً بل مسألة تتعلق بالقدرة والأمن القومي» و«لو صحت القصة فقد فشل الرئيس في موضوع حيوي» حسب ستيف أفترغود، الخبير في شؤون السرية الحكومة بفدرالية العلماء الأمريكيين «في ظاهر الأمر، يبدو أن الرئيس قد تصرف بطريقة متهورة وبدون تفكير وربما تنازل عن مصدر أمني حيوي». ويقول الخبراء إن الوكالات الإستخباراتية سترى في تعامل الرئيس مع معلومات حساسة بهذه الطريقة بانه «رجل خارج عن السيطرة». ويعتقد أفترغود أن القضية الأخيرة تعكس الكثير مما يجري داخل الإدارة والخلافات بين الرئيس وأجهزة الإستخبارات.

وفي تقرير آخر للمجلة نقلت فيه عن مسؤولين في البيت الأبيض قولهم إن دوامة المشاكل لا تنتهي.

سري للغاية

وفي هذا السياق وفي مقال نشرته مجلة «أتلانتيك» للأكاديمية أيمي زيغارت المختصة بالشؤون الأمنية علقت قائلة إن «واشنطن بوست» فجرت قنبلة ولا مهرب هذه المرة لتخفيف الأضرار. وتضيف أن الضرر على ميزان 1 إلى 10، سيكون بحوالي مليار، خاصة بعد تأكيد الصحف ووكالات الأنباء لها والرئيس نفسه. وتقول إن المعلومات التي تطوع ترامب بالكشف عنها وبعجرفة تعرف «كود وورد» أو «كلمة سر».

وهناك ثلاثة مستويات أساسية من السرية. المستوى الأدنى هو «معلومات خاصة» وتعرف على أنها أي معلومات قد «تسبب ضرراً» للأمن القومي إن تمت مشاركتها دون تخويل. والمستوى التالي هو «المعلومات السرية» والقابلة للتسبب بـ«أضرار خطيرة»، إن كشفت.

أما المستوى الذي يليه في الخطورة فهو «المعلومات السرية للغاية» وهي تضم أي شيء يمكن أن يتسبب في «أضرار جسيمة» للأمن الوطني الأمريكي. وتعتبر «كود وورد» أو «كلمة السر» المستوى الأعلى من «سري للغاية»، ولذلك لا يتم مشاركتها إلا على مستوى محدود من الناس وذلك لايجاد مستوى آخر من الأمن.

فهناك أسرار كثيرة تعتبر «أسراراً كبرى» ـ لم يكن هاري ترومان، نائب الرئيس على علم بمشروع مانهاتن. وعلم به بعد وفاة الرئيس فرانكلن روزفيلت وأدائه القسم القانوني كخليفة له. ويعتبر تصنيف «كود وورد» في أعلى السلم بحيث لا يشار إليها حتى في الأفلام إلا نادرا. وترى الكاتبة أن المسألة لا تتعلق بخرق القانون وصلاحية الرئيس بل بمناسبته للمنصب.

وليس مهما هنا إن لم يكشف الرئيس عن المصادر أو الأساليب أو العمليات العسكرية. وليس مهما إن أعطى الروس معلومات تمكنهم من التعرف على المصدر والأسلوب. مع أنه فعل ذلك حسب «واشنطن بوست» لأنه تحدث عن محتوى مخطط بعينه، وخطره المحتمل، وموقع المدينة في حدود تنظيم الدولة.

وتشير الكاتبة إلى تهور ترامب عندما قرر تحويل مكان الغداء في منتجع ماراي لاغو إلى غرفة عمليات في موضوع صواريخ كوريا الشمالية حيث شوهد مساعدوه وهم يسلطون أضواء هواتفهم المحمولة على التقارير الميدانية لتصويرها على مرأى من زوار المنتجع الذين كانوا يأخذون الصور «فإن كنت شخصا لا تستطيع حفظ الأسرار فإن من لديهم الأسرار في العالم لن يخبروك الكثير». وحسب المسؤولين قال الرئيس ترامب لضيفيه خلال اللقاء: «هل تصدقون العالم الذي نعيش فيه اليوم؟.. أليس عالماً مجنوناً؟» نعم إنه عالم مجنون.

تخريب الرحلة

وفي النهاية يجد الرئيس عادة من يلومه على معاركه الفاشلة وعادة ما يكونون مسؤولين في طاقمه ومهاجمة إدارة أوباما والمساعدين المتنافسين داخل البيت الأبيض والإعلام «المزيف» وأعضاء في الكونغرس وغيرهم. ومن هنا فقد جاءت قصة «واشنطن بوست» في وقت غير مناسب للرئيس الذي يحضر لأول زيارة له خارج أمريكا ويركز المسؤولون والمساعدون له على تهدئته وتجنب ارتكابه أي خطأ في الرحلة التي ستشمل السعودية وإسرائيل والفاتيكان قبل أن ينضم لقادة دول حلف الناتو. ولم يستبعد مستشارون حديث ترامب الذي يطلق الكلام على عواهنه وربما كان يريد إثارة إعجاب الروس، حسب مستشار يتحدث دائما للرئيس.

وقال:» في الحقيقة لا يعرف الحدود ولا يتحدث ضمن هذه الشروط» و«لا يعرف تداعيات ما يقول، ولا أعتقد أن نيته كانت التشارك في المعلومات الأمنية ولم يكن راغباً بعمل هذا».

وتقول إن فريق ترامب كان يعول على ترتيب زيارة ترامب الخارجية ومن خلالها إسكات الأصوات التي انتقدت ترامب بسبب قراره فصل كومي وحسب مسؤول في البيت الأبيض «لو استطعنا ترتيب الزيارة سينسى الناس موضوع كومي ونتجاوزه».

وكان هذا الموضوع محل غضب ترامب بحيث تحدث البعض عن تفكير الرئيس بإعادة تنظيم فريقه. وقد شجعه جارد كوشنر، صهره ومستشاره وعدد من رجال الأعمال في القطاع الخاص على إعادة ترتيب فريقه. ومن الأمور التي كان يفكر بها هي إعادة تنظيم مكتب الإتصالات وعزل مدير طاقمه رينس بريبوس ومدير استراتيجيات البيت الأبيض ستيفن بانون.

يضحكون

وفي الوقت الحالي يضحك الروس من حظهم الجيد، فهم لا يكادون يتركون الرئيس بدون راحة. ولكنهم كما تقول آمي فيريز ـ روتمان في مجلة «فورين بوليسي» يضحكون وبتشف. وتقول إن الروس يراقبون الفوضى في البيت الأبيض بفرح. ففي الوقت الذي تواجه فيه الديمقراطية الأمريكية أشد امتحاناتها منذ مئات السنين، يرى الروس فيها لحظة للتعبير عن مزيد من التشفي و«كلما بدت واشنطن تعاني من الفوضى انفجر الروس بالضحك».

وعندما كتب ترامب تغريدة الأسبوع الماضي قال فيها إن الروس يضحكون ملء شدقيهم لم يكن مخطئا. والضحك عند الروس على الإدارة ليس ما يعنيه ترامب الضحك العادي. ولكنه يأتي على غرار السخرية في برامج أمريكية مثل «ساترداي نايت لايف». فالممثل الكوميدي الروسي ديمتري كراشيف المعروف بتقليده الدقيق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين يقوم بكيل السخرية من ترامب.

ففي لقطة تلفازية انتشرت بشكل واسع على الإنترنت ظهر فيها بوتين وهو يتناول هاتفا نقالاً ويقال له إن واشنطن على الخط فرد «أي بيت؟ لا أعرفك».

وتقول إن عدداً من الممثلين الذين يقلدون ترامب بدأوا يظهرون على شاشات التلفزة الروسية. ويبدو فيها ترامب كمهرج عادة ما يهزمه الذكاء الروسي. ففي آذار/مارس بث البرنامج «كوميدي كلب» الذي يبث على القناة الشبابية تي أن تي وقدمه ممثل لعب دور ترامب.

وفيه قدمت فكرة عن اعتقاد الرئيس أن الأمين العام السابق بان كي مون هو نوع من السوشي. وبعد ذلك يكشف عن خوف ترامب من بوتين.

فبعد اقتراحه توسيع حلف الناتو في أوروبا يقوم الرئيس الروسي بإطلاق صاروخ في المحيط يجبر ترامب على التراجع ويقول «هل تهددني؟» ويرد بوتين «لا» والذي كان يتظاهر بالمزاح ويقول إنها آلة للتعشيب ولكنها سقطت في وسط كوم من الطحين.

وتقول المجلة إن هناك تزايداً في الطلب على من يقلدون ترامب في الحفلات والمناسبات الخاصة. ويقول ماكسيم تشادكوف الذي يدير موقع «أرتست.رو» والذي يملك قاعدة بيانات لأكثر من 13 ألف ممثل يقلدون المشاهير من مايكل جاكسون إلى مارلين مونرو. «طلب الكثير من الناس ترامب وقد حان الوقت لوضعه على القائمة». ويقول «سنحاول إظهاره بمظهر ساخر وتقليده».

وأشارت المجلة إلى أن التقليد هو جزء واحد من السخرية، فهناك النكات التي شارك فيها الرئيس بوتين نفسه عندما سأله مراسل أمريكي عن أثر عزل كومي على العلاقات الروسية ـ الأمريكية فرد «هل تمزح؟».

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

استراتيجية «الحيطة والحذر» في الأردن: «شفافية» غير معهودة مع الشارع و«محاكاة» تدريبية لتجنب «أخطاء الكرك»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الإعلان عن «نشاط عسكري خاص ومهم» لمؤسسة اسمها «مركز الأزمات» بالتزامن مع مناورات «الأسد المتأهب» خطوة غير معهودة او مسبوقة في الحالة الأردنية خصوصاً على خلفية أمنية وبالتنسيق مع القوات المسلحة.

النشاط الجديد هو عبارة عن محاكاة تستمر لثلاثة ايام تشمل هدفاً غريباً يعكس توقعات سياسية محتملة هي عبارة عن مواجهة احداث إرهابية متزامنة في أماكن عدة تحصل في المملكة حيث يتدرب المعنيون على التعاطي مع أزمة من هذا النوع بصورة منسقة تشمل جميع الأجهزة الأمنية.

الجديد تماما هو الشفافية في الإعلان عن نشاط مركز الازمات الأمنية المستحدث والاهم التحدث للجمهور عن محاكاة لثلاثة ايام لأزمة أمنية محتملة «يمكن أن تحصل».

من المرجح حسب معلومات «القدس العربي» أن مثل هذا التدريب تم إنجازه بعد أحداث ما سمي بـ«خلية الكرك» الإرهابية قبل أشهر عدة والتي تم الاقرار من جهة السلطات بحصول «أخطاء قاصرة» في التنسيق الأمني بخصوصها.

آنذاك طرحت تساؤلات في العمق الامني حول من يطارد او يلاحق او يتابع من اين ومتى؟ المحاكاة الجديدة تتضمن التفاعل ميدانياً مع سيناريو متزامن لما حصل في الكرك وبصورة تظهر بأن الأردن لا يستطيع الادعاء بعد الان بأنه «محصن» في مواجهة محاولات خلايا داعشية النشاط او حتى التمركز او ترتيب عمليات في الساحة المحلية عبر حاضنة الخلايا المحلية حيث تقنية «الذئب المنفرد» او عبر تصدير الخلايا.

الهدف اليوم بالنسبة لمجموعة مركز الأزمات ضمان عدم تكرار الأخطاء خصوصاً الاعتبارات التنسيقية التي تحدد مناطق ومهام الاتصال والواجبات في حال حصول هجوم إرهابي أو محاولة اختطاف أجانب او مواطنين او حتى التحصن.

يتضمن بروتوكول التدريب أيضاً أحدث اساليب ليس المواجهة والاشتباك والمداهمة فحسب بل «الاحتواء» ايضاً وتفعيل القدرة على التواصل التنسيقي المنتج والتكامل للحفاظ على الارواح والممتلكات وفقاً للمسؤول في مركز الازمات العميد المتقاعد محمد الجبور.

يبدو لافتاً في السياق ان عمان تعلن عن محاكاتها بالرغم من الجدل المثار في المنطقة سياسياً وعسكرياً حول تحشيد عسكري على طول الحدود الأردنية مع سوريا حيث تشهد المنطقة على هامش مناورات «الأسد المتأهب» نقاشاً غير مسبوق بعنوان احتمالات تورط الأردن عسكرياً في الوقت الذي تزايدت فيه مخاوف الأردنيين من تداعيات ونتائج عملية عسكرية أمريكية ضخمة يتوقع ان تنشط عشية شهر رمضان المبارك في منطقة الرقة السورية ومحيطها.

النظام السوري كان قد اتهم الأردن مرات عدة بالتحضير لغزو سوريا. ومنطقة الحدود مع سوريا تشهد حالياً حراكاً عسكرياً بدد الترقب والانتظار وأثار ضجيجاً على المستوى السياسي حيث اجتماعات مغلقة وأخرى مفتوحة لمستشارين روس ولجنرالات أمريكيين في كل من عمان وإسرائيل.

هذا الوضع الفوضوي في جنوب سوريا والنشاط الاستثنائي عسكريا شمالي الأردن بالتزامن مع مناورات «الأسد المتأهب» ترافق مع ارتفاع منسوب القلق الرسمي الأردني من انفلات محتمل للوضع الامني جنوب شرقي سوريا وبالنتيجة مع مزيد من الشفافية لوضع الرأي العام الداخلي بالصورة والتعامل مع كل الخطوات الاحتياطية.

افتتاح مركز علمي بحثي في الأردن يضم علماء من إسرائيل وإيران خصوصاً

■ عمان ـ أ ف ب: افتتح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني امس الثلاثاء مركزاً علمياً بحثياً يجمع علماء من مختلف دول الشرق الأوسط، بما في ذلك أعداء منذ فترة طويلة مثل إسرائيل وإيران وتركيا وقبرص. وحسب بيان صادر عن الديوان الملكي، افتتح الملك عبد الله «المركز الدولي لضوء السنكروترون للعلوم التجريبية وتطبيقاتها في الشرق الأوسط، والمعروف اختصاراً باسم (سيسامي)، ليكون أول مركز أبحاث عالمي من نوعه في المنطقة».

ومركز «سيسامي» وهو مسارع ضوئي من الجيل الثالث يقع في منطقة علان بمحافظة البلقاء (35 كلم شمال غرب عمان) ومن شأنه ان «يساهم في دفع عجلة التقدم والنهوض بالأبحاث العلمية في مجالات الطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء والأحياء وعلوم المواد وغيرها».

ويجمع المشروع حسب البيان «علماء من عدد من الدول الأعضاء في المركز وهي قبرص ومصر وإيران وإسرائيل والأردن وباكستان وفلسطين وتركيا» اضافة إلى دول مراقبة.

ولم توضح عمان من قبل ان إسرائيل وايران تشاركان بالمشروع الذي قد يواجه معارضة شعبية بسبب مشاركة إسرائيل التي يراها أغلب الأردنيين عدوا رغم توقيع بلدهم معاهدة سلام معها عام 1994.

كما يشعر اغلب الأردنيين بالامتعاض تجاه إيران خصوصاً لمواقفها في العراق وسوريا، فيما تشكل إيران عدوا لدودا لإسرائيل ناهيك عن الخلاف بين قبرص وتركيا التي تحتل ثلث الجزيرة. وقال البروفيسور السير كريستوفر ليولين سميث، رئيس مجلس إدارة المركز، خلال حفل الافتتاح ان «المركز سيجذب أعداداً كبيرة من العلماء في المنطقة (...) وتلقى حتى الآن 55 مشروعاً بحثياً علمياً لاستخدام المسارعات النووية».

واضاف ان «المركز سيكون فيه أول مسارع في العالم يستمد طاقته من الطاقة الشمسية».

من جهته، قال خالد طوقان، مدير عام المركز رئيس هيئة الطاقة الذرية الأردنية أنه «مع استكمال المشروع يبدأ الآن تحدي بناء مجتمع من الباحثين والمستخدمين (...) وإنشاء مرافق مساندة، كمبان للإدارة وسكن الباحثين الضيوف». ودعا إلى تأمين الدعم المالي للمشروع. وتم عرض فيلم قصير خلال الافتتاح عن مركز «سيسامي»، يبين آلية تحويل الطاقة إلى ضوء «سنكروترون» من خلال تسريع الالكترونات إلى سرعة تقترب من سرعة الضوء واستخداماتها. وحسب البيان، أوضح الفيلم أهمية المركز «كمنشأة علمية لتبادل الأبحاث بين العلماء في عدد من المجالات وفي تعزيز العلوم في المنطقة».

لبنان: جنبلاط طلب من بري سحب اقتراح مجلس الشيوخ تفادياً لأي شرخ مسيحي درزي وتركيز على نقاش النسبية مع زيادة عدد الدوائر وضوابط لتأمين صحة التمثيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد طي صفحة التمديد للمجلس، طويت أيضاً صفحة إنشاء مجلس الشيوخ التي فتحها رئيس مجلس النواب نبيه بري قبل أن يسحبها بتاريخ 15 أيار/مايو، وتردّد أن سحبها جاء بطلب من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي رأى أن الوضع غير مناسب للبحث فيه في ظل التشنجات الطائفية والمذهبية خصوصاً بعد مطالبة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل بإسناد رئاسته إلى مسيحي أورثوذكسي تأميناً للمناصفة في الرئاسات بين المسلمين والمسيحيين في السلطة في وقت ذهب الرئيس بري إلى التمسك برئاسة مجلس الشيوخ للطائفة الدرزية.

وكاد التجاذب حول رئاسة هذا المجلس والمزايدات من هنا وهناك تُحدث شرخاً بين المسيحيين والدروز في غير أوانه ولا يريده أحد. وكان الأمير طلال ارسلان طلب بدوره سحب موضوع رئاسة مجلس الشيوخ من التداول، ولم يكن نائب رئيس حزب القوات اللبنانية النائب جورج عدوان الذي التقى كلاً من جنبلاط وارسلان بعيداً عن هذا التصور.

وإثر سحب بري اقتراحه حول مجلس الشيوخ اعتبرت اوساط التيار الوطني الحر أن طرح رئيس المجلس كان مجرد مناورة وأنه انتظر موعد 15 أيار/مايو لسحبه من التداول علماً أن الثنائي المسيحي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر وافقا عليه، واعتبرا انتخابه على اساس مشروع اللقاء الاورثوذكسي يسهم في تحقيق توازن مع صيغة النسبية الكاملة. وطلب الثنائي أن يُمنح مجلس الشيوخ حق الفيتو على القرارات المصيرية التي يصدرها مجلس النواب وهذا ما لم يقبل الثنائي الشيعي الذي رأى في الامر انتقاصاً من صلاحيات رئيس مجلس النواب الشيعي.

ورأت أوساط سياسية متابعة لـ«القدس العربي» أن طرح إنشاء مجلس الشيوخ في هذه المرحلة كان من شأنه تعقيد الأمور وتأخير الاتفاق على اقرار قانون انتخاب بسبب صعوبة التوافق على تأليف مجلس الشيوخ وعلى رئاسته وعدد أعضائه وصلاحياته.

ولفتت إلى أن «هذا المجلس لم يتم النقاش فيه منذ وضع اتفاق الطائف قبل 27 سنة»، وسألت «هل من الممكن مقاربة هذا الملف والانتهاء منه قبل 19 حزيران/يونيو فيما لم يقترب منه أحد طيلة السنوات الفائتة؟».

تجدر الاشارة إلى أن سحب اقتراح مجلس الشيوخ أعاد الاضواء إلى قانون على اساس النسبية مع ضوابط لتأمين صحة التمثيل المسيحي، ومن هذه الضوابط ما يقترحه الوزير جبران باسيل والقوات اللبنانية من رفع لعدد الدوائر ومن نقل مقاعد واعتماد الصوت التفضيلي في القضاء على اساس طائفي.

مصرف لبنان تعرّضٍ لعملية قرصنة إلكترونية فاشلة ووزير المال رفع طلباً لتجديد ولاية الحاكم رياض سلامة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تعرّض مصرف لبنان المركزي أمس لعملية قرصنة إلكترونية فاشلة»، حسب حاكم المصرف رياض سلامة الذي أكد «ان النظام الإلكتروني للعمليات المصرفية والمالية للمصرف لم تتأثر بهذه المحاولة واستمرت بشكل طبيعي». وكانت أنباء تحدثت عن توقف كل الخدمات الالكترونية الداخلية في مصرف لبنان، بسبب فيروس ضرب الشبكة العنكبوتية في لبنان ودول المنطقة والعالم، فتم توقيف الأعمال في المصرف احترازيا كي لا يتم أي خرق، وتوقفت رسائل البريد الالكتروني بين الموظفين».

وجاءت هذه الخطوة في وقت رفع وزير المال علي حسن خليل طلباً إلى مجلس الوزراء للتمديد لولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على رأس البنك المركزي علماً أن ولاية سلامة تنتهي في نهاية تموز/يوليو 2017. وقد تولى سلامة منصبه منذ نحو 24 عاماً وينظر إليه على نطاق واسع على أنه ضامن للاستقرار النقدي في البلاد. ونفذ البنك المركزي العام الماضي ما أطلق عليه صندوق النقد الدولي هندسة مالية «غير تقليدية» لتعزيز احتياطي النقد الأجنبي المتراجع.

وقال حاكم مصرف لبنان لوكالة «رويترز» امس على هامش مؤتمر «يورومني» في بيروت «إن احتياطي البلاد من النقد الأجنبي مستقر ولا يستدعي تعزيزاً فورياً عن طريق التدخل لكنه سيتخذ إجراءات للحفاظ على الاستقرار النقدي إذا اقتضت الضرورة».

واضاف «اليوم لدينا وضع مستقر مما لا يستدعي أي عمليات خاصة. وحسبما تمليه الضرورة، لدينا استراتيجيات مختلفة يمكن تطبيقها، ليس من الضروري العودة إلى الاستراتيجية نفسها التي اتبعناها في 2016».

وفي الفترة بين حزيران/يونيو وآب /أغسطس من العام الماضي، أجرى البنك المركزي مبادلة لبعض حيازاته من أدوات الدين المقومة بالليرة اللبنانية مقابل سندات دولية دولارية لوزارة المالية، بينما قامت بنوك خاصة بتحويل دولارات وحصلت في المقابل على سندات دولية وشهادات إيداع جديدة صادرة بالدولار. واشترى البنك المركزي أيضا سندات مقومة بالليرة مقيدة ضمن دفاتر البنوك المحلية بالقيمة الأصلية كاملة علاوة على الفائدة حتى أجل الاستحقاق، مما عزز احتياطيات البنوك من العملة المحلية على الفور.

رياض سلامة

انقضاء الشهر الأول من إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام والبرغوثي ينفي إشاعات حول تقديم عرض للتفاوض ويتوقف عن شرب الماء

رام الله ـ «القدس العربي»:

أنهى الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال شهرهم الأول من الإضراب المفتوح عن الطعام طلبًا لحقوقهم الإنسانية في الأسر، فيما تواصل إسرائيل تعنتها بعدم مفاوضتهم وتركهم للموت في أوضاع صحية وصلت حال الخطر الشديد، حسب اللجنة الإعلامية لإضراب «الحرية والكرامة».

وكشفت اللجنة «ان الأسير مروان البرغوثي أعلن أنه في حال لم تقم إدارة سجون الاحتلال في اليوم الثلاثين من الإضراب بمناقشة مطالب الأسرى فإنه سيتوقف عن شرب الماء» وهذا ما حدث فعلًا. وجاء هذا الإعلان خلال الزيارة التي أجراها المحامي خضر شقيرات له في معتقل الجلمة قبل يومين.

وأشارت اللجنة إلى أن هذا الإعلان يعني أن الإضراب قد دخل مرحلة خطيرة وحساسة. محملة إدارة سجون الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى المضربين، مع استمرارها بتنفيذ إجراءات قمعية وانتقامية بحقهم وتعنتها الواضح في عدم الاستجابة لمطالبهم.

وما زالت إدارة مصلحة سجون الاحتلال تنتهج سياسة حجب الأسرى المضربين عن محيطهم الخارجي، وتماطل في السماح للمحامين بزيارة غالبية الأسرى، كما وتدرج عدداً منهم ضمن قائمة الممنوعين من الزيارة وتحرمهم من التواصل مع عائلاتهم، وتقوم بتنقيلهم في زنازين مختلفة داخل السّجون أو إلى سجونٍ أخرى.

ونقلت مصلحة سجون الاحتلال 36 أسيراً من سجن عوفر إلى ما يسمى بالمستشفى الميداني في هداريم، علماً بأنه كان قسماً للأسرى قبل الإضراب ولا يرقى لأن يدعى بالعيادة، وفي هذه العيادات يتساوق دور أطباء السجون مع دور السجانين الذين يقومون بعرض جميع أنواع الأطعمة أمام الأسير المريض، ويساومونه على تقديم العلاج له مقابل إنهائه للإضراب.

ونفى عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن يكون الأسير القائد مروان البرغوثي قد قدّم عرضا جديدا بعزيمة الأسرى، الذين سيصعدون من خطواتهم النضالية.

وأوضح أن حكومة الاحتلال أفشلت حتى الآن كل الجهود التي تمت خلال أحد عشر اجتماعا عُقدت منذ بدء الإضراب وحتى الآن، وهذا يشير إلى إصرارها على ارتكاب جريمة بحق الأسرى في ظل الأوضاع الخطيرة والمأساوية التي وصلوا اليها. كما أكد قراقع ان مصلحة سجون» الاحتلال نقلت عميد الأسرى كريم يونس من عزل «الرملة» إلى عزل الجلمة».

وكان قراقع قد أطلع ممثل الاتحاد الأوروبي في القدس رالف طراف على آخر مستجدات وأوضاع الأسرى المضربين عن الطعام. وقال إن «اسرائيل تقود حربا حقيقية بحق الأسرى المضربين عن الطعام، وتمارس بحقهم جملة من الإجراءات التعسفية كالنقل المستمر بغرض الانهاك، واستمرار عزلهم في ظروف مأساوية، وتعرضهم للإذلال والمساومة على العلاج واقتحام أقسامهم بالكلاب والتفتيش اليومي العاري للعديد منهم وغيرها من إجراءات».

وأضاف «يُفترض ووفق القانون أن ينقل جميع الأسرى المضربين إلى المستشفيات، وألا يبقوا في زنازين عزل جماعي وانفرادي وفي ظروف لا إنسانية ويتعرضون للقمع والضغوطات، التي أدت إلى تدهور خطير في أوضاعهم الصحية».

وطالب الاتحاد الأوروبي بالتدخل والضغط باتجاه استجابة إسرائيل لمطالب الأسرى الإنسانية، والعمل بشكل سريع على كافة الصعد لإجبار الإسرائيليين على توفير الشروط الإنسانية والحياتية الملائمة في معاملة الأسرى، وفق المعايير الإنسانية الدولية. كما طلب من الاتحاد الأوروبي إعادة النظر في اتفاقيات الشراكة مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي لا يحترم حقوق الإنسان ولا يلتزم بمبادئ القانون الدولي والدولي الإنساني.

جنود الاحتلال يفضون اعتصاما فيغلق شارع رئيسيا جنوب نابلس أمس (ا ف ب)

من جانبه، قال طراف إن «المطالب التي يضرب لأجلها الأسرى هي مطالب حياتية مشروعة، وذات أهمية حياتية وإنسانية للأسير يجب تحقيقها».

مصلحة السجون ومركز لرعاية المسنين

وأعلنت مصلحة السجون الإسرائيلية ووزارة الصحة وجيش الاحتلال أنهم يفكرون في علاج المسنين في ريشون لتسيون وذلك لأسباب أمنية، وكذلك من أجل إبعادهم عن المستشفيات الحكومية.

وتم نقل أحد الأسرى المضربين الى أحد الأقسام الطبية التي أعدتها سلطة السجون بهدف منع تعرضه الى ضرر صحي غير قابل للتحول نتيجة الإضراب عن الطعام. وقامت مصلحة السجون بالتعاون مع وزارة الصحة وجيش الاحتلال، بإنشاء أربعة أقسام صحية في سجون هداريم والنقب، لمعالجة الأسرى قبل نقلهم الى المستشفيات. وزعمت مصلحة السجون إن عدد الأسرى المضربين انخفض الى 856 أسيرا من أصل 1314 شاركوا في الإضراب الذي بدأ قبل شهر.

مؤتمر صحافي.. الأسرى في خطر

الى ذلك طالب جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بإحالة ملف الأسرى الى محكمة الجنايات الدولية، ومقاطعة منتجات الاحتلال والتوجه الى كافة المنظمات الحقوقية الدولية واستخدام كل الوسائل الدبلوماسية والسياسية لإيصال قضية الأسرى الى كل مكان في العالم. وحذر في مؤتمر صحافي عقد في رام الله، دولة الاحتلال من أن أي ضرر يلحق بأحد الأسرى داخل المعتقلات سيؤدي إلى ردة فعل في الشارع الفلسطيني، وطالب بالضغط على حكومة الاحتلال للاستجابة لمطالب الأسرى العادلة.

وأكد أن القيادة الفلسطينية منذ البداية تدعم الأسرى وتناشد كل دول العالم الضغط على حكومة الاحتلال للاستجابة لمطالبهم، حيث تم التحرك على مستوى الأحزاب في العالم وعلى المستوى الدولي والشعبي للضغط على الاحتلال من أجل الاستجابة لمطالب الأسرى العادلة.

وأشار واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إلى أهمية الفعاليات الشعبية والجماهيرية المستمرة لهذا الإضراب المتواصل، معتبرا أن كل القوى الوطنية والسياسية تحرص على موقف موحد لمواصلة إسناد الإضراب وتبني كل مطالب الأسرى المضربين. وتحدث عن ضرورة إحالة ملف الأسرى الى محكمة الجنايات الدولية، وتصعيد وشعبي وتوسيع نطاق فعاليات الحراك الشعبي ومقاطعة منتجات الاحتلال.

واعتبر أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن قضية الأسرى ليست قضية من يقبعون خلف قضبان السجون، وإنما هي قضية مجتمعية تخص كل عائلة وكل بيت فلسطيني، وأكد أن رسالة القوى الوطنية للشعب الفلسطيني أن عليهم واجبا سياسيا ووطنيا وهو التحرك بشتى الوسائل لنقل قضية الأسرى ومطالبهم باعتبارها قضية وطنية وإنسانية.

أما قيس عبد الكريم نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فطالب بتطوير جهد الحركة الشعبية والرسمية من أجل إسناد إضراب الأسرى، وضرورة المبادرة لعقد اجتماع فوري للجنة التنفيذية للمنظمة، يخصص لوضع الخطوات الملموسة لمواجهة الاحتلال وتعنته. ودعا إلى استخدام كل وسائل الضغط الممكنة بما في ذلك رفع شكوى رسمية الى محكمة الجنايات الدولية بشأن جرائم الاحتلال.

وقال بسام الصالحي الأمين العام لحزب الشعب إن قيادة الحركة الوطنية والسياسية منخرطة في مجمل الفعاليات والنشاطات، وقررت تعزيز الهيئة الوطنية لإسناد الإضراب، بالمشاركة الشخصية لعدد كبير من كوادر الحركة الوطنية بأدوارها المختلفة في كل المناطق. ودعا كافة المؤسسات لإسناد الأسرى ودعمهم، من خلال توسيع نطاق الحراك الشعبي ومواصلة الفعاليات المساندة للأسرى.

الحكومة.. انعقاد دائم

وفي السياق أكد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله أن القيادة ممثلة في الرئيس محمود عباس والحكومة تبذل أقصى الجهود مع كافة الجهات، وهي في حالة انعقاد دائم لمتابعة قضية الأسرى والاستجابة لمطالبهم وإنهاء معاناتهم، ودعا كافة أبناء شعبنا إلى تكثيف الوجود في خيم الاعتصام وفي كافة الفعاليات التي تقام تضامناً مع الأسرى.

مطالبات للصليب الأحمر والمؤسسات الحقوقية للقيام بدورها في حمايتهم

تدهور صحي حاد في صحة المضربين وتحذيرات من حالات وفاة

غزة – «القدس العربي»:

حذرت مراكز مختصة تتابع أوضاع الأسرى المضربين عن الطعام منذ شهر، من «تدهور صحي حاد» في أوضاعهم، بعد أن أمضوا ثلاثين يوما بلا طعام، وقالت إن الأمر ينذر باستشهاد العديد منهم، في الوقت الذي كشف فيه أحد الأسرى المضربين، في رسالة بعثها من سجنه، أنهم يعاملون «معاملة سيئة»، وأن بعضهم نقل للمشافي لإجراء الفحوصات، ثم أعيد إلى العزل داخل الزنازين الإسرائيلية.

وقال الدكتور رأفت حمدونة، مدير مركز الأسرى للدراسات، إن «التدهور الصحي الحاد» في اليوم الثلاثين من إضراب الأسرى، وتهديد الأسرى بوقف شرب الماء، في ظل تجاهل مطالبهم، والحملة التي تشنها إدارة مصلحة السجون بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك» والحكومة الإسرائيلية بحقهم، تنذر بسقوط شهداء من بينهم.

وأكد أن هناك «خطرا شديدا» على الأسرى المضربين في كل دقيقة قادمة بعد شهر من الإضراب، وتخوفات من وقوعهم شهداء، مشيرا إلى أن هناك علامات تحذيرية لهذا الأمر، كالدوار الشديد، والشعور بالهبوط، والإرهاق، وقلة التركيز، والتثاقل، وغياب القدرة على التحكم في الحركة، وهناك تخوفات من التباطؤ في خفقان القلب، والانخفاض المفاجئ في ضغط الدم، والتخوف من الإصابة بالجفاف، وعدم القدرة على التحكم في حركة العين، وازدواج الرؤية، والصعوبة الشديدة في ابتلاع الماء، بعد فقدان الأسرى ما يقارب من 15 كيلوغراما من أوزانهم.

وأشار إلى أن المختصين يتوقعون استنفاد نسبة كبيرة من الماء والطاقة من أجسام الأسرى المضربين «الأمر الذي سيشعرهم بالإجهاد والضعف والدوخان وعدم القدرة على الحركة مع آلام حادة في المفاصل والرأس»، نتيجة نفاد المخزون من الغلوكوز والغليكوجين، ومحاولة إنتاجهما من مصادر أخرى مثل البروتين في العضلات، الأمر الذي سيؤدي إلى فقدان الدهون والبروتين والبوتاسيوم والفوسفات والمغنيسيوم من الجسم.

وأكد حمدونة أن هناك منظومة إسرائيلية متكاملة سياسية وأمنية وإعلامية «تمارس الضغوط والتشويه والتهديد في فترة حرجة من إضراب الأسرى». وكرر المطالبة بتصعيد «الفعل الضاغط» على الاحتلال فلسطينياً وعربياً ودولياً والموازي لعذابات الأسرى لإنقاذ حياتهم قبل فوات الأوان. وشدد على أن أوضاعهم في خطر جراء التدهور الصحي الكبير بسبب الممارسات الإسرائيلية بحقهم، مثل عمليات النقل المستمرة والمرهقة، والعزل في زنازين مظلمة، وعدم الرعاية والعناية الطبية لأوضاعهم.

ودعا إدارة السجون للتعاطي مع مطالب الأسرى الأساسية والإنسانية، مؤكداً أنهم لجأوا للإضراب المفتوح عن الطعام بعد استنفاد كافة الخطوات النضالية التكتيكية الأخرى، وعدم الاستجابة لمطالبهم عبر الحوار المفتوح بين السلطات الاحتلالية، واللجنة النضالية التي تمثل المعتقلين. إلى ذلك أكدت مؤسسة «مهجة القدس» للشهداء والأسرى، أن المضربين عن الطعام في سجن «نيتسان» يتعرضون لمعاملة «سيئة جداً» ومن استفزازات يومية من إدارة السجن والسجانين.

ونقلت عن الأسير وجيه خليل رسالة وصلت إليها يوم أمس، أكد خلالها أن الأوضاع الصحية للأسرى المضربين في هذا السجن في تراجع مستمر، بالإضافة للشعور بالتعب العام والإرهاق، وأنه تم نقل عدد من الأسرى المضربين إلى المستشفيات لإجراء فحوصات طبية، ثم أعيدوا إلى العزل داخل السجن.

وأوضح أنه تم نقله من سجن «هداريم» إلى سجن «نيتسان»، وأنه موجود حالياً معه في عزل نيتسان (70) أسيراً مضرباً عن الطعام.

وأضاف الأسير خليل في رسالته، أنه ومنذ أن تم عزلهم وهم يعانون من معاملة سيئة جداً ومن استفزازات يومية من قبل السجانين، حيث يخضعهم السجانون لتفتيشات «غير مبررة» باستمرار، إضافة إلى حرمانهم من أبسط الاحتياجات الشخصية.

وحملت مؤسسة «مهجة القدس» سلطات الاحتلال وإدارة مصلحة سجونه المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى المضربين وتجاهل مطالبهم الإنسانية.

وطالبت المؤسسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومؤسسات حقوق الإنسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة أن تقوم بـ«دورها الإنساني» الذي أوجبته القوانين والمواثيق الدولية تجاه الأسرى وهي إلزام دولة الاحتلال الاستجابة لكافة مطالب الأسرى الإنسانية والعادلة التي يطالبون بها في إضرابهم الذي يخوضونه حاليا والتي كفلتها اتفاقيات جنيف والمواثيق الدولية.

وتواصلت يوم أمس الفعاليات الإسنادية المؤيدة لإضراب الأسرى، في خيمة الاعتصام الرئيسة المقاومة في منطقة السرايا وسط مدينة غزة.

ونظم التجمع الإعلامي الفلسطيني وقفة تضامنية، دعماً وإسناداً للأسرى المضربين، حيث تجمع الصحافيون المشاركون في مكان قريب ثم انطلقوا نحو خيمة الاعتصام الرئيسية، حاملين لافتات تندد بالاحتلال، وتنادي بحرية الأسرى.

من الأسرى المضربين

محمد عادل حسن داوود عميد أسرى قلقيلية

■ اعتقل محمد عادل حسن داوود (أبو غازي) في 18 ديسمبر/ كانون الأول 1987، وصدر بحقه حكم بالسجن مدى الحياة بتهمه الانتماء إلى حركة فتح، وإلقاء زجاجة حارقة على سيارة مستوطنين ومقتل اثنين منهم على الشارع الالتفافي جنوب قلقيلية، من بينهما رئيسة مجالس المستوطنات. وبعد اعتقاله هدمت سلطات الاحتلال منزل عائلته.

يعاني محمد من آلام في الأسنان وتساقط بعضها، كما يعاني اضطرابات متواصلة في المعدة ومن آلام شديدة في المفاصل وخاصة منطقة الركب واستفحالاً لمرض الصدفية، ويعاني من حساسية في الجلد بنسبة عالية تسببت في تشقق الجلد لديه ونزف في بعض الأحيان.

فقد والده ووالدته وهو في المعتقل ورفض الاحتلال إطلاق سراحه ضمن عمليات الإفراج التي تمت عقب اتفاق أوسلو، وكذلك في صفقة وفاء الأحرار المعروفة باسم صفقة شاليط.

والده أصيب بذبحة صدرية قبل ليلة من موعد زيارة ابنه، ونقل إلى المستشفى وتوفي فيها بعد خمسة أيام، بعد أن كان قد جهز كافة أغراض الزيارة التي سيأخذها لمحمد، ووضع في جيبه من ضمن الأغراض صور العائلة الجديدة خوفًا من نسيانها كي يعطيها لمحمد، لكنه توفي قبل زيارته. كما فارقت والدته الحياة دون أن تضمه على صدرها. ويسمح لعائلة محمد بزيارته مرة واحدة كل عام كنوع من أنواع العقاب. وتعتبر عائلة محمد أن السجن ونوافذه وحجارته استبدلت والأسرى القدامى داخل السجن، وأجيال من عائلاتهم جاءت إلى الدنيا، وتزوجت وأنجبت وهم وراء القضبان.

الاجتماعات يتخللها تقديم الرئيس شرحا وافيا عن خطة القيادة للمرحلة المقبلة

اجتماع هام لمركزية فتح والتنفيذية عقب جولة الرئيس عباس الحالية لبحث المصالحة والتدخل الأمريكي لإطلاق عملية السلام

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تنتظر اللجنة المركزية لحركة فتح عودة الرئيس محمود عباس من جولته الخارجية الحالية، لعقد اجتماع لها، لبحث عدة ملفات مهمة، أبرزها المصالحة مع حركة حماس، والخطوات التي جرى اتخاذها مؤخرا، إضافة إلى الملف السياسي، مع قرب وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمنطقة، الذي من المقرر أن يبحث إطلاق عملية سلام جديدة.

وعلمت «القدس العربي» من أحد أعضاء المجلس الثوري لحركة فتح، أن الاجتماع سيناقش بشكل موسع ملف المصالحة المتعثرة مع حماس، خاصة مع تصاعد الخلاف، لعدم موافقة حماس على تسلم حكومة التوافق كامل مسؤولية العمل في قطاع غزة، بناء على «خريطة الطريق» التي قدمها قبل أسابيع وفد قيادي من حركة فتح، وتشمل أيضا حل اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس، إضافة إلى بحث تأخير رد قيادتها الجديدة على مقترحات الحل، وفق ما جرى الاتفاق عليه خلال اتصال سابق جرى بين مسؤولي ملف المصالحة عزام الأحمد وموسى أبو مرزوق.

وكان اتصال قد جرى بين الرجلين دام لـ 40 دقيقة، بحث ملف المصالحة المتعثرة، وجرى في نهايته إبلاغ الأحمد من قبل أبو مرزوق، بأن حركة حماس ستبادر لاتصال جديد مع قيادة فتح، بعد الانتهاء من المرحلة الأخيرة من انتخاباتها الداخلية وإعلان اسم قائدها الجديد، وذلك قبل أيام فقط من تسلم إسماعيل هنية رئاسة المكتب السياسي.

وتستند مباحثات المصالحة حال انطلقت من جديد إلى اتفاق القاهرة، وخطة المصالحة التي قدمتها قطر مؤخرا.

ومن المقرر أن يجري خلال الاجتماع الذي سيناقش باستفاضة ملف المصالحة، بحث الأساليب التي ستتخذ في الفترة المقبلة، لدفع حماس للموافقة على تطبيق متطلبات المصالحة، في ظل رفض فتح المطلق لاستمرار عمل اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس، خاصة وأن فتح ترى في هذه اللجنة بديلا كاملا لحكومة التوافق.

ويؤكد العضو في المجلس الثوري، وهو على اطلاع باتصالات المصالحة، أن الرئيس عباس لا يريد استمرار الوضع القائم على الشكل الحالي، خاصة انه لا يحمل أي إشارة نحو توحيد الضفة الغربية وقطاع غزة، في ظل الحالة السياسية القائمة، التي يعتبرها الاحتلال الإسرائيلي، فرصة مواتية للتهرب أمام المجتمع الدولي، من إقرار الحقوق الفلسطينية، وفي مقدمتها إقامة دولة مستقلة.

وكان الرئيس عباس قد أكد قبل أيام حرصه على توحيد الأرض والشعب وإنهاء الانقسام، وتمكين حكومة الوفاق من العمل، واستلام جميع أوجه الحياة في قطاع غزة، والتوقف عن «خطف القطاع» في إطار الأجندات الفصائلية.

وسبق ذلك أن أكد أن القيادة الفلسطينية ستتخذ خلال «خطوات غير مسبوقة» ضد حالة الانقسام في قطاع غزة، وقال وقتها «نحن في وضع خطير جداً ونحتاج لخطوات حاسمة وغير مسبوقة».

وعقب ذلك قابلت حماس تهديدات الرئيس بانتقادات حادة، وأخرجت مسيرات كثيرة في القطاع رفضا لسياسة الحصار، والخطوات التي اتخذت ضد القطاع، وخلقت العديد من الأزمات في مقدمتها أزمة الكهرباء والدواء.

وكان مسؤولون في حركة فتح، قد قالوا إن عدم موافقة حماس على هذه المقترحات، سيدفع نحو تحميلها كامل المسؤولية عن إدارة قطاع غزة، وتوفير احتياجات السكان هناك. ومطلع الأسبوع كرر رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، مطالبة الحكومة لحماس للمبادرة لإنهاء الانقسام الداخلي والاستجابة إلى مبادرة الرئيس عباس، ودعاها لحل اللجنة الإدارية والاستجابة لمطلب تشكيل حكومة وحدة وطنية والذهاب لانتخابات تشريعية ورئاسية. وأكد أن لجنة الانتخابات المركزية جاهزة في أي وقت لإجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة.

وبسبب الانقسام بين فتح وحماس، أجريت الانتخابات المحلية في الضفة الغربية دون قطاع غزة.

وبالعودة إلى اجتماع اللجنة المركزية، الذي سيرأسه الرئيس عباس، فإن جزءا مهما منه سيجري خلاله التركيز على بحث العملية السياسية، بعد زيارة الرئيس الأخيرة إلى البيت الأبيض، والزيارة التي سيقوم بها الرئيس ترامب للمنطقة، حيث سيزور تل أبيب والضفة الغربية، بعد أن يصل السعودية، ويعقد هناك لقاء القمة مع زعماء عرب ومسلمين.

وسيبحث اجتماع المركزية الخطوات المتوقع اتخاذها من قبل الإدارة الأمريكية لدفع عجلة السلام، في ظل وجود حكومة إسرائيلية يمينية متطرفة لا تريد تطبيق استحقاقات السلام.

ومن المقرر أن يحيط الرئيس عباس أعضاء اللجنة المركزية بكل التفاصيل الدقيقة حول تطورات الاتصال والعمل مع الإدارة الأمريكية، التي عبرت خلال وبعد زيارة عباس للبيت الأبيض، عن رغبتها في عودة مسار المفاوضات، وهو أمر لا تمانعه القيادة الفلسطينية، وفق شروط محددة، في مقدمتها وضع سقف زمني، ووفق محددات دولية.

ويأتي ذلك بعد الاجتماع الثلاثي الذي ضم الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مع وزيري خارجية الأردن ومصر، في عمان، لبحث تطورات العملية السلمية.

وأكد المسؤولون الثلاثة في ختام اجتماعهم على حل الدولتين، الذي سيفضي إلى قيام دولة فلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وأن الالتزام بتحقيق السلام يعد «خيارا عربيا استراتيجيا، وفرصة تاريخية لإنهاء الصراع بين العرب إسرائيل»، وذلك قبل بدء الرئيس الأمريكي زيارته للمنطقة.

وإضافة إلى اجتماع اللجنة المركزية سيرأس الرئيس عباس اجتماعا آخر للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لمناقشة المواضيع السابقة ذاتها.

وتريد القيادة الفلسطينية والرئيس عباس في هذا الوقت الحصول على دعم عربي إسلامي لمواقفه التي سيواصل التمسك بها بخصوص دفع عجلة السلام، حسب الخطة الأمريكية الجديدة التي لم يكشف عن فحواها الدقيق بعد.

وفي هذا السياق لم يحسم بعد أمر عقد لقاء قمة ثلاثي خلال زيارة ترامب للمنطقة، يجمع ترامب وكلا من الرئيس عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حسب ما أكد المسؤول في حركة فتح.

ويزور الرئيس عباس حاليا الهند، بعد أن أنهى زيارة هامة لروسيا التقى خلالها الرئيس فلاديمير بوتين، وناقش معه العملية السلمية.

تسهيلات اقتصادية اسرائيلية للفلسطينيين قبيل زيارة ترامب وتنصل أمريكي من تصريحات سابقة عن حائط البراق كموقع في الضفة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تحاول إسرائيل التغطية على قضية الأسرى في سجون الاحتلال قبيل زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ويبدو أن الهروب يتجه نحو مخرج «التسهيلات» الاقتصادية للفلسطينيين، فهو الوحيد المتاح حاليًا بعد تراشق حول قضايا عدة أهمها الاستيطان وحائط البراق في القدس المحتلة.

وزعمت مصادر إسرائيلية أن حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة تفكر جديًا في طرح حزمة اقتصادية مدنية للفلسطينيين، عشية زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لاسرائيل . وحسب المعلومات المتداولة فإن أولى القضايا هي تمديد ساعات العمل على «معبر الكرامة» الذي يسميه الفلسطينيون «معبر الذل» خاصة في فترة العطلة الصيفية. ويدور الحديث عن عمل المعبر لأربع وعشرين ساعة اعتباراً من العاشر من حزيران المقبل. وسيبحث المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر المعروف باسم الكابينيت الأحد المقبل زيارة الرئيس ترامب.

وتسود شكوك كبيرة لدى الجانب الاسرائيلي في نوايا تجديد عملية السلام والمفاوضات المباشرة. وأكد مصدر سياسي إسرائيلي أن نتنياهو سوف يبلغ الرئيس الأمريكي أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ليس شريكا للسلام، وأن الوقت الحالي ليس مناسبا لطرح خطة سلام. لكن موقع «واللاه» العبري قال إن هناك رأيا إسرائيليا آخر يرى أن ادارة ترامب تسعى لطرح خطة لتغيير الوضع الراهن، وعلى نتنياهو ان يبرهن للرئيس الأمريكي استعداده للمبادرة، خاصة في ظل تنازل الرئيس الفلسطيني عن أغلب شروطه المسبقة للعودة الى المفاوضات المباشرة، ويسود الاعتقاد ايضا أن الحزمة الاقتصادية التي ستقدمها اسرائيل سوف تساعد كثيرا نتنياهو أمام الجانب الأمريكي.

وفي ذات السياق وقعت حادثة دبلوماسية بين إسرائيل وأمريكا أثناء التحضيرات لزيارة الرئيس ترامب الى إسرائيل: فقد رفض دبلوماسيون من القنصلية الأمريكية في القدس التداول مع ممثلي مكتب رئيس الحكومة نتنياهو بخصوص ترتيب زيارة ترامب إلى حائط المبكى، بادعاء أن هذا الموقع يقوم في الضفة الغربية، ولذلك، فإن الحكومة الإسرائيلية لا تملك أية سلطة على المكان حسب ما نشرته القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي. ويمكث في إسرائيل منذ أيام وفد أمريكي يعمل على تنظيم الترتيبات الأمنية والتحضيرات اللوجستية والإعلامية لزيارة ترامب في 22 مايو/ أيار الحالي. ويعقد أعضاء الوفد برئاسة نائب رئيس طاقم موظفي البيت الأبيض لشؤون العمليات جو هيغين، جلسات تنسيقية مع موظفي وزارة الخارجية ومكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية. ويقومون بالتجوال في المواقع المختلفة التي يتوقع أن يزورها ترامب.

وكان أعضاء الوفد قد قاموا بجولة في حائط المبكى، حيث من المتوقع أن يقوم الرئيس ترامب بإجراء زيارة اليه تم تعريفها «كزيارة خاصة»، لا يرافقه فيها ممثل عن الحكومة الإسرائيلية. وقد انضم إلى أعضاء الوفد الأمريكي التحضيري ممثلان عن هيئة الإعلام في ديوان نتنياهو، بهدف فحص ما إذا كان الوفد بحاجة إلى مساعدة في شؤون الإعلام، أو تهيئة أماكن للصحافيين والمصورين والاستعدادات لنقل البث المباشر من الموقع المقدس.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع الشأن والمطلع على تفاصيل الحادث إن الموظفين في ديوان رئيس الحكومة سألوا أعضاء الوفد الأمريكي عن المساعدة التي يحتاجونها. وردا عليهم قال دبلوماسيون من القنصلية الأمريكية في القدس، وهي المسؤولة عن العلاقات مع السلطة الفلسطينية، إنه لا يمكنهم الحديث عن الأمر مع موظفي الحكومة الإسرائيلية. وقال الدبلوماسيون إن حائط المبكى هو جزء من الضفة الغربية، ملمحين بذلك إلى أن الحكومة الإسرائيلية لا تملك السيادة على المكان. وحسب المسؤول الإسرائيلي الرفيع فإن ممثلي ديوان رئيس الحكومة ردوا بغضب وقالوا إن هذه الأقوال غير مقبولة. وأعلن رجال ديوان نتنياهو انسحابهم من التعامل مع الموضوع.

وأضاف المسؤول الاسرائيلي: «قلنا إننا لا ننوي تقديم أي مساعدة في المجالين الإعلامي واللوجستي خلال زيارة ترامب إلى حائط المبكى، وقد أوضحنا أن موقفهم غير مقبول لدينا. لكن رئيس الوفد الأمريكي وقف هناك ولم يتدخل».

وسارع ممثلو ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى إبلاغ المسؤولين عنهم بالحادث، وتم إطلاع نتنياهو على الأمر فأصدر توجيهاته إلى السفير الإسرائيلي في واشنطن رون دريمر، بالتوجه إلى البيت الأبيض والمطالبة بتوضيحات. وقال مسؤول رفيع: «لقد أذهلنا تصريح الدبلوماسيين الأمريكيين أن حائط المبكى هو جزء من الضفة الغربية. نحن مقتنعون بأن هذه المقولة تتعارض وسياسات الرئيس ترامب، كما تم التعبير عنها من خلال معارضته لقرار مجلس الأمن الأخير». ورغم ذلك تنصل البيت الأبيض من التصريحات الخاصة بحائط المبكى رغم التأكيد الإسرائيلي بحدوثها بالفعل.

في غضون ذلك أدانت الخارجية الفلسطينية عشية الزيارة التي وصفتها بالتاريخية والمهمة التي سيقوم بها الرئيس ترامب إلى المنطقة. كما أدانت المواقف المعادية لإقامة دولة فلسطينية كما جاءت على لسان أكثر من مسؤول إسرائيلي منهم وزيرة القضاء إيليت شاكيد، ووزير التعليم نفتالي بنيت وكلاهما من حزب «البيت اليهودي»، وأيضاً المواقف المشاغبة التي تدعو إلى الضغط على الرئيس ترامب لنقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة، التي تحاول تكريس قانون ضم القدس من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلي، وكذلك حادثة حائط البراق.

وأكدت أن القدس الشرقية المحتلة هي عاصمة دولة فلسطين، وأن المدينة القديمة بأسوارها وكنائسها ومساجدها بما فيها حائط البراق هي أراض فلسطينية محتلة، كما نصت عليها القرارات الأممية كًافة بما فيها اليونيسكو. وعليه فإن جميع القرارات والإجراءات الاحتلالية الاستيطانية في القدس لاغيةً وباطلة وغير شرعية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، ولا يجب على إسرائيل كقوة احتلال أن تستغرب قول الحقيقة من قبل أي جهة دولية بما فيها فريق المقدمة للوفد الأمريكي، وعليها الإعتراف بحقيقة احتلالها لأرض دولة فلسطين منذ عام 1967 عامة، وللقدس الشرقية بشكل خاص.

واعتبرت ان إمعان المسؤولين الإسرائيليين في الإعلان أن القدس «عاصمتهم الأبدية» وفي رفضهم إنهاء احتلالهم الغاشم للأرض الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة يعكس بالضرورة إصرار حكومة نتنياهو على تضييع فرصة السلام الحقيقية التي توفرها زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى المنطقة، تماماً كما ضيعت إسرائيل وأفشلت فرص السلام والمفاوضات السابقة كافة.

وأضافت الخارجية ان الأوان قد آن للمجتمع الدولي وللدول الأعضاء في مجلس الأمن خاصة الدول الدائمة العضوية، لتحميل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن إفشالها وتدميرها وتضييعها لفرص السلام ومعاقبتها على ذلك، وإجبارها على إنهاء احتلالها واستيطانها لأرض دولة فلسطين، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير مصيره أسوةً بشعوب المعمورة.

زيارة بريطانية ـ أمريكية ـ هولندية مشتركة لصوريف لمعاينة نجاح برنامج إزالة الألغام

رام الله – «القدس العربي».

زار رؤساء البعثات البريطانية والأمريكية والهولندية في القدس ورام الله بلدة صوريف جنوب الضفة الغربية، للإطلاع على نتائج نجاح مشروع إزالة الألغام بدعم مشترك. وساهمت كل من الولايات المتحدة وهولندا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا مجتمعة بمبلغ قارب الثمانية ملايين دولار لمنظمة «هالو ترست» من أجل إزالة ألغام وضعت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في جميع أنحاء الضفة الغربية وأيضاً من أجل خلق بيئة آمنة للجميع.

وقامت المنظمة بتطهير أكثر من 784 لغماً مضاداً للدبابات والأفراد و89 جسماً من مخلفات خطرة و15 ذخيرة غير منفجرة في أربعة مواقع في الضفة الغربية. وقد أسهم ذلك في حماية الأرواح المهددة بالخطر، وإعادة الاستفادة من أكثر من 125 ألف متر مربع من الأراضي غير المستغلة من قبل أصحاب الأراضي الفلسطينيين لأغراض تجارية وزراعية، وأيضاً بإتاحة الفرصة للتجمعات الفلسطينية أن تزدهر مرة أخرى دون خوف من الألغام.

وزار ممثل هولندا في رام الله بيتر موليما، والقنصل البريطاني العام الستير مكفيل، والقنصل الأمريكي العام دونالد بلوم قرية صوريف – وهي قرية صغيرة تقع شمال غرب الخليل – لتسليط الضوء على أهمية إزالة الألغام من هذا الحقل تحديدا كونه يقع في وسط القرية .

وخلال الزيارة أطلع رونين شيموني مدير برنامج «هالو ترست» رؤساء البعثات الثلاثة على تأثير حقل الألغام على السكان المحليين بما في ذلك الإصابات الناجمة عنها. تلا ذلك جولة في حقل الألغام لرؤية التقدم الذي تم إحرازه في إزالة الألغام والتعرف على المزيد عن أنواع الألغام الموجودة هناك.

وفي ختام الزيارة، التقى الوفد بمالكي الأراضي المحليين للإطلاع على التحديات الناجمة من وجود هذا الحقل، إضافة إلى الامتيازات بعد تمكنهم من الوصول إلى أراضيهم مرة أخرى.

وكيل الداخلية أعلن أن إسرائيل خططت للعملية منذ ثمانية أشهر

أجهزة الأمن في غزة تكشف «فك الشيفرة 45» حول اغتيال مازن فقها وتتوعد عملاء إسرائيل بـ «مواجهة مصيرهم»

غزة – «القدس العربي»:

كشفت وزارة الداخلية في قطاع غزة عن معلومات جديدة، حول حادثة اغتيال الشهيد مازن فقها، القيادي في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قبل أكثر من شهر ونصف في مدينة غزة، وعرضت فيلما مصورا أظهر تحركات ثلاثة من المشاركين في العملية، رصدتها كاميرات مثبتة في شوارع قريبة من مكان التنفيذ، من ضمنهم المنفذ، الذي ظهر في الشريط وقد أخفى وجهه، واعترف بإطلاقه الرصاص على الشهيد.

وقال اللواء توفيق أبو نعيم، وكيل وزارة الداخلية في قطاع غزة خلال مؤتمر صحافي، إن التحضير لعملية اغتيال الشهيد فقها، استغرقت ثمانية أشهر، وإن الحملة التي شنتها الوزارة عقب وقوع الحادثة، قادت إلى اعتقال 45 عميلا مرتبطين بالتخابر مع الاحتلال الإسرائيلي. وأضاف أن الأجهزة الأمنية في غزة كشفت «المنفذ المباشر» للعملية، واثنين من العملاء، الذين قاموا برصد ومتابعة وتصوير مسرح الجريمة.

وجدد الاتهام المباشر لأجهزة الأمن الإسرائيلية، بالوقوف وراء عملية التخطيط والتنفيذ لهذه العملية، لافتا إلى أن العملاء أقروا تلقيهم تعليمات مباشرة من الاحتلال، للقيام بهذه المهمة. وكشف كذلك أن الاحتلال الإسرائيلي استخدم عملاء على الأرض، مدعومين بطائرات استطلاع إسرائيلية، حلقت في سماء المنطقة.

وأطلقت وزارة الداخلية على هذه العملية اسم «فك الشيفرة 45»، وهو كناية على عدد العملاء الذين جرى اعتقالهم مؤخرا، في إطار حملة أمنية نفذتها أجهزة الأمن في غزة، عقب وقوع جريمة الاغتيال.

وأعلن أبو نعيم أن الأجهزة الأمنية تمكنت من اعتقال المنفذ المباشر لعملية اغتيال الشهيد فقها، وعرفه بالحرفين الأولين من اسمه واسم عائلته وهو (أ.ل) (38 عاما)، إضافة الى عميلين اعترفا بدور أساسي في عملية الاغتيال من خلال الرصد والمتابعة والتصوير لمسرح الجريمة، وهما (هـ ع) (44 عاما)، و (ع. ن) (38 عاما).

وحسب تسجيل وزارة الداخلية المصور الذي أظهر اعترافات المنفذ، فقد عرف على أنه «عسكري مفصول» من الخدمة، في حين عرف الشخص الثاني على أنه صاحب مزرعة، والثالث على أنه يعمل في الحرس الرئاسي.

وأشار إلى أن الكشف عن ملابسات الجريمة وكشف الجناة مثل «ضربات أمنية كبيرة لأجهزة مخابرات الاحتلال».

وأقر المتهمون الثلاثة في التسجيل الذي عرض خلال المؤتمر، بالارتباط بالمخابرات الإسرائيلية، وروى كل منهم طريقة تجنيده، والمهام التي كلفوا بها لتنفيذ العملية.

كذلك اشتمل التسجيل المصور مشاهد حقيقية لتحركاتهم ومن بينهم المنفذ للجريمة أثناء وجودهم في المكان قبل وبعد تنفيذها.

ومازن فقها هو أحد المسؤولين في كتائب القسام، وهو أيضا أسير محرر، خرج من السجون الإسرائيلية ضمن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة عام 2011، وعائلته تقطن شمال الضفة الغربية، غير أنه أبعد وقتها وفق ترتيبات الصفقة إلى غزة.

واغتيل فقها ليل 24 مارس/ آذار الماضي، بعدة أعيرة نارية أطلقت على الجزء العلوي من جسده من مسدس كاتم للصوت، أسفل البناية التي يقطنها في حي تل الهواء جنوب مدينة غزة.

واتهم اللواء أبو نعيم الاحتلال بمحاولة التنصل من مسؤولية التخطيط لجريمة الاغتيال وتدبيرها وتنفيذها، وأنه من أجل ذلك اختار المنفذ بـ«بدقة مُتناهية» في محاولة للتهرب من المسؤولية عن الجريمة، مؤكداً أن التحقيقات واعترافات العملاء أسقطت هذه «المحاولة الفاشلة».

وكشف النقاب عن أن العملاء الثلاثة المشاركين في جريمة الاغتيال، متورطون في جرائم أخرى منها اغتيال عدد من قادة المقاومة وعناصرها، وقصف وتدمير الكثير من المباني والمقار والمؤسسات الحكومية والمدنية، خلال الحروب على غزة.

وأشاد بمنظومة الأمن في غزة، وقال إن كشف تفاصيل عملية الاغتيال يعتبر «علامة فارقة» في منظومة العمل الأمني في قطاع غزة، وبداية لمرحلة جديدة عنوانها «الحسم والمبادرة».

وأضاف أن العملية الأمنية «فك الشيفرة» لا تزال متواصلةً ضمن سياسة تعميق الجهد لاجتثاث عملاء الاحتلال وحماية الجبهة الداخلية ودعا العملاء إلى تسليم أنفسهم و«العودة إلى حضن الشعب»، قبل أن يواجهوا مصيرهم.

وكان إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، قد أعلن الخميس الماضي، عن تمكن أجهزة الأمن في قطاع غزة من اعتقال من قام بتنفيذ عملية اغتيال فقها.

وقال إن ذلك جاء بجهد أمني كبير، وإن القاتل تلقى التعليمات من إسرائيل لتنفيذ العملية، وتوعد هنية وقتها بأنه سيتم تنفيذ القصاص على قاعدة «العدالة الثورية».

وجاء الإعلان من قبل وزارة قد الداخلية في غزة عن تفاصيل عملية اغتيال فقها، بعد يوم واحد من أول جلسة تعقدها المحكمة العسكرية للمتهمين بعملية الاغتيال.

وكانت المحكمة العسكرية في غزة عقدت الإثنين محاكمة للمتهمين بتنفيذ العملية، حيث عرض على المحكمة ثلاثة متهمين، أولهم المتهم بعملية التنفيذ.

ونقلت تقارير محلية عن النائب العام العسكري فضل الجديلي قوله، إنه تم خلال الجلسة تقديم البينات من قبل النيابة العامة، بخصوص المتهم أبو ليلة، وذلك بحضور المتهم ومحامي الدفاع والنيابة، وقال إن المحاكمة «علنية ولا يوجد ما نخفيه».

يشار إلى أن أجهزة الأمن في قطاع غزة سبق وان فتحت باب التوبة لمن ارتبطوا بالعمل لصالح أجهزة الأمن الإسرائيلية، كما نفذت وزارة الداخلية في أوقات سابقة أحكام إعدام بحق أشخاص أدينوا بتهم التخابر لصالح إسرائيل، وتقديم معلومات أدت إلى اغتيال مقاومين.

مؤتمر صحافي في غزة حول تفاصيل جريمة اغتيال مازن فقهاء قبل نحو 8 اسابيع، أمس (أ ف ب)

السفير الأمريكي الجديد لدى تل أبيب يسلم أوراق اعتماده

تواصل التراشق بين الليكود والبيت اليهودي حول نقل السفارة

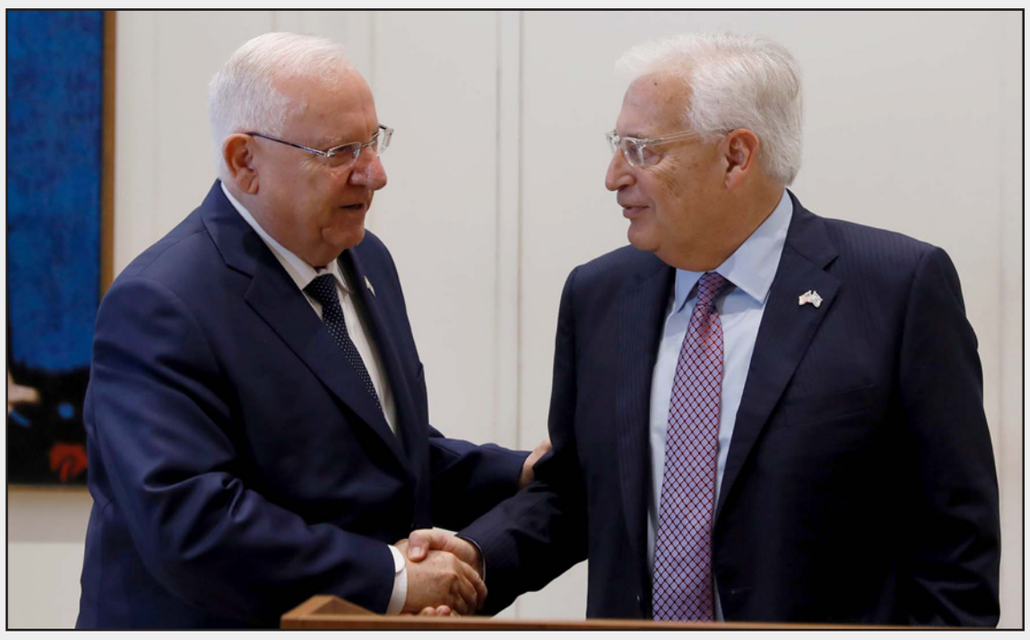

السفير الامريكي يصافح الرئيس الإسرائيلي بعد تقديم اوراق اعتماده أمس (أ ف ب)

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تواصل أمس الجدل في إسرائيل حول السؤال هل فعلا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هو من طلب من البيت الأبيض عدم نقل السفارة من تل أبيب للقدس مما تسبب بتراشق ومزايدات بين الحزبين الحاكمين «الليكود» و«البيت اليهودي» . وجاء التراشق بينهما بعد تصريحات لوزير الخارجية الأمريكي ريكس تيليرسون لشبكة « إن بي سي»، قال فيها ردا على سؤال حول نقل السفارة « سنرى كيف سيؤثر ذلك على مسيرة السلام ونسمع ماذا ستقول إسرائيل». سارع وزير التعليم نفتالي بينيت لمطالبة نتنياهو بمطالبة واشنطن بنقل سفارتها للقدس المحتلة. وتضمنت تصريحات بينيت اتهامات مبطنة لنتنياهو بأنه غير معني بانتقال السفارة الأمريكية واستند بذلك أيضا الى ما قاله الصحافي كونور بأول من شبكة فوكس نيوز بأنه سمع الكثير من المسؤولين في البيت الأبيض قولهم إن نتنياهو قال لترامب «لا تنقل السفارة في المرحلة الراهنة».

ورد ديوان نتنياهو بنشر قسم من محضر اللقاء بين نتنياهو وترامب في 15 فبراير/ شباط الماضي وذلك للتدليل على تأييد نتنياهو لنقل السفارة وتأكيده أن ذلك لن يتسبب بسفك دماء في المنطقة بخلاف محاولات الترهيب من هذه الخطوة.

ويرجح مدير عام ديوان رئيس حكومة إسرائيل سابقا دافيد فايسغلاس أن موظفا إسرائيليا صرح للجانب الأمريكي بالتلميح وخلال لقاءات سرية بعدم رغبة إسرائيل بنقل السفارة من تل أبيب للقدس.

يشار الى أن شبكة «سي إن إن» نقلت عن مصادر أمريكية ما تقوله جهات غير رسمية في إسرائيل حول أن ترامب محاط بمستشارين ومسؤولين منقسمين حيال موضوع القدس منهم من يدعوه لنقل السفارة والاعتراف بها عاصمة موحدة لإسرائيل تطبيقا لما وعد به قبل الانتخابات للرئاسة، ومنهم من يحذر من ذلك، وأنه من غير الممكن توقع احترام رؤية أي طرف.

ويعتبر وزير السياحة الإسرائيلي في تصريح لإذاعة جيش الاحتلال أمس أن الفرصة لنقل درامي للسفارة ما زالت قائمة. وأشاد بتوضيح البيت الأبيض حول ما نقل على لسان موظفين أمريكيين بشأن حائط البراق مبديا ارتياحه من ذلك.

وبدأ السفير الأمريكي الجديد في تل أبيب أمس مزاولة أعماله بعد وصوله قبل يومين، حيث سافر فور زيارة حائط البراق الذي يعتبره الاحتلال حائط المبكى، وبعد تقبيله لحجارة الحائط، كيهودي متدين، قال فريدمان: «وصلت الى هنا مع زوجتي كامي وابنتي طاليا مباشرة من مطار بن غوريون. رحلتنا كانت طويلة ونحن شبه متعبين، مع ذلك قررنا الوصول فورا الى الحائط الغربي للصلاة. لقد تمنيت النجاح للرئيس دونالد ترامب، وآمل ان تكون زيارته ناجحة ومدهشة».

عريضة إسرائيلية

وفي سياق الاختلافات بين الجانبين الأمريكي والإسرائيلي حول الزيارة قال موقع « والا « إن البيت الأبيض يتحفظ أيضا من طلب ديوان نتنياهو بأن يخطب الى جانب ترامب خلال زيارته لموقع متسادا التاريخي في النقب. ومتسادا موقع مرتفع جدا يعتقد وفق مصادر تاريخية إسرائيلية أن اليهود رفضوا الاستسلام للرومان وقاموا بعملية انتحار جماعي بقفزهم من أعلاه.

بين هذا وذاك وقعت 100 عائلة إسرائيلية ثكلت ببعض أبنائها خلال عمليات فلسطينية على عريضة تطالب ترامب بالضغط على الرئيس الفلسطيني محمود عباس كي يوقف تحويل مخصصات لعائلات الأسرى والشهداء علاوة على وقف « التحريض « كشرط لاستئناف المفاوضات.

بسبب شحّ إمدادات الطاقة ونقص الوقود

غزة تعيش أصعب الأوقات والصليب الأحمر يحذّر من توقف الخدمات الأساسية وانهيار البنى التحتية

غزة – «القدس العربي»:

حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، من تداعيات أزمة الطاقة التي تضرب قطاع غزة منذ نحو شهرين. وقالت إن شح الطاقة والنقص الحاد للوقود في غزة وصل إلى «مستوى حرج»، ما يهدد توفير خدمات أساسية تقدم للسكان. وذكرت أن هذا الخطر يتهدد «الرعاية الصحية ومعالجة مياه الصرف الصحي وإمدادات المياه النقية». وأكدت في بيان لها حول الأزمة المتفاقمة، أنه تلوح في الأفق أزمة في قطاعي «الصحة العامة والبيئة»، إذا لم يحدث تدخل فوري.

وأشارت إلى أنه في الوقت الحالي لا يصل التيار الكهربائي إلى سكان غزة، في أفضل الحالات، إلا لنحو 6 ساعات فقط يوميا، وهو ما أدى إلى ضرر أصاب جميع جوانب الحياة هناك بسبب هذه الأزمة.

وحذرت اللجنة الدولية من خطر وشيك يهدد بـ«انهيار شامل للبنية التحتية والاقتصاد المتهالكين فيها بالفعل».

يشار إلى أنه في الوقت الحالي لا يصل التيار الكهربائي لسكان غزة سوى 4 ساعات وصل، مقابل 12 ساعة قطع، بعد توقف الخطوط المصرية التي تغذي جنوب القطاع بالطاقة، ولم يعد يصل السكان سوى إمدادات الطاقة القادمة من إسرائيل، وقدرها 120 ميغاواط، من أصل 450 إلى 500 ميغاواط يحتاجها القطاع يوميا.

وتفجرت الأزمة بعد توقف عمل محطة توليد الطاقة في غزة، بسبب الخلاف على ثمن شراء الوقود بين المسؤولين عن هذا الشأن في غزة والضفة الغربية.

ويطلب مسؤولو غزة أن يعفى وقود محطة التوليد من الضرائب كمرات سابقة، وهو أمر لم توافق عليه بعد السلطة الفلسطينية.

وفي حال عادت المحطة للعمل من جديد، وتوفرت الخطوط المصرية، فإن ساعات الوصل للتيار تصل إلى ثمان مقابل مثلها قطع.

وأصاب نقص الطاقة الخدمات الصحية خاصة المشافي التي تشتكي من نقص الوقود الموفر لمولداتها الخاصة، التي تستعين بها لسد العجز، وكذلك محطات معالجة مياه الصرف الصحي. وحذرت في وقت سابق وزارة الصحة في قطاع غزة من تعرض خدماتها للتوقف في حال استمرت الأزمة على حالها، والتي طالت منازل السكان وحياتهم.

وذكرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تقريرها الجديد حول الأزمة، أنه بسبب انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، تضطر بعض الأقسام الصحية إلى تشغيل أجهزتها على الكهرباء الناتجة من المولدات، ما يضعف إمكانية تشغيل هذه الأجهزة، وبالتالي يتأثر مرضى الكلى بتقليص عدد مرات غسيل الكلى التي يحصلون عليها.

وبسبب الأزمة اضطرت مشافي غزة إلى تقليص عدد العمليات اليومية المخصص للسكان، بما يتناسب مع جدول الكهرباء.

وحسب الصليب الأحمر فإنه بسبب شح الكهرباء، أصبحت أجهزة فلترة (معالجة) مياه الصرف الصحي، غير قادرة على العمل ما أدى إلى ضخ مياه الصرف الصحي إلى البحر بدون معالجتها، وهو ما من شأنه أن يؤثر على الحياة اليومية لسكان القطاع، وعلى الوضع الصحي أيضاً، خاصة وأن شاطئ البحر هو المتنفس الوحيد لهم.

كما تسبب انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، إلى لجوء ربات المنازل للقيام بالأعمال المنزلية بطرق تقليدية قديمة كالطهي على الحطب، كما اضطر الأمر الطلاب للدراسة على كشافات لا تفي بالحاجة، خاصة مع بدء الامتحانات النهائية.

كذلك تأثر قطاع الأعمال الحرة بانقطاع التيار الكهربائي بشكل كبير، حيث يضطر العمال إلى العمل في ساعات الليل أحياناً ما يشكل تحديا كبيراً لهم.

وتقول اللجنة في تقريرها حول الأزمة، إن أرباب العمل قد يستعينون عن الآلات التي تعمل على الوقود أو الكهرباء بالقوة البدنية للعمال لإنجاز العمل.

في ظل تسريبات عن زيارة ملكية للحسيمة بعد تصاعد الاحتجاجات الغاضبة وتزايد حدة الغليان الاجتماعي

المغرب: حزب «العدالة والتنمية» يتبرأ من تصريحات العثماني ودعوات لإضراب عام ومسيرة غدا

الرباط ـ «القدس العربي»:

تواصل كرة الثلج تضخمها وتدحرجها في شمال المغرب، وما أن يهدأ التوتر وتتوقف الكرة عن التدحرج، حتى تقوم السلطات، من خلال إجراءات غير محسوبة بدقة أو تصريحات لا تقدر تداعياتها، بإذكاء النار وتصعيد التوتر.

وتعرف منطقة الريف شمال المغرب توتراً اجتماعياً منذ نهاية تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، بعد مقتل بائع سمك في شاحنة جمع النفايات ومن المتوقع ان يقوم العاهل المغربي الملك محمد السادس بزيارة المنطقة بعد عجز الدولة عن انهاء هذه الاحتجاجات والتي سيرمز لها غداً الخميس بالإضراب الشامل في المنطقة ومسيرة حاشدة. وأفادت منابر اعلامية مغربية عدة بأن استعدادات أمنية ولوجستية جارية في الحسيمة/ عاصمة منطقة الريف من النوع الذي يسبق أي زيارة داخلية للملك محمد السادس حيث تم حجز الفنادق والدور لإسكان المرافقين للملك، كما شهدت المدينة حضوراً أمنياً ملفتاً.

وقالت ان الزيارة التي تأتي في هذه اللحظة التي يعرف فيها الريف غليانا اجتماعياً غير مسبوق، منذ الموت الدرامي لتاجر السمك محسن فكري، قد تكون الغاية منها توعية للسكانبأن الملك يضع كامل ثقله ورمزيته للتعجيل بالنهوض بالمجالات الاجتماعية للريف، والتأكيد لساكنة الحسيمة والمناطق المجاورة بأن القصر يحرص على رفع كل حيف وتهميش للريف وأهله وذلك بعد فشل السلطات والمسؤولين الحكوميين في إقناع المتظاهرين بوقف الاحتجاجات. وأيضاً في ظل تصريحات لا يعرف أحد مدى معقوليتها لمسؤولين عن أن الحراك ليس فعلًا احتجاجياً عفوياً، بل «مؤامرة» خارجية ضد المغرب واستقراره.

وقفة احتجاجية في الحسيمة تطالب بإنهاء التهميش

تعزيزات أمنية لمواجهة المحتجين

وتتواصل منذ نهاية الأسبوع الماضي، في مدينة الحسيمة، وصول تعزيزات أمنية ضخمة، وذلك تحسباً لأي تدخل أمني محتمل في حق المحتجين الذين يواصلون احتجاجاتهم بالمدينة للشهر السادس على التوالي ونشر موقع «العمق» المغربي صور خيام أقامتها القوات المسلحة المغربية ليلة الاثنين بجانب شاطئ المدينة، حيث تم ضرب مئات الخيام لإيواء عناصر الجيش والقوات المساعدة الذين حلوا في المنطقة. وتأتي هذه التطورات التي وصفها عدد من النشطاء والهيئات السياسية والمجتمع المدني بـ«الخطيرة»، في ظل اتهام قادة أحزاب الأغلبية الحكومية لقادة حراك الريف بـ«خدمة الأجندات الأجنبية» و«تجاوز الخطوط الحمراء»، و«تجاوز المطالب الاجتماعية إلى أغراض انفصالية».

وخلقت التصريحات التي أدلى بها المسؤولون الحزبيون الذين التقاهم وزير الداخلية يوم الاحد الماضي، وهم حزب العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والاتحاد الدستوري وحزب التقدم والاشتراكية، موجة سخط عارمة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بسبب الاتهامات الموجهة للحراك الذي تعيشه منطقة الريف، وخاصة مدينة الحسيمة.

وتبرأ حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة من هذا الاجتماع والتصريحات التي ادلى بها سعد الدين العثماني وقال إن العثماني تحدث كرئيس للحكومة وأدان حزب النهج الديمقراطي، – يسار راديكالي – تصريحات قادة الاغلبية وعبر عن تضامنه مع ساكنة الريف.

حزب العدالة والتنمية يدين القمع

وقال بيان للحزب إنه «يدين كل الاجراءات السياسية والأمنية وتسخير البلطجية في مواجهة الحراك والحملة المشبوهة في تخوين مناضلي الحراك، وكيل الاتهامات المجانية من طرف قادة احزاب الاغلبية» و«أن الحزب يجدد تضامنه اللامشروط مع ساكنة الريف ويعبر عن استعداده للانخراط في كل أشكال النضال، من أجل تحقيق مطالبها المشروعة بعيدا عن سياسة الالتفاف والاحتواء». وطالب الحزب بـ«رفع الحيف والاقصاء عن كافة المناطق المهمشة وتمكينها من حقها في ثروات وطنها التي يتم نهبها من طرف المافيات المخزنية»، وقال أن « هذه السياسة الرجعية للمخزن لن تزيد الساكنة الا تشبثا بمطالبها العادلة وسوف تقوي فيها قيم التضامن والصمود والتماسك مثل ما كانت عليه وضعية الاباء والاجداد الأمجاد» و«أن الدولة ماضية في التعنت والتناول الامني القمعي لمطالب الحراك وهو ما تكشفه السياسة التي ينهجها النظام ازاء الحراك الشعبي في هذه المنطقة، سياسة مبنية على العسكرة والترهيب وتجنيد مليشيات من البلطجية المدربة لتخويف وارهاب المواطنين الذين يخرجون في مسيرات سلمية وحضارية للمطالبة بحقوقهم المشروعة، أو الحملة المغرضة التي يشيعها المخزن عبر أبواقه الدعائية وأحزابه المنبطحة حول مسرحية الانفصال والدعم الأجنبي».

واتهمت جماعة العدل والاحسان ذات المرجعية الاسلامية، الاحزاب السياسية المغربية بالخنوع لوزراة الداخلية وقالت إن إذلال (ادريس) البصري كان أهون اذلال من (عبد النبي) لفتيت.

وقال حسن بن ناجح الناطق الرسمي باسم الجماعة «سمعنا قصصاً وقرأنا مذكرات تحكي عجائب وغرائب عما كان يدور في فيلا وزير الداخلية إدريس البصري أو في ملعبه للغولف من مشاهد في استتباع وإهانة زعماء أحزاب، لكن كل ذلك كان يجري خلف الجدران إلا مما سربته الأجهزة أو انفلت بين أسطر المذكرات».

واضاف «أما ما حدث مساء الأحد 14 أيار/ مايو 2017 (اجتماع وزير الداخلية لفتيت مع قادة الأغلبية) فسيبقى موشوماً في التاريخ كونه فاق التوقعات والحدود والخطوط بجميع ألوانها، ونقل إلى العالمين، بالصورة والصوت، مشهداً جنائزياً بئيساً لوزير الداخلية وهو يجمع رئيس الحكومة وزعماء أحزاب ويملي عليهم ما اصطفوا ليرددوه بلا خجل» «المشهد مهين للقواعد الحزبية أولا، ولا يخفف منه إلا بعض ما طالعته هذا الصباح من بعض المواقف والبيانات الفرعية الرافضة لهذا الإذلال غير المسبوق» أما الشعب فأصبح أمامه ما يكفي من البراهين على أن الاستقلالية إذا فقدت عند عقد الدخول فلا حدود لتوقع ما يمكن أن يقع من تنازلات في منعرجات الطريق».

الحراك يرد على بيان الأغلبية الحكومية

ودعا ناصر الزفزافي، الناطق الرسمي لـ«حراك الريف»، إلى إضراب عام يوم غد الخميس ومسيرة حاشدة، رداً على الاجتماع الذي عقدته الأغلبية واعتبرت مطالب «الريف» بأنها تحمل نزعة انفصالية.

وأدان في فيديو بثه على صفحته الرسمية في «الفايسبوك» ما اعتبره «افتراءات توحي بأن نشطاء الحراك لا يستجيبون لدعوات الحوار، مؤكداً أن «نشطاء الحراك دعاة سلم وأهل حوار على أرضية الملف الحقوقي للساكنة وليسوا بمحترفي السياسة». ودعا الزفزافي الدولة لأن «ترفع كل أشكال العسكرة عن الإقليم بشكل عاجل، وأن تطلق سراح كل المعتقلين على خلفية أحداث إمزورن يوم 26 آذار/ مارس الماضي بشكل فوري»، مؤكداً أن «الحراك الشعبي لم يتلق أي دعوة رسمية للحوار».

وأدانت لجنة الإعلام والتواصل للحراك الشعبي التحركات غير القانونية لوالي جهة طنجة –تطوان –الحسيمة التي ساهمت في تأجيج الوضع على حد تعبيرهم، وعدم اتخاذ الخطوات الصحيحة لحل الأزمة القائمة» ودعت إلى «إيقاف كل مسؤول تصرف تصرفات الهمجية في حق الساكنة وتلفظهما بكلام ناب يخل بالكرامة الإنسانية وإحالتهم على العدالة».

وجاء في تدوينة التضامن مع لجنة الحراك الشعبي بالريف «أنا ريفي، إذن مغربي، إذن أنا وطني، إذن أنا مواطن أرفض الذل والمهانة والاحتقار....أنا لست انفصالياً....أنا مغربي ووطني حتى النخاع.... وبالضبط لأنني مغربي ووطني، أعلن رفضي وتشبثي بمبدأ التقسيم العادل والمنصف للثروات. وحرصي أن ينال كل المغاربة قسطهم من ثروات وطنهم....الانفصالي الحقيقي هو الذي يقبل التفاوت الطبقي والجهوي والجغرافي ويبرره ويسوغه بالكذب والبهتان... الانفصالي الحقيقي هو الذي يستأنس مع مبدأ عدم الفصل بين الثروة والسلطة...الانفصالي الحقيقي هو الذي لا يقبل المحاسبة ...ولا يرى مانعاً بين الكسب غير المشروع والمساءلة المشروعة... أنا الريفي المغربي أعلن تشبثي بهويتي وبمغربيتي ووطنيتي ومواطنتي..... ارفعوا أيديكم عن وطنيتي...يا من ليس لهم من المواطنة إلا ما تذره عليهم من فوائد».

حركة 20 فبراير تدين محاولات تشويه مطالب سكان الريف

وقال خالد البكاري الناشط السابق في حركة 20 فبراير، والأستاذ في المدرسة العليا لتكوين أن «زعماء الأغلبية الحكومية المحكوم على أمرهم، عبيد المرحلة (لا مبالغة في القول) بتصريحاتهم التي وصفها بـ«البليدة»، التي لا تفضح انفصال الريف، بل تعري انفصالهم عن الذكاء، ولا تكشف مخططات خارجية، بل تثبت أنهم خارج اللحظة والمنطق». وانتقدت الناشطة لطيفة البوحسيني، تصريحات بعض وزراء الأغلبية الحكومية التي قالت «بدل إعطاء الدروس في الوطنية، مطلوب من السيد رشيد الطالبي العلمي المتورط في أكثر من فضيحة مالية، من بينها التهرب من أداء الضرائب، أن يثبت وطنيته عبر أداء المستحقات التي في ذمته».

وأضافت «رجال السياسة مثل الطالبي العلمي (وزير الشبية والرياضة) هم أحد أسباب ما آلت إليه الأوضاع في بلدنا والتي تؤدي إلى خروج المواطنين في الاحتجاجات ضد الظلم والقهر».

نعيمة الكلاف، عضو المكتب السياسي للحزب «الاشتراكي الموحد»، قالت إن «المتتبع لحراك الريف يتأكد أن الدولة لم تكن لها الرغبة منذ البداية في الاستماع لمطالبهم ولا تلبية مطالبهم، بل لعبت على الزمن من أجل إرهاق المحتجين واستعمال كل الأساليب للترحيب والتخويف والقمع والاعتقال وزرع البلطجية بينهم».

واعتبرت في تدوينة عممتها على حسابها «الفيسبوكي»، أن «طريقة تعامل المسؤولين مع الحراك هي أساليب عادية لدولة لا تعتبر سكانها مواطنين ولهم حقوق، لكن أن تتحول الأحزاب الإدارية إلى ملحقات تابعة لوزارة الداخلية بشكل رسمي ويخرج المخزن الأول في كل حزب لتخوين الحراك بالريف يؤكد فعلاً أنهم ما بقى عندهم علاش يحشمو».

وأدان اتحاديو (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية) في الحسيمة، تصريحات قيادات الأحزاب المشكلة للأغلبية الحكومية، بما فيها حزبهم، بخصوص الحراك الاجتماعي بالريف، واصفين إيّاها بـ«المحاولات التي تهدف إلى تمويه الرأي العام الوطني والدولي بخصوص مطالب حراك الحسيمة»، إن «حزب (الاتحاد الاشتراكي) في الحسيمة ما فتئ يدافع دائماً عن المطالب العادلة والمشروعة لساكنة الريف التي تطالب بتنمية حقيقية وشاملة، مدينة «التصريحات التي ترمي أبناء الريف بتهمة الانفصال وتلقيهم أموالاً خارجية».

السلطات المغربية قلقة من تحرك نشطاء الريف في أوروبا وتريد حل الملف قبل عودة المهاجرين صيفاً

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تسببت الاتهامات التي وجهتها الأحزاب المشاركة في الحكومة المغربية الى حراك الريف في موجة من الغضب في أوساط الجالية المغربية في أوروبا وخاصة المتحدرة من منطقة الريف، وتعهدت اللجان الأوروبية بالرفع من مستوى التحرك. وتحاول الدولة المغربية السيطرة على الحراك قبل امتداده الى مناطق أخرى وقبل موسم عودة المهجرين الى شمال البلاد.

واتهمت الأحزاب المشاركة في الحكومة حراك الريف بالعمل وفق أجندة خارجية، في إشارة الى دول مثل الجزائر، ويجهل هل تشمل اسبانيا كذلك. وجاءت هذه الاتهامات في اجتماع ليلة الأحد الماضي استعرض فيه وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت ما اعتبره معطيات يتوفر عليها.

وعلاوة على ردود الفعل الرافضة لهذه الاتهامات من سياسيين وحقوقيين ورأي عام في المغرب، كانت ردود فعل نشطاء مغاربة في أوروبا قوية وتعبر عن الغضب الشديد من نوعية اتهامات اعتقدوا أنها تنتمي الى الماضي. في هذا الصدد، أصدرت لجان أوروبية متفرقة في أوروبا بيانات تدين فيها التوجه الذي تسلكه الدولة المغربية في معالجة مشاكل الريف التي تستمر منذ أكثر من ستة أشهر. ومن ضمن هذه البيانات، ذلك الصادر عن اللجنة التحضيرية للقاء مدريد المرتقب السبت الماضي، حيث ستجتمع مختلف اللجان الأوروبية لتشكيل تنسيقية أو فيدرالية.

ومن الفقرات القوية الواردة في البيان «إننا ندين افتراء الأغلبية الحكومية وسياستها التضليلية. ونحن واعون بكونها عبارة عن «إدارة» مؤقتة لأزمة متجذرة وبكونها ولدت معاقة وان هامش حركتها محدود جداً، فلا جدوى ان نطالبها بالتحقيق والقيام بالبحث عما ادعته من انفصال وتخريب. وتنويراً للرأي العام نسجل:– إدانتنا الشديدة للافتراء من قبل الدكاكين السياسية ووزارة الداخلية على أهلنا في الريف الآن، وربما غداً في مناطق أخرى.

تحملنا الدولة المغربية في شخص رئيسها مسؤولية ما ستؤول إليه الأوضاع في الريف».

– عزمنا على مواصلة مسيرة تبني الملف المطلبي للحراك الشعبي بالريف والترافع عنه أمام المؤسسات الدولية في حالة ما فكرت الدولة في استعمال القوة ضد الحراك والمس بسلامة النشطاء أو إشهار ورقة الاعتقالات والمتابعات القضائية في حقهم». ويوجد قلق وسط الدولة المغربية من تحرك النشطاء المغاربة في الخارج على ملف الريف، ويعود هذا التخوف الى القوة التنظيمية للنشطاء المتحدرين من منطقة الريف، ثم بدء تدويل ملف المطالب الاجتماعية على الحكومات الأوروبية والمؤسسات الأوروبية مثل البرلمان الأوروبي. ونشرت لجنة مدريد وثائق حول المراسلات التي وجهتها الى مختلف الفرق البرلمانية في البرلمان الإسباني.

ويترقب توصل لقاء مدريد، وفق معلومات حصلت عليها «القدس العربي»، الى إجراءات ملموسة حول خريطة الطريق المستقبلية ابتداء من رصد الخروقات وملاحقة مرتكبيها في حق النشطاء إذا وقعت، إذ أن بيان اللجنة التحضيرية قال بالترافع أمام المؤسسات الدولية إذا وقعت خروقات. ثم احتمال المطالبة بالتدقيق في المساعدات الأوروبية الموجهة الى الريف. وتدور مقترحات عملية من هذا النوع وسط النشطاء.

في الوقت ذاته، يسود قلق وسط الدولة المغربية من استمرار حراك الريف وامتداده الى الصيف مما سيتزامن وعودة الجالية المغربية الى المنطقة، مما قد يعطي للحراك بعداً قوياً، لاسيما وأن الجالية المتحدرة من شمال البلاد ذات تكوين سياسي حاد.

وترغب الدولة المغربية في احتواء الملف قبل عودة المهاجرين، لكن تصريحات ومواقف أحزاب الحكومة ووزير الداخلية أججت الوضع بدل السيطرة عليه.

حزب مغربي يطالب بلجنة نيابية لتقصي الحقائق حول الاحتجاجات المتواصلة في الحسيمة

■ الرباط – من خالد مجدوب: طالب حزب الاستقلال المغربي (معارض) بإحداث لجنة نيابية لتقصي الحقائق بخصوص الاحتجاجات المتواصلة في مدينة الحسيمة (شمال).

ومنذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تشهد الحسيمة وبعض مدن الشمال المغربي احتجاجات يطالب المشاركون فيها برفع حصة مناطقهم من التنمية، معتبرين أنها تعاني «التهميش».

وكانت تلك الاحتجاجات انطلقت بعد مقتل بائع السمك محسن فكري، طحناً داخل شاحنة لجمع القمامة، خلال محاولته الاعتصام بها، لمنع السلطات المحلية والأمنية من مصادرة أسماكه. وقال حزب الاستقلال في بيان، إنه يتابع باهتمام ما سماه بـ«الاحتقان الاجتماعي في إقليم الحسيمة»؛ ولذلك «قرر الفريق النيابي لحزب الاستقلال لمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) القيام بمبادرة لإحداث لجنة نيابية مؤقتة لتقصي الحقائق للوقوف على هذه الوضعية».

ولفت إلى «خطورة هذه الوضعية على السلم الاجتماعي والاستقرار بالمنطقة، رغم الجهود المبذولة لاحتواء هذه الأزمة ذات البعد الاجتماعي التي يجب التعامل معها بمقاربة تنموية في إطار الديمقراطية التشاركية وسياسة القرب بمشاركة القوى السياسية الحية وهيئات المجتمع المدني والمنتخبين».

وزير جزائري سابق متهم في حلقة جديدة من مسلسل «وثائق بنما»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «لوموند» معلومات جديدة في إطار فضيحة وثائق بنما، بخصوص الشركات العابرة للبحار «أفشور»، والتي ذكرت فيها اسم الوزير الجزائري الأسبق علي بنواري، الذي سبق له أن أبدى نيته الترشح في انتخابات الرئاسة الماضية، وفشل في الحصول على عدد التوقيعات التي تمكنه من الترشح، قبل أن يقرر مساندة المرشح علي بن فليس، وذكرت الصحيفة أن الوزير السابق أسس شركة «أوفشور» في بنما لتكون واجهة في عملية التنازل عن أسهمه في بنك «سوسيتي جنرال الجزائر» لصالح آل خلفية بنك، الذي كان مملوكا لرجل الأعمال رفيق خليفة، الموجود في السجن.

وكانت الصحيفة الفرنسية قد ذكرت أن علي بنواري الذي سبق له أن شغل منصب وزير الخزينة سنة 1992، طلب من مكتب المحاماة موساك فونسيكا تأسيس شركة «أوفشور» في بنما، وأن هذه الشركة المسماة «بيغول جروب» في الجزر العذراء البريطانية، وأن هذه الشركة هي الواجهة القانونية التي قام عن طريقها ببيع حصته من الأسهم في «سوسيتي جنرال الجزائر».

وسارع الوزير السابق إلى نفي هذه الاتهامات، مؤكداً في تصريحات لموقع «كل شيء عن الجزائر» أن الأمر يتعلق بمؤامرة يقف وراءها النظام الجزائري، مؤكداً أنه العدو رقم واحد بالنسبة للنظام، مشدداً على أنه سيرفع دعوى قضائية بتهمة القذف ضد صحيفة «لوموند الفرنسية». واعتبر أنه لا يتذكر إن كان قد أسس شركة في بنما، وأنه قد تكون شركة تأسست من الناحية القانونية، لكنه متأكد أن الشركة تلك لم تشتغل نهائياً، ولم تكن واجهة لعملية التنازل عن أسهمه في «سوسيتي جنرال» لصالح مجمع «الخليفة»، موضحاً أنه أنشأ شركة معفاة من الضرائب في لكسمبورغ، وأنه صرح بذلك أمام سلطات لوكسمبورغ وأمام الضرائب السويسرية وأمام بنك الجزائر (المركزي).

وذكر أنه بالفعل أسس عشرات الشركات «أوفشور»، وأنه ليس في حاجة إلى «وثائق بنما» لتقول إنه أسس شركات «أوفشور»، ولكنه خلافاً للآخرين لم يتهرب من الضرائب، ولم يهرب أمواله، لأنه مقيم في سويسرا منذ سنوات، ومن حقه أن يؤسس شركات «أوفشور» او «أونشور».

واختار بنواري تسييس القضية، مؤكداً أن النظام الجزائري هو من يقف وراء الاتهامات التي وجهتها إليه الصحيفة الفرنسية الشهيرة، وأنه أضحى مقتنعاً بأنه العدو رقم واحد للنظام الجزائري، بدليل أن هذا النظام عدل الدستور لمنعه من الترشح إلى الرئاسة مستقبلاً، في إشارة إلى المادة التي تنص على أن الراغب في الترشح إلى الرئاسة مطالب بإثبات إقامة متصلة في الجزائر خلال السنوات العشر الماضية. واعتبر أنه كان قد قرر التخلي عن ممارسة السياسة، ولكن هذه الاتهامات التي كالتها له الصحيفة الفرنسية جعلته يقرر العودة إلى السياسة من باب المعارضة.

جدير بالذكر أن وثائق بنما كانت قد كشفت عن تورط مسؤولين جزائريين عديدين في تأسيس شركات «أوفشور»، من بينهم وزير الصناعة الحالي عبد السلام بوشوارب، بالإضافة إلى أسماء أخرى مثل فريد بجاوي ابن شقيق وزير الخارجية الأسبق محمد بجاوي، علما أن بجاوي هو أحد المتهمين في فضيحة الفساد التي هزت شركة سوناطراك، كما تم ذكر اسم وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل.

علي بنواري

ممثل ميركل يبحث في الجزائر قضية المهاجرين غير الشرعيين

■ الجزائر – د ب أ: استقبل وزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، في العاصمة الجزائرية، يان هيكر الممثل الشخصي للمستشارة الالمانية انغيلا ميركل، ومنسق الحكومة الاتحادية المكلف بمسائل الهجرة.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية، إن اللقاء جرى بحضور المدير العام للشرطة الجزائرية، وقائد جهاز الدرك الوطني الذي يتبع وزارة الدفاع، والمدير العام لجهاز الدفاع المدني الجزائريين. ولم يذكر المصدر فحوى اللقاء، غير أن مراجع موثوقة ذكرت انه بحث وضع المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين في ألمانيا. وكان وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير، زار الجزائر نهاية شباط/ فبراير 2016، حيث التقى حينها برئيس الوزراء عبد المالك سلال، ووزير الداخلية نور الدين بدوي.

وأكد دي ميزير، انه حصل على التزام من الحكومة الجزائرية يقضي بتسهيل عملية ترحيل اكثر من 2000 مهاجر غير شرعي جزائري من ألمانيا.

قال إن الدعوة إلى انتخابات مبكرة لا تمثل حلاً للمشاكل القائمة في البلاد ومناقشة قانون المصالحة تتم في البرلمان لا الشارع

محمد القوماني: حضور اجتماع يضم نواباً من الكنيست لا يعني التطبيع مع إسرائيل

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال عضو المكتب السياسي لحركة «النهضة» التونسية محمد القوماني إن حضور وفد من البرلمان التونسي ضمن اجتماع للاتحاد من أجل المتوسط بحضور نواب من الكنيست لا يعتبر «تطبيعاً» مع إسرائيل، مشيراً إلى أن «الزوبعة» التي أثيرت حول هذا الأمر لا مبرر لها وتدخل في إطار «حملة انتخابية مبكرة» لبعض الأحزاب قبل أشهر من الانتخابات البلدية التي يفترض إجراؤها نهاية العام الجاري.

كما انتقد لجوء «أقلية» من المعارضة إلى الشارع لمحاولة فرض الأمر الواقع لإسقاط مشروع قانون «المصالحة الاقتصادية» مشيراً إلى أن البرلمان (وليس الشارع) هو الإطار الطبيعي لمناقشة القوانين، كما رحّب بتكليف الرئيس الباجي قائد السبسي للجيش بحماية منابع الثروة، معتبراً أن اتهامه بـ«عسكرة» بعض المناطق في البلاد هو مجرد «فرقعات سياسية».

وكان عدد من سياسيي المعارضة التونسية انتقدوا حضور نواب عن أحزاب «نداء تونس» و«النهضة» و«آفاق تونس» اجتماعاً لجمعية البرلمانيين للاتحاد من أجل المتوسط في البرلمان الإيطالي بحضور نواب من الكنيست الإسرائيلي، معتبرين أن هذا الأمر يشكل «إهانة» للشعبين التونسي والفلسطيني، كما دعوا إلى مساءلة النواب المذكورين والإسراع في المصادقة على مشروع قانون لتجريم التطبيع مع إسرائيل.

وقال القوماني في حوار خاص مع «القدس العربي»: «حضور وفد من البرلمان التونسي ضمن اجتماع برلماني للاتحاد من أجل المتوسط هو إجراء دأبت عليه الدولة التونسية منذ سنوات، والتمثيل الإسرائيلي في هذا البرلمان لا يعني بالطبع التطبيع مع إسرائيل لأن الدولة التونسية تحضر في محافل وهيئات دولية عدة إسرائيل هي عضو فيها، وذلك بالطبع لم يكن مبرراً لمغادرة تلك الهيئات، فضلاً عن أن تونس ليست العضو الوحيد في هذا الهيئة البرلمانية المتوسطية إذ توجد أيضاً الجزائر والمغرب ومصر، كما أن الوفد البرلماني الذي ضم أعضاء من حركة النهضة لم يحضر اجتماعاً دعت إليه أو نظمته إسرائيل، وإنما حضر ليمثل البرلمان والدولة التونسية في هيئة تمثل البرلمانات الأوروبية والدول المتوسطية».

واعتبر أن «إثارة زوبعة حول هذا الموضع لا تخلو من محاولة تحقيق مكاسب سياسية على حساب حركة النهضة في أفق الانتخابات البلدية المزمع تنظيمها نهاية العام، ولو كان هذا الأمر (حضور الاجتماع من أجل المتوسط) موضوعا خلافيا لتم طرحه داخل البرلمان نفسه، لأن الوفد الذي ذهب إلى إيطاليا هو وفد رسمي وغادر بعلم رئيس مجلس الشعب وبممثلين عن الكتل البرلمانية، ونحن نعتبر أن هذه الزوبعة التي أثيرت حول هذا الموضوع لا مبرر لها وهي إحدى آليات استهداف حركة النهضة ومحاولة لتشويه سمعتها لدى ناخبيها».

وكان رئيس حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي اعتبر أن تجييش الشارع من قبل بعض أحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني ضد مشروع قانون المصالحة الاقتصادية هو «حملة توظيف سياسي تنم عن عدم نضج في الديمقراطية لمغالطة الناس وربط صورة السلطة والأحزاب المكونة للائتلاف الحاكم بالفساد بهدف القيام بحملات انتخابية مبكرة».

وأوضح القوماني بقوله «الاحتجاج على مشروع قانون «المصالحة الاقتصادية» ضمن الأطر التي يسمح بها القانون هو حق دستوري وأمر مقبول في العمل السياسي، وحركة الهضة لم تعترض على هذا الحق أو غير من طرق التعبير السياسي، ولكن أن يتم وصف من يساندون هذا التوجه في المصالحة بأنهم يبيضون الفساد وأنهم يدفعون فاتورة صفقات سياسية انتخابية وغيرها، فهذه الدعاية السياسية تحتاج إلى نوع من الرد كالذي صرح به رئيس حركة النهضة، علماً أن الحركة أكدت أنها لن تقبل المشروع في صيغته الحالية، وهي أساساً لم تقبله عام 2015 هي بصدد دراسة هذا المقترح (المعدل)، ورئيس الجمهورية قال في خطابه – بشكل واضح – إنه يقبل جميع التعديلات التي قد تدخل على هذا المشروع».

وتابع «نحن نعتبر أن الإطار الطبيعي لمناقشة القوانين هو البرلمان الذي قد يقرها أو يعدلها جزئياً أو جوهرياً، والتظاهر في الشارع هو أمر مقبول ما لم يصبح أداؤه لفرض الأمر الواقع، يعني تصبح الأقلية التي تتظاهر تدّعي التحدث باسم الشعب وتقول بأن الشارع التونسي ضد المصالحة أو غيرها، ولكن لو استعملنا الأساليب نفسها لربما استطعنا تنظيم مسيرات أضخم من طرف المساندين لهذا المشروع، ولذلك نحن نقبل بجميع صيغ الصراع السياسي بما في ذلك التظاهر ولكن لا نعتبره أداة الحسم في مشاريع القوانين، وهذا ما أكد عليه رئيس الحركة حين قال إن قبة البرلمان هي الإطار الطبيعي للتفاعل مع هذا المشروع الرئاسي».

وحول دعوة بعض أحزاب المعارضة إلى انتخابات تشريعية مبكرة على اعتبار «فشل» الائتلاف الحاكم بقيادة البلاد، يقول القوماني «الانتخابات المبكرة لها آلياتها التي نص عليها الدستور، والجهات التي يمكنها أن تدعو إلى انتخابات مبكرة، تتلخص برئيس الجمهورية ضمن الآليات المتاحة له والكتل البرلمانية الكبرى، ولكننا لا نرى في هذا الأمر حلاً للمشاكل السياسية القائمة».

وأضاف «في تونس تم تغيير الحكومات حوالي سبع مرات ولم يؤدِّ ذلك إلى حلول حقيقية لمشاكل البلاد، يعني المشكلة ليست فقط في تعديل او تبديل الحكومة او الائتلاف الحاكم، والأمر الآخر هو أن الديمقراطية تقتضي بأن الذين صوت لهم الشعب في انتخابات 2014 يتحملون مسؤولية إدارة البلاد ما بين الانتخابين والشعب سيحكم عليهم في انتخابات طبيعية منصوص عليها في 2019».

وتابع القوماني «لذلك نعتبر أن هذه الدعوات (انتخابات مبكرة) مقبلة من أقليات سياسية ممثلة داخل البرلمان أو غير ممثلة فيه، وحكمها على الائتلاف الحاكم بالفشل هو حكم اعتباطي لا يعتمد على مقاييس دقيقة، لأن الحكومة الحالية رغم الصعوبات التي تمر بها، هناك مؤشرات على أنها تقدمت في ملفات عديدة نصت عليها «اولويات (وثيقة) قرطاج» كالانتصار على الإرهاب وتقديم مشاريع قوانين مهمة لمحاربة الفساد وتحسين مستوى التنمية، واليوم معهد الإحصاء قدم حصيلة الثلاثية الأولى (ثلاث أشهر الأولى) في 2017 وبين أن هناك تحسناً مضاعفاً في معدل التنمية في تونس، إذاً الحكم بالفشل هو حكم اعتباطي من أطراف هم خصوم سياسيون للائتلاف الحاكم، ولذلك نقدر في حركة النهضة بأنه لا مبرر دستورياً لهذه الدعوات ولا تمثل حلاً سياسياً للمشاكل القائمة».

فيما يتعلق بقرار الرئيس التونسي تكليف الجيش بحماية مصادر إنتاج النفط، قال القوماني «نحن لم نر أي مشكلة في ما دعا إليه رئيس الجمهورية بصفته رئيسًا للدولة وقائدًا أعلى للجيش والقوات المسلحة، فالجيش التونسي مؤتمن على المؤسسات بعد الثورة وكان يلعب دوراً أكبر في سنوات بعد الثورة، وبين بأدائه وعقيدته التي يقوم عليها أنه بعيد عن التجاذبات الحزبية وعن مطامع السيطرة على الحكم، والأطراف التي انزعجت مما أعلنه رئيس الجمهورية، تتناسى بأن هذا القرار ليس قرار الرئيس إنما هو قرار مجلس الأمن القومي بحضور المؤسسة العسكرية والأمنية وباقي الأطراف، إذا هو أعلن عن قرار المجلس وليس رأيه الشخصي».

وأضاف «ومن وظائف الجيش الوطني أن يؤمن منابع الثروة إذا قدر وجود أخطاء عليها داخلية أو خارجية إرهابية او غيرها، ونحن نعتبر أن ما سارعت إليه بعض الأحزاب في قولها أن الرئيس يعلن الحرب على الشعب كما جاء في بيان أحد الأحزاب أو الدعاية إلى ما سموه عسكرة المجتمع والمؤسسات، هي مجرد فرقعات سياسية لا أكثر ولا أقل».

محمد القوماني

وزير الداخلية الإيطالي يسلم خفر السواحل الليبي أربعة زوارق بعد تصليحها ويبحث في طرابلس سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية

■ طرابلس – وكالات: سلم وزير الداخلية الايطالي ماركو مينيتي الاثنين خفر السواحل الليبي أربعة زوارق تم اصلاحها في ايطاليا في اطار التعاون بين البلدين لمكافحة الهجرة السرية في المتوسط. وقال مينيتي للصحافيين في طرابلس حسب تصريحات انه تم تأهيل طواقم الزوارق الأربعة في ايطاليا، موضحاً ان مهمتهم ستكون «مراقبة المياه الاقليمية الليبية والمساهمة مع ايطاليا واوربا في امن المتوسط».

وأضاف: «الضباط الليبيون المدربون في إيطاليا سيكونون قادرين على مراقبة المياه الإقليمية للبلاد، والمساهمة مع بلدان أخرى في أوروبا بينها إيطاليا في ضمان الأمن في وسط البحر المتوسط، مع القدرة على التدخل ضد المتاجرين بالبشر والعمل الوقائي ضد الإرهاب».

وتابع: «في الأسابيع المقبلة سنكمل تدريب الضباط الليبيين وسنشرع في تقديم ستة زوارق دورية أخرى. خفر السواحل الليبي سوف يكون واحداً من الأكثر أهمية في إفريقيا». وكان يفترض ان تسلم الزوارق الى ليبيا في 2014. لكن العملية تأخرت بسبب اعمال العنف والوضع غير المستقر في البلاد، كما قال ضابط في البحرية الايطالية.

وأضاف ان «خفر السواحل (الليبي) سيمتلك قريباً عشر سفن في المجموع». وتشكو البحرية الليبية باستمرار من نقص الوسائل لمواجهة تدفق المهاجرين الذين يحاولون القيام بالرحلة الخطيرة المتمثلة بعبور المتوسط في مراكب متداعية.

وكان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فائز السراج بحث الاثنين، مع وزير الداخلية الإيطالي، ماركو مينيتي، التعاون الأمني بين البلدين ومكافحة الهجرة غير الشرعية. وبحسب بيان نشره مكتب إعلام المجلس الرئاسي الليبي على حسابه في موقع «فيسبوك»، فإن «السراج» التقى بـ«مينيتي»، الذي وصل العاصمة طرابلس، الاثنين في زيارة مفاجئة.

وناقش الجانبان، خلال اللقاء، وجهات النظر حول التعاون الأمني بين البلدين وسبل تطويره من خلال التدريب الفني للكوادر الليبية المتخصصة في مراقبة الحدود ومكافحة الهجرة غير الشرعية. كما تطرق اللقاء، إلى رفع كفاءة عناصر خفر السواحل وتزويد الجانب الليبي بأحدث الأجهزة والمعدات الضرورية في مجال مكافحة الهجرة.

وقال الوزير الإيطالي إن زيارته إلى طرابلس «كانت خطوة مهمة على طريق السيطرة على سلامة الحدود البحرية في ليبيا، بهدف وضع حد لموت مهاجرين في البحر الأبيض المتوسط». وملف الهجرة غير الشرعية من أكبر الملفات الشائكة التي تؤرق الحكومة الإيطالية خاصة بعد تزايد أعداد المهاجرين من الجنسيات الإفريقية الواصلين إلى سواحل البلاد عبر ليبيا.

والخميس الماضي، عقدت اللجنة المشتركة لمكافحة الهجرة غير الشرعية بين إيطاليا وليبيا اجتماعاً في العاصمة طرابلس، حيث تم الاتفاق على برنامج لتعزيز قدرات خفر السواحل وحرس الحدود الليبيين. وبحسب المنظمة الدولية للهجرة، فقد لقي أكثر من ألف شخص مصرعهم غرقًا في البحر المتوسط العام الماضي، خلال محاولتهم الوصول إلى سواحل أوروبا.

وأعلنت وزارة الداخلية الإيطالية، الخميس الماضي، ارتفاع عدد المهاجرين غير الشرعيين القادمين إلى البلاد لمستويات قياسية بعد وصول 45 ألفاً و101 شخص منذ بداية العام الجاري، مقارنة مع 31 ألفاً و258 مهاجراً، وصلوا في الفترة ذاتها من السنة الماضية 2016.

المبعوث الأممي إلى ليبيا: لدينا خريطة طريق والوقت حان لاتخاذ القرارات

■ تونس – د ب أ: قال المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر، الاثنين، في تونس إن الأمم المتحدة بصدد التحضير لخريطة طريق لجمع الفرقاء كافة في ليبيا على طاولة الحوار للتوصل إلى حل في هذا البلد الذي مزقته الحرب والخلافات الداخلية.

وصرح المبعوث الأممي، في مؤتمر صحافي، إثر لقائه وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي إن على الأمم المتحدة الانطلاق في توحيد الأفكار والمبادرات كافة من أجل جمع الفرقاء الليبيين ومناقشة المسائل على الطاولة. وقال كوبلر «الوقت حان لاتخاذ القرارات. البلد لا يمكن أن ينتظر أكثر. لدينا الكثير من المبادرات والاجتماعات في روما وأبوظبي. قمت برحلات بين الشرق والغرب لدفع الأطراف السياسية والعسكرية إلى الاجتماع ودفع المسار».

وأضاف المبعوث الأممي «لدينا إجماع الآن في ليبيا ودول الجوار حول ضرورة أن تكون هناك تحويرات محدودة على الاتفاق السياسي والنظر في التحديات من بينها تركيبة المجلس الرئاسي والدور المحتمل للمشير خليفة حفتر في جيش ليبي موحد». ويأتي تصريح كوبلر عقب لقاءات جمعت في الفترة الأخيرة رئيس مجلس النواب عقيلة صالح برئيس المجلس الأعلى للدولة عبد الرحمن السويحلي في العاصمة الإيطالية روما وكذلك لقاء فائز السراج مع قائد الجيش الليبي خليفة حفتر في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وشدد وزير الخارجية التونسي على دور الأمم المتحدة في التوصل إلى حل سلمي ونهائي في ليبيا بمعية دول الجوار يحافظ على وحدة ليبيا ويمكن من توفير الخدمات الضرورية للشعب الليبي. وقال الجهيناوي «نتمنى أن تفضي المساعي في وقت قريب إلى جمع الليبيين حسب ما جاء في اتفاق الصخيرات للنظر في التعديلات التي يمكن القيام بها في هذا الاتفاق». يذكر أن كلاً من تونس ومصر والجزائر كانوا قد طرحوا منذ 20 شباط/فبراير الماضي مبادرة ثلاثية للتوصل إلى حل في ليبيا يستبعد اللجوء إلى القوة العسكرية.

حكومة الوفاق تنفي علمها بـ«إبحار الجرافة المختار» المحملة بالأسلحة إلى الشرق الليبي

لندن – «القدس العربي»:

نفت وزارة الدفاع بحكومة الوفاق الوطني علمها بقيام مجموعة خارجة عن القانون محاولة الذهاب بالجرافة «المختار» محملة بالأسلحة والذخائر إلى الشرق الليبي والتي جرى اعتراضها في عرض البحر من قبل عملية «صوفيا»، وفقاً لبيان وزارة الدفاع الذي تحصلت «بوابة الوسط» على نسخة منه.

وأشارت وزارة الدفاع في حكومة الوفاق إلى أنه جرى التواصل بين ملحق الدفاع الإيطالي بالسفارة الإيطالية لدى ليبيا وقطاع خفر السواحل فرع الأوسط، حيث أكدت إدارة القطاع بعدم وجود إذن لهم ووجوب اتخاذ ما يلزم حيالهم وكل هذه الإجراءات موثقة لدى وزارة الدفاع.

وأكدت وزارة الدفاع عدم منحها أي أذونات بالخصوص، مشيرة إلى عدم صحة الأخبار المتداولة بالخصوص والتزام الوزارة باحترام المواثيق والمعاهدات الدولية ومكافحة الإرهاب وتنظيماته المختلفة بأشكاله كافة مع سعيها للوفاق والسلم بين أبناء الشعب الليبي.

لجنتا الحوار السياسي الليبي تجتمعان قبل رمضان لبحث تعديل اتفاق الصخيرات

■ طرابلس – من وليد عبد الله: قال عضو في «المجلس الأعلى للدولة الليبي»، إن لجنتي الحوار السياسي المختارتين من مجلس نواب طبرق، والمجلس الأعلى، ستجتمعان قبل شهر رمضان، لبحث إمكانية تعديل بعض نقاط اتفاق الصخيرات (الموقع بالمغرب نهاية 2015).

وأضاف عضو المجلس، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه، أن «اللجنتين ستبحثان خلال اجتماعهما في بلدة غدامس (جنوب غرب)، تعديل بعض نقاط الاتفاق، من بينها تغيير المجلس الرئاسي الحالي واختيار مجلس آخر يتكون من رئيس ونائبين، وإمكانية تقسيم صلاحيات السلطة التشريعية بين مجلس النواب والمجلس الأعلى».

ولفت في حديثه أمس الثلاثاء، إلى أن «الاجتماع سيعقد قبل شهر رمضان»، الذي يحل في أواخر أيار/ مايو الجاري. وأشار إلى «أنه قد يكون من السهل تعديل بعض النقاط في الاتفاق، لانهاء حالة الجمود السياسي، ولكن العقبة ستكون بشأن إلغاء المادة الثامنة من الاتفاق المتعلقة بمنصب خليفة حفتر في مؤسسة الجيش، وعدد أعضاء المجلس الرئاسي، اللتين هما نقطتان خلافيتان أساسيتان».

وأعلن مجلس النواب الليبي في 19 نيسان / أبريل الماضي، أسماء اللجنة التي ستمثله في الحوار السياسي والتي تتكون من 24 عضواً، أما المجلس الأعلى للدولة الليبي فقد أعلن في 9 أيار/ مايو الجاري عن تشكيل لجنته التي تتكون من 13 عضواً. وفي السياق ذاته، عقد رئيس المجلس الأعلى للدولة عبد الرحمن السويحلي، الإثنين في طرابلس، اجتماعًا مع لجنة تعديل اتفاق الصخيرات، المنبثقة عن المجلس. وبحث الاجتماع بحسب المكتب الإعلامي للسويحلي «آليات عمل اللجنة، وضرورة الإسراع في استئناف اجتماعاتها مع اللجنة الممثلة لمجلس النواب».

ويأتي هذا اللقاء المرتقب، بعد تقارب سياسي في البلاد إثر جلسة مباحثات جرت بين فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، وخليفة حفتر، قائد القوات المدعومة من مجلس نواب طبرق، في أبو ظبي مطلع أيار/ مايو الجاري. وفي 17 كانون الأول / ديسمبر 2015، وقعت أطراف النزاع الليبية في مدينة الصخيرات المغربية، اتفاقاً لإنهاء أزمة تعدد الشرعيات في البلاد، تمخض عنه مجلس رئاسي لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً، ومجلس الدولة (غرفة نيابية استشارية)، إضافة إلى تمديد عهدة مجلس النواب في طبرق باعتباره هيئة تشريعية.

«الأناضول»

مشاورات جزائرية - افريقية لجمع الأطراف على طاولة المصالحة

مساهل يبحث الأزمة الليبية خلال زيارته إلى واشنطن

لندن – «القدس العربي»:

يقوم وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة اليوم الأربعاء، بزيارة عمل إلى واشنطن بدعوة من وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، الذي سيبحث معه القضايا السياسية والأمنية وعلى رأسها الأزمة الليبية.

وحسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية أمس الثلاثاء، فإن هذه الزيارة ستسمح لرئيسي الدبلوماسية الجزائرية والأمريكية في سياق الحوار الاستراتيجي بين البلدين، واستعداداً لانعقاد الدورة الوزارية الرابعة بتبادل وجهات النظر حول المسائل الدولية المدرجة في أجندة الأمم المتحدة، ولاسيما الأزمة في ليبيا وسوريا والوضع في الساحل ومسألة الصحراء الغربية. كما ستتناول المحادثات بين الطرفين التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للأوطان، والمحاور الكبرى للمساهمات الأمريكية من أجل تحقيق السلم والأمن والتنمية في أفريقيا. وأضاف البيان أن لعمامرة سيجري خلال هذه الزيارة التي تدوم يومين، مشاورات مع مسؤولين كبار في الكونغرس حول آفاق تعزيز الشراكة الجزائرية – الأمريكية ومسائل دولية وإقليمية.

وانعقد في شهر نيسان / أبريل الماضي الحوار الثنائي المشترك بين الجزائر والولايات المتحدة بالعاصمة واشنطن، وخصص لمجال مكافحة الإرهاب بهدف وضع إطار تعاوني لتبادل المعلومات لمواجهة تهديدات تنظيمي الدولة الاسلامية والقاعدة النشطين في ليبيا. وفي سياق متصل دعا رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي محمد موسى فقي، والوزير الجزائري للشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية عبدالقادر مساهل، إلى ضرورة تكثيف الجهود الأفريقية لجمع الأطراف الليبية على طاولة المصالحة الوطنية. وأفاد بيان لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية بأن مشاورات مساهل مع محمد موسى فقي، الاثنين في العاصمة الجزائر، تمحورت حول تطورات الوضع في ليبيا، ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

وأضاف البيان أن فقي أعرب عن ارتياحه – فيما يخص ليبيا – «للنتائج التي توصل إليها الاجتماع الـ11 لبلدان جوار ليبيا، الذي نظم في الجزائر يوم 8 أيار/ مايو 2017»، مبديًا اهتمامه بالزيارات التي قام بها مساهل إلى مدن شرق وغرب ووسط وجنوب ليبيا على التوالي من 19 إلى 21 نيسان/ أبريل 2017 و6 أيار/ مايو 2017.

كما جدد المسؤولان – حسب البيان ذاته – التأكيد على أهمية دور الاتحاد الأفريقي في مرافقة الأطراف الليبية، في إطار مسار تسوية الأزمة في هذا البلد، من خلال الحل السياسي والحوار الشامل والمصالحة الوطنية.

أما فيما يخص مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، فقد تطرق مساهل للتجربة الجزائرية التي أصبحت اليوم مرجعًا معترفًا به، حيث أكد الوزير في هذا السياق أن الجزائر ستعرض خلال القمة المقبلة للاتحاد الأفريقي تصورًا شاملاً، من شأنه السماح لأفريقيا بأن تكون أكثر مشاركة في مكافحة الإرهاب التي يقوم بها المجتمع الدولي ضد هذه الآفة.

المجلس يقرر إطلاقه بالمادة 50 والنيابة تعتبره متلبسا بالمادة 46

موريتانيا: الأزمة تتعقد بين النظام ومجلس الشيوخ بعد إحالة شيخ إلى السجن

نواكشوط – «القدس العربي»:

ازدادت الأزمة بين النظام الحاكم في موريتانيا ومجلس الشيوخ الموريتاني أمس تعقيداً بعد أن أحالت النيابة العامة، عكساً لقرار المجلس، السيناتور محمد ولد غده إلى السجن ضمن إجراءات التعامل القانوني مع قضيته التي بدأت قبل أيام إثر دهسه خطأً لأسرة على قارعة الطريق ومقتل سيدة وطفل في ذلك الحادث.

وخصص مجلس الشيوخ مساء الإثنين جلسة أكمل خلالها إجراءات تفعيل أحكام المادة 50 من الدستور التي تنص على أنه «لا يرخص في متابعة عضو من أعضاء البرلمان ولا في البحث عنه ولا في توقيفه ولا في اعتقاله ولا في محاكمته بسبب ما يدلي به من رأي أو تصويت أثناء ممارسة مهامه، كما لا يرخص في متابعة أو توقيف عضو من أعضاء البرلمان أثناء دوراته لأسباب جنائية أو جنحية ما عدا التلبس بالجريمة، إلا بإذن من الغرفة التي ينتمي إليها».

وتنص المادة خمسون كذلك على «أنه لا يرخص في توقيف عضو من أعضاء البرلمان خارج دوراته إلا بإذن من مكتب الغرفة التي ينتمي إليها سوى في حالة التلبس بالجريمة والمتابعات المرخص فيها أو حكم نهائي بشأنه».

وكان سيدي محمد ولد مولاي أحمد وكيل النيابة في مدينة روصو (جنوب موريتانيا)، قد أحال السيناتور محمد ولد غده للسجن المدني بعد مثوله أمامه ظهر الإثنين مستبقاً بذلك، حسب تصريح لأحد الشيوخ، قرار مجلس الشيوخ القاضي بتفعيل المادة 50 التي تعلق إجراءات توقيف السيناتور ولد غده.

وأكد الشيخ المشار إليه «أن قرار إحالة السيناتور غده إلى السجن يعقد تنفيذ مقتضيات تفعيل أحكام المادة 50 من الدستور، حيث أنه يمدد فترة الاجراءات الى 30 يوماً أي ضعف الفترة التي يجب أن يستغرقها توقيف السناتور غده.

وكانت النيابة قد أكدت في بيان أصدرته أمس «أن حادث السير الذي وقع يوم الجمعة الماضي، يتعلق بسيارة يملكها شيخ مقاطعة تفرغ زينه محمد أحمد غده وهو من كان يقودها وقت الحادث، حيث كانت تسير بسرعة وأثناء محاولة السائق تفادي حيوان على الطريق فقد السيطرة على السيارة فخرجت عن الطريق ودخلت عريشاً ودهست مجموعة من الأشخاص داخله مما أدى إلى وفاة طفل وامرأة في حمل متقدم وجرح ثلاثة آخرين من بينهم امرأة حامل جروحها خطيرة». «وعند تفحص أوراق السيارة، تضيف النيابة، تبين أن تأمين السيارة قد انتهت صلاحيته يوم الخامس من نيسان/ إبريل 2017».

وأضافت «وإثر معاينة حالة تلبس عضو مجلس الشيوخ بالوقائع طبقاً للمادة 46 من قانون الإجراءات الجنائية، وفقده للحصانة تبعا لذلك، تم وضعه قيد الحراسة النظرية، وبعد اكتمال المحضر مثل عضو مجلس الشيوخ محمد احمد غده أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة ولاية الترارزه الاثنين الموافق 15\5\ 2017 الذي وجه له تهم القتل والجرح خطأً والسياقة بدون تأمين طبقاً للمواد 295 و296 من القانون الجنائي و1 و4 من القانون رقم 020\76 المتعلق بإلزامية تأمين المركبات البرية ذات المحرك وأودعه السجن المدني، في انتظار تقديمه في أول جلسة للمحكمة المختصة، وقد تم كل ذلك طبقاً للمادة 64 من قانون الإجراءات الجنائية».

وأكدت النيابة «أنه طيلة فترة الحراسة النظرية وأثناء مثوله أمام وكيل الجمهورية استفاد المتهم من جميع الحقوق التي يكفلها له القانون بما في ذلك اتصاله بذويه وتمكين محاميه من مواكبة المسطرة، وقد تمت إجراءات التوقيف والمتابعة طبقاً للفقرة الثانية من المادة 50 من الدستور التي تنص على أنه «لا يرخص في متابعة أو توقيف عضو من أعضاء البرلمان أثناء دوراته لأسباب جنائية أو جنحية ما عدا التلبس بالجريمة ...» والفقرة الأولى من المادة 46 من قانون الإجراءات الجنائية التي تنص على أنه «تكون الجناية أو الجنحة متلبساً بها إذا ضبط الفاعل أثناء ارتكاب الجريمة أو على إثر ارتكابها ...».

وشددت النيابة العامة على «أنها حريصة على احترام الحقوق والإجراءات المنصوصة، كما هي حريصة على تطبيق القانون على جميع المخالفين دون تمييز». وكان السيناتور الموقوف في هذه الحادثة قد أكد في تدوينة له أمس «أنه الشديد لموت طفل بريء بسبعة أشهر وانفطار قلب أمه عليه وأنه أكثر لموت امرأة شريفة حامل تكسب قوتها بعرق جبينها». وقال «أخضع لمشيئة الله أن جعلني طرفاً من أطراف هذا الحادث الأليم، وسأعوض الضحايا كافة طبقاً للقانون والشرع وأزيد، وسأتكفل بدراسة الأطفال الخمسة لعشر سنوات كما كانت ستفعل أمهم الشريفة، وأنا لست مجرماً ولن أسرق المال العام ولن أستغل النفوذ ولن أتخلى في هذا المقام عن حصانتي وشرفي وشرف الغرفة التي أنتمي إليها ولن أطلب الحرية المؤقتة ولو مت سجناً، فإما أن تعاد حصانتي وشرفي أو لا شيء».

وتأتي حادثة توقيف السيناتور محمد ولد غده في خضم أزمة شديدة مستعصية بين الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز وغرفة الشيوخ بسبب تصويت هذه الغرفة ضد تعديلات دستورية يسعى الرئيس لتمريرها. وهذا ما جعل أعضاء المجلس المناوئين للنظام وأحزاب المعارضة يعتبرون أن قرار النيابة المتعلق بتوقيف السيناتور محمد ولد غده، مشوب بالتسييس ومحاولة من النظام لاستغلال هذه القضية للانتقام من السيناتور غده الذي هو من أشرس معارضي نظام الرئيس ولد عبد العزيز.

اتفقا على محاربة تنظيمي «الدولة» و«العمال الكردستاني»

لقاء أردوغان ترامب... القمة الأولى من 3 قمم سترسم خريطة علاقات تركيا المستقبلية مع الغرب

إسطنبول - «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان أن واشنطن تدعم أنقرة في محاربة المنظمات الإرهابية لا سيما تنظيم الدولة وحزب العمال الكردستاني.

وأكد الرئيس الأمريكي في المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع أردوغان عقب لقائهما في واشنطن، أن الولايات المتحدة تدعم أي جهود لخفض مستوى العنف في سوريا.

وفي ما يخص العلاقات الاقتصادية بين البلدين، أكد ترامب أنه يتطلع لإنعاش العلاقات التجارية بين واشنطن وأنقرة. من جانبه، قال الرئيس التركي إن العلاقات مع واشنطن تقوم على أسس الشراكة الاستراتيجية، مؤكدا أن زيارته إلى الولايات المتحدة ستشكل انعطافه تاريخية.

وقال أردوغان إنه اتفق مع الرئيس الأمريكي على الخطوات المشتركة التي يمكن اتخاذها في سوريا والعراق.

ولفت أردوغان إلى أن أنقرة طالبت واشنطن رسمياً بإعادة فتح الله غولن زعيم منظمة غولن الإرهابية، مشيراً إلى أنه شيناقش الأمر مرة أخرى خلال مباحثاتهما عقب المؤتمر الصحافي.

وتعتبر القمة التي جرت أمس الثلاثاء بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الأمريكي دونالد ترامب الأولى من أصل 3 قمم تركية مع أمريكا والناتو والاتحاد الأوروبي خلال الأيام المقبلة سوف تحدد مستقبل العلاقات بين أنقرة والغرب بشكل عام خلال المرحلة المقبلة.

ومنذ محاولة الانقلاب الأخيرة شهدت علاقات تركية مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي تراجعاً كبيراً، تزايد مع تصاعد الخلافات حول إدارة الأزمة في سوريا والعراق ودعم الغرب للوحدات الكردية، وتفجرت مع أوروبا بسبب الاستفتاء الأخير في تركيا حول التعديلات الدستورية والنظام الرئاسي.

ويتوقع أن تؤدي نتائج لقاء أردوغان ترامب، وما سوف تتمخض عنه اجتماعات حلف شمال الأطلسي «الناتو» ولقاءات أردوغان مع القادة الأوروبيين وما سيعقبها من قمة أوروبية تركية لم يحدد موعدها بعد سوف تؤدي إلى رسم خريطة علاقات جميع هذه الأطراف مع تركيا في ظل عدم وجود ما يدعوا للتفاؤل بحصول اختراق قد يؤدي إلى تحسين العلاقات بين هذه الأطراف.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مصافحا نظيره التركي رجب طيب أردوغان أمس في واشنطن (أ ف ب)

الحلول الوسط في واشنطن

تنقسم آراء المحللين حول آفاق العلاقة المستقبلية بين تركيا والإدارة الأمريكية الجديدة، ففي حين لا يبدو هناك أي أمل بإمكانية تحقيق واشنطن لمطالب أنقرة لا سيما فيما يتعلق بوقف دعم الوحدات الكردية في سوريا وتسليم فتح الله غولن، يرى آخرون أنه من المستحيل أيضاً أن تلجأ إدارة ترامب إلى إغضاب أنقرة بشكل كامل وتركها تبتعد أكثر نحو روسيا والصين التي قدم منها أردوغان إلى واشنطن.

وفي هذا الإطار يبدو أن الحلول الوسط سوف تكون الخيار الأبرز للجانبين، فالإدارة الأمريكية لن تتوقف عن دعم الوحدات الكردية وسوف تعتمد عليها بشكل كبير في عملية الرقة المقبلة، ولكنها سوف تلجأ إلى تقديم ضمانات إلى أنقرة بضبط طريق الأسلحة الثقيلة المقدمة لها وبسحب الوحدات الكردية من الرقة وإبقاء العناصر العربية هناك.

كما يتوقع الساسة الأتراك أنهم سوف يحصلون على وعود من واشنطن تتعلق بتعزيز التعاون الاستخباري في الحرب على تنظيم الدولة الذي يحاول توسيع عملياته في تركيا، حيث عززت السلطات التركية إجراءاتها الأمنية بشكل كبير، الثلاثاء، على ضفتي مضيق البوسفور عقب «معلومات استخباراتية» بنية تنظيم الدولة شن هجوم صاروخي على السفن الحربية الروسية التي تمر من هناك.

كما ستعزز واشنطن تعاونها الاستخباري فيما يتعلق بتنظيم العمال الكردستاني داخل وخارج الأراضي التركية وربما تعطي الجيش التركي مساحة أوسع في تنفيذ عمليات عسكرية جوية وربما برية ضد التنظيم خارج الأراضي التركية، لا سيما وأن أردوغان يسعى للحصول على ضوء أخضر أمريكي للقيام بعملية ضد العمال الكردستاني في سنجار شمالي العراق.

وفيما يتعلق بتسلم فتح الله غولن الذي يتهمه أردوغان بقيادة محاولة الانقلاب، فليس هناك بالأفق أي مؤشر على احتمال تسليمه لأنقرة، والمطروح فقط مزيد من الوعود التي تتعلق بتسليم إثباتات جديدة وربما اتخاذ قرارٍ بمنعه من السفر أو الإقامة الجبرية في حل ربما يرضي قليلاً من طموح أردوغان بمحاكمته داخل تركيا.

هل اقترب الحسم مع أوروبا؟

وبينا يبرز خيار الحلول الوسط مع واشنطن، لا ينطبق ذلك على السيناريوهات المتوقع مع أوروبا خلال المرحلة المقبلة، فبحسب الأحداث المتسارعة والتصريحات المتبادلة فإن اللقاءات المقبلة بين المسؤولين الأتراك والأوروبيين خلال الأيام المقبلة سوف تحسم بعض الملفات في العلاقة بين الجانبين.

فعلى هامش قمة الناتو في بروكسل بعد أيام، سوف يلتقي أردوغان كبار المسؤولين من الاتحاد الأوروبي لبحث الملفات العالقة بين البلدين، التي يتصدرها ملف انضمام بلاده إلى الاتحاد واتفاق اللاجئين ومنح حق اللجوء للمتهمين بالمشاركة في محاولة الانقلاب.

وفي الملف الأخير، وبعد اليونان حسمت ألمانيا أمرها ومنحت اللجوء لعشرات من الضباط الأتراك الأمر الذي أثار غضب أنقرة التي منعت نواباً ألمان، الاثنين من زيارة جنود بلادهم في قاعدة إنجيرليك الجوية على أراضها، ما دفع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى التأكيد على أن بلادها سوف تنقل جنودها إلى بلد آخر سيكون الأردن على الأغلب، وهي أول خطوة تشير إلى توجه الحسم في العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

في المقابل أبدت تركيا موقفاً جديداً يشير إلى نية الحسم عبر رئيس الوزراء بن علي يلدريم، الذي طالب، الثلاثاء، ألمانيا بالاختيار بين تركيا و«الانقلابيين»، ولوح قبلها بيوم بالقول: «أمن أوروبا وشعوبها يبدأ من تركيا، وإن لم تتخذ التدابير الأمنية اللازمة في تركيا، فإن أوروبا لن تكون في أمان».

لكن الأبرز من اللقاءات التي سيجري على هامش الناتو، إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قبل أيام عن أن قمة موسعة سوف تعقد قريباً بين أنقرة والاتحاد لبحث الملفات العالقة، ومن المتوقع أن يقدم فيها الاتحاد جواباً نهائياً حول نيته فتح فصول جديدة في ملف انضمام تركيا أم دفع أنقرة إلى إجراء استفتاء حول سحب ملف انضمامها كما هدد أردوغان في أكثر من مناسبة مؤخراً.

كما من المتوقع أن تحسم هذه القمة مصير اتفاقية اللاجئين الموقعة بين الجانبين، فتركيا تطالب من الاتحاد الإلتزام بتعهده برفع تأشيرة الدخول عن مواطنيها مقابل مواصلة التزامها بمنع تدفق اللاجئين، حيث من المتوقع أن تستثمر أنقرة حلول الصيف وانتظار عشرات آلاف اللاجئين لعبور البحر كورقة ضغط لاتخاذ قرارات سريعة من الاتحاد في هذا الإطار.

استمرار الجمود مع الناتو

أردوغان وفي تصريحات له قبيل سفره من الصين إلى واشنطن، قال إنه سيتحدث بصراحة إلى قادة الناتو في قمتهم بعد أيام، وسوف يسألهم إن كانوا ما زالوا حلفاء لتركيا أن لا، مضيفاً: «إذا كانوا حلفاء لنا يجب أن يتم تفعيل التعاون بشكل أكبر».

وتتهم تركيا حلف شمال الأطلسي بالتقصير في التعاون الاستخباري والأمني والعسكري معها على الرغم من الأزمات والتهديدات المحيطة فيها وخاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية، كما تتهم «الناتو» بالماطلة في تقديم عروض له من أجل بناء نظام دفاع صاروخي «باتريوت» لها، وهو ما دفع أنقرة للبحث عن خيارات أخرى كان آخرها روسيا التي تنتظر منها أنقرة رداً نهائياً يتعلق بطلب شرائها منظومة إس 400 للدفاع الصاروخي.

وفي هذا الإطار، سيحاول الرئيس التركي كسر الجمود عبر التلويح بأن مماطلة الناتو في تحقيق مطالب تركيا سوف يدفعها أكثر نحو روسيا والصين وهو ما عمل عليه فعلياً أردوغان في روسيا والصين والهند قبل أيام، لكن دون تصور عن رد فعل الناتو الذي يبدو أنه سوف يواصل سياسة «الجمود» مع أردوغان الذي فضل سياسة «المناورة».

مجلس الأمن يعقد جلسة حول الاعتداءات الجنسية في النزاعات المسلحة

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

عبد الحميد صيام:

عقد مجلس الأمن الدولي جلسة مفتوحة طوال يوم الإثنين حول إستخدام العنف الجنسي أداة في النزاعات المسلحة وذلك من أجل رفع الوعي بشأن استخدام العنف الجنسي كأداة من أدوات الحرب والإرهاب وطرق التصدي لهذه الظاهرة. وقد تكلم في الجلسة ما يزيد عن 56 مندوبا.

وقد ترأس الجلسة نائب وزير خارجية أوروغواي، خوسيه لويس كانسيلا، بصفة بلاده ترأس المجلس لشهر أيار/مايو الحالي. وافتتحت الجلسة بكلمة لأمينة محمد، نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، قالت فيها إن الجلسة تأتي في منعطف دقيق: «فمن ناحية ينكسر أخيرا الصمت العميق الذي كان يحيط بجرائم العنف الجنسي، إذ توجد قيادة سياسية أكبر وزخم أكثر. ويتزايد الفهم الدولي لهذه الآفة، فلم تعد النظرة إلى العنف الجنسي أثناء الصراع مقصورة على أنها قضية تخص المرأة، ولكن ينظر إليها الآن بأنها تهديد حقيقي للأمن والسلام الداوليين بما يتطلب ذلك من استجابة عملية تتعلق بالأمن والعدالة، بالإضافة إلى ضمان توفر الخدمات متعددة الأبعاد لضحايا مثل هذه الجرائم».

وأشارت أمينة محمد إلى أن الأمين العام يمنح الأولوية لمنع وقوع العنف الجنسي. وشددت على ضرورة التركيز على الأسباب الجذرية للعنف الجنسي المرتبط بالصراع، والتي تكمن في انعدام المساواة والتمييز ضد النساء في مختلف المجالات. وأضافت «الكثيرات من النساء يعشن مع العنف في حياتهن اليومية في بيوتهن وداخل أسرهن. الصراع المسلح يفاقم هذه الظروف السائدة. هذه الظروف خلقت بيئات سمحت بالعنف الجنسي الواسع والمنهجي أثناء الصراعات حول العالم، بما في ذلك جنوب السودان حيث يعد العنف الجنسي سلاحا وأسلوبا للحرب لترويع السكان».

وفي تقريره حول «العنف الجنسي المرتبط بالصراع» استنكر الأمين العام التهديد المتعمد بالعنف الجنسي واستخدامه من قبل الجماعات المسلحة والإرهابية والمتطرفة في دول مثل العراق واليمن وسوريا، لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية وأيدلوجية.

وقالت نائبة الأمين العام إن تلك الجماعات تستخدم العنف الجنسي لتحقيق أهداف استراتيجية، وأشارت إلى وعود تلك الجماعات للمجندين الشباب الجدد بمنحهم زوجات ورقيقا للجنس. كما تجني هذه الجماعات مكاسب مالية عبر بيع النساء والفتيات والاتجار بهن».

وتطرقت إلى عدد من التحديات الكبرى منها محاولة فرض امتثال الجماعات المسلحة للقانون الدولي، وأزمة النزوح الهائلة التي تفاقم عوامل خطر التعرض للعنف الجنسي.

وأكدت نائبة الأمين العام على ضرورة الإقرار بأن ادعاءات ارتكاب عناصر من قوات حفظ السلام أعمال استغلال وانتهاك جنسية تقوض استجابة الأمم المتحدة في هذا المجال. وأكدت عزم الأمين العام وكبار مسؤولي الأمم المتحدة على التصدي لهذا التحدي بشكل حاسم. واختتمت أمينة محمد كلمتها بالقول: «قام هذا المجلس بدور محوري في وضعنا على مسار المساءلة ومنع وقوع العنف الجنسي، ولكن يتعين فعل المزيد إذا أردنا القضاء على هذه الجريمة للأبد. لقد وضع الأمين العام توصيات شاملة في تقريره بما في ذلك تقديم دعم منكم للتواصل مع أطراف الصراع لتأمين التزامات صارمة بالحماية، والإسراع بنشر عناصر متخصصة على الأرض».

وقد تحدثت في الجلسة مينا جاف، وهي لاجئة عراقية من منطقة كردستان العراق باسم منظمة غير حكومية تدعى «المجموعة العاملة من أجل النساء» وقالت إنها أصبحت لاجئة منذ إستخدم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الأسلحة الكيميائية في منطقة الأكراد. وقالت إن العنف الجنسي يعتبر وصمة عار تلحق بالنساء وبالضحية وذويها على الدوام. وقالت إن خوف الضحايا من النساء من عار الفضيحة والإذلال يجعل العديد منهن يفضلن الصمت على تقديم الشكوى والطلب من السلطات تحقيق العدالة. ودعت مينا إلى الانتباه إلى إحتياجات النساء اللاجئات وخاصة من تعرضن إلى العنف الجنسي وذلك بتعيين المزيد من النساء في تقديم الخدمات مثل المترجمات والمرشدات الإجتماعية والمتطوعات. وحثت أعضاء مجلس الأمن الإهتمام بالمساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات كجزء أساسي من الجهود المبذولة لمنع العنف القائم على الجنس في حالات الطوارئ وكذلك التأكد من أن «العقد العالمي حول اللاجئين» والذي سيعتمد عام 2018 أن يكون تقدميا في معاملته للنساء والفتيات.

كما تحدث في الجلسة، أداما ديانغ، القائم بأعمال الممثل الخاص للأمين العام المعني بالعنف الجنسي في حالات النزاع، والذي رحب بتسليط الأضواء على ضحايا العنف الجنسي والعمل على إعادة تأهيلهن ورد الإعتبار لهن. وقال إن تقرير الأمين العام حول العنف الجنسي في النزاعات المسلحة يسلط الضوء على إستخدام هذا السلاح في الحرب والإرهاب ووسيلة إذلال وعقاب جماعي. كما يشير التقرير إلى إسترقاق النساء واستخدام الأطفال والفتيات في العمليات الإنتحارية أو كدروع بشرية أو بيع بعضهن أو تقديمهن كهدايا للمقاتلين.

السفير المصري عمرو أبو العطا دعا الأمم المتحدة لتضمين عمليات تدريب قوات حفظ السلام موضوع العنف الجنسي وآثاره وقال إن «معهد القاهرة لفض النزاعات» قد أعد 12 دورة لتدريب على موضوع الجنسانية في عمليات حفظ السلام وقوات الشرطة الدولية. وقال إن مصر تطالب بالاستفادة من القيادات الدينية والروحية في مواجهة وصمة العار التي تلحقها المجتمعات بضحايا العنف الجنسي.

وكان مجلس الأمن الدولي قد أقر منذ عام 2008، سلسلة قرارات من بينها القرار 1820 (2008) و 2106 (2013)، والتي تشير إلى أن العنف الجنسي يستخدم كأسلوب للحرب ويعد عائقا أمام استعادة السلم والأمن الدوليين والحفاظ عليهما. ثم عاد مجلس الأمن وضمن قراريه 2242 (2015) و2331 (2016) مسألة العنف الجنسي كوسيلة إرهاب «يتبع لخدمة الأهداف الإستراتيجية لبعض الجماعات المتطرفة العنيفة بما في ذلك التجنيد والتمويل». بالإضافة إلى ذلك فقد أقر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأن العنف الجنسي جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية وعمل من أعمال الإبادة الجماعية. ووفقا للقانون الدولي الإنساني فإن جميع أعمال العنف الجنسي في النزاعات المسلحة والاحتلال مرفوض بشكل قاطع.

كلينتون تعود للحياة السياسية لمقاومة جدول أعمال ترامب

واشنطن – « القدس العربي»

من رائد صالحة :

عادت المرشحة الرئاسية السابقة، هيلاري كلينتون، إلى الحياة السياسية عبرارسال دعوات لانصارها للانضمام إلى تكتل سياسي جديد في خطوة وصفها الخبراء بأنها محاولة جدية لمقاومة جدول أعمال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في حين رد الحزب الجمهوري بقسوة على كلينتون قائلا بأن الشعب الأمريكي رفضها قبل ستة أشهر لأنها بعيدة عن الواقع وليست جديرة بالثقة، وتعتنق سياسات فاشلة من الماضي.

واشار مايكل اهرنز ، المتحدث الرسمي باسم اللجنة الوطنية الجمهورية ، ان الوقت قد حان بالنسبة لاعضاء الحزب الديمقراطي للابتعاد عن كلينتون تماما، اذا كانوا اذكياء .

وجاء في رسالة نشرتها المنظمة الجديدة على الصفحة الرئيسية لموقعها الالكتروني « المقاومة، الاصرار ، الاستمرار والتجنيد، معا سنكرس رؤية حصلت على ما يقارب من 66 مليون صوت في الانتخابات الاخيرة »، وذلك من خلال تشجيع الناس على التنظيم للدفاع عن القيم والعمل على بناء مستقبل أكثر اشراقا للاجيال القادمة.

ووصفت كلينتون منظمتها الجديدة بأنها « مركبة مقاومة » لخصوم لم تحددهم، اذ انها لم تذكر ادارة ترامب بالاسم ولكنها اشارات إلى الاحتجاجات ضد سياسته.

وقالت وزيرة الخارجية السابقة : « لقد شاهدنا في الاشهر الاخيرة ما هو ممكن عندما يجتمع الناس لمقاومة البلطجة والكراهية والباطل والانقسام، للوقوف من اجل امريكا أكثر انصافا وشمولية، من مسيرات المراة إلى التجمعات في المطارات والاحاديث المتدولة في قاعات البلديات في المجتمعات المحلية » .

وأكدت كلينتون ان التكتل الجديد سيدعم، على وجه التحديد، مجموعات مثل «تحول إلى اليسار»، «لون التغيير» و «أمريكا».

وقالت في تغريدة على صفحتها الخاصة في «تويتر» انتظروا المزيد، لم يكن هذا العام كما كنت اتصور ولكنني اعرف بأننا ما زلنا نقاتل من اجل أمريكا طيبة القلب وأكثر شمولية .

وتحدثت كلينتون مرارا عن هزيمتها امام ترامب في انتخابات العام الماضي، واتهمت في مؤتمر تم عقده في وقت سابق من هذا الشهر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي المعزول، جيمس كومي، بالتدخل وبالتالي خسارتها مشيرة إلى انها تتحمل، ايضا، مسؤولية شخصية مطلقة عن الهزيمة.

الحوثيون يوقفون صحيفة «الميثاق» التابعة لحزب صالح

اليمن: مباحثات غير رسمية في ألمانيا بين مندوبين عن الحكومة والانقلابيين

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشفت العديد من المصادر أن ارتفاع حدة الصراع بين حليفي الانقلاب في صنعاء وضعف السلطة الشرعية إثر النتوءات التي تضربها بين الحين والآخر، أسهم بشكل كبير في ترحيل عملية الحسم لصالح أي طرف، كما أعاقت جهود السلام الدولية وأثقلت كاهل المواطن العادي الذي أصبحت الأوضاع تتقاذفه في كل جانب.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر سياسية ان هذه الأوضاع أسهمت في دخول الوضع في حالة انهيار شبه كلي، في كل الاتجاهات العسكرية والأمنية والسياسية والإنسانية، ما دفع ببعض القوى والمنظمات الدولية إلى التقاط اللحظة والتدخل لتحريك المياه الراكدة على صعيد الجمود الذي أصاب مباحثات السلام بين طرفي الصراع في اليمن.

وذكرت هذه المصادر أن جهود ألمانيا الدبلوماسية أثمرت على المدى الطويل، نجاحا في استضافة ممثلين عن أطراف الصراع في اليمن لعقد جلسات مباحثات غير معلنة، عبر منظمات ألمانية غير حكومية، وتحت إشراف وزارة الخارجية الألمانية، والذين دشنوا أمس مباحثاتهم حول الخطوط العريضة لحل الأزمة اليمنية.

والتقطت برلين هذه اللحظة المناسبة للتدخل الدبلوماسي في اليمن، بعد أن ظلت تراقب عن بعد هذه اللحظة وتشارك بطرق غير مباشرة في حلحلة الأزمة اليمنية، ونجحت في إشراك كبار القادة السياسيين اليمنيين من الطرفين إلى برلين للجلوس إلى طاولة المباحثات والتي يعتقد أن تضع اللبنات الأساسية لأي جهود نحو إحلال السلام في اليمن عبر الأمم المتحدة، بعد فشل العديد من جولات المفاوضات بين الطرفين خلال السنتين الماضيتين.

ونسبت مصادر إعلامية يمنية إلى السفير الألماني لدى اليمن اندرياس كيندل قوله انه ان مشاورات غير مباشرة تجرى بين مستشاري الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ووفد آخر يمثل طرف الحوثي وصالح.

وذكر السفير الألماني أن «جهود الحكومة الألمانية تسير وفق مسارين أحدهما إنساني والآخر سياسي»، وذلك في إشارة إلى الوضع الإنساني الخطير الذي آلت اليه الأمور في اليمن إثر أكثر من سنتين من موجات الصراع المسلح.

وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد استأنف قبل أيام جهوده الرامية إلى عقد هدنة ووقف إطلاق النار في اليمن قبيل حلول شهر رمضان، غير أنها لم تسفر حتى اللحظة عن أي تجاوب من قبل طرفي الصراع في اليمن، وهما القوات الحكومية وقوات الانقلابيين الحوثيين والرئيس السابق علي صالح، رغم الظروف الصعبة التي يمر بها الطرفان.

جانب من اجتماعات الجانبين اليمني والألماني في برلين أمس

وأوضحت المصادر الحكومية أن الطرف الحكومي لم يقبل بمشروع هدنة المبعوث الأممي، لأنها تفتقر إلى رؤية واضحة المعالم، واعتبروها مجرد أفكار للنقاش وليست خريطة طريق جديدة.

وتزامنت هذه الجهود الدبلوماسية مع حالة ضعف كبيرة يعاني منها طرفا الصراع في اليمن، حيث تعاني القوى الانقلابية (الحوثي – صالح) من تصاعد حدة الخلافات بينهما، لدرجة التهديد بالتصفية، فيما تعاني السلطة الشرعية كذلك من التشظي في الجنوب والذي برزت ملامحه بإعلان المجلس الانتقالي الجنوبي الخميس قبل الماضي، لإدارة شئون الجنوب والدعوة لانفصاله عن إدارة حكومة السلطة الشرعية.

وبرزت أمس حدة الخلافات بشكل كبير بين حليفي الانقلاب (الحوثيين وصالح) في صنعاء بعد أن منعت جماعة الحوثي طباعة صحيفة (الميثاق)، لسان حال حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه صالح، وقوبل هذا القرار الحوثي بحملة إعلامية من قبل المسئولين الإعلاميين في حزب المؤتمر والذي أثارهم بشكل كبير.

وطالب رئيس تحرير صحيفة الميثاق محمد أنعم نقابة الصحافيين اليمنيين واتحاد الصحافيين العرب والاتحاد الدولي للصحافيين عن ضرورة التضامن مع صحيفة الميثاق التي قال ان صحافييها «يتعرضون إلى اسوأ اساليب الترهيب والملاحقة بدعاوى كيدية» من قبل الحوثيين.

واتهم أنعم الحوثيين بارتكاب انتهاكات خطيرة ضد الصحافيين المؤتمريين وأن الأمر وصل بهم إلى «المحاكم (المسيطر عليها من قبل الحوثيين) واخيراً بمنع صحيفة الميثاق من الطباعة تحت مبررات كاذبة وابتزازية هدفها تكميم الافواه ومصادرة حرية الرأي وخنق صوت المؤتمر الشعبي العام».

وقال الصحافي المقرب من صالح، علي الشعباني ان «إيقاف طباعة صحيفة الميثاق لسان حال المؤتمر الشعبي العام تعد قرصنة متعمدة من الحوثيين للحريات وانتهاك صارخ للشراكة الوطنية وايقاف لواحدة من اهم وسائل الاعلام تعمل لمواجهة العدوان» على حد تعبيره.

وأكد أن هذه الإنتهاكات الحوثية ضد الصحافة «دليل واضح على افتعال أزمات وصراعات سياسية تضعف الجبهة الوطنية لمواجهة العدوان».

اليمين الفرنسي يواجه تشتتا في صفوفه مع الاستعداد لإعلان الحكومة الجديدة

■ باريس – رويترز: تبرأ رئيس الحملة الانتخابية لحزب الجمهوريين وهو الحزب المحافظ الرئيسي في فرنسا أمس الثلاثاء من زميله إدوار فيليب لقبوله تشكيل أول حكومة في عهد الرئيس الوسطي إيمانويل ماكرون.

وقال فرانسوا باروان رئيس الحملة الانتخابية لحزب الجمهوريين على قناة (بي.إف.إم) التلفزيونية إن فيليب «أقدم على خيار ليس بخيارنا».

ويعاني حزب الجمهوريين من تشتت صفوفه جراء سياسة «فرق تسد» التي يتبعها ماكرون.

وكان الرئيس الفرنسي الجديد قد كلف فيليب، وهو نائب من التيار المعتدل في حزب الجمهوريين، الإثنين بتشكيل أول حكومة له في خطوة تهدف إلى تعزيز جاذبيته السياسية وإضعاف خصومه قبيل الانتخابات البرلمانية في حزيران/ يونيو.

كما انضم عدد من النواب الاشتراكيين في البرلمان إلى معسكر ماكرون. وأصدر 21 نائبا عن حزب الجمهوريين بالإضافة إلى شخصيات لها ثقلها فيه ووزراء سابقين بيانا مشتركا أمس حثوا فيه الحزب على الرد بايجابية على «يد الرئيس الممدودة».

ويتطلع ماكرون إلى الانتخابات التشريعية في حزيران ليحصد مع حزبه «جمهورية إلى الأمام» الأغلبية التي يحتاجها في البرلمان لتمرير خططه الهادفة إلى خفض الإنفاق الحكومي وتعزيز الاستثمارات وخلق فرص عمل بعد سنوات من الوهن الاقتصادي.

وبعد اختيار فيليب لتشكيل الحكومة تحديا مباشرا للجمهوريين الذين أعلنوا أن هدفهم هو الحصول على أغلبية المقاعد في البرلمان، لكن استطلاعات الرأي التي تسبق الانتخابات أظهرت تراجعهم أمام حزب ماكرون.

ورد باروان بحدة على وصف ماكرون (39 عاما) بأنه يعيد تشكيل الحياة السياسية في فرنسا.

وقال «ما يقترحه إيمانويل ماكرون هو نسف (الحياة السياسية) وليس إعادة تشكيلها». مضيفا أن حزب الجمهوريين لا يريد خوض مواجهة مع الرئيس الجديد لكنه مستعد للحوار السياسي معه.

المعركة مشتعلة وصلاح الدين الأيوبي يخرج من رحم الكتب إلى شاشات الفضائيات ويصبح موضوعا للجدل

فرمانات أميرية بإلغاء تكفير جناحي الوطن وبيان اعتذار لا يُقدم ولا يُؤخر ومحاولة إنهاء ظاهرة «نهب أرض مصر»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لا تزال صفحات الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 16 مايو/أيار مشتعلة بالمقالات والتعليقات العنيفة، دفاعا عن صلاح الدين الأيوبي، ضد الهجوم الذي شنه عليه الدكتور يوسف زيدان، ووصفه له بأنه أحقر شخصية في التاريخ الإسلامي.

كما لا تزال مشتعلة أيضا بسبب حديث وكيل وزارة الأوقاف السابق الدكتور الشيخ سالم عبد الجليل، الذي كفّر فيه أشقاءنا المسيحيين. كما كان هناك اهتمام واضح جدا من الأغلبية بالتعليمات الصارمة التي أعطاها الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكومة والجيش والشرطة والمحافظين، باسترداد أراضي الدولة المنهوبة، في ظرف أيام، وكان في قمة غضبه. وبدأ الناس ينتظرون الإعلان عن أسماء الذين اغتصبوا الأراضي.

وفي الوقت نفسه واصلت الأغلبية الاهتمام بامتحانات الشهادة الاعدادية، والاستعدادات للثانوية العامة في الشهر المقبل، وكذلك وعود الحكومة بتوفير كل السلع في شهر رمضان.

لدرجة أن الرسام في «الأخبار» هاني شمس أخبرنا أمس أنه كان يسير في أحد الشوارع فشاهد رجلا يقول لصديقه: هانتقابل فين في رمضان؟ فقال له: أكيد في موائد الرحمن. وحدث اهتمام أيضا بالرسالة التي بعث بها مجلس الدولة إلى الرئيس، يخبره فيها اختياره المستشار يحيى الدكروري، النائب الأول لرئيس المجلس رئيسا له خلفا للمستشار محمد مسعود، الذي ستنتهي مدته في التاسع عشر من شهر يوليو/تموز المقبل، وانتظار رد فعل الرئيس على ذلك. وكذلك الأزمة في النادي الأهلي وإعلان المدير الفني للكرة حسام البدري أنه قرر عدم الرحيل عن النادي. وإلى ما لدينا من أخبار أخرى..

«المواطنون وحقوقهم»

ونبدأ بردود الأفعال على قول الرئيس السيسي إن مصر مش طابونة، ولابد من استعادة أراضي الدولة، حيث خصصت «الأهرام» تعليقها في الصفحة الثالثة لهذا الموضوع وقالت تحت عنوان «هيبة الدولة»: «لقد تحملت الدولة مليارات الجنيهات من أجل إصلاح البنية الأساسية والمرافق، في وقت تعاني فيه الموازنة العامة من صعوبات جمة، ومع ذلك رأينا بعض الجهات والأفراد يسارعون إلى نهب الأراضي، ولم يراعوا حرمة هذه الأراضي، ولم يخطر على بالهم أن الجهات الرقابية ستقف لهم بالمرصاد، وأنه سيتم إبلاغ الرئيس بالمخالفات، وأن الرئيس سيسارع إلى وضع موعد نهائي لإنهاء هذه التعديات، موعد لم يكن أشهرا أو سنوات، وإنما أيام قلائل، وفي هذا رسالة بالغة القوة لكل من تسول له نفسه بالتفكير في إعادة ما كانت عليه أراضي المصريين قبل سنوات، أي مستباحة ومباحة للبعض، بلا وجه حق. ولعل من الرسائل المهمة التي أطلقها الرئيس في تلك الاحتفالية، أنه لم يقسم باسترداد الأراضي من المتعدين لإعادة هيبة الدولة فقط، ولكنه أضاف كلمة في غاية الأهمية عندما قال إنه سيتم حل هذه المشكلة على مستوى مصر بالكامل خلال شهر، حتى تستعيد الدولة والمواطنون حقوقهم، وما نتوقف عنده هنا هو كلمة «المواطنون وحقوقهم» فهذه الأراضي كما أسلفنا هي ملك شعب مصر وأجياله المقبلة».

حقوق الغلابة

وفي «الأخبار» قال نقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف في عموده اليومي «في الصميم» في الصفحة الأخيرة: «ما إن بدأ العمل في مشروع المليون ونصف المليون فدان، حتى بدأت تظهر حالات «وضع اليد» غير القانونية، ولعل هذا ما لفت الأنظار إلى عصابات «وضع اليد»، حيث الأمر كما قال الرئيس السيسي «ناس مش لاقية تاكل، وناس تمد إيديها بعشرة آلاف أو عشرين ألف فدان، وحيث كان القرار الحاسم: ولا فدان واحد دون وجه حق. وكان التوجيه أن يتم استرداد الأراضي المنهوبة قبل نهاية الشهر، وما نرجوه هو أن يكون القرار عاما وأن يشمل كل أنحاء مصر، وأن ينهي ظاهرة «نهب أرض مصر بوضع اليد» إلى الأبد، وأن يكون العمل في استصلاح أي أرض بموافقة مسبقة، وأن نتخلص تماما من عصابات الاستيلاء على أرض الدولة بالقوة، وبفساد محترف وبمصالحات تقوم على الاعتراف بحقوق لصوص الأراضي وإهدار «حقوق الغلابة» في هذا الوطن. الكارثة الآن أنهم يتصورون أن الدولة بسبب الظروف الاقتصادية ستخضع لشروطهم، وستحول «وضع اليد» إلى وضع شرعي لمئات الألوف من الأفدنة، التي تم الاستيلاء عليها بالقوة، والتي يمكن – بالفساد فقط – تحويلها إلى أرض تم إصلاحها زورا وبهتانا، فلنضع النهاية لكل هذا النهب غير المشروع لأراضي الدولة ولحقوق الغلابة».

«علم ولم يبلغ»

ونظل داخل مؤسسة أخبار اليوم ومع مجلة «آخر ساعة» التي قال رئيس تحريرها محمد عبد الحافظ: «ويجب أن لا تكتفي الدولة باسترداد الأراضي فقط، بل يجب أن تتم محاسبة من تكسب من وراء الأراضي، طوال فترة وضع اليد. وأن تسترد الدولة كل ما تم جنيه من أرباح خلال فترة الاستيلاء، وأن يتم الكشف عن كل الأسماء التي بحوزتها أراض أو أملاك أخرى تم الاستيلاء عليها بدون وجه حق. كما يجب الكشف أيضا عن أسماء المسؤولين الذين سهلوا عمليات الاستيلاء، أو سكتوا وغضوا البصر عن هذه الأراضي المستولى عليها، وأن يطبق عليهم، أقصد المسؤولين، حاليين كانوا أم سابقين، مبدأ علم ولم يبلغ، وقد يكون فتح هذا الملف هو المدخل الرئيسي لكشف فساد المحليات، الذي يتسبب دائما في كل الكوارث التي تحدث وهذا التكليف الرئاسي يجب أن ينفذه المحافظون ليس فقط على الذين وضعوا أيديهم على الأراضي الزراعية أو الصحراوية، أو أراضي البناء، لكنه من وجهة نظري يجب أن يمتد إلى المقاهي والمحلات ومعارض السيارات، التي وضعت أيديها على الأرصفة في كل شوارع مصر، وحرموا المشاة من السير آمنين على الرصيف، وأجبروهم على السير وسط السيارات في الشارع مربوطة بسلاسل ليحجزوا أماكن الانتظار لسياراتهم، وعلى أصحاب المراكب الذين احتلوا الكورنيش في كل المحافظات، وحظروا على المواطنين الغلابة، والأسر البسيطة أن تستمتع بالنيل».

معالجة الدولة مشكوك فيها

وفي صحيفة «المقال» شكك محمد زكي الشيمي في مقاله في الصفحة الأولى، في قدرة الدولة على تنفيذ تعليمات الرئيس وقال: «وإذا كان سعي الدولة لاسترداد أملاكها أو تقنين أوضاع واضعي اليد عليها، في مقابل سدادهم ثمنها، هو في النهاية جهد ضروري ومهم، إلا أن طريقة الدولة في معالجته مشكوك في مدي فاعليتها ومصداقيتها، لأنها لم تظهر لغة الحسم إلا في وقت متأخر للغاية. الرئيس السيسي أعطى واضعي اليد مهلة حتي نهاية هذا الشهر، وهناك تقارير مختلفة ترى أن مساحة الأراضي التي فيها تعديات على أملاك الدولة، تصل إلى 2 مليون فدان في المحافظات المختلفة، ورغم أن لجنة استرداد أراضي الدولة تعمل على هذا الملف منذ عامين، فإن ما تم التقدم بطلب تقنينه لا يغطي المساحات ككل أساسا، لخلاف أن الشروط التي وضعتها الدولة للتقنين لا تنطبق على كثير من الطلبات المقدمة، أو لا تنطبق على مساحات واسعة منها. كما أن فلسفة التصالح التي تسيطر على المنظومة، سواء أكانت في مخالفات البناء أو في التعديات ووضع اليد، يمكن التشكيك في جدواها، باعتبار أنها تشجع على اختراق القانون في انتظار التقنين في ما بعد، فلو أن الحكومة استطاعت بالفعل جدلا بسط سيطرتها على كل تلك المساحات التي لم يتم توفيق اوضاعها في نهاية هذا الشهر فهل هي قادرة على الحفاظ على ذلك الوضع واستمراره مستقبلا؟».

صلاح الدين الأيوبي

وإلى المعركة الناشبة دفاعا عن صلاح الدين الأيوبي، بعد أن هاجمه بعنف الدكتور يوسف زيدان، وقال عنه إنه أحقر شخصية في التاريخ الإنساني، وإنه عمل على قطع نسل الفاطميين في مصر، بإبعاد الرجال عن زوجاتهم، وفي حقيقة الأمر فهذه القضية قديمة في مصر وعمرها حوالي عشرين عاما، وكانت الحملة على صلاح الدين قد بدأها أحد أبرز الشيعة في مصر، وهو أستاذ المسالك البولية في جامعة المنصورة، الدكتور أحمد راسم النفيس، وذلك في مقالات كانت تنشرها مجلة «البداية» الأسبوعية، التي كان يصدرها حزب الوفد كل يوم اثنين ورأس تحريرها وقتها الدكتور وحيد عبد المجيد عندما كان عضوا في الهيئة العليا لحزب الوفد. هذه مقدمة قبل أن نقرأ في «الأسبوع» مقال الكاتبة نفيسة عبد الفتاح يوم الاثنين في الصفحة العاشرة وقولها: «ليست القضية أن الدكتور يوسف زيدان سب قائدا ورمزا له في قلوب الكثيرين مكانة عظيمة، فالقائد صلاح الدين الأيوبي لم يرتبط اسمه فقط بفيلم أخرجه يوسف شاهين، وإنما ارتبط اسمه بواحدة من اعظم المعارك، التي تم خوضها باسم الدين في التاريخ وهي معركة حطين، التي تم فيها استرداد القدس من أيدي الصليبيين الذين خاضوا حملات بدأت بدوافع دينية وانتهت بغير ذلك. ليست القضية أن مفكرا قام بمهاجمة بطل يمثل جزءا من ذاكرة الفخر لأمة تنمحي لديها الذاكرة يوما بعد يوم، أو أن صلاح الدين الأيوبي كزعيم وبطل حصد إنصافا من مستشرقين كثيرين، قبل أن ينصفه مؤرخون عرب. القضية أكبر من ذلك بكثير قصة صلاح الدين الأيوبي مع إنهاء الدولة الفاطمية والقضاء على التشيع في مصر، تركت ضغينة في نفوس بعض من يعتنقون المذهب الشيعي، حتى أن أشهر كتب المؤرخين في العصر الحديث، وهو كتاب المؤرخ اللبناني حسن الأمين ابن المرجع الشيعي محسن الأمين، ذكر أن صلاح الدين بعد معركة حطين وقع صلحا مع الصليبيين، ومنحهم بموجبة الساحل الممتد من حيفا حتى صور، مع أنه كان يمكنه متابعة القتال والتخلص منهم نهائيا. وقد أثار كتاب الأمين وقت صدوره، غضبا شديدا وانهالت الردود والتفنيدات التي تؤكد عدم صحة ما جاء به، واتهمه البعض بالطائفية، إضافة إلى اتهامات أخرى. وتضمن الكتاب إلصاقا بكل النقائض بصلاح الدين الأيوبي، ولم تخرج المقولات التي رددها الدكتور يوسف زيدان عما جاء في هذا الكتاب، ليصبح علينا أن نهيل التراب على معركة حطين، وأن نغفل أقوال مستشرقين بحثوا كثيرا في حقيقة هذا القائد، بل قدم معاصرون له من أعدائه رؤيتهم التي لا تخلو من إعجاب وتقدير».

صراع مذهبي ديني

وإلى «دستور» الاثنين ودراسة قيمة للدكتور محمود خليل، أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة لفت الانتباه إلى أن صراع صلاح الدين لم يكن ضد الشيعة كمذهب، إنما هو صراع نفوذ سياسي قال: «فجأة خرج صلاح الدين الأيوبي من رحم الكتب إلى شاشات الفضائيات، وأصبح موضوعا للجدل، بعد الطرح الذي قدمه الدكتور يوسف زيدان في حواره مع الإعلامي عمرو أديب، وقدم فيه رؤيته حول القائد المسلم الشهير، الذي أبلى بلاء حسنا في رد الهجمة الصليبية على ديار المسلمين. الاتهامات الأساسية التي دار حولها كلام زيدان تركزت على الدور الذي قام به الأيوبي، في إزالة المذهب الشيعي من مصر، بعد زوال الدولة الفاطمية، وبنى زيدان نقده على أمرين أولهما: ما وصفه بالجرائم الإنسانية التي ارتكبها صلاح الدين ضد الشيعة. وثانيهما: قطع النسل الفاطمي، أو بعبارة أخرى إحداث قطيعة معرفية بين الجيل الذي عاصر مرحلة التشيع الفاطمي، والمراحل التالية، في ظني أن زيدان جانبه التوفيق في أمرين وهو يصم صلاح الدين يوسف بن أيوب بـ»الحقارة» على ما فعل في الفاطميين، أولهما إهدار السياق الذي حكم المواجهات التي خاضها صلاح الدين، ضد بقايا العصر الفاطمي الذي كان مؤذنا بالزوال منذ عصر الخليفة المستنصر ووزيره بدر الجمالي. وثانيهما العبور على بقايا «ثقافة التشيع» التي تظهر في جنبات العقل المصري حتى يوم الناس، هذا الأمر الذي يؤشر إلى أن صراع صلاح الدين لم يكن مجرد صراع مع مذهب ديني، قدر ما كان صراعا على حكم طغى فيه الوجه السياسي على الوجه الديني. وعكس رغبة من جانب ملوك بنى أيوب للتدثر بالخلافة السنية العباسية، لأهداف سياسية. قتل صلاح الدين من الشيعة الكثير، لكنهم أيضا، كانوا حريصين على قتله، وحاولوا ذلك ولم يفلحوا. صادر كتب الشيعة واستبعد قضاتهم، ليس من منطلق معاداة المذهب، بل من منظور حاكم يريد أن ينشئ دولة قوية على أساس أيديولوجي مختلف، يستطيع أن يجعلها منصة انطلاق في مواجهته التاريخية للصليبيين، في وقت كان يستعين فيه الشيعة من أنصار الدولة الفاطمية بالصليبيين، من أجل القضاء على صلاح الدين واسترداد الحكم، حتى لو أدى ذلك إلى احتلال البلاد عقب الإعلان الرسمي عن عودة مصر إلى المذهب السني (567 هـ) بعد أكثر من قرنين من التشيع، وترحيب المصريين بالأمر لم تتوقف مؤامرات من تبقى من الشيعة ضد صلاح الدين، وكان أبرز هذه المؤامرات «مؤامرة سنة 569 هـ» التي قادتها جماعة ممن أرادوا الوثوب على ملك صلاح الدين من أصحاب الخلفاء العلويين، وسبب ذلك – كما يحكي ابن الأثير – «أن جماعة من شيعة العلويين وغيرهم من جند المصريين ورجالتهم من السودان وحاشية القصر ووافقهم جماعة من أمراء صلاح الدين وجنده، واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية، ومن ساحل الشام إلى ديار مصر على شيء بذلوه لهم من المال والبلاد، فإذا قصدوا البلاد فإن خرج صلاح الدين إليهم بنفسه ثاروا هم في القاهرة ومصر وأعادوا الدولة العلوية، وعاد من معه من العسكر الذين وافقوهم عنه، فلا يبقى له مقام مقابل الفرنج، وإن كان صلاح الدين يقيم ويرسل العساكر إليهم ثاروا به وأخذوه أخذا باليد، لعدم وجود الناصر له والمساعد». تؤشر هذه القصة إلى أن الشيعة العلويين لم يتركوا بابا إلا طرقوه من أجل القضاء على صلاح الدين، وبلغ بهم الأمر حد الاستعانة بالعدو، بدون اكتراث بخيانة الأمة من أجل الوصول إلى الحكم، اتصل المتآمرون بالفرنجة وبذلوا لهم المال، بل الأرض أيضا مقابل دعم مؤامرتهم ضد صلاح الدين، ولم يحبط هذه المؤامرة الكبرى سوى اختلاف الشركاء على المناصب، قبل أن يصلوا إلى الحكم فعلم أمرهم أحد الوعاظ «ابن نجية» فأبلغ به صلاح الدين فقبض على المتآمرين وأمر بصلبهم، لم يجد المتآمرون الشيعة ضد صلاح الدين أي مساندة شعبية، بعد أن نجح الملك الناصر في إرضاء المصريين وتحسين أحوالهم المعيشية، بعد سنين طويلة عانوا فيها المجاعات، وكان أشدها عليهم «المجاعة المستنصرية». وبرز في هذا السياق القرار الذي اتخذه صلاح الدين بإسقاط المكوس والضرائب عن أهل مصر».

سلبيات وإيجابيات

وأمس الثلاثاء وفي الصفحة الحادية عشرة من «الوطن» دافع الداعية الإسلامي ناجح إبراهيم في مقال له عن صلاح الدين استنادا إلى شهادات المؤرخين الأجانب عنه قال: «يقول المؤرخ البريطاني هاملتون جب، يشكل عهد صلاح الدين أكثر من مجرد حادثة عابرة في تاريخ الحروب الصليبية، فهو يمثل إحدى تلك اللحظات النادرة والمثيرة في التاريخ البشري.

أما المؤرخ إدوارد جيبون فيمتدحه قائلا: كان متواضعا لا يعرف البذخ ولا يرتدي إلا العباءة المصنوعة من الصوف الخشن، ولم يعرف إلا الماء شربا، وكان متدينا قولا وفعلا. أما المؤرخ الفرنسي كلود فيرى، أن صلاح الدين كان الشخصية الشعبية الأكثر تقديرا لدى عامة المسلمين، خلال عصر الحروب الصليبية. المؤرخ البيزنطى نيكتاس خونياتس الذي شاهد بأم عينيه سقوط القدس في يد الصليبيين، وما فعلوه بهذه المدينة العريقة من سلب ونهب وهتك أعراض نسائها، حتى راهبات الأديرة لم يسلمن من هذا الفعل الفظيع هذا المؤرخ، حين يتحدث عن صلاح الدين ودخوله على رأس المسلمين القدس، تختلف نبرته وتعتدل لهجته ويقول، «المسلمون أكثر رحمة من الصليبيين، فعندما استعادوا بيت المقدس عاملوا اللاتين بلطف ورقة وحافظوا على حريمهم، ولم ينتهكوه ولم يدنسوا على الإطلاق قبر المسيح، وحرصوا على عدم دفن موتاهم بجواره.

ويقول عنه المؤرخ الإنكليزي رونيسمان لم يكن صلاح الدين مثل ملوك الصليبيين، لم يتراجع عن كلمته مطلقا مع أي شخص، بغض النظر عن ديانته وكان دائما مجاملا كريما رحيما، حينما يكون منتصرا، وكان قاضيا عادلا متساهلا.

هكذا اعترف الغرب بفروسية وشجاعة صلاح الدين، وأن أخلاقه تفوق أخلاق فرسان أوروبا، الذين قتلوا آلاف النساء والأطفال المسلمين وغدروا بهم، بعد تسليم المدن بشرط عدم التعرض للأهالي، وسلبوا قوافل الحجيج وقتلوهم، ولكن في بلادنا الحزينة، ما زال البعض يستمتع بالتبول في بئر زمزم بين الحين والآخر، طلبا للشهرة والجوائز، لم نتخيل يوما أن يقال «المسجد الأقصى في الطائف وليس في القدس»، أو أن يسب صلاح الدين سبا مقذعا لا يتفوهه العلماء، المسجد الأقصى وهم وصلاح الدين خرافة، والبخاري أكذوبة وتاريخنا مزور، حتى الذي عشناه وكابدناه، يريدون تزويره، لو أن حاكما عربيا اليوم أنجز واحدا في المئة مما أنجزه صلاح الدين لحولناه إلى قديس.

صلاح الدين لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان حاكما زاهدا ورعا لم يعش في القصور، ولا مات عن المليارات كأصغر حكام العرب، فهو لم يترك أي أموال أو قصور أو ضياع يملكها، رغم أنه كان يحكم إمبراطورية تمتد من مصر والشام والحجاز واليمن.

وهل يتصور صاحبنا أن الدولة الفاطمية دخلت مصر بأغصان الزيتون، لقد دخلتها بجيوش جرارة وقتلت من أهلها وجيشها الكثير، واستلبت حكمها عنوة وفرضت المذهب الإسماعيلي الشيعي بالحديد والنار. الفاطميون دخلوا مصر بالقوة وصلاح الدين لم يفعل. صلاح الدين أراد أن يقيم دولة تتوافق مع السواد الأعظم للمسلمين، ولذلك قاوم كل محاولات الانقلاب المسلح عليه في وقت حرج، يحارب فيه الصليبيون التمرد المسلح لا يواجه إلا بالسلاح، لا مزاح في بناء الدول وكان لا بد من تطهير الجبهة الداخلية، قبل التفرغ لتوحيد مصر والشام لمحاربة الصليبيين وتحرير القدس.

صلاح الدين لم يحرق مكتبة القصر، وإنما أزال منها كل الكتب التي كانت تنضح الغلو والتطرف ضد الصحابة، وتمجد مذهب الإسماعيلية، وهو مذهب الحشاشين المعروفين بالغدر والخيانة والاغتيال. حقائق التاريخ تقول: تقييم أي حاكم يخضع لمعطيات عصره وزمانه وبحسناته وسلبياته، وحسنات صلاح الدين كالنهر الجارف».

طاس الخضة

وإذا كان ناجح استشهد بالمؤرخين الأجانب، فإن أنور عبد اللطيف «الأهرام» في مقال له أمس الثلاثاء في الصفحة العاشرة عنوانه «شيخ العروبة وأدب الخلاف مع الناصر صلاح الدين» استشهد بمحاضرة للباحث المحقق أحمد زكي باشا، الذي مرّت أول على ميلاده مئة وخمسون سنة، عن صلاح الدين قال عنه: «يوسف نجم الدين أيوب الشهير بالناصر صلاح الدين، التي أُهدي نصها اليوم للدكتور يوسف زيدان، ليتعلم من «شيخ العروبة» كيف يتعامل مع تاريخ أمته باحترام، حتى لو لم يقتنع به، كانت محاضرة أحمد زكي باشا عن طاس الخضة المنسوب إلى صلاح الدين الموجود حتى الآن في ريف مصر، ويشاع عنه أنه يشفي من لدغ الحية والعقرب والحمى، ويزيل إصابة العين وإذا حملته العانس تزوجت، ويخفف جميع الأمراض إلا الموت، وقد غصت القاعة نفسها بالحاضرين من العلماء والأدباء «يتقدمهم صاحب الدولة كبير الوزراء رشدي باشا بمناسبة عثور العلامة المحقق على هذا الطاس في الكنيسة القبطية المعلقة في مصر العتيقة، ولم يقل الباشا العالم عن صلاح الدين، ما قاله يوسف زيدان إنه «من أحقر الشخصيات في التاريخ» لكن العالم والبحاثة الحقيقي قال: «هي طاس من النحاس مثقوب الجوانب، والذين تتوافر عندهم يتكرمون بها على الناس تخفيفا لأوجاعهم» وحرصا منه على ألا يجرح مشاعر المؤمنين به، قدم تفسيرا علميا مؤداه «أن أكسيد المعدن الناتج عن صدأ المفاتيح الذي يغمره الماء، هو الذي يؤثر على المرضى المتعاطين لهذا الدواء العجيب»، لكن «الباشا المحاضر» تحدث عن القيمة التاريخية للطاس الذى استعاره من الكنيسة المعلقة، واستطاع أن يفك بعض رموز الكتابات المنقوشة عليه وهى «بسم الله الرحمن الرحيم مكررة خمس مرات على رؤوس الآيات القرآنية الثماني «وقد فسر العلامة سر وجود هذا الطاس الذي يرجع إلى عصر صلاح الدين الأيوبي في الكنيسة فقال: إذا عدنا إلى سيرة هذا القائد المظفر نجد أنه كان يظهر نحو الأوروبيين الكثير من العطف، دون أن يميز بين مذهب ودين في حسن المعاملة والمساواة، لأنه كان عارفا بأصول دينه متبعا أحكامه يحمى جميع الذين يخالفونه في العقيدة، ولم يكن يتخذ اختلاف العقائد سببا لاضطهاد الذين لا يؤمنون بالله، بل كان يحكم بالعدل بين جميع الناس، بدون ميل أو انحراف لذلك أحب القبط هذا الملك العظيم الذي حماهم ورعاهم وعرفوا بظله أيام السعادة والهناء، وأي دليل على ذلك أكثر من وضع صورته إلى جانب آنيتهم المقدسة؟ كما استشهد العلامة أحمد زكي في محاضرته بكتاب روسي نشر صورة لصلاح الدين جاء بها من أحد الأديرة القبطية، كما أن صلاح الدين ترك لنا عملات عليها صورته، وفى المتحف الإنكليزى نماذج منها وقد كتب عليها «قسيم أمير المؤمنين» وكان هذا اللقب يطلق على حكام مصر باعتبارهم كانوا يتقاسمون السلطة مع خليفة المسلمين، وكان الأوروبيون يعتبرون صلاح الدين طبيبا يداوي أعداءه ويبعث بأطبائه إلى معسكراتهم لمعالجة مرضاهم، وأن نسب الطاس لصلاح الدين تتسق مع هذه النظرة.

والطريف أن أهم الانتقادات التي وجهت لمحاضرة العلامة أحمد زكي باشا عن صلاح الدين والتي نشرتها «الأهرام» 3 إبريل/نيسان عام 1916 وجمعها الدكتور يونان لبيب رزق في كتابه «الأهرام ديوان الحياة المعاصرة» تركزت حول اثنين ـ من الذين شملهم يوسف زيدان بشتائمه ـ هل هو الظاهر ركن الدين بيبرس المملوكي؟ أم صلاح الدين الأيوبي الذي شاع أن لقبه كان «محيي دولة أمير المؤمنين» وهي العبارة الموجودة حتى الآن على أحد أسوار القلعة التي أمر بإنشائها في المحروسة «مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا والدين أبو المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين».

كما أن هذا اللقب أيضا موجود ضمن نص على جدران مدرسة بالقدس الشريف يقول «هذه المدرسة المباركة وقفها مولانا الملك الناصر صلاح الدين والدنيا، سلطان الإسلام والمسلمين المظفر يوسف ابن أيوب ابن شادي محيي دولة أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة»، رغم أنف يوسف زيدان وكل المنتفعين بالهجوم على محرر القدس الوحيد».

تكفير المسيحيين

وإلى معركة تكفير أشقائنا المسيحيين التي أطلقها وكيل وزارة الأوقاف السابق الدكتور الشيخ سالم عبد الجليل، حيث قام خالد رزق في «الأخبار» يوم الاثنين بالدفاع عنه ضد مهاجميه في بابه «مشوار» بقوله عنه: «وكأنما كان شعبنا الطيب بحاجة إلى الكلام الذي قاله فضيلة الشيخ سالم عبد الجليل، ليدركوا ما هو معروف بالضرورة لدى كل مسلم وكل مسيحي، طبيعي من أن الانتماء لأي من الديانتين يفرض على صاحب الانتماء للدين الواحد منهما ـ بالأقل ـ الاعتقاد بأن صاحب المعتقد الآخر مآله النار، وهو ما يعني ببساطة أن الآخر هو وبالحتمية الدينية كافر يستوي في ذلك الحال أكان هذا الآخر مسلما أم مسيحيا. أتصور أن الأزمة التي أثيرت بعد تفسير الشيخ سالم عبد الجليل لآية من آيات القرآن، والموقف الذي اتخذته وزارة الأوقاف بمنعه من الخطابة ومطالبته بالاعتذار، هي أزمة افتعلها من لا يفكرون بالأساس فكيف يطلب من رجل دين أن يتراجع عن تفسير آية، وأن يبدل في ما يعتقد بأنه حكم الله رب العالمين، ولماذا في الأساس إذا كان الرجل لم يقل بغير ما بين أيدينا من الكتاب؟ ولماذا وأنت أن سألت أي قس وأي مسيحي، هل يعترف بالإسلام وبنبي الإسلام لأجابك بكلمة واحدة أنه لا يعترف أبدا، فالذي قاله الشيخ ليس تهمة وسبقه إليه وبكلام عكسي نيافة الأنبا مرقس، في حوار تلفزيوني جمعه والشيخ الحبيب علي الجفري، إذ قال نصا بكفر المسلمين، وهو ما يعني بأننا أمام إقرارات دينية متبادلة من رجال الدين وأخيرا نحن بحاجة لأن نتخلي عن حساسيتنا ولأن نبتعد عن النفاق فبذلك وحده نؤمن مجتمعنا وسلامنا الاجتماعي، والصحيح أننا، نحن المصريين» وبعد أن اكتشفنا فجأة أننا كفار جميعا علينا أن نتعايش فقط كبشر كمواطنين نشكل مجتمعا واحدا لبلد واحد ليس لنا غيره وليحتفظ كل بدينه، وبما يعتقد لنفسه يمارس طقوسه وشعائره كما يشاء طالما هو يحترم حق الآخر بالاعتقاد».

شركاء متساوون

لكن ما قاله خالد خالفه فيه في «الأهرام» محمد إبراهيم الدسوقي في اليوم نفسه بقوله في مقال له عنوانه «إنها الحماقة»: «تربى المصريون الطبيعيون الذين لم يخضعوا لعمليات غسيل دماغ على أن المسلمين والمسيحيين يشكلان جناحي الوطن، وأنهما شركاء متساوون في الحقوق والواجبات دون نقصان أو تمييز، فكيف يستقيم الحال وأنت تكفر شريكك الذي أصدرت فرمانا أميريا بإلغائه وإسقاطه من الحسبة كلية، ألن يختل الميزان دون شك سيختل وبشدة ولن يجدي لإعادته لوضعه السليم بيان اعتذار وتبرير لا يُقدم ولا يُؤخر، فالطلقة خرجت من المسدس ولن ترتد إليه، والضرر واقع لا محالة إن كنت ترى في المسيحية كفرا، فأنت تعطي مشروعية لاستهداف معتنقيها واستباحة دور عبادتهم وبيوتهم وأموالهم، وهو ما يدعو إليه حرفيا تنظيم «داعش» الإرهابي، وبقية التنظيمات الإجرامية الأخرى، التي تستسهل تكفير الآخر بلا وازع ولا رادع، بمَن فيهم الذين ينطقون بالشهادتين، وقد يترتب على ذلك أن عامة الناس غير المتفقهين في الدين والجهلاء والأميين سيتعاطفون مع دعوات «داعش» ومعاملة المسيحيين بخشونة وصلف، وهو ما سيزيد من الاحتقانات المجتمعية بلا مبرر وتضاؤل الثقة المتبادلة ولكي ترمم الثقوب الحادثة في جدار الوحدة الوطنية جراء هذه الأفعال الرعناء يلزمك وقت وجهد ومثابرة».

زهور كرام*

الثقافة في الرؤية المستقبلية عند المهدي المنجرة

■ يدفع الواقع الذي نعيشه، بتخطيط واستراتيجية محكمين، إلى التشاؤم والعبث. وما نشهده من لبس في إدراك ما يحدث اجتماعيا وسياسيا، وما تعرفه المنطقة العَرَبية – على الأقل – من ارتباك سياسي، وتدمر مجتمعي وانهيار منظومة التعليم، وتراجع منطق القيم والدفاع – بالمقابل – عن قيم جديدة تنتصر للاستهلاك، والمُتاجرة بالإنسان والمشاعر والأمان، يُلقي بالفهم إلى الغموض.

كل ما يحدث بالعالم الآن، يُشعر الشعوب بالخوف. فكرة الرعب تنتشر عبر وسائل متعددة ومتنوعة، حتى صناعة الطائفية والتطرف وانتشار السلاح، وتفاقم الأمراض والإبداع في صناعة الفيروسات، كلها مظاهر جديدة للتدبير السياسي العالمي.

عندما نتأمل تزامن مظاهر كثيرة في اللحظة التاريخية نفسها، نُدرك كيف تحولت الشعوب لموضوعات للإهانة والذل من طرف مدبري السياسة العالمية. والأخطر من هذا، كما قال مفكر المستقبليات الراحل المهدي المنجرة في كتابه «الإهانة»، «فالذل الأكبر في نهاية المطاف حين لا نعود عارفين لمعنى الذل». في مثل هذه الوضعية، يقترح فكر المهدي المنجرة الاهتمام بثقافة الدراسات المستقبلية، التي تصبح حاجة ملحة، من أجل تحصين الشعوب من الوقوع في مستنقع التشاؤم، والقبول به باعتباره قدرا تاريخيا، بواسطة المعرفة والثقافة.

يرى مفكر المستقبليات المغربي المهدي المنجرة أن «أبرز ما في علم المستقبليات، هو إذكاء روح الأمل على المدى المستقبلي على الرغم من نتائج الحاضر التشاؤمية» (الإهانة). ذلك، لأن التوجه نحو المستقبل بروح تشاؤمية، وفكر مُرتبك، وأسئلة غير واضحة، يجعل المستقبل عبئا تاريخيا. لهذا، تعد رؤية المهدي المنجرة المستقبلية رؤية تنويرية، لكونها تُنتج التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، بتصور ثقافي ومعرفي ينتصر للبعد الوظيفي للعلاقة المُنتجة بين هذه المحطات التاريخية. للثقافة مكانة جوهرية في الرؤية التحليلية عند المهدي المنجرة. عندما نتأمل مختلف طروحاته، من خلال محاضراته وكتبه وحواراته ومقالاته، سنجد الثقافة حاضرة بقوة، من خلال اعتمادها كأداة للتفكير والتفكيك والتحليل، وعامل تحصين ضد تلوث الوعي. فالتقدم نحو مستقبل مستقل وحر وكريم، لا يستقيم مع اعتماد قراءة الآخر للماضي والحاضر، فالماضي – حسب المنجرة – غير مُدرك من طرفنا، لأنه غير مقروء من طرفنا، لهذا فنحن لا نملكه، فامتلاك الماضي مرتبط بامتلاك المعرفة الذاتية حوله، «ماضينا كتبه الآخرون، كتبه الغرب، ولهذا نحن نقرأ تاريخنا بعيون الآخر». غير أن القراءة لا تتم – بدورها – إلا من خلال استثمار ثقافات الآخر، فيما يسميه بالتواصل الثقافي. ولهذا، نلتقي بطروحات لمفكرين يعتمدها في رؤيته مثل فكرة غرامشي حول تشاؤم الحاضر وتفاؤل الإرادة، ورؤية ابن خلدون للغالب والمغلوب، التي يستفيد منها في إدراك رغبة الغالب في السعي إلى فرض قيمه وثقافته، ثم الثقافة باعتبارها مطلبا جوهريا لتحقيق التغيير لدى الشعوب العربية والإسلامية. كما يصرح باستمرار عن انتمائه لمدرسة غاندي، من خلال تمسكه بالتسامح وفلسفة عدم العنف في الفكر والسلوك. ويعود اعتماده على الثقافة، من تصوره لثقافات الشعوب التي يرى أنها تعتمد السلام في جوهرها. يقول في كتابه «الإهانة»: «في نظري تشكل الثقافات أساس وعماد السلام والبذرة الوراثية للسلام. ليس ثمة من ثقافة تولد أصلا عدوانية أو لتصارع ثقافة أخرى. فقد علمنا التاريخ أن ثقافة ما حين تأخذ مقاليد السلطة تسعى إلى فرض نظام قيمها على ما عداها». يعتبر جوهر النزاعات والعنف قائما على عدم احترام التواصل الثقافي بين الحضارات، بسبب رغبة القوى المتسلطة في فرض نموذجها الثقافي، ومنظومة قيمها الحضارية. تأسيسا على ذلك، فإن كل نزاع يعبر عن انقطاع التواصل الثقافي، وبداية الإكراهات الحضارية ذات العلاقة بالعواقب الوخيمة. النزاعات العالمية مقبلة من محاولات إقصاء التواصل الثقافي الذي يُعزز السلام والأمن والأمان العالمي والإنساني.

يتطلب التواصل الثقافي، من أجل تفادي النزاع، بذل المجهود الكبير للسير نحو الآخر، وذلك يتم عبر قنوات، لعل أهمها هو محو الأمية الثقافية، ولهذا نرى حرص المنجرة على الدعوة إلى التسلح بالمعرفة والثقافة والتعليم، من أجل تجاوز التدخلات التي تعرض طريق التواصل الثقافي بين الشعوب والمجتمعات، «التواصل الثقافي عمل استشرافي ومستقبلي طويل النفس». وحين لا يتحقق هذا التواصل، تحدث فوضى ثقافية، تنتج أمراضا ومظاهر سلبية، من بينها تضخم الأنا عند كل مجتمع وبلد ومثقف. يتعرض المهدي المنجرة لأدوات تدمير التواصل الثقافي، ويحلل أبعادها، من أجل الوعي بها، قصد تجاوزها. إن الوصول إلى العنف والنزاعات يتم عبر تسخير إمكانات متعددة ، لم تعد تشبه أدوات الاستعمار التقليدي، إنما إمكانات تستفيد من تطور التكنولوجيا، وفي هذا الصدد يتحدث عما سماه بـ«عسكرة البحث العلمي والإعلام». يعرض – في هذا الصدد – لإحصائيات مهمة في حديثه عن عسكرة البحث العلمي، وخطورة تدجين البحث العلمي، وجعله في خدمة الحروب والعنف وفتح جغرافيات تتسع مساحاتها عنفا ودما وقتلا وتدميرا للذاكرة الإنسانية الحضارية.

تصبح عملية عسكرة البحث العلمي والإعلام وسيلة لاستمرار النزاع، باعتباره حاجة سياسية واستراتيجية، تدفع الدول المُتسلطة إلى خلق شروط المحافظة على وضعية النزاع. لأن الحرب مطلوبة من قبل سوق معينة في وقت معين، لمواجهة أزمات معينة.

إن الرؤية المستقبلية عبر وسيط الثقافة والمعرفة، تعتبر منهجا في التفكير والحياة والتحليل عند رائد الدرس المستقبلي المنجرة. ولهذا، تجسدت الرؤية في اشتغاله على تكوينه الذاتي المستمر، لكون المعرفة حاجة متجددة، تجدد الفكر فتتجدد بتجديد الفكر. لقد ظل يعتبر نفسه طالبا للعلم والتكوين والمعرفة. وهو الشعور الذي جعله من المنخرطين الأوائل في التكنولوجيا في زمن مبكر في التجربة المغربية. يقول في أحد حواراته عن بداية علاقته بالتكنولوجيا، وأول حاسوب امتلكه: «حاسوبي الأول، وهو من صنع أمريكي كندي، يرجع تاريخه إلى سنة 1981، لقد كان جديدا بالسوق. كان وزنه عشرة كيلوغرامات ولنقله عبر الطائرة، كان يستلزم ترخيصا من الطاقم»(قيمة القيم). لقد انخرط في ميدان التكنولوجيا، ممارسة وتفكيرا، كما اشتغل بها باعتبارها عنصرا داعما للتنمية، ووسيطا محررا للإنسان، «لأن أهمية المعلومة تكمن في كونها الوسيلة الوحيدة لتحرير الناس ومساعدتهم على الاعتماد على النفس، إذا ما توفرت لهم الإمكانيات».

عندما نرى اليوم اللبس التاريخي واختلاط الأوراق وفوضى المفاهيم والقيم، فإن المستقبل يبقى باهتا، بل خارج الوعي التاريخي، مادام الحاضر مستعصيا على التحليل، والماضي يبتعد خارج التمثل التاريخي، تصبح الحاجة ملحة لاستحضار مثل تصورات المهدي المنجرة، التي تعيد الأمل إلى الذات من باب الإيمان بالمستقبل باعتباره إمكانية ممكنة التحقق التاريخي، شريطة أن نفكر بالمعرفة والثقافة والعلم في الحاضر والماضي، بعيدا عن تركهما موضوعا منظورا إليهما من قبل الآخر/الآخرين. في زمن النزاعات والتطرف والتسابق نحو التسلح، وانتشار الأوبئة الفتاكة بالإنسان، ودفع الشعوب إلى النزوح عن أوطانها، يصبح التفكير بالمستقبل تحديا كبيرا أمام الحاضر، وتحضر المعرفة عنصرا قويا لهذا التحدي، فالحرب ـ كما قال المنجرة – ستطول، والتغيير سيتأخر، إذا لم يتم اعتماد المعرفة باعتبارها قوة وحصانة. ولعل علاقته بالمعرفة والثقافة والعلم ، خير درس للذين يتعاملون مع الماضي والحاضر، ومن ثمة مع المستقبل بتصور غير معرفي – ثقافي.

يقول المنجرة عن علاقته بالمعرفة التكنولوجية: «لقد استعملت الإنترنت أثناء إقامتي في الخارج. لقد تم الارتباط بشبكة الإنترنت في المغرب سنة 1996. وربطي بالشبكة يرجع إلى منتصف يونيو/ حزيران من السنة نفسها، أما بالنسبة لموقعي فلقد انطلق في بداية 1997 ».

* الروائية والناقدة المغربية

مارلين مونرو... الجمال لا يكفي لتكون سعيدا

جابر طاحون*

■ في واحدة من أشهر صورها تظهر مارلين مونرو ممسكة برواية «عوليس» لجيمس جويس وتقرأ فيها. الرواية التي عتاة القراءة والنقاد حول العالم لم يتمكنوا من إكمالها، هي قرأتها واستوعبتها بصورة كبيرة.

كانت مارلين مونرو ذكية وقارئة ومثقفة– كانت تكتب الشعر أيضا– لقاؤها الشهير مع جيل دولوز، لم يكن لقاء الفنانة الجميلة مع الفيلسوف، كانت قد قرأته وكانت تناقش أفكاره. جمالها وقسوة ظروفها، وربما أيضا رضوخها، حصرها في قالب الأنثى الفاتنة اللعوب. كانت لا تحمل معها إلا البيانو والكتب. وكانت تقرأ حتى في الاستراحات أثناء تصوير أفلامها. لم تنجح– أو تحاول– في استثمار ذلك، ولم يستثمره أحد، كان الأسهل ان تكون جميلة فقط.

تناول العديد من الكتب حياة مارلين مونرو، أشهرها: «مارلين مونرو» الذي كتبه إيف أرنولد، «الشقراء» كتبته جويس كارول أوتس، «موسيقي الحرباء» كتبه ترومان كابوت، «مارلين مونرو» كتبته باربرا ليامنيج، والأهم والأشهر التي حررته صاحبة الشأن هو «قصتي مارلين مونرو». (ترجمة باسم محمود دار المدى 2017). الكتاب حررته في ذروة شهرتها ولم ينشر إلا بعد وفاتها بحوالي عقد من الزمن. كان المفروض أن يظهر في 1954، لكنه لم يظهر بسبب مشاكل مع الوكيل الأدبي. الكتاب كان في حيازة ميلتون غرين، كانت – كما يقول– قد أهدته مارلين إياه كانت تريد أن يبقى معه: «إفعل ما هو الأصلح بشأنه». توفيت مارلين عام 1962، وظهر الكتاب في عام 1974.

مارلين مونرو أو نورما جين ـ اسمها الحقيقي– تحكي قصتها. قصة النشأة بالأخص، اليتيمة غير المرغوبة، تربيتها وتنقلها من منزل حاضن إلى آخر، وقصة ذهابها إلى هوليوود وإلى الشهرة. مارلين التي لم تعرف والدها أبدا، مات قبل أن تراه. والدتها لم تكن تقدر على رعايتها، وكانت تقدم خمسة دولارات لساعي البريد ليوفر لها مسكنا. دائما ما كانت تخاف زيارتها، وتقضي معظم الوقت مختبئة في خزانة الملابس، «لا تصدري الكثير من الضوضاء يا نورما»، حتى تقليب صفحات الكتاب كان يزعجها.

كل مرة تزورها كانت هناك صورة على الحائط تأسرها، وتنظر إليها باختلاس، خشية أن تأمرها أمها أن تتوقف عن النظر إليها. رفعتها أمها لكي تراها بوضوح: «هذا أبوكِ»، « لقد قُتل في حادث سيارة في مدينة نيويورك». أحست بحماس شديد، بدا لها الأمر باعثا على السعادة أن يكون لها أب. رغم أنها كانت تصدق كل ما يُقال لها، إلا أنها لم تُصدق أن أبوها قد دُهس، فكرة أن لديها أبا كانت الشيء المبهج بالنسبة لها في ذلك الوقت.

عملت أمها فترتين في اليوم من أجل أن توفر لها بيتا، كان بيتا أبيض بالكامل، واشترت لها بيانو لتتعلم عليه. قالت أمها لها ستعزفين عليه وستكون هناك أرائك تتسع لشخصين يستمعان إليك. الأرائك التي تتسع لشخصين لم تُوجد أبدا؛ أمها، أُخذت بعيدا، إلى مستشفى «نوروك» للأمراض العقلية. وانتقلت مارلين للعيش مع العمة غراس التي اعتنت بها وبأمها رغم ضيق حالها «لا تقلقي يا نورما جين. ستصيرين فتاة جميلة حين تكبرين. دونما سبب، أستشعر أن ذلك سوف يحدث».

فيما تكبر مارلين كانت تدرك أنها مختلفة عن الأطفال الآخرين، لم تكن تواعد أحدا، دوما ما كانت تشعر بأنها وحيدة وأنها تريد أن تموت. كانت تعزي نفسها بأحلام اليقظة. لم تحلم بأن يحبها أحد، كانت تحسب ذلك كثيرا عليها وبعيدا. حلمت بأن تجذب انتباه أحد، فقط أن يتحدث أحد عنها «نزوتي أن أظهر عارية وأحلامي عن ذلك لم تتضمن أي شعور بالخزي أو

الذنب. الحلم بالناس يتطلعون إليّ جعلني أشعر بأنني أقل وحدة. أظن أنني أردت أني يرونني عارية لأني كنت أخجل من ملابسي التي كنت أرتديها ـ فستان الفقر الأزرق الباهت الذي لا يتغير». مسؤوليات العمة غراس كانت تتزايد، وحذّرها الناس من تبني مارلين، لأن عائلتها كلها تُصاب بأمراض عقلية. لم تعرف معنى الأمراض العقلية، لكنها كانت ترتعب من الفكرة. وفيما يزداد الضيق على العمة غراس اضطرت لإيداعها في ملجأ للأيتام.

عاشت في ملجأ الأيتام على فترات متقطعة، معظم الوقت كانت تودع مع عائلة مقابل خمسة دولارات. وكل فترة كان الملجأ يرسل مفتش ليرى كيف تعيش. يأتي المفتش ويتفحص حذاءها، إذا ما كان غير مثقوب، يكتب في تقريره أنها تعيش في رخاء. قضت حياتها على تلك الحال حتى بلغت السن القانونية التي لم تعد فيها يتيمة.

المرة الأولى التي خرجت مع شاب، وذهبت إلى البحر– مرتدية زيه– أحست نفسها عارية، أغلقت عينيها، وقفت ساكنة، وحولها صافرات الإعجاب من الشبان، ونظرات الاستهجان من النساء. غمرها شعور غريب، كما لو كانت شخصين؛ نورما جين فتاة الملجأ التي لا تنتمي لأحد، والآخر: شخص لا تعرفه، لكن عرفت إلى أي مكان تنتمي،» كانت تنتمي إلى العالم وإلى السماء وإلى العالم بأسره». كانت تكبر وتزداد تشوشا، واقترحت العمة غراس حلا لمشاكلها: الزواج. تزوجت، في سن الخامسة عشرة، جيم دوغرتي. « كان الأمر أشبه بأن تُحال للتقاعد وتعيش في حديقة حيوان». كان زواجهما نوعا من صداقة ما مصحوبا بامتيازات جنسية. لم يجلب لها الزواج السعادة أو التعاسة – هي وزوجها– نادرا ما كانا يتحدثا إلى بعضهما بعضا، لم يكونا يمتلكان شيئا ليقولاه. وما حفظ استمرار الزواج كان تورطه في الصمت. امتنانها الوحيد لتلك المسألة كان أن زواجها أنهى وضعها كيتيمة إلى الأبد. التحق جيم بأسطول البحرية التجاري في عام 1944، وذهبت مارلين للعمل في مصنع لتصنيع المظلات. بعد انتهاء الحرب، عاد، لم يكن ينغص زواجها إلا شيء واحد: طفل. جيم دوغرتي كان يريد طفلا وهي كانت ترتعب من تلك الفكرة، كانت ترى أن أي طفل سيأتي سيكون نورما جين أخرى، لذا انفصلت عن جيم وذهبت إلى هوليوود في سن التاسعة عشرة، لتعيش وحدها، لتكتشف ذاتها.

غريزتها قادتها نحو استوديوهات المصورين، عملت كموديل للإعلانات والتصميمات. هوليوود التي عرفتها كانت هوليوود الفشل تقريبا؛ الزيف هو السائد، كل شخص يعاني من سوء المسكن أو المأكل أو لديه ميل للانتحار. كانت هوليوود مكانا بشريا صرفا، لا فردوسا كما انتظرت أن تكون. وكانت، مارلين، لأجل خمسين دولارا، على استعداد لفعل أي شيء حتى لو كان القفز من فوق سطح المنزل بسبب قلة المال. كانت تنفق رواتبها على دروس التمثيل والرقص والغناء، واشترت كتبا لتقرأها، وفيما كانت تختلس السيناريوهات لتقرأها في مواجهة المرآة، حدث شيء غريب؛ لقد وقعت في حب نفسها، ليس ماهيتها، بل ما ستكونه. كانت قد اعتادت أن تقول لنفسها: «بحق الشيطان، أي شيء تمتلكينه يا مارلين مونرو كي تختالي به؟» وكانت تجيب:» كل شيء.. كل شيء».

النجاح أتى بعد الفشل عدة مرات، فاجأ حتى أصحاب الأعمال والأفلام الصغيرة التي شاركت فيها، جميع مجلات السينما والصحف بدأت تطبع صورها، وتكتب عنها المقالات. اعتادت أن تقول الأكاذيب بخصوص أبيها وأمها؛ أمها ماتت وأبوها يعيش في مكان ما في أوروبا. كانت تخجل من القول إن أمها في مصح عقلي.

مارلين هنا وهناك، الكل يتحدث عن الفاتنة مارلين، آلاف الرسائل تصلها، مطلوبة للترويج والدعاية في كل مكان. شاركت في العديد من الأفلام، حاضرة فيها كبطلة بعد أن كان ذلك بعيدا عنها. مثلت في العديد من الأفلام مثل: «كيف تتزوجين مليونيرا» (1953)، «الرجال يفضلون الشقراوات» (1953)، «نهر بلا عودة» (1954)، «حكاية السنة السابعة (1955)، «موقف الأوتوبيس» (1956)، «الأمير وفتاة الاستعراض» (1957) «البعض يفضلونها ساخنة» (1959)، «اللامنتمون» (1961). وحازت جائزة الغولدن غلوب لأفضل ممثلة. قابلت في إحدى السهرات لاعب البيسبول الشهير جو ديماجو، وتزوجته ولم يدم زواجهما لأكثر من عام. رغم كل ذلك، لم تكن سعيدة بكل النجاح الذي وصلت إليه، كانت تكبر وتزداد تشوشا واكتئابا، بدت حياتها غير مكتملة وغير محتملة ولا تلائمها، مثل أيام يأسها الأولى. حاولت أن تسعد نفسها، مارلين، لكن، نورما جين كانت حاضرة دائما، أحست بأنها تحاول إشباع رغبة شاذة، أن تهب المتعة لنورما جين، فهل نجحت؟ لا.. الكل كان أمامها تافهين وشاحبين. الكتاب لم تسجل فيه حياتها بأكملها، المخطوط الذي أعطته لميلتون غرين. ينتهي المخطوط عند علاقتها بجو ديماجو، لم يضم الكتاب أي شيء عن علاقتها بآرثر ميللر أو أيامها الأخيرة. سجلت في الكتاب خطيئتها الأولى والشوارع الموحشة، حبها الأول، الكتب التي قرأتها، الشخصيات التي أحبتها، هوليوود، النساء، الرجال، ووصفتها الخاصة من أجل الشهرة.

أيامها الأخيرة بعد فشل ارتباطها بآرثر ميللر ودخولها مصحا نفسيا، تحدثت عن أثرها في رسائلها إلى طبيبها النفسي «شعرت بأنني أقبع في سجن لجريمة لم أرتكبها» هكذا كتبت إلى طبيبها تحدثه عن وجودها في المستشفى. «كل شيء كان مغلقا بالضبة والمفتاح، أشياء مثل المصابيح الكهربائية، الأدراج، والحمامات، والحجرات، حواجز على النوافذ – الأبواب كانت بها نوافذ لكي يكون المرضى مرئيين في كل وقت، حتى علامات العنف لا تزال على الجدران من المرضى السابقين».

بعد رسالة ـ عُثر عليها لاحقا ـ من صفحات كتبتها إلى طبيبها النفسي الدكتور رالف جرينسون، انتحرت مارلين مونرو لأنها لم تعد قادرة على البقاء. في صباح الخامس من أغسطس/آب عام 1962، استيقظ العالم على خبر رحيلها، بزعم تناولها جرعة زائدة من الباربتيوريت، الذي كان الطبيب قد وصفه لها ليساعدها على اصطياد النوم. لا أحد يعرف الملابسات بالضبط، وتراوحت الشكوك ما بين الاغتيال أو الانتحار. لكن تعاستها واكتئابها في الأيام الأخيرة كانا واضحين وكافيين كأسباب للانتحار.

الشاعر الإنكليزي جون ميلتون كتب مرة: «السعداء لم يولدوا قط». السعداء لم يولدوا قط والجمال ـ حتى إن كنت فاتنا– وحده لا يكفي لتكون سعيدا.

* كاتب مصري

تعمدت عنوانا يحث القارئ على البحث بين المقدس والمدنس

المصري مصطفى الشيمي: «سورة الأفعى» رواية رمادية تشبه ملامحنا

القاهرة ـ «القدس العربي» عبد السلام الشبلي:

مصطفى الشيمي

يجتاز الروائي مصطفى الشيمي شكه بالوحي الملهم للكاتب، فيستيقظ على حلم مفزع يمنحه رواية يقول أنها نص «مقدس»، لأنها ولدت من الغريب الذي قص عليه حكايتها فرسم شخوصها حوله، ومنحه مفتاح كتابتها، لتكون «سورة الأفعى» العمل الروائي الثاني للشيمي، بعد رواية «حي» ومجموعات قصصية عدة كان أبرزها «بنت حلوة وعود» الفائزة بجائزة دبي الثقافية 2015.

يعتقد الشيمي أنه حطم تابوهات الكتابة وتخلص من سلطة الموروث الديني على اللغة والأدب، بدءا من عنوانه الأدبي الخالص، إلى نصه الروائي الذي حاول أن يمنح القارئ هامشا للبحث والتفكر بما يقرأ، ليكون أساس ذلك التناقضات التي كانت الجزء الأهم من «سورة الأفعى».

المزيد في الحوار التالي..

■ كتبت في مدونتك الخاصة عن حلم مفزع حمل لك خيوط الرواية، ما قصة حلمك؟

□ **على امتداد التاريخ، كان الشعراء العرب، واليونانيون، يتعاملون مع نصوصهم باعتبار أنها وحي من وادي عبقر، أو ربات الشعر، كان هذا يضفي قدسية لنصوصهم، وأنا لا أؤمن بالوحي، أرى الكتابة ميل، شغف طفولي لاكتشاف العالم. لكن سورة الأفعى جاءت لتهدم اعتقادي، فقد رأيت في حلم أن يدا تمتد لانتزاع ضرسي، تشد هذا الضرس المربوطَ بخيط رفيع من الدم. استيقظ من النوم وأشعر بألم في ضرسي، أردد: أن آلام سكرة الموت تَضاهي انتزاع ضرس تالف، بعدها أرى أحداث كل الرواية، وأبطالها، ومحاوراتهم تنفجر أمام عيني. لم يكن هذا الحلم حلمي، كان هو حلم الغريب في «سورة الأفعى»، بطريقة ما وحدنا الحلم، كان وحيا، وعرفت أن هذا نص مقدس.**

■ «سورة الأفعى» عنوان ربما يكون جدليا للقارئ، ما هي الغاية من اختيار مثل هذا العنوان؟

□ **ثمة سلطة للموروث الديني على الأدب واللغة؛ المفردات تستسلم لسلطة النص الديني، فتفقد دلالتها وتظل في زنزانة مظلمة، الكتابة ثورة على القوالب، على اللغة الميتة، كان المقصود تحرير اللغة والقارئ، القارئ يقف أمام نص مغاير، نص رافض للسلطة، ابتداء من العنوان؛ باعتباره عتبة النص. عنوان يحث القارئ على البحث. عنوان يحمل النقيضين: المقدس والمدنس. والصراع لا يبدأ إلا بضدين، فهو عنوان يليق بعالم رواية الذي يبدأ بمفتتح هو، صوت الرب في التوراة، حرب هي حياة الإنسان على الأرض.**

■ قلت في أحد حواراتك أن الكاتب غير معني بوصول معنى محدد لما يكتبه، ألا تجد أن تعدد المعاني للنص الراوئي يربك المتلقي وينفره من العمل ربما؟

□ **في رأيي أن النص الذي لا يحتمل سوى معنى واحد، هو نص ميت، أو سيموت بعد أيام. ليس المقصود هنا هو الإغراق في الغموض والألغاز، ولكن المقصود هو خلق أكثر من نافذة، كل قارئ يتلصص على العالم من نافذة غير الآخر، من منظور غير الآخر، هناك من سيرى العالم من عين الشيخ، أو الأحدب، أو الغريب، أو البابلي، أو عاهرة من عاهرات هذا العالم. تعدد المعاني يولد مع تعدد القراء، أو من تعدد القراءات للقارئ الواحد، وهذه اللعبة تتيح للنص أن يعيش أكثر، ويقرأ مرة بعد أخرى.**

■ العمل يرصد صراعات إنسانية متخيلة مرتبطة بحروب حقيقية، ما هو الشيء الذي أردت قوله من خلال هذا الربط؟

□ **الواقعية الطيفية؛ كان هو المصطلح النقدي الذي اختاره الناقد صلاح السروي لوصف «سورة الأفعى»، وقال إنها تؤسس لمدرسة جديدة، وهذا حال الكتابة الجيدة. فالرواية تهتم بالواقع الإجتماعي والتاريخي للإنسان، ولهذا فهي واقعية، وطيفية لإنك لا تكون على يقين مما يحدث، ثمة ضبابية متعمدة، لون رمادي حاضر. في ظل عالم مليء بالدخان، الرماد، الجثث، نعيش في وطننا العربي، فكيف ستكون ملامحنا؟ وما أثر هذه الحروب علينا؟ وما مغانم حروبنا اليومية الصغيرة؟ في دائرة هذه الأسئلة يطوف أبطال العمل.**

■ علاقة الإنسان مع الله كانت جزءا غامضا من «سورة الأفعى» ما القصد من هذا الغموض الذي تعمدت رسمه؟

□ **علاقة الإنسان السيء، المؤمن، بالله دوما غامضة، الشيطان على سبيل المثال يعرف بوجوده حق اليقين، ومع هذا اختار طريق الهلاك، وشيطان هذه الرواية ليس سوى الإنسان. يهوذا كان من حواري المسيح، ومقابل ثلاثين قطعة فضة فقط، باع النبي. والذين قتلوا أحفاد النبي، كانوا مؤمنين رغم ذلك. مشكلة الشر مشكلة معقدة؛ حروب مقدسة تسفك فيها الدماء باسم الرب، ولا استغفار، ولا توبة. الله هو الخير المطلق، البعيد، عن الإنسان المنفي في الأرضِ، فلا عجب أن تكون العلاقة غامضة.**

■ تقول في أحد تصريحاتك إنك تحب الكتابات الخالدة التي تقرأ مرات عدة، هل تعتقد أن «سورة الأفعى» ستنال من هذا الخلود؟

□ **أتمنى، وربما لن أكون موجودا لأشهد هذا. في عالمنا العربي يتم الاحتفاء بالأعمال الجيدة بعد موت أصحابها، لكن هناك من ينجو. على أي حال، الأعمال الجيدة لابد أن تقرأ، وأن تخلد، بمثل هذه الأفكار نؤمن، وحكم كهذا على العمل الأدبي متروك للقراء والنقاد، وقبل ذلك للزمن، فالأعمال العظيمة تسبق عصرها، لا أشهد لنفسي، الزمن يشهد لي، أو عليّ، أنا ميت، مت بعد الانتهاء من الكتابة و«سورة الأفعى» ملكٌ لقارئها.**

■ يقول الناقد يسري عبد الغني أنك أجدت في رصد المتناقضات التي كانت واضحة، خصوصا في حوارات الرواية، ما الهدف من تلك التناقضات؟

□ **كثير من القراء والنقاد لاحظوا أنني مولع بالمتناقضات، في «سورة الأفعى»، و«بنت حلوة وعود» أيضا، لكن هذه المتناقضات كان وجودها ضروريا في «سورة الأفعى»، لأن الحروب تقوم بضدين، في رقعة الشطرنج لابد من الأبيض والأسود، واللون الرمادي كان حاضرا في المحاورات، ترى منطق كل شخصية في الحرب، لا أحد يمثل ضدا، ولكن كل منهم يقف في منطقة مقابلةٍ للآخر في مأزق أخلاقي، أو من أجل الفوز بغنيمة ما، وربما يتبنى الواحد منطق الآخر المرفوض إن كان يقف في الجبهةِ الأخرى.**

■ هل يمكن القول إن «سورة الأفعى» هي صورة مصر المتخيلة في عقلك؟

□ **للأسف، حاولت أن أهرب من هذه الصورة، بحثت عن شعاع ضوء في بلدانها، القاهرة، أسوان، والإسكندرية ـ التي بدت للوهلة الأولى وكأنها كأس ماء، والعالم من حولها صحراء، لكنها في النهاية لم تكن أكثر من سراب؛ مدينة يلجأ إليها الموتى، لتصير ملاذهم. نحن أبناء هذه اللحظة، التي بدورها ابنة لتاريخ سيء، ثورات وحروب وهزائم، لم تكن أغنيات العندليب صادقة، ولم تقودنا قصائد صلاح جاهين إلى مستقبل أفضل، نحن من المستقبل نحدثهم، ونصرخ في آذانهم: لقد كذبتم علينا.**

■ لماذا رسمت شخصيات روايتك بكل هذه الانهزامية؟

□ **لم أرسم أحدا، هم أبناء عالمهم، همس لي الغريب بحكايتهم، وحكايتنا، هذا كل ما في الأمر. نحن منهزمون، ننتظر من ينتزع ضرسنا التالف، أعمارنا تضيع من أيدينا، تتبدد أحلامنا، ولا نصل إلى شيء مما نريد. في الرواية غربان سوداء، تقف على الشجر، أعمدة الإنارة، سطوح البيوت، ظلت تراقب الأحداث، كنت هناك، محض غراب أسود، أشاهد ضياعنا، أنعقُ، وكان معي غربان أخرى، من القراء؛ كلنا أبصرنا حقيقتنا.**

■ الرواية ستترجم للتركية، هل تعتقد أنها ستذهب إلى أبعد من ذلك لتصبح رواية عالمية؟

□ **آمل ذلك، وأعتقد أن المسابقات الكبيرة تعطي هذه الفرصة للأعمال الجيدة، ولهذا فإن وجودها ضرورة، أتمنى أن يكون للرواية حظها من ذلك، وأن تتم ترجمتها، وأن تقرأ بما يليق بها.**

التشكيليون العِرب عاجزون عن تجاوز الوافد من التيارات الفنية الغربية

الناقد المغربي إبراهيم الحيْسن: المرور من الحداثة إلى المعاصرة قام على تحولات غير مسبوقة

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد اللطيف الوراري:

يناقش الفنان والناقد التشكيلي إبراهيم الحَيْسن قضايا عديدة تتعلق بالحداثة الفنية والمعاصرة، ويستقرئ عتبات المرور من الفن الحديث إلى الفن المعاصر، مع ما رافق ذلك من تحوُّلات سياسية واقتصادية واجتماعية، كان لها التأثير الواضح على مسار الإبداع التشكيلي العالمي. مثلما يناقش موضوع سخرية الفن من السياسة وعلاقة الخطاب النقدي بالفنون الطارئة، إلى جانب قضايا أخرى تتصل بالجسد والعُري في الفن التشكيلي وبموت الفن ونهايته. هنا نص الحوار الذي أجرته «القدس العربي» مع الناقد المغربي..

ابراهيم الحيسن

■ يربط كثير من النقاد الفن الحديث بأفول الفن الكلاسيكي وانمحاء القيم والمعايير الجمالية المتوارثة عنه منذ قرون. ماذا عن هذا الفن؟ وما هي السياقات الإبداعية التي أفرزته وقعَّدت لظهوره؟

□ ارتبط الفن الحديث بمفهوم الحرية، وهو من أهم خصائصه إلى جانب التنكر للواقع والإبقاء على ذاتية الفنان والتركيز على خبراته وتجاربه الإنسانية والإبداعية، كغاية للتعبير الفني والجمالي. من حيث التكنيك، نأى الفن الحديث عن التقاليد التقنية المقيِّدة فاتحا المجال بذلك لظهور قيم تعبيرية جديدة في اللون والشكل والتوليف والتمرُّد على القواعد والنظم المتوارثة عن العصور الكلاسيكية، وعن عصر النهضة (الرونيسانس) بالتحديد. أما الثيمة، فلم تعد وظيفة الفن في العصر الحديث هي التعبير عن غرض ديني أو أخلاقي، قدر ما حلَّ التجريد محلَّ السَّرد وتمجيد الأساطير، وانفتح الفنانون على حوامل وخامات جديدة ومتنوِّعة، مكنتهم من الاقتراب من الفن الزماني، وتجاهل الموضوع والبحث عن صيغ مغايرة لتجاوز الواقع والوقوف ضدَّه أحيانا. بفضل ذلك، صار بإمكان الفن الحديث مواكبة التطوُّرات التي شهدها القرن العشرون، في مرحلة حسَّاسة جسَّدت بداية التحوُّل وظهور إرهاصات جديدة، لا تكترث بقواعد الرسم الأكاديمي وظهور لوحات وتصاوير كان لها مفعول الصدمة، أبرزها لوحة كلود مونيه «غذاء على العشب»، التي تظل أبرز تصوير صباغي نفذه المصوِّر إدوارد مانيه وعرضه سنة 1863. تسبَّبت هذه اللوحة في حدوث ضجَّة كبرى في فرنسا، إذ تمثل شخصين جالسين في الغابة بلباسهما العادي يتحدثان، وبرفقتهما امرأة عارية، إلى جانب أخرى تظهر في عمق اللوحة وهي خارجة من حمام السباحة القريب. تعرَّضت هذه اللوحة لوابل من السخط والاستنكار، إضافة إلى رسم لوحته الشهيرة «أولمبيا» التي فتحت المجال واسعا لظهور أعمال وقطع فنية أخرى كثيرة مستوحاة من الأعراف الإغريقية ذات العلاقة بالعُري الأيقوني. زد على ذلك تنظيم «معرض الفنانين المرفوضين» الذي أحدث بمبادرة من نابليون الثالث، وقد مثل لحظة فارقة في انبجاس الفن الحديث، أعقبه «صالون الفنانين المستقلين» الذي عرض فيه فنانون مرموقون، يوجد من بينهم بابلو بيكاسو وهنري ماتيس.

ومنذ النصف الأول من القرن العشرين (1900– 1945)، وهي فترة اضطرابات وهزَّات غير مسبوقة في أوروبا، ظهرت في الأفق تغييرات جذرية في الفنون ألقت بظلامها على الفن بعد أن تضاعف تمرُّد الفنانين على مختلف الصيغ والأشكال المألوفة في التعبير الفني..

■ كيف عبر الفن من الحداثة إلى المعاصرة، أي من فن النخبة إلى الفن الجماهيري؟

□ تطلب المرور من الحداثة إلى المعاصرة في الفن مراحل عديدة أفرزتها تحوُّلات وهزَّات غير مسبوقة في أوروبا شملت الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، جعلت الفن يتجاوز التعبيرات المتوارثة عن العصور الكلاسيكية، مرورا بهدم الموضوع وإدماج الفضاء والجسد في العملية الإبداعية وظهور إستتيقا جديدة قائمة على الصدمة والاحتفالية والاستعراض (برفورمانس). هكذا، وبعد أن ظل الفن الحديث يشكل لردح من الزمن فن النخبة بامتياز، وفيّا للنظم والقواعد التقليدية في الرسم والتصوير والنحت ورَبْط الفنان بالمتلقي مع الارتكاز على المسرودات، التي تبرِّر وجود الفن وتدافع عن مشروعيته، أضحى هذا الأخير تفاعليًا متصلا بالجماهير وربط منتج الفن بالمستهلك وتذويب الفوارق بين الاتجاهات الفنية وردمها. من ثمَّ صار الفن المعاصر أسيرا لسطوة رأس المال، التي فرضت واقعا جديدا وسلطة جديدة في الفن، قائمة على تناسل الأروقة والغاليرهات وتكاثر الجمَّاعين والوسطاء، والانصياع للثورة التقنية بمختلف تأثيراتها على الفن، كما انتبه إلى ذلك الفيلسوف الألماني والتر بنيامين.

في هذا الإطار، سبق لبنيامين أن تساءل عن مصير الفن في المجتمعات الغربية، وأكد على أن الوسائل التقنية والتجارية المعاصرة، قد تؤثر سلبا على العمل الفني، بشكل يترتب عنه تدهور وانحطاط العمل الفني وتلاشي أصالته وحقيقته، لاسيما عندما يخضع هذا العمل لمنطق السوق والربح والاستهلاك، مثلما أكد أيضا على أن العمل الفني ينبغي أن يكون متميِّزا ومنفردا وأصيلا. فهو عندما تَنَبَّأ بأثر التكنولوجيا على الفن، ودور وسائط الاتصال في تغيير الطابع التفرُّدي للفن، كان على حدس كبير بمعرفة درجة تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة على رؤية الفنان وتفكيره تجاه الفن، ودفعه إلى إعادة النظر في أشكاله الفنية، وله دراسة صادرة منذ سنة 1955 موسومة بـ«العمل الفني في عصر إعادة إنتاجه تقنيا».

■ خلال السنة الماضية نظم اتحاد الفنانين التشكيليين في جنوب المغرب الذي كنت ترأسه ندوة تخصصية تمحورت حول موضوع «النقد التشكيلي وفنون ما بعد الحداثة» بمشاركة وازنة لنقاد عرب ومغاربة، بمناسبة صالون أغادير الثالث للفن المعاصر. كيف قارب النقاد المشاركون التعبيرات الفنية الجديدة والطارئة التي أمست تسم الإبداع التشكيلي في العالم؟

□ معلوم أن النقد الفني ارتبط في بداية ظهوره منذ الحضارات القديمة بالرعاية وبالممارسة الفنية داخل متاحف الفن، قبل أن يرتبط بالكتابة والتنظير داخل مؤسسات البحث العلمي والكليات والمعاهد الأكاديمية للفن، وتمَّ تداوله على نحو واسع بين النقاد منذ منتصف القرن العشرين. كما سعى النقد كثيرا لمواكبة مسارات الحركات الإبداعية التشكيلية في العالم، وتمايزت النظريات والمقاربات خارج إسار التجارب الشخصية بغرض زيادة فهم وتقدير الفن، وإبراز دوره في المجتمع، بتحديد المصادر والأصول والنهل من تاريخ الفن وتاريخ النقد وعلم الجمال، وما تخلفه الأحداث الفنية من تبدُّلات في الصيغة والمنهج والتكنيك، إلى غير ذلك من الأساليب والمفاهيم التي أضحت خاضعة لشروط طارئة تفوت كثيرا العملية الإبداعية وتتجاوزها في عديد من الأحيان.

لقد أضحى هذا النقد لصيقا بمختلف التحوُّلات السوسيو– اقتصادية والسياسية والأيديولوجية التي تأثر بها الإبداع التشكيلي منذ منتصف القرن الماضي، خصوصا في ظل بزوغ ثورة معرفية واسعة في مجال المعلوميات وتكنولوجيا الاتصالات التي ساهمت كثيرا في مرور الفن من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، وانتقال الفنان إلى مستوى جديد من الخلق والابتكار، لتجذير الفن داخل بنية المجتمع، بمعايير جمالية مغايرة، تقوم في الأساس على الفضاء والزمن، والضوء والصوت، والجسد الحي واللاموضوع واللاشيء.. إلى غير ذلك من المفاهيم التجريدية والتطبيقات الجديدة الإنشائية والتوليفية التي جعلت الخطاب نحو الفن التشكيلي يعيش مفصليا، لكن بأفكار ورؤى إستتيقية جديدة تروم فتح الحدود بين الفنون، على حدِّ تعبير م. سولير، بإشراك الجمهور وتحرير الفن من سطوة صالات العرض الخاصة والمتاحف المغلقة. وقد هدفت ندوة أغادير من خلال الأوراق البحثية المقدَّمة، إلى مقاربة المسعى النقدي الجديد في الثقافة البصرية بموازاة مع تيارات ما بعد الحداثة ومدارسها التي توالدت وتطوَّرت باستمرار، لاسيما في ظل المرحلة الأخيرة للرأسمالية العالمية (الليبرالية الجديدة) وظهور مدارس وتيارات فنية عديدة خلخلت الخطاب النقدي القديم، وجعلت الكثير من أساطين النقد التشكيلي الكلاسيكي يقفون حائرين أمام تدفق النتاج التشكيلي المنتمي للفن المعاصر.

«أوتيلّو» أورسون ويلز: مسرح شكسبير وفتنة السينما

باريس ـ «القدس العربي»

سليم البيك:

عرضت سينماتيك تولوز قبل أيام، وفي أمسية واحدة، فيلمين للمخرج الأمريكي، وأحد أفضل المخرجين في قرنين من عمر السينما، أورسون ويلز، صاحب فيلم «المواطن كين» الذي تصدّر قائمة مجلة «سايت آند ساوند» لأفضل الأفلام في تاريخ السينما منذ عام 1962 حتى 2002 (إذ تصدُّر القائمة كل عشر سنين)، قبل أن يتراجع إلى المرتبة الثانية، ويحتل محلّه فيلم البريطاني ألفرد هيتشكوك «فيرتيغو». نمرّ هذا الشهر بذكرى ميلاده (1915– 1985)، فعرضت السينماتيك لذلك نسختين مرمّمتين من فيلمي «أوتيلّو» (1952) و «لمسة شر» (1958) وسنحكي هنا عن «أوتيلّو».

لقطات من الفيلم

الفيلم من إنتاج ويلز، وقد عمل ممثلا في أفلام أخرى كي يموّل فيلمه ويدفع أجور الممثلين، فكان التصوير متقطّعا واستغرق أربع سنين. كما أن ويلز مثّل بنفسه دور أوتيلّو، الشخصية الرئيسية. تراوحت أماكن التصوير خلال السنين الأربع بين المغرب وإيطاليا، لأسباب متعلقة بالميزانية المحدودة، قد يشير إلى ذلك تقشّفُ الديكور والإكثار من اللقطات المقرّبة. إلا أنّه، أخيرا، صار أحد أفضل الأفلام التي تنقل عملا شكسبيريا إلى السينما، وقد بدأ بتصويره قبل أن ينهي مونتاج فيلمه الشكسبيري الأوّل «ماكبيث».

مع هذا الفيلم سيخطر لنا أنّ السينما أقدر على تصوير النّص الشكسبيري من المسرح. اشتغل ويلز كثيرا على الظلال في فيلمه، على زوايا التصوير المُزاحة عمّا يُتوقّع أن تكون عليه، الجانبيّة والعلويّة والسفليّة، وهو أسلوب تصوير ممتد على عدة أفلام لويلز. بدأ الفيلم بمَشاهد لنهاية الحكاية، حيث أوتيلو محمول في نعشه وإياغو في قفص للعقاب، ثمّ يعود الفيلم إلى حكاية المسرحية من أوّلها. كتب ويلز السيناريو الذي حافظ فيه على نصوص الحوارات المختارة، مضيفا إليها شرحا مقتضبا بين فترة وأخرى، بصوت من خارج الإطار (فويس أوفر).

تُعتبر شخصيات المسرحية أمثلة سيكولوجيّة وأدبية أحسن الفيلم في نقلها. أوتيلو، قائد حربي أسمر، يُرسل إلى قبرص لصدّ هجوم محتمل للأتراك، يتزوّج ديزديمونة التي تخالف رغبة أبيها بذلك، في البداية، ويقتلها غيرة في النهاية. مستشاره، إياغو، وهو شخصية شكسبيرية تمثّل قمّة المكر والخبث، يدبّر مكائد ويقنع أوتيلو بأنّ ملازما في الجيش، كاسيو، يقيم علاقة مع ديزديمونة، وبدأ يدبّر مكائد لإثبات كذبته، لا يقتنع أوتيلو بسهولة، لكن مكر إياغو يودي أخيرا إلى مقتل كل من كاسيو وديزديمونة، التي يخنقها أوتيلو، وانتحار الأخير حين يعرف بما ارتكبه وبحقيقة كذب إياغو، وهي كذبة تكشفها زوجته الخادمة المخلصة لديزديمونة.

تتناول المسرحية مسائل إنسانية ستبقى دائما معاصرة كالحب والغيرة، الإخلاص والتوبة، وكذلك الولاء والعنصريّة، وصارت مرجعا أدبيا وسيكولوجيا لها.

بسبب الصعوبات الماليّة التي أدّت إلى إعادة تصوير لبعض المشاهد، وإيقاف التصوير كلّه لأشهر، واستبدال بعض الممثلين، وقصور في تأمين الديكورات والأزياء، وانتقال متعدّد في مواقع التصوير، اشتغل ويلز على المونتاج، كمخلّص له من أي خلل قد تتسبب به تلك التغييرات، وقد يكون ذلك لصالح الفيلم الذي خرج أخيرا بتقطيعات للمَشاهد وعمل مونتاجيٍّ بديع، إذ يمكن اعتباره فيلمَ مونتاج قبل أي شيء آخر، وذلك إضافة إلى حضور لافت لاستخدام الظلّ والإضاءة، حيث يكون التعتيم شبه تام لزوايا داخل الإطار وتتركّز الصورة على جسم محدّد داخله.

قد لا تكمن قيمة الفيلم، في الصعوبات التي واجهها، ولا في اسم ويلز أو شكسبير عليه، وهما اسمان عملاقان، الأول في السينما والأخير في المسرح، إنّما في أنّه، أي الفيلم، المثال الأفضل للطرح القائل بأنّ السينما أشدّ فتنة في نقل النص المسرحي من المسرح، وهنا أظهر ويلز جماليات يمكن للكاميرا فقط أن توصلها، جماليات تُحصر في إطارات المَشاهد، ومن بين العديد من الأفلام التي نقلت مسرحيات شكسبيريّة، فإن «أوتيلو» ويلز هي الأجمل والأبقى. نال الفيلم الجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي، ما صارت تُسمى لاحقا بالسعفة الذهبية، وهو اليوم من كلاسيكيات السينما العالمية، وذكرى ميلاد ويلز هذا الشهر وميلاد شكسبير الشهر الماضي مناسبة لمشاهدة، أو إعادة مشاهدة الفيلم.

ليلى علوي... سيدة النيل

محاولة أخرى لإنقاذ السينما المصرية برسم الانتظار!

■ القاهرة– «القدس العربي» كمال القاضي: كان لتصريحات وزير الآثار المصري خالد عناني بتخفيض أسعار التصوير السينمائي في المناطق الأثرية إلى 50 % أصداء واسعة في الوسط الفني، خاصة من جانب شركات الإنتاج، التي ظلت تعاني من المبالغة في رسوم التصوير لفترة طويلة، واعتقدت أن جزءا كبيرا من مشكلة صناعة السينما كان نتيجة هذه المبالغة. ورغم الاحتفاء بالقرار إلا أن نفرا من الناس ساورهم شك في أن يدخل القرار حيز التنفيذ ويترجم إلى واقع حقيقي، ربما بفعل تأثير الأزمة التي استمرت طويلا، أو فقدان الثقة في تصريحات السادة الوزراء التي يمتد تنفيذها عادة إلى شهور وسنوات.

عدد من المتفائلين يرون أن قرار التخفيض لو صح سيوفر ملايين الجنيهات في عملية الإنتاج، وسيزيد بالطبع من معدل إنتاج الأفلام ذات الخلفيات التاريخية، أو الأثرية، أو تلك التي تدور أحداثها في مناطق سياحية، بغض النظر عن ارتباطها بالموضوع التاريخي من عدمه، فضلا عن أن التخفيض سيؤدي إلى ترشيد الميزانية، بالحد من نفقات التصوير الباهظة وكلفة السفر إلى بعض الدول المنافسة كالمغرب، على سبيل المثال، التي نجحت في استقطاب عدد كبير من أصحاب المشروعات السينمائية الضخمة، بإتاحة الفرصة للتصوير في الأماكن الأثرية بأسعار في متناول الشركات الصغرى، غير أنها خففت كثيرا من الإجراءات البيروقراطية، لزوم إنجاز المهام السينمائية، فاستطاعت تحقيق معدلات متقدمة من حيث الدخل القومي، لأنها ضربت عصفورين بحجر واحد، أنعشت الاقتصاد وروجت للسياحة، وفي الوقت ذاته قدمت نفسها كدولة صاحبة حضارة.

تركيا أيضا نموذج آخر في هذا المجال، بتقديمها تسهيلات ضخمة لشركات الإنتاج السينمائي والدرامي، واستمرت تدعم الفنون والسياحة حتى صارت منافسا قويا في المنطقة، قبل أن يتنبه وزير الآثار المصري لقيمة الفن والثقافة، كمقومات ضرورية للنهوض بالسياحة، ويدرك أن الحذر لا يمنع القدر، حيث المبالغة في دعاوى حماية الآثار لن يمنع جرائم العبث بها، أو السطو عليها، وأن الأفضل من الحيطة والحذر هو التنسيق ما بين وزارة الآثار ووزارة السياحة وغرفة صناعة السينما، للاستفادة العامة ودراسة الكيفية المثلى لإنعاش الاقتصاد والسياحة والسينما، كمثلث نهضوي مهم يمكن أن يسهم في حل مشكلات كثيرة.

ويشار في هذا الصدد إلى التجربة السينمائية التي تقوم بها ليلى علوي، متمثلة في فيلمها الأخير «سيدة النيل»، الذي يتم تصويره حاليا في عدد من المناطق الأثرية، ومن المتوقع أن يستفيد من امتياز التخفيض في رسوم التصوير، وفقا للقرار الوزاري المرتقب. ويعد الترحيب بتصوير الأفلام الأجنبية في مصر خطوة إيجابية مضافة للخطوة الأولى، فهذا يعني الانفتاح على العالم، بتقديم أكبر خدمة دعائية يمكن من خلالها محو الآثار السلبية للمعوقات السابقة، التي كانت تحول دون تمكن شركات الإنتاج الفني الأجنبية من التصوير داخل أي من المدن المصرية، إلا بشروط ومراحل كثيرة لابد من اجتيازها. وأمام صعوبة الحصول على الموافقات كانت تحبط محاولات ومشروعات سينمائية عديدة، وتهدر الملايين من العملات الصعبة المستهدفة من أي نشاط فني أو سياحي أو تجاري، وهو موطن الخلل في منظومة التنسيق الغائبة منذ سنوات. وتسعى الوزارات المعنية الآن إلى تدارك أخطائها بوضع خطط إستراتيجية لتصحيح مسارها، ونأمل ألا يكون ذلك مجرد حبر على ورق.

في نهاية الأمر لابد من تفعيل سريع لقرار تخفيض رسوم التصوير السينمائي والتلفزيوني في المناطق الأثرية بشكل واقعي ملموس، حتى يتسنى البدء في مشروعات إنتاجية حقيقية كبرى، يتحدد على أثرها مستقبل الصناعة السينمائية والدرامية والسياحية أيضا.

حمى الجوائز

عبد الغني فوزي*

■ بقليل من التأمل في هذا الذي يجري أمامنا، ونتشربه على الرغم منا، أعني النظر الطويل في الجوائز التي أصبحت تقترن بأي منتوج. الكل يدعوك أن تتحول من متلق يحلل ويفكك الرسالة، لينزوي ويتموقع إلى مستهلك منمط و«مفبرك»، وأحيانا بكيفية لاشعورية.

وغير خاف هنا أن عدوى الإشهار امتدت لكل شيء، وبالتالي لا داعي للإخبار والإقناع العقلي، بل الإلحاح والإغراء، بهدف التخلص من الوضعية والحالة بالقفز إلى فضاء آخر، وبقليل من الحظ فقط. طبعا القهر يستطيب البحث عن الفردوس، ولو في المستنقع، لذا نرى جموع الأسواق تتسابق وتتدافع للظفر والفوز، ولو بخاتم بلاستيكي لا يقي ولا يسمن، لكن أن تمتد هذه الجوائز إلى الأدب والثقافة، وأحيانا بالطريقة الفولكلورية والإعلامية نفسها، لخدمة الجهة والقوالب التي تحتاج إلى ملء، مادامت الزيوت متوفرة. أقول إن تمتد الجوائز للأدب بهذه الطريقة، دون تشجيع حقيقي ولا وضع اعتباري للكاتب؛ حول فئة الأدباء إلى أرانب للسباق، عن أي أفضلية وجودة يتحدثون في الأعمال الإبداعية؟ أكيد أن النقاد الحقيقيين لو كانت جيوبهم مملوءة، لتركوا هذه الموائد المدورة على مهازلها، وعانقوا الفضاءات والرؤى دون أفضلية غير واردة على الإطلاق في الأدب.

دون نفي مسبق لأهمية الجائزة في التنويه بالعمل الأدبي بمختلف أشكاله، وتفعيله في الإيصال والتواصل، من خلال الهالة المحيطة به والمظلة التي ترعاه، لكن أن تغمرنا الجوائز من كل صوب وبشكل متسارع، إلى حد أن البعض يعرف الآخر بالجوائز. وفي المقابل، قد يبعث ذلك إلى طرح السؤال حول مصداقية هذه الجوائز وسندها الخفي. نعم يمكن للجوائز أن تطور التواصل والمحفزات، لكن في غياب مؤسسات ثقافية حقيقية دون تبعية أو هندسة، يكون الأمر مليئا بالاختلال، وأحيانا أفظع مما نعرف في السوق والاستهلاك، بما فيه استهلال الخطب والشعارات الموسمية.

واضح أن المعيارية والإسقاطات تمتد أيضا للجائزة المخصصة للكتابة الأدبية، وهو ما يخلق تفاضلا وإقصاء للخصوصيات ولحقيقة الأدب التي لا تتقيد بالآني والظرفيات والحسابات المؤدلجة، وبالتالي تكريس للواحدية والبطولة غير الواردة في الكتابة إطلاقا. لهذا ترى بعض الكائنات من الأدباء تغمرك بالجوائز، التي تضرب شرقا وغربا، ودون بوصلة، وبالأغلفة كأن الأمر يتعلق بحصانة ما، وحقيقة دون غربال، فبعض الكتاب يثيرون الشفقة وهم يصرخون أو يشتكون، لأنهم خلقوا لأنفسهم عتبات وأوهاما كثيرة.

أما حين نتوقف حول المعايير الكامنة وراء الجائزة، يبدو أن بعضها مصاب بمسطرة الإطارات والتصورات الجاهزة، التي تريد خلق أتباع وقطيع في الأدب أيضا. أبعد من ذلك، الجائزة قتل للاستمرارية، إذ يبدو أن المبدع معلق بين جائزته وكتاباته الآتية، وقد يخفف ذلك من حرقة الكتابة والتواصل مع الذات أولا، لكن هذا لا يمنع من الإقرار بمصداقية بعض الأصوات الأصيلة والمتأصلة في التربة، وتكون الجائزة اعترافا بالجميل والعميق ضمن العطاء الإنساني.

أقول أمام هذا الغمر، اتركوا الأدب لأدبه خارج منطق الحسابات والظرفيات..

وساهموا في خلق معابر حقيقية للأدب تمتد من الكتاب إلى الكاتب إلى البنيات... أو انسحبوا، فالأدب يدب دوما، وعكاكيزه لا تستسلم لحفر الطريق.

* شاعر مغربي

مهرجان كان في دورته السبعين: هيمنة السياسة ومستقبل السينما وغياب أفلام هوليوود الكبرى

FESTIVAL DE CANNES

بعض الأفلام المشاركة

كان – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

تحت إجراءات أمن لم يسبق لها مثيل تخوفا من عمليات إرهابية، يفتتح مهرجان كان السينمائي دورته الـ70 مساء اليوم بعرض فيلم خارج المسابقة الرسمية، وهو «أشباح اسماعيل» من اخراج الفرنسي أرنو دبلشان، ومن بطولة ماريون كوتيار وماثيو امالريك وشارلوت غينزبيرغ. ويحكي الفيلم قصة مخرج تنقلب حياته رأسا على عقب عندما تعود حبيبته إليه، بينما كان يحضر لصنع فيلم جديد.

وسوف يعرض المهرجان 49 فيلما من 29 دولة خلال فعالياته التي تستمر 11 يوما في زواياه المختلفة: المسابقة الرسمية، ومسابقة نظرة ما، خارج المسابقة وعروض خاصة وعروض منتصف الليل.

المسابقة الرسمية

المسابقة الرسمية، التي يترأس لجنة تحكيمها المخرج الإسباني العريق بيدرو المودوفار، تضم ثمانية عشر فيلما تتنافس على السعفة الذهبية. وكالعادة حصة الأسد في قائمة المتنافسين ذهبت لأفلام زبائن المهرجان على غرار مايكل هانيكه المتوج بسعفتين ذهبيتين عن فيلميه الأخيرين «الشريط الأبيض» و «حب»، والذي يحضر بـ «نهاية سعيدة» من بطولة إيزابيل أوبير. المخرج اليوناني يورجوس لانتيموس، الذي بهر المهرجان قبل عامين بـ «سرطان البحر» غريب الأطوار، يقدم فيلما ليس أقل غرابة، وهو «مقتل غزال مقدس»، من بطولة كولين فاريل ونيكول كيدمان.

كيدمان وفاريل يقومان أيضا ببطولة فيلم المخرجة صوفيا كوبولا «المغشوش»، وهو إعادة تقديم لفيلم من انتاج 1971 من بطولة كلينت ايستوود. وكانت شاركت كابولا بالمسابقة الرسمية عام 2016 بـ«ماري انطوانيت».

ويعود المخرج الألماني من أصل تركي، فاتح أكين، بـ«في الذبول»، من بطولة النجمة الألمانية ديان كروغر، التي تمثل في فيلم محلي لأول مرة في سيرتها المهنية. أما المخرج الكوري الجنوبي «بونغ جون فيطرح «أوكجا» من بطولة جاك جيلينهول وتيلدا سوينتون. ويشارك في المنافسة أيضا ابن بلده هانغ سانغ سو بـ«اليوم التالي».

الروسي أندري زيجنتسيف فائز «الغولدن غلوب» قبل ثلاثة أعوام عن «حوت» يقدم «بلا حب»، بينما يشارك للمرة الثالثة في المنافسة الفرنسي فرانسوا أوزون بـ«الحب المزدوج». أما المخرجة اليابانية المألوفة لرواد المهرجان وهي ناعومي كاواسي فتعود بـ«إشعاع».

المخرج الأمريكي تود هينز، الذي شارك في المنافسة بـ«كارول» قبل عامين، يعود بـ«واندرستراك»، بينما يقدم الفرنسي ميشيل هازانافيكيوس، الحائز على الأوسكار عن «الفنان» والذي شارك بـ«البحث» قبل عامين، فيطرح «المروع»، الذي يدور حول فترة من سيرة المخرج العريق جان لوك جودار.

هناك أيضا أفلام من بريطانيا والمجر وأوكرانيا، ولكن غابت الأفلام الإيطالية والصينية والأفريقية والعربية من المنافسة الرسمية. ويذكر أن فيلما عربيا واحدا فقط وهو الجزائري «وقائع سنين الجمر» من المخرج محمد الأخضر حمينة فاز بالسعفة الذهبية عام 1975. كما فاز بالجائزة القيمة المخرج التونسي عبداللطيف كشيش عن فيلمه «حياة أديل» قبل 4 أعوام.

مسابقة نظرة ما

الأفلام العربية كانت أكثر حظا في مسابقة نظرة ما، إذ أن فيلمين وهما «على كف عفريت» للتونسية كوثر بن هنية و«طبيعة الوقت» للمخرج الجزائري كريم موساوي. وكانت بن هنية أخرجت فيلمين مثيرين للجدل وهما «زينب تكره الثلج» و«شلاط تونس»، بينما «طبيعة الوقت» هو فيلم موساوي الطويل الأول.

وينضم إليهما 14 فيلما من دول عدة، ومن ضمنها: «رواسب» للإيراني محمد رسولوف، و«محظوظ» للإيطالي سيرجيو كاستيليتو، و«الورشة» للفرنسي لوران كانتيه و«قبل الاختفاء» من الياباني كيوشي كوروساوا. أما فيلم الافتتاح فهو «باربارا» من المخرج والممثل الفرنسي ماثوي اومالبك.

رغم أن مسابقة نظرة ما تركز على أفلام فنية بحتة وابداعية مصنوعة بميزانيات ضئيلة وقلما يشارك فيها نجوم بارزون إلا أنها تستقطب اهتمام رواد المهرجان والنقاد السينمائيين. يذكر أن فيلم المخرج المصري محمد دياب «اشتباك» افتتح المسابقة العام الماضي وكان فاز بجائزة تحكيمها عام 2013 الفيلم الفلسطيني هاني أبو أسعد. للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد.

أفلام هوليوود

ما يميز مهرجان كان هذا العام هو غياب أفلام استوديوهات هوليوود الضخمة، التي كانت تعرض خارج المسابقات، وهذا ربما يعكس انحراف هوليوود تجاه الأفلام التجارية البحتة الخالية من القيم السينمائية الفنية، التي يركز عليها هذا المهرجان العريق، الذي عبأ الفراغ الهوليووي في المسابقة الرسمية بأفلام شركات الانترنت «أمازون» و«نيتفلكس». فيلم شركة أمازون «واندرستراك» لهينز وفيلما «نيتفليكس» وهما «روايات مايروفيتس» للمخرج نوه باومباخ من بطولة ادام ساندلار و «اوكجا» لبونغ جون– هو سوف يشاركان في المنافسة على السعفة الذهبية.

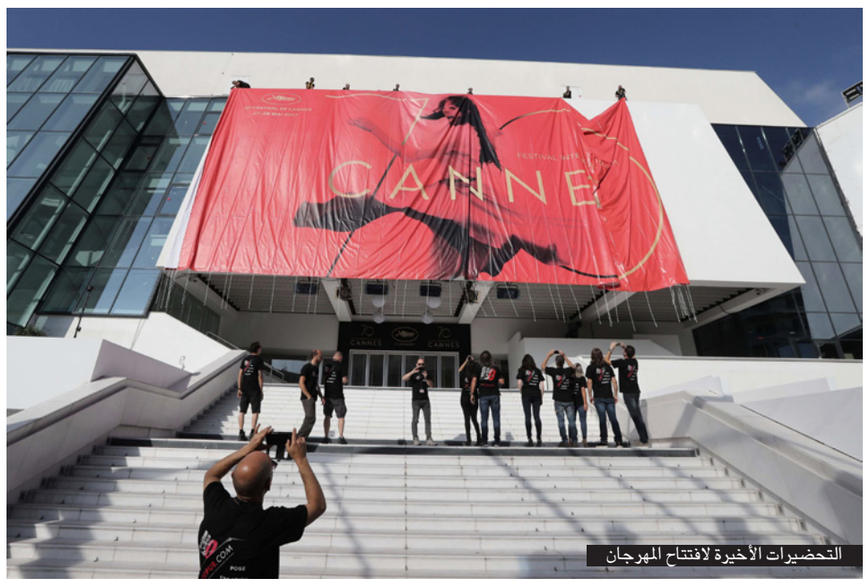

التحضيرات الأخيرة لافتتاح المهرجان

خلافا لـ«أمازون»، التي تلتزم بعرض أفلامها في دور السينما لمدة 90 يوما قبل طرحها على منصتها الألكترونية، تصر «نيتفليكس» على طرح أفلامها على منصتها الألكترونية تزامنا مع عرضها في دور السينما، مما يثير عداء أصحاب دور السينما. وقدم اتحاد أصحاب دور السينما في فرنسا احتجاجا لمهرجان كان، وطالبوه بسحب أفلام شركة الانترنت من قائمة المسابقة الرسمية.

من المفارقات أن المهرجان رفض في الماضي قبول أفلام من انتاج شركة «نيتفلكس»، ولكنه وافق هذا العام على إدراج الفيلمين المذكورين أعلاه، لأن الشركة تعهدت بعرضهما في دور السينما.

وردا على الضغط، الذي تعرض له، صرح المهرجان قبل أيام بأنه لن يقبل في المستقبل أفلاما إلا بعد الحصول على تعهد من منتجيها بعرضها للجمهور الفرنسي في دور السينما الفرنسية. وهذا ما حث «نيتفليكس» على البحث عن حل يمكنها من عرض أفلامها في دور السينما وشبكتها الالكترونية من خلال إبرام اتفاق مع شبكة دور سينما فرنسية غير ملتزمة بنافذة الـ90 يوما.

هذه ليست المرة الأولى، التي يحتج فيها أصحاب دور السينما على ادراج فيلم في المسابقة الرسمية. ففي عام 2013، رضخ المهرجان لمطلبهم بسحب الفيلم التلفزيوني «كارلوس» من المسابقة لأنه لم يعرض في دور السينما. ولكن يبدو أن التغيرات في عالم صنع الأفلام تفرض واقعا جديدا لا يمكن للمهرجان أن يتجاهلها، وذلك لأن أهم مخرجي السينما صاروا يتجهون إلى شركات التلفزيون والانترنت، التي تمنحهم الحرية الكاملة في تحقيق رؤيتهم الفنية والمجازفة في الابداع. فالسينما انتقلت من الشاشة الكبيرة إلى الشاشة الصغيرة. وهذا ينعكس في ادراج المهرجان في فعالياته عرض مسلسلات تلفزيونية في برامجه للمرة الأولى هذه العام وهما مسلسل المخرجة الأسترالية جين كامبيون «فتاة صينية» ومسلسل دافيد لينتش «توين بيكس».

أفلام الواقع الافتراضي

فضلا عن الأعمال التلفزيونية، يدرج المهرجان العريق فيلما قصيرا تم انتاجه بتقنية الواقع الافتراضي من إخراج المخرج المكسيكي الحائز على جائزة الأوسكار اليخاندرو انريتو غونزاليس وتصوير المصور السينمائي الحائز على الأوسكار ايمانويل ليبسكي.

غونزاليس معروف بالإبداع السينمائي وبدفع التكنولوجيا البصرية إلى الحد الأقصى وبتحديه للطبيعة، كما فعل في «الطائر»، حيث صور الفيلم بأكمله بلقطة واحدة وصور «العائد» باستخدام الضوء الطبيعي في ظروف صعبة، رغم توفر الضوء ليس أكثر من ساعة كل يوم. فليس غريبا أنه وشريكه ليبسكي قاما بهذه التجربة السينمائية، ولا بد أنها سوف تثير اهتمام رواد المهرجان.

غونزاليس يطرح في هذا الفيلم تجربة المهاجرين الجنوب الأمريكيين في طريقهم إلى الوصول إلى الولايات المتحدة والتحديات والمخاطر التي يمرون بها. واستخدم هذه التكنولوجيا الحديثة لكي يعزز من تعاطف وتماهي المشاهد مع شخصية الفيلم لأنها تنقله وعيا إلى الأماكن الحقيقية وتمكنه من مشاهدة كل ما يدور حوله هناك بـ360 درجة.

أفلام الواقع الإفتراضي لا تعرض في دور سينما وإنما تتم مشاهدتها من خلال استخدام نظارات وسماعات خاصة تفصل المتلقي عن واقعه وتنقله إلى واقع افتراضي آخر لوحده. ولكن لم يثر وجودها في المهرجان أي احتجاج، وذلك ربما لأنها ليست منتشرة بعد ولا تشكل خطرا على تجارة العرض السينمائي. مع ذلك، هذه التطورات تشير إلى أن صناعة وعرض الأفلام في حالة تطور، تطور ربما يسفر في النهاية عن انقراض دور عرض السينما.

«كانّ» والسياسة

موضوع اللاجئين كان أيضا محور فيلم النجمة والناشطة البريطانية فانيسا ريدغريف وهو «حزن بحر»، الذي يطرح خارج المسابقة الرسمية إلى جانب فيلم نائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور، وهو «التتمة غير المريحة» وهو جزء جديد لفيلمه السابق «حقيقة غير مريحة» يعود فيه ليحذر من عواقب استخدام الوقود الاحفوري كمصدر طاقة على البيئة.

مهرجان كانّ يفتخر بادراج أفلام سياسية واجتماعية في برامجه وخاصة في المسابقة الرسمية. فيلم المخرج الهنغاري كورنيل موندروسو «قمر زحل» يخوض في أزمة اللاجئين في بلده، بينما يسلط روبين كامبيلو الضوء على آفة الايدز في فيلمه «120 نبضة في الدقيقة»، ويعرض جون–هو استغلالنا للحيوانات في «اوكجا» وتكشف الأسكتلندية لين رمزي عن عصابة مهربي جنس في «انت لم تكن فعلا هنا».

المهرجان نفسه يكون عادة عرضة للانتقادات والجدل ويحاول كل عام تعديل أخطائه. فعلى سبيل المثال، منذ أن واجه اتهامات بتجاهل أفلام النساء، دأب في الأعوام الأخيرة على إدراج أفلام من اخراج نساء – 3 منها تشارك هذا العام وهي أفلام المخرجات كوبولا، رمزي وكاواسي. كما أنه قلص عدد الأفلام الفرنسية المشاركة في المنافسة الرسمية هذا العام لاثنين بعد أن هيمنت عليها العام الماضي.

بلا شك إن عيد ميلاد مهرجان كانّ الـ70 يأتي في زمن تشهد فيه صناعة الأفلام مرحلة تطور مهمة قد تغير مفهومنا عن السينما وسبل استهلاكها في المستقبل القريب. وبلا شك أن هذه التطورات سوف تكون محور النقاشات والتساؤلات في هذه الدورة، وربما تطغى على المواضيع التي تثيرها الأفلام المشاركة.

موازين المغربي: «مقام رودز» تحلق بإيقاعات عابرة للحدود

■ الرباط – من محمد الطاهري: حلّقت فرقة «مقام رودز» (طرق المقام) بجمهور مهرجان «موازين» المغربي، في عالم وإيقاعات فن المقام بعدة دول، من على منصة فضاء شالة الأثري في العاصمة الرباط. وافتتحت فعاليات الدورة الـ16 لمهرجان «موازين إيقاعات العالم»، أحد أهم المهرجانات الغنائية على مستوى العالم والأضخم عربياً وإفريقياً، الجمعة الماضي، وتستمر حتى 20 مايو/ آيار الجاري.

وتتشكل الفرقة من المغني وعازف القيثارة التركي عبد الرحمان تاريكشي، وعازف الكمان التونسي زياد زواري، وقارع «الدرامز» (طقم طبول) الأرميني جوليان تيكيان.

ونجح الثلاثي في استعادة ذكريات الأناشيد والمقامات الشرقية القديمة من خلال إيقاعات معاصرة، مع جمهور الحفل. واستطاع الثلاثي «مقام رودز» أن يطربوا جمهور موقع شالة الأثري بإيقاعات من أنواع موسيقية من أنحاء مختلفة من العالم، تجمع بين «تبا» من تونس، «راغا» من الهند، و«كناوة» من المغرب، وموسيقى الجزر التركية، حيث يشكل المقام السمة المشتركة بين كل هذه الأنواع، والتي أبدعت «مقام رودز» في إظهار الانسجام والتناغم بينها في إيقاعاتهم.

انسجام الإيقاعات عكسته قائمة المقطوعات والأغاني التي أداها الثلاثي، وهي «رسالة إلى إقبال»، «هواء من الهند»، «وجرجيس» (مدينة تونسية)، «نوتات مصرية»، «أبو عكازين»، والمقطوعتين التركيتين «الأزهار» و«النار المحيطة بالسجارة». كما عكسه انتماء أعضاء الفرقة التي جمعت بين التركي والعربي التونسي والأرميني.

ولم تمنع أشعة الشمس اللافحة في فضاء شالة الأثري»الجمهور من الاستمتاع، في ما يشبه «الخشوع» بإيقاعات وأغاني فرقة «مقام رودز»، فيما استظل آخرون تحت أشجار الفضاء لمواصلة العرض الموسيقي.

وعبّر الفنان تاريكشي، عن فرحه بـ«تمثيل بلاده والمقام التركي في فرقة مقام رودز، وبتمثيل موسيقى وطنه في موازين». وقال تاريكشي، إن «فرقة مقام رودز تحاول أن تجمع كل الموسيقى الشرقية، التي تحتوي على المقام»، مضيفا أن «لغة الموسيقى تجمع الناس باختلاف ثقافاتهم ومواطنهم».

وقال التونسي زواري، إن «العرض الذي تقدمه فرقة مقام رودز فريد من نوعه، لأنه يجمع بين أرميني وتركي، واللذين نادرا ما نراهما مجتمعين اليوم، إضافة إلى عربي تونسي». وأضاف «نحمل رسالة للعالم لإظهار الصورة الحقيقة للعرب والمسلمين، المشوهة في الخارج، بالثقافة والفن والموسيقى والعمل».

ويعد مهرجان «موازين» أحد أشهر المهرجانات الموسيقية الدولية، وقدرت اللجنة المنظمة عدد الجمهور الذي حضر دورة العام الماضي بأكثر من مليونين ونصف المليون شخص. ويحظى المهرجان، الذي تنظمه جمعية «مغرب الثقافات» (جمعية غير ربحية)، برعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، شهرة عربية وعالمية، مكنته من استقطاب اهتمام أبرز الفنانين العرب والعالميين.

(الأناضول)

فرقة «مقام رودز»

«ديزني» تقر بتعرضها لابتزاز مالي إثر سرقة فيلم جديد

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أقر رئيس «وولت ديزني» بوب ايغر بأن قراصنة معلوماتية طلبوا «فدية ضخمة» مؤكدين أنهم نجحوا في سرقة فيلم جديد للمجموعة لم يعرض بعد في الصالات، حسب مجلة «هوليوود ريبورتر». ولم يكشف ايغر اسم الفيلم الذي تعرض للسرقة غير أنه أكد أن الشركة العملاقة في مجال الترفيه ترفض الخضوع للابتزاز، حسب «هوليوود ريبورتر»، التي نقلت تصريحات الرئيس التنفيذي لـ«ديزني» خلال اجتماع في نيويورك مع موظفين في قناة «إيه بي سي» التلفزيونية التابعة للمجموعة.

ولفتت المجلة نقلا عن مصادر عدة لم تسمها إلى أن «ديزني» تتعاون مع الشرطة الفدرالية وهي تقف في المرصاد تحسبا لأي تسريب للفيلم، الذي لم يبدأ عرضه في الصالات بعد.

وحسب موقع «ديدلاين» الالكتروني المتخصص الذي لم يكشف مصادره، فإن الفيلم «المقرصن» هو الجزء الجديد من سلسلة «بايرتس أوف ذي كاريبيين» الذي من المقرر البدء بعرضه في 26 آيار/ مايو.

وأشارت مصادر أخرى إلى أن العمل هو الجزء الجديد من مغامرات فلاش ماكوين الشخصية الشهيرة لـ«بيكسار» المقرر البدء بعرضه في حزيران/ يونيو.

وطلب قراصنة المعلوماتية تقاضي أموال بعملة «بيتكوين» الافتراضية التي تضمن سرية تامة للمتداولين بها ملوحين بعرض خمس دقائق من الفيلم المسروق في مرحلة أولى ثم 20 دقيقة منه في حال لم تدفع الفدية المطلوبة.

وتأتي هذه القرصنة بعد سلسلة هجمات معلوماتية تعرضت لها «نتفليكس» التي تبث أفلاما وأعمالا وثائقية ومسلسلات تلفزيونية عبر الانترنت.

ونشر «القراصنة» حينها عشر حلقات من المسلسل الناجح «اورانج إز ذي نيو بلاك» قبل بثه رسميا عبر «نتفليكس».

ويحمل الجزء الجديد من «بايرتس اوف ذي كاريبيين» وهو الخامس ضمن هذه السلسلة عنوان «ديد مِن تل نو تيلز» وهو أيضا من بطولة جوني ديب. وقد حققت السلسلة منذ إطلاق أول أجزائها سنة 2003 ايرادات قدرها 3,7 مليارات دولار.

... واللبنانية جاهدة وهبة ستختتم المهرجان وتعد جمهورها بمفاجأة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تلتقي الفنانة اللبنانية جاهدة وهبة صاحبة الألقاب المتعددة، منها «قصيدة الغناء» و«كاهنة المسرح» و«بياف العرب»، كما وصفتها الصحافة الغربية الجمهور المغربي في 20 آيار/ مايو في اختتام مهرجان موازين، الذي يستضيف سنوياً فنانين كباراً من أنحاء العالم يشاركون في هذه الاحتفالية، التي تجري على مدى أيام عدة وعلى مسارح ومنصات عدة في الرباط.

وقد إفتتح المهرجان في الثاني عشر من الشهر الجاري مع الفنان الفرنسي العالمي شارل ازنافور على خشبة مسرح محمد الخامس في الرباط في المملكة المغربية، ويختتم مع جاهدة، التي سيتوافد العديد من محبيها وعشاق الذوق الفني للاستماع إلى صوتها والاستمتاع بما تقدمه من فنّ طربي مرهف وأصيل كيف لا؟ وهي التي قال عنها الراحل وديع الصافي إنها «مجاهدة في سبيل الفن الأصيل».

ووعدت جاهدة بأنها ستقدم أكثر من مفاجأة فنية لجمهورها على خشبة المسرح، التي ستقف عليها فرقة موسيقية مشتركة ما بين فرنسا والمغرب بقيادة إيلي معلوف، حيث ستنشد لهم مجموعة من أجمل الألحان التي وضعتها بنفسها لكلمات الشعراء الكبار أمثال الحلاج، محمود درويش، بابلو نيرودا وغونتر غراس، كما ستطرب محبيها بباقة من الأغنيات الكلاسيكية لعمالقة الطرب أمثال أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، وديع الصافي، إسمهان وغيرهم.

وافيد أن هذه الحفلة الضخمة لن تكون الأخيرة لجاهدة في المغرب هذا العام لما لها من تقدير ومحبة واحترام، خصوصاً وأنها تعّد من أهم المطربات المثقفات، ومن ألمع من لحّن وغنّى الشعر العربي والعالمي.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7		6	1					2
		2	8			6		
		4		2				7
		3			8		4	
	4						9	
	5		4			3		
4				3		5		
		1			5	4		
3					4	7		8

أبراج

الحمل

لحسن الحظ تعود المياه إلى مجاريها، ثم تتطور الأمور لكي تعيش مرتاحاً وتعرف ملذات كثيرة تتضاعف وتجعلك مطمئنا وسعيداً

الثور

تفتح قلبك للشريك وتصارحه بأفكارك ومشاعرك بمحبة وتناقشان الموضوعات المهمة والمتعلّقة بمشاريعكما المستقبلية

الجوزاء

خفف من النوم واستعض عنه بالقيام ببعض النشاطات المفيدة للجسم، كالمشي أو السباحة

السرطان

قد تبدو متوتّراً اليوم بعض الشيء، لكنّك سرعان ما تميل إلى التساهل والليونة لكي تتجنّب القطيعة

الأسد

تحاشَ الغيرة والشكوك، وكذلك العناد والتملّكية، وحاول تفهّم حاجات الحبيب

العذراء

حاول أن تختار كل ما يناسبك صحياً من المأكولات، وانصح الآخرين أن يفعلوا مثلك

الميزان

تجذب مصداقيتك وكفاءتك العالية وذكاؤك الكبير رجال الأعمال ويقدّمون لك العروض الكبيرة

العقرب

تشعر بأنّ الشريك لا يفهمك ولا يقدّر الضغوط التي تتعرّض لها، وتحاول لفت الأنظار بأي طريقة

القوس

لا تختلق المشكلات الشخصية حتى لو شعرت بالاستياء، وحاول تناسي الماضي الأليم

الجدي

تتاح لك فرص كثيرة لإثبات الذات ولتطوير أعمالك، فحاول أن تستغلها في الوقت المناسب

الدلو

لن تتأخر في استعمال كل ما قدر لك من جاذبية وجمال بهدف التأثير في من تريد، لكنك لن تتمكن من السيطرة على المواقف

الحوت

قد تنعكس أوضاعك في العمل وخارجه على صحتك ونفسيتك، وتجعلك متوتر الأعصاب وشديد الانفعال

حل العدد السابق

5	1	6	9	3	7	4	8	2
4	8	9	2	1	6	3	7	5
7	2	3	8	4	5	1	9	6
9	4	2	1	8	3	5	6	7
8	5	7	4	6	9	2	1	3
3	6	1	5	7	2	8	4	9
1	3	5	7	9	8	6	2	4
2	9	4	6	5	1	7	3	8
6	7	8	3	2	4	9	5	1

«ميل يا غزيل» نموذج للمواطنة القلقة والراسخة في آن

فيلم لإليان الراهب يترصد «هيكل» الذي يبني الحياة حجراً حجراً

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

فـي مرتفعات عـكار، شـمال لبنان، وفـي منطقة «الشـمبوق»، التي تبعد عن سوريا كيلومترات قليلة، اسـتقر هيكل، المزارع المسـيحي السـتيني. هي بقعة جغرافية تتقاطع فيها الحـدود والطوائف والطبقات الاجتماعيـة، وفيها بنى هيكل مزرعـة ومطعماً وبيتاً بيديه اللتين لا تملّان العمل. «ميّل يا غزيّل» فيلم يروي قصـة نضال هيكل للبقـاء في أرضه، رغـم التوترات الطائفية والسياسـية، وكسـاد المواسـم الزراعية، والخوف من الهجرة.

«ميل يا غزيـل» فيلم روائي للمخرجة إليان الراهب يُعرضَ في سينما «متروبوليس صوفيل» من 11 إلى 24 الشهر الجاري. شريط يشبه السمفونية، لو لم يدخله واقع اشتباك الأديان في لبنان، ومشاعر الاقتلاع التي يعيشها المسـيحيون نتيجة بيع بعضهم لأرضه والتي يشـتريها مسـلمون. جالت الراهب مع بطـل فيلمها فـي الجغرافيا، التاريخ، الحرب الأهلية، الكسّـارات، المحميات الجميلة، كما شـجر العزر، وفي الشـخصي والمؤثر في حياته. سُـمع صوته ولم يظهر انكسـاره لدى بلوغه مراحل القهر المتمثلة بهجرة زوجته باربرا ومعهـا أولادهما الأربعة فـي غفلة منـه، وحين هدم حكم قضائي مزرعته. بقي هيكل شـامخاً كما الأرض، وطموحاً كما الشـباب. رصد الفيلم تفاصيل من حياته بين صيف، ربيع وشتاء بما فيها الثلج. وحفل الشريط بمحطات طريفة جاءت عفو الخاطر من المخرجة، التي واظبت على طرح الأسـئلة، في حـين واظبت الكاميرا على نقل مشـاهد جميلة جعلت مـن الفيلم في مطارح عديدة رومنسياً خاصة في محمية شجر العزر.

نجحت الراهب في تصوير بطل فيلمها في الظروف والأحوال كافة، وبدا على الـدوام مقبلاً على النهل من الحياة، دون كلل، رغم قساوة الحياة حيث هو. هيكل الذي شـارك في الحرب الأهلية المسماة حرب السنتين ووصفها «بلا طعمة»، وعندما سـألته الراهب: برأيك خلصت الحرب؟ قال: مطولين؟ وفي كل الحالات هيكل شخصية تسـتحق الاهتمام، والمسـار، الذي رسمته المخرجة بـأن يكون ذا صلة بجيوبوليتك المنطقة، التي يعيش فيها جعل من الشـريط نموذجاً لبنانياً وليس خاصاً فقط بعكار.

يغادر المتلقي صالة العرض وإعجابه مُطلق بهيكل. وكذلك يسـأل نفسـه إن كان يحتاجه كرمز للتمسـك بالأرض؟ وفي كلا الحالتين تقول إليان الراهب: شعرت بأن الشكل الذي قدمت به الشخصية من شأنه إيصالها للناس. للمشاهد أن يفكر بالشخصية التي أمامه وماذا تعني له؟ بكل بسـاطه أحببت تلك الشخصية وقدمتها بالصورة التي رأيتها. أن يحب المخرج الشخصية فهذا يساهم في أن يحبها المتلقي.

هيكل من جيل الأحلام المكسـورة. المئات من أمثاله وأدت الحرب أحلامهـم وطموحاتهـم. تؤكد الراهب وتضيف: صحيـح أن أحلام هيـكل حطمتها الحرب، لكنه نموذج مهم كإنسـان. ولو تمسـك كثيرون مثله بالأرض لما كنا نعيش كمواطنين على كف عفريت على الدوام.

أن يعمل هيـكل في الأرض يزرعهـا ويعد الحطب للشتاء هو تأكيد وجود له، وليس هروباً كما السؤال الاستفزازي الذي طرحته الراهب. نسألها كم اصابها هيكل بشـحنات إيجابية؟ تعترف: عندما كان الفريق ينتقل إلى «الشمبوق» لمواصلة التصوير، كان الجميع يشـعر بعدم الرغبة في المغـادرة. دون أن يقصد كان هيكل يبث السعادة فينا جميعاً.

في حـواره مع المخرجة عن وجـود الموارنة وكيف أقامـوا في جبال لبنـان والدير الذي بنـوه حفراً في جبـال الهرمل، يرى هيكل في عنـاده للبقاء في ارضه وهوايته للعذاب مصدرها مارونيته «الموارنة يحبون العـذاب.. فلاحين.. خربـوا بعد ما دخلت السياسـة عليهم». برأي الراهـب: يذكرنا هيـكل ببداية وجود الموارنة، حيث يعيش هو. سـكن الموارنـة المكان قبل أن يصبح لبنان دولة. تواجـدوا هناك وآمنوا بالمكان الذي صار ملجأهم. حاضر هيكل يشـبه ما كانت عليه المنطقة قديماً. وليست صدفة أن تكون رويدا ـ من دين أخر ـ يده اليمنى. هذه قراءتـي للموروث الاجتماعي والدينـي في تلك المنطقـة. الرمزية الشـخصية التي خرجت بها أعادتني لبداية وصـول تلك المجموعة من البشـر إلى جبال لبنان التي صارت ملجأهم وتكاثروا فيها بكثافة. وجود رويدا كمساعدة لهيكل يأخذنا إلى الصيغة اللبنانية قبل أن «تخربها السياسة».

إليان الراهب

هيكل الذي قاتل مع الميليشـيات اللبنانية ووصف الحرب الأهلية بـ«بلا طعمة» هل سـيترك رأيه أثراً في الأجيال التالية كـي لا تكرر الحرب؟ هذا مرهون بمدى تأثـر الأجيال بوسـائل الإعلام وبوسـائل التواصل الحديثة برأي الراهب. كمواطنـة ومخرجة أهتم بمن يرغب سـماع هذا الواقع، وليس بحجم من سيتأثرون برأي هيكل. من يبحث عن معنى مـا للأمور من المؤكد سيمسه هذا الموقف.

«الشـمبوق» اسـم اطلقه الفرنسـيون على المكان ويعني أرض الماعز أي Champ De Boucs. في هذا المكان القريب من بلدتـي القبيات وحلبا تُقرع أجراس الكنائس عندما تبـاع أرض لغير أهل البلدة. فالبعض يرى في ذلك بيعاً للوجود المسيحي هناك. هذا ما ذكره المواطنون بقوة وإصرار، في حين تراه مخرجة الفيلم: خطاباً انعزالياً يُنتج غيتوهـات. وضعت تلك الأفكار في الفيلم لإظهار الخوف المتحكم بفئة من الناس. وفي المقابل قدمت النمـوذج البديل بكل بسـاطة وعفوية والمتمثل بتمسـك هيكل بأرضه، فيما كان حسن الناظر كبـش محرقة المتقوقعين. الناظر الـذي مُنع من البناء في أرضه الواقعـة في القبيات خضع للأمر الواقع لأنه إنسان حكيم، ويدرك أن ما حصل ليس موقف الجميع. لم أصادف في حياتي رجلا مسـالما كما حسن الناظر. ربما اسـتغل المتقوقعـون أنه مسـالم لينقضوا عليه ويمنعوه من البناء.

موسـيقى أغنية «ميل يا غزيل» لنجاح سلام كانت الوحيدة، التي تخترق هدوء المكان، تدخل حيث يجب بصوت مرة وبدون صوت في أخرى. اختارت الراهب العنوان والأغنية بعد أن سمعتها خلال وجود مجموعة على الغذاء في مطعم هيكل. وقالت: فعلا من سيمر على هيكل في تلك المنطقة النائية؟ هيكل في انتظار دائم لأي قادم كي لا يشعر بأنه متروك وحيداً. الأغنية تعبر عن رغبة هيكل، وفي مطـارح أخرى تعبر بخفة عن موقف عميق.

إيريك بيب مغني البلوز يعيد مأساة «العبيد» في مهرجان مغربي

■ فاس (المغرب) – من محمد كريم: أتحف مغني البلوز الشهير الأمريكي إيريك بيب جمهور مهرجان الموسـيقى العالمية العريقة (الروحية)، في دورته الـ23، في فاس المغربية، بمقاطع موسيقية، أعادت مأساة استعباد الأفارقة على يد الأمريكيين.

وعـاد «بيـب» بالحضور إلـى جـذور البلوز وأشـكالها المعاصرة، ولقيت عروضه الفنية تفاعلاً لافتـاً من الجمهور الذي توافـد بكثافة على حديقة جنان السبيل التي يعود تاريخ تشييدها إلى القرن 18.

وهو يعتبر أشهر عازفي القيتارة الصوتية الدلتا بلوز، وهي نوع موسـيقي صوتي وآلي ينحدر من أغاني الزنوج في أمريكا، يتغنى فيه بحزن وأسـى على حال الأفارقة، إبان استعبادهم في أمريكا.

وينحدر من وسـط فني حيث تفرض الموسيقى نفسـها بقوة، فوالده «ليون ديـب»، الذي يعد من أبرز الشـخصيات في ميدان الفولـك النيويوركي خلال السـتينيات، وتربى على يـد الممثل والمغني والناشـط «بول روبسـون»، وخاله هـو الملحن وعازف الجاز «جون لوي».

ومغنـي البلوز الأمريكي هو مؤسـس مجموعة «مادرن جاز كويرتت» ذائعة الصيت.

وافتتحـت الدورة الـ23 للموسـيقى العالمية العريقـة (الروحية)، الجمعة، وتسـتمر فعالياتها حتى 20 مايو/ آيار الجاري، برعاية العاهل المغربي الملك محمد السـادس، تحت شعار «الماء والمقدس»، وهي من تنظيم مؤسسة روح فاس (غير حكومية).

وتشـارك في المهرجـان 45 فرقة موسـيقية من الصـين، الكويت، لبنان، فرنسـا، أمريـكا، الهند، كوبا، بلغاريا، مانغوليا، إيطاليا، أيرلندا، اليونان، البرازيل، إسبانيا، مالي، إلى جانب المغرب.

وتحتفي دورة هذا العام بالماء في بعده الروحي، من أجل العمل على تشـجيع الإدراك البيئي السليم والوعي بالترابط الإنساني وحب الأرض وثمارها، وفق المنظمين.

(الأناضول)

خمسة سيناريوهات قيد الإعداد لمسلسلات مشتقة من «غيم أوف ثرونز»

مشهد من المسلسل

■ نيويـورك – أ ف ب: يجـري تحضيـر خمسـة سـيناريوهات لأعمـال مشـتقة مـن المسلسـل التلفزيونـي الشـهير «غيـم أوف ثرونز»، حسـب ما كشـف الكاتـب الأمريكي جـورج آر. آر. مارتن مؤلف سلسـلة الروايات هذه التي نُقلت إلى الشاشة.

وأوضـح الروائـي أن كل أحـداث هـذه السـيناريوهات تـدور قبـل بدايـة «غيم أوف ثرونـز»، كمـا أن البعض منها قد يـدور خارج ويسـتيروس، أي العالم الخيالي الذي يشكل مسرح أحداث القصة الأصلية.

ومـن بـين المؤلفـين الذيـن يعملـون علـى هـذه السـيناريوهات، براين هلغلانـد الحائز أوسـكار أفضل سـيناريو عـن فيلـم «ال.ايه. كونفيدانشـل»، حسـب ما كشـف مارتن في رسالة نشرت على مدونته.

وأوضـح الكاتـب «علمتنـي تجربتـي فـي مجالـي التلفزيـون والسـينما الممتـدة علـى عقـود عدة أنه مـا من أمر يقين، لكني أسـتبعد أن نتوصـل في نهايـة المطاف إلـى أربعة (أو خمسة) مسلسلات جديدة».

ولـم يكشـف مارتن عـن أي عنصـر خاص بمحتويات هذه السـيناريوهات قيـد الإعداد، مكتفيا بالقول إنها ليسـت على صلة مباشـرة برواياته الخاصة التي تـدور أحداثها الزمنية قبل بداية «غيم أوف ثرونز».

وقد أشار مؤلفا المسلسل التلفزيوني ديفيد بينيوف ودي.بـي. وايس في مناسـبات عدة إلى أن نهاية «غيم أوف ثرونز» باتت وشـيكة مع موسـمين إضافيـين يرفعان المجمـوع إلى ثمانية أجزاء.

وأعلنت قناة «اتش بي أو» المنتجة للمسلسل أن الحلقة الأولى من الموسم السابع ستُبث في 16 تموز/ يوليو.

وكان الموسـم السادس من المسلسل بمثابة اختبار، إذ أنها المرة الأولى التي لم يستند فيها العمل التلفزيوني مباشرة إلى الرواية، بالرغم مـن هامش الحرية الذي اعتمدته «اتش بي أو» في المواسم السابقة.

وسـجلت الحلقـة العاشـرة والأخيـرة من الموسـم السـادس أعلى نسـبة من المشاهدين للمسلسل منذ البدء بعرضه سنة 2011.

«سيمانتك» لبرامج مكافحة الفيروسات تعلن إجهاض 22 مليون محاولة قرصنة باستخدام فيروس «وانا كراي»

■ ماونـتن فيو (أمريكا) – د ب أ: أعلنت شـركة برامـج مكافحة فيروسـات الكمبيوتر «سـيمانتك» أمس نجاح برامجها فـي إجهاض حوالي 22 مليون هجوم اسـتهدف حوالـي 300 ألف جهـاز كمبيوتر باستخدام فيروس «وانا كراي»، الذي يسيطر على بيانات الأجهزة ومنـع أصحابها من الوصول إليها ومطالبتهم بسـداد فدية مالية مقابل إعادة السماح لها بالوصول إلى البيانات.

وقالت «سـيمانتك» إنها وفـرت الحماية الكاملة لعملائها من خلال تكنولوجيا الحماية المتقدمة التي وفرتها لهم.

ومنـذ يـوم الجمعـة الماضـي تعـرض حوالـي 200 ألـف جهـاز كمبيوتـر فـي المنازل والشـركات والمؤسسـات الحكوميـة في مختلف أنحـاء العالم لبرنامـج خبيـث يفك شـفرة تأمين الأجهـزة ومنع أصحابها مـن الوصول إلى محتوياتهـا بدون دفع فدية تتراوح بين 300 و600 دولار باستخدام العملة الرقمية «بيتكوين».

وقد تضـرر حوالي 300 ألف جهـاز كمبيوتر في حوالـي 150 دولة مـن هذا الهجوم المعروف باسـم «دبليو كـراي» و«وانا كراي» أو «وانـا ديكريبتور» الذي يسـتغل الثغرات الموجودة في نظام التشغيل «ويندوز» وهو النظام الأكثر انتشارا في العالم.

وحسب شركة «سـيمانتك» فإن عملاء تطبيقات مكافحة الفيروسـات التي تطورها وهي «سميانتك إند بوينت بروتكشن» و«نورتون» تمتعوا بالحماية الكاملة ضـد هجمات «وانا كراي» من خلال طبقات متعددة من الحماية المتطورة.

وذكرت أن هـذه الحماية لعملائهـا كانت ممكنة بفضل تكامل نظام الإبلاغ الفوري عن المخاطر الذي توفره تقنية «سيمانتك إند بوينت بروتكشن» و«بلو كوت بروكسـي إس.جي» والتي توفر إبلاغا فوريا بالفيروسات لمختلف الأجهزة والشبكات وخدمات الحوسبة السحابية.

ونشـرت الشـركة « نقاشـا عبـر الإنترنـت بالتفصيـل عـن خطـر برنامـج القرصنـة بغـرض الحصـول علـى فدية «وانـا كراي» وكيفيـة حماية العملاء أنفسـهم منه. وقال مايك فيي مدير تشغيل ورئيـس «سـيمانتك» إن «الحمايـة الاسـتباقية للشبكات وتقنيات الذكاء الصناعي المتطورة وفرت حماية مباشـرة وفورية لـكل عملاء سـيمانتك إند بوينت ونورتـون عندما هاجم فيـروس وانا كراي أجهـزة الكمبيوتـر الأسـبوع الماضي. كما نشـرت شـبكتنا العالمية لتبادل المعلومات التحذير من خطر الفيـروس بصـورة تلقائيـة بين مسـتخدمي تقنية سيمانتك إند بوينت وعبر البريد الإلكتروني وشبكة بلو كوت لتضمن الحماية الكاملة للعملاء».

الحكم على مغني الراب التونسي ولد الـ15 بالسجن مع النفاذ في فرنسا

■ سـان مالو (فرنسا) – أ ف ب: حكمت محكمة سـان مالو في غـرب فرنسـا على مغنـي الراب التونسـي الشـهير ولد الـ15 بالسـجن 13 شهرا ونصف الشـهر بعد إدانته بتهمة العنف الأسـري والتهديد بالقتل واستهلاك المخدرات والإساءة.

وأوقف ولد الـ15 واسـمه الأصلـي علاء الدين يعقوبي، الذي برز كأحد مغني الثورة التونسـية، فـي 29 آذار/ مـارس بعدما دخل عنـوة إلى منزل شـريكة حياتـه السـابقة ووجه إليها تهـديدات بالـقتل.

وحكم عليه بالسـجن 13 شـهرا ونصف الشهر إضافة إلى خمسة أشهر مع وقف التنفيذ.

وسـبق أن حكم علـى المغني، الـذي رزق طفلا مطلع العام 2017 في فرنسا، بالسجن أشهر عدة مع وقف التنفيذ عامـي 2015 و2016 بعد إدانته بتهمة استهلاك غير مشروع للمخدرات وتعنيف صديقته. وقد ألغي وقف التنفيذ بموجب الحكم الجديد.

وترافق الحكم الجديد مع فتـرة مراقبة قضائية على 12 شهرا وإرغام الفنان على الخضوع للرعاية النفسية المرتبطة بتناول المخدرات.

فضائيات وأرضيات

علي جابر ومؤهلات ريا أبي راشد «باب الحارة» خطيئة «أم بي سي» التاريخية وعن وجع النكبة والعمة حليمة

مالك العثامنة *

بلا شـك، أن لشـخصية مدير قنوات «أم بي سـي» الدكتور علي جابر كاريزما خاصة، وقد صقلهـا الرجل بحكم المعرفة الإعلامية الأكاديميـة، والتجربة العملية الطويلة فـي مواقع كثيرة وكان آخر ما أبرز مقدرة الرجل الأكاديمي الوسـيم بشـعره الأبيض وهدوئه القاسـي، في برنامج Arabs Got Talent الذي تنتجه قنوات «أم بي سـي» بترخيص مـن النسـخة العالمية الأصليـة للبرنامج. ولا أشـك أن استنسـاخ البرنامج عربيا على قنوات «أم بي سـي» فكرة سـاهم فيها الرجل نفسـه، وهو أيضا من رأى في شـخصه وشـخصيته ما يناسب تقمص دور سـيمون كويل، نجم البرنامج بنسـخه العالمية في لجـان التحكيم، وهو الحكم الأقسـى والأكثر صعوبة لنيل رضاه.

هذا كله، لا يمنع أن للدكتور الذي اسـتطاع أن يجعل لقب «عميد» ماركة مسـجلة باسـمه، هنـات وهفوات تكشـف نقـاط الضعف لديـه، ولعل أبرزهـا، هي انبهاره بـأي قادم من الغـرب، على مبدأ «الإفرنجي برنجـي»، وهذا ليس عيبا مطلقا، لكن التمادي فيه مثير للقلق أحيانا.

لأكثر من موسـم؟ لاحظناه مفتونا بمشاركين قادمين من أوروبا أو أمريـكا، وكأن هـذا الحضـور الجغرافي يمنحهم نقطة شـفاعة أمام قسـوته المعهودة، وفي الحلقة الأخيرة للأسبوع الفائت، كان واضحا في انحياز هواه «الغربي» نحو المشـارك القادم من إيطاليا اللبناني الأصل، سـيمون العاني، رغم أن الرجل فاز بلقب نسـخة أجنبية من البرنامج؟

لكن الأكثر لفتا، كان حدة مدير عام القنوات على مقدمة الفقرات في البرنامج، ريا أبي راشد، والتي أبدت رأيها بفرقة مشاركة، فرد عليها جابر بقسـوة وحدة أحرجتها وجعلتنـا نفكر بطريقة الرجل الحازمة فـي إدارة قنوات «أم بي سـي»، وربما هـي المنهجية التي تجعلها فعلا رائدة صناعة الترفيه في العالم العربي.

وهـذا كله لا يمنـع أن نتعاطف مـع أهم مذيعة ترفيـه في العالم العربي، وأقصد ريا أبي راشد، وهي في الحقيقة منتجة وصحافية فـي المجموعة، وتحمـل شـهادات أكاديمية عليـا ومتخصصة في الاقتصاد والسـينما والصحافـة والإذاعة، ومكنتهـا قدرتها على التحدث بأربع لغات بطلاقة على أن تكون أول صحافية عربية تقدم للعالم العربي من داخل هوليوود ما هو حصري.

سيرة حياة «باب الحارة»

لكن، لـ«أم بي سي» أيضا هناتها وهفواتها، ولعل أكبر خطاياها هي اسـتمرارها في تقديم السلسلة الأزلية التي يبدو أنها لن تنتهي إلا بقيـام السـاعة، وأقصد سلسـلة «بـاب الحـارة» العصي على الخلع، وها نحن ندخل موسـمه التاسـع، و تعلن الشـبكة أنه على خريطـة برامجهـا الرمضانية، مع شـارة الأغنيـة وبرومو بصوت يتحدث بلهجة شامية متكلفة جدا.

لقد كتـب الكثير عن هذا العمل، الذي بـدأ جيدا وانعطف في كل مواسـمه انعطافـات درامية كثيرة تسـتحق أن تشـكل بحد ذاتها مسلسـلا جديدا اسمه «سيرة حياة باب الحارة»، ورغم كل ما قيل وكتب وأذيع عن المسلسـل، خصوصا في الأخطاء التاريخية، التي أعتقد أحيانا أنها مقصودة لتشويه التاريخ السوري، فإن المسلسل مستمر في غيه وضلاله وتضليله، حتى صارت الشام، زينة الدنيا، مختزلة بحارة يتزعمها حلاق غاضب دوما، و«عضوات» حارة في عملية بحث دائمة عن طواحين هواء يقاتلونها.

المسلسـل في كل جـزء يحاول أن يتصنع التطـور التاريخي في أحداثـه، ولا أدري إلى أيـن يريد منتجوه الوصـول بنا، ولا أتخيل أن موسـم هذا العام سيحمل مفاجآت تاريخية جديدة، إلا إذا أعلن «فرن أبوبشير»، أنه سينتج خبر «التوست» و«الباغيت» الفرنسي!

كاميرا الموبايل تتفوق على التلفزيون

اسـتيقظنا يوم 15 أيار/مايو الجاري، على ذكـرى النكبة، وهي تسـمية اصطلاحية في غير محلهـا لكنها درجت منـذ أطلقها أول مرة المؤرخ اللبناني الراحل قسـطنطين زريق. ونحن مع الرأي الذي يذهب إلى تعريفها وتسميتها بالجريمة، بدلا من نكبة.

وطبعا كانت «ذكـرى النكبة» إحتفالية حزينة في أغلب القنوات الفضائية وعنوان نشـرات الأخبار، كي لا ننسـى، وكأننا ننسـى، لكـن «مكثورين الخير» تلـك المحطـات العربية، التي لا تـزال تفكر بفلسطين.

برامج، وتقاريـر صحافية ونصوص قرأهـا مذيعون ومذيعات بأصـوات مقعرة وحزينة، كلهـا لم تؤثر بالأحاسـيس المتبلدة من كثـرة جرعات البيانات والخطب الإنشـائية، كل التقنيات الحديثة في عمل التقارير المتلفزة مع كل موسـيقى النايات الحزينة لم تفلح بتحريك المشـاعر، واذا تركت الشاشـة، وفتحت على الفيسـبوك، تجـد فيديـو مصـور بكاميـرا جـوال عاديـة، المصور هـو الأديب والقاص الفلسـطيني زياد خداش، والمـكان أرض ما في بيت نبالا المدمرة، والبطل، عمة زياد، الحجة حليمة، التي ما أن وصلت قطعة الأرض تلك، حتى رمت عن ظهرها سنوات العمر الطويلة، وركضت نحو بئر ماء، تصرخ: دارنا هان..هان هان.

وصـوت زياد خلف الكاميرا يسـألها: وين؟ وهـي تجيب كأنها ترى فعلا دارا: هان هان.

كانت تشير لأرض خالية يتوسطها بئر ماء مهجور.

وقتهـا تحركت كل مشـاعرنا مرة واحـدة، فرحنا لفـرح عمتنا حليمـة، ودمعنا لتلك الخسـارة الفادحة التـي نتواترها جيلا بعد جيل، وأدركنا معنى النكبة في صوت عمتنا حليمة.

أدركنا في الموسـم التاسع والسـتين للنكبة، أن النكبة هي أن لا نتذكر مكان البيت... ولا نحدد موقع البير، كما فعلت عمتي حليمة.

والنكبـة... أن ننسـى للحظـة قيمة الزيـت النبالـي.. وحواضر تاريخية مهمة مثل بيت نبالا، سيدة زيتون حوض المتوسط كله.

كان فيديـو الهاتـف النقال للأديب الفلسـطيني المقدسـي زياد خـداش، بلا عمليـات مونتاج ولا عميـد يدير مجموعـة قنوات ولا بهرجة ستوديوهات ولا مخرجين، ولا مؤثرات ولا موسيقى، قادرا بكل عفوية أن يقذفنا إلى فلسطين، وأن يرمينا في وجع النكبة.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

شركات صناعة السيارات الفرنسية تعوض عن غيابها في أمريكا بامتيازات في إيران

■ لندن/باريس/فرانكفورت – رويترز: تسعى شركات صناعة السيارات الفرنسية، ومن بينها «بيجو ستروين» و«رينو»، إلى تعويض غيابها في الولايات المتحدة بمميزات في إيران، من خلال الاستثمار في سوق صاعدة لا تزال بعيدة عن متناول الشركات الأجنبية الأخرى المنافسة الخائفة من عقوبات في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وألقى الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي يسعى إلى إعادة انتخابه هذا الأسبوع، الضوء على الاستثمارات الفرنسية كدليل على أن سياسته المتعلقة بكبح البرنامج النووي واجتذاب أموال أجنبية ستعود بالفائدة على الاقتصاد. وكثفت الشركتان الفرنسيتان جهودهما في إيران، منذ اتفاقها الذي وقعته مع قوى عالمية في عام 2015 لرفع العقوبات الدولية عن طهران في مقابل كبح أنشطتها النووية.

فقد وقعت« بيجو ستروين» اتفاقات إنتاج بقيمة 700 مليون يورو (768 مليون دولار)، بينما أعلنت «رينو» عن استثمار في مصنع جديد لزيادة طاقتها الإنتاجية إلى 350 ألف سيارة سنويا.

وبخلاف شركات صناعة السيارات الألمانية والأمريكية واليابانية، لا توجد لشركات صناعة السيارات الفرنسية عمليات تصنيع أو أنشطة مبيعات في الولايات المتحدة.

وهذا ما يجعلها أقل عرضة لغرامات ناجمة عن أي انتهاك للعقوبات الأمريكية التي لا تزال سارية وتحظر المعاملات المالية مع إيران.

ودفعت التوقعات بموقف أمريكي أكثر تشددا تجاه إيران تحت قيادة ترامب، الذي ينتقد باستمرار الاتفاق النووي، شركات صناعة السيارات إلى توخي المزيد من الحذر حتى لا تتعرض لعقوبات أمريكية.

وقالت مصادر في صناعة السيارات ان «فولكسفاغن» و«بي.إم.دبليو» الألمانيتين من بين تلك الشركات التي جمدت خططا طموحة للاستفادة من السوق الإيرانية.

وقال مصدر قريب من «فولكسفاغن» ان الشركة «تدرك جيدا إمكانات السوق الإيرانية لكنها لا هستطيع تحمل أي مخاطر».

وامتنعت الشركة عن التعقيب على مناقشات محددة للاستثمار. كما امتنعت «بيجو ستروين» و«رينو» عن الإدلاء بتفاصيل عن عملياتهما في إيران. وفي وقت سابق من العام، أقر جان كريستوف كيمار، رئيس عمليات «بيجو ستروين» في منطقة الشرق الأوسط، بأن تجدد الضغوط الأمريكية في ظل إدارة ترامب يساعد شركته في التفوق على منافسيها الأجانب الذين يحجمون عن التقدم. وقال «هذه فرصتنا لتسريع العمل... حققنا تقدما ونسعى للتمسك به.»

وقد يحقق من يتحرك أولا لممارسة أنشطة في إيران مكاسب كبيرة، في سوق محروم منذ سنوات من السيارات المزودة بأحدث التكنولوجيا التي يمكن تحمل تكلفتها، وحيث تعطي رسوم مرتفعة على الواردات ميزة كبيرة للسيارات المنتجة محليا.

وقفزت مبيعات السيارات الإيرانية 50 في المئة في الربع الأول من 2017، حسب تقديرات «آي.إتش.إس أوتوموتيف» لخدمة البيانات، حيث حققت طرز من «بيجو» و«رينو» و«سايبا» الإيرانية مكاسب قوية.

وقال مهدي مونفرد، الذي يعمل في مبيعات السيارات وبصفة خاصة سيارات «خودرو» المنتجة محليا، أنه شهد «انفجارا» في الطلب في الأشهر القليلة الماضية.

وقال عبر الهاتف «أصبح الناس أقل حرصا في إنفاق أموالهم وهم ينفقون مدخراتهم على السيارات. والبنوك تقدم قروضا.»

«بيجو» في الانتخابات الرئاسية

دفع الرئيس روحاني الاستثمار الفرنسي إلى المقدمة في موضوعات حملته الانتخابية، حينما حضر مناسبة هذا الشهر لتدشين انتاج السيارة «بيجو2008» في أول صفقة من نوعها مع شركة أجنبية لصناعة السيارات بعد رفع العقوبات.

وقال روحاني، الذي يواجه منافسا رئيسيا في الانتخابات من المتشددين يعارض فتح أسواق إيران «حينما وقعنا الاتفاق النووي، قال المنتقدون أنه مجرد قصاصة من الورق لن تنفذ أبدا. لكننا الآن يمكننا أن نرى رفع العقوبات عن صناعة السيارات، واتفاقات لمشروعات مشتركة وسيارة جديدة يجري تصنيعها.»

وتحركت «بيجو ستروين» و«رينو» بسرعة لتوقيع اتفاقات إنتاج جديدة لتحديث شراكتهما، التي ترجع إلى ما قبل العقوبات، مع «إيران خودرو» و«سايبا». وتخطط «بيجو ستروين» لإضافة طرز جديدة من سياراتها في الأشهر المقبلة، بينما أدخلت «رينو» سيارتها «سانديرو» إلى جانب السيارة «توندار».

وعلى النقيض فإن «فولكسفاغن»، التي كانت تدرس إنتاجا مشتركا مع «ماموت خودرو» الإيرانية، أوقفت محادثاتها بسبب حالة عدم اليقين حسبما قال مصدر مقرب من المجموعة الألمانية. وأضاف المصدر قائلا «تحتاج أي شركة تعمل في إيران أو تخطط لدخول السوق لأن تسأل نفسها ما الذي يمكن أن يحدث إذا حدث تغير رئيسي في المسار بفعل الولايات المتحدة.»

وقال مصدر آخر مطلع أن «بي.إم.دبليو» درست أيضا فرصا للإنتاج والاستيراد والتوزيع في إيران، لكنها خلصت إلى أن الوقت ليس ملائما. وتابع قائلا «بمجرد أن نرى جنرال موتورز وفورد تمارسان نشاطا، فإن خططنا قد تجري احياؤها، لكن ليس قبل أن يحدث ذلك.»

وقال متحدث باسم «بي.إم.دبليو» ان دخول الشركة إلى إيران في المستقبل «سيعتمد على التطورات السياسية والاقتصادية»، مضيفا أنه «لا توجد الآن خطط قوية.»

وأعلنت «دايملر» عن تحديث خطط لإنتاج شاحنة ثقيلة إيرانية قبل فوز ترامب في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني، لكنها تقلل الآن من احتمالات حدوث ذلك. وقالت الشركة «النمو الاقتصادي ضعيف للغاية في إيران ولذا فإن الطلب على المركبات التجارية منخفض بشكل عام.»

وانسحبت شركات صناعة السيارات الأمريكية قبل الثورة الإيرانية لعام 1979 مع انهيار العلاقات بين واشنطن وطهران.

ولم تلمح شركات صناعة السيارات اليابانية، مثل «تويوتا»، إلى أي خطط للاستثمار في إيران منذ توقيع الاتفاق النووي.

تم رفع العقوبات المرتبطة بالأنشطة النووية بعد اتفاقية 2015، لكن واشنطن أبقت على حظر تفرضه من جانبها على إجراء معاملات مالية مع إيران، وهو ما جعل من الصعب على الشركات التي تمارس نشاطا كبيرا في الولايات المتحدة إبرام صفقات مع طهران.

وأمرت إدارة ترامب أيضا بمراجعة لتخفيف العقوبات الذي منح لإيران بموجب الاتفاق النووي على الرغم من الإقرار بامتثال طهران.

لكن الضغوط الأمريكية لم تعرقل تعافيا مطردا لإنتاج السيارات في إيران، من 796 ألف سيارة في 2013 إلى 1.23 مليون سيارة العام الماضي. وتتوقع «آي.إتش.إس» لأبحاث صناعة السيارات أن يستمر الإنتاج في الارتفاع، ليصل إلى 1.34 مليون سيارة هذا العام وإلى 1.49 مليون في 2018، ليقترب من ذروته في 2011 حينما سجل 1.65 مليون سيارة.

الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال زيارته لمصنع مشترك للسيارات بين «خودرو» الإيرانية و«بيجو ستروين» الفرنسية

وقال مايكل جاكينتو المحلل المتخصص في الشؤون الإيرانية لدى الشركة الاستشارية «السيارات المنتجة محليا هي الأفضل مبيعا من حيث هوامش الأرباح.»

وتنتج «هيونداي» الكورية الجنوبية سيارتها «أكسنت» في إيران، والتي ستتبعها السيارة «آي20ميني»، بينما تنشط العلامات التجارية الصينية، ومن بينها «شيري»، للدفاع عن المكاسب التي حققتها في السنوات التي أبعدت فيها العقوبات الشركات الأوروبية المنافسة.

وقد تشكل القدرة على تحمل التكلفة مشكلة لبعض الطرز الجديدة. فمن المتوقع أن يبلغ سعر السيارة «بيجو2008» نحو 24 ألف دولار، حينما تصل إلى معارض البيع وهو أعلى من ثلاثة أمثال المتوسط السنوي لدخل الأسرة في المدن الإيرانية.

لكن إلى يتم اختبار الوضع الحقيقي في السوق، فإن السيارات الجديدة تلقى ترحيبا متفائلا. وقال كيمار من «بيجو» الأسبوع الماضي «إطلاق السيارة 2008 هو نتيجة لسياسة روحاني منذ توقيع الاتفاق النووي، ولذا فإنها رمزية.» وأضاف أن فترة العامين أو أكثر التي استغرقتها عملية الانتاج تعني أن السيارة 2008 هي أول نتيجة ملموسة للاتفاقية الدولية ولذا فإنها مثال جيد.

(الدولاريساوي 0.9111 يورو)

«إيران إير» تتسلم أول 4 طائرات «إيه.تي.آر»

■ باريس – رويترز: تسلمت «إيران إير» المملوكة للحكومة أمس الثلاثاء أربع طائرات من طراز «إيه.تي.آر 72–600» ذات محركات مروحية اوربينية في صفقة تأتي في إطار خططها لإعادة بناء أسطولها بعد رفع العقوبات عن طهران العام الماضي. وفي وقت سابق من العام وقعت «إيران إير» و«إيه.تي.آر» الأوروبية عقدا ملزما لشراء 20 طائرة طراز «إيه.تي.آر 72–600» مع خيار شراء 20 طائرة أخرى. ومن المقرر استكمال تسليم الطائرات العشرين المؤكدة بحلول نهاية 2018. وبهذا يصل عدد الطائرات الجديدة التي تسلمتها إيران من الغرب منذ استئناف المعاملات التجارية بموجب الاتفاق النووي بين طهران والقوى الكبرى إلى سبع طائرات.

وتقدر قيمة الطائرة «إيه.تي.آر 72–» التي تضم 70 مقعدا بحوالي 26.8 مليون دولار حسب قائمة الأسعار. وتسلمت الشركة الإيرانية ثلاث طائرات «إيرباص» في إطار صفقات لشراء ما إجماليه 180 طائرة من شركة «إيرباص» الأوروبية ومنافستها الأمريكية «بوينغ».

و«إيه.تي.آر» مشروع مشترك بين «إيرباص» وشركة «ليوناردو» الإيطالية. وقال كريستيان شيرر الرئيس التنفيذي للشركة أنه مع توافر المزيد من الطائرات التي تقل المسافرين الإيرانيين «سيستفيدون من أعلى مستويات الراحة والكفاءة والموثوقية التي توفرها طائرات إيه.تي.آر التي نسلمها اليوم وخلال الأشهر المقبلة».

وكالة الطاقة الدولية تعلن تسارع وتيرة عودة التوازن إلى سوق النفط العالمية

■ لندن – رويترز: ذكرت وكالة الطاقة الدولية أمس الثلاثاء أن سوق النفط تستعيد توازنها، وأن وتيرة تقلص الفجوة بين العرض والطلب تتسارع، وإن كان تأثير تخفيضات إمدادات منظمة «أوبك» لا يظهر على المخزونات حتى الآن.

وفي تقريرها الشهري أبقت الوكالة توقعها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2017 عند 1.3 مليون برميل يوميا، نتيجة التباطؤ في دول مستهلكة مثل الولايات المتحدة وألمانيا وتركيا.

وأضافت أن المخزونات التجارية نزلت للشهر الثاني على التوالي في مارس/آذار بواقع 32.9 مليون برميل إلى 3.025 مليار برميل.

وفي الربع الأول زادت المخزونات في الدول الصناعية بواقع 24.1 مليون برميل، وقالت وكالة الطاقة ان البيانات الأولية تشير إلى ارتفاعها مجددا في أبريل/نيسان. وقالت الوكالة ومقرها باريس «استغرقت المخزونات بعض الوقت لتعكس أثر انخفاض الإمدادات، إذ أن السوق لا تزال تمتص الكميات التي أنتجتها أوبك و11 دولة من خارجها قبل سريان تخفيضات الإنتاج».

وأضافت أنه في الربع الأول من 2017 «ربما لم نشهد عودة قوية للعجز. ولكن هذا التقرير يؤكد رسالتنا الأخيرة بأن استعادة التوازن في سوق النفط تحدث حاليا وتتسارع في المدى القصير على الأقل.» وتابعت ان المعروض النفطي العالمي تراجع 140 ألف برميل يوميا على أساس شهري في أبريل، إلى 96.17 مليون برميل. وقاد التراجع دول من خارج «أوبك» مثل كندا. وفي ظل زيادات كبيرة للإنتاج من الولايات المتحدة والبرازيل وقازاخستان، قالت وكالة الطاقة ان الإنتاج من خارج منظمة «أوبك» سينمو بواقع 600 ألف برميل يوميا هذا العام. وتجتمع المنظمة في 25 مايو/أيار لمناقشة تمديد الاتفاق الذي توصلت إليه في النصف الأول من العام الجاري مع عدد من كبار منافسيها، مثل روسيا، لخفض الإنتاج 1.8 مليون برميل يوميا من أجل تقليص المخزونات العالمية. وقالت الوكالة، التي تقدم المشورة للحكومات الغربية بخصوص سياسات الطاقة، أنه إذا أبقت «أوبك» على الإنتاج عند مستوى أبريل البالغ 31.8 مليون برميل يوميا، دون حدوث تغيير لدى المنتجين الآخرين، فمن المفترض أن تنخفض المخزونات العالمية بواقع 700 ألف برميل في الربع الثاني من العام. وأضافت «تبني نفس التوجه في النصف الثاني من 2017 يعني انخفاضا أكبر للمخزون على الأرجح». وذكرت أن زيادة الإنتاج في نيجيريا والسعودية عوضت تراجع التدفقات من ليبيا وإيران في أبريل، في حين ظل مستوى الالتزام بتخفيضات الإنتاج المتفق عليها والبالغة 1.2 مليون برميل يوميا قويا لتبلغ نسبته نحو 96 في المئة. ونزل إنتاج «أوبك» 535 ألف برميل يوميا مقارنة مع أبريل 2016، وهو أكبر تراجع على أساس سنوي في نحو ثلاث سنوات.

وفيما يخص الطلب ذكرت الوكالة أن استهلاك الصين ظل قويا نسبيا، حيث سجل زيادة تقارب 425 ألف برميل يوميا في الربع الأول من العام مقارنة مع 2016. وأضافت أن سياسة إلغاء بعض الفئات النقدية التي تتبعها الهند سيقلص استهلاكها هذا العام على الأرجح. وتوقعت الوكالة أن يسجل الطلب الهندي نموا يقارب 200 ألف برميل يوميا. وتراجع الاستهلاك في الولايات المتحدة، أكبر مساهم في زيادة إمدادات الخام العالمية، وتوقعت الوكالة استقرار الطلب الأمريكي هذا العام. وأشارت وكالة الطاقة إلى أن أحدث بيانات الطلب الأمريكي لشهر فبراير أظهرت أكبر تراجع فيما يزيد على أربعة أعوام بلغ 495 ألف برميل.

أكثر من ثلثي عمالة دول الخليج «أجنبية»

■ الرياض – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية صدرت أمس الثلاثاء أن أكثر من ثلثي العمالة في دول الخليج العربي المنتجة للنفط، باستثناء الإمارات، هي من العاملة الأجنبية الوافدة.

وجاء في بيانات صادرة عن المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي أن 13 مليون وافد كانوا يعملون في دول المجلس، في نهاية عام 2015، تشكل نسبتهم 67.8%.

ووفق البيانات، يبلغ إجمالي عدد المشتغلين في دول مجلس التعاون، باستثناء الإمارات، نحو 19 مليون فرد. موزعين بين وافد وأجنبي.

ويبلغ إجمالي عدد السكان الذين هم سن في العمل (15 سنة فأكثر) في الدول الخليجية نحو 32 مليون فرد يشكلون 76.3% من إجمالي السكان في مجلس التعاون 2015.

ويعيش أكثر من 17 مليون أجنبي في دول مجلس التعاون الخليجي الست، ويرتفع العدد الكلي إلى 23 مليون أو أكثر، بعد إضافة أفراد أسر العمالة الوافدة، أي قرابة نصف عدد سكانها البالغ 48.8 مليون، حسب أرقام المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون.

وتأتي دول الخليج في المركز الأول عالميا من حيث نسبة وجود العمالة الأجنبية على أرضها، وفق تقرير سابق للبنك الدولي.

توقع استمرار ارتفاع إنتاج النفط الصخري الأمريكي

■ نيويورك – رويترز: أظهرت بيانات حكومية أمس الأول أن إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة من المتوقع أن يرتفع للشهر السادس على التوالي في يونيو/حزيران، مع مواصلة المنتجين زيادة نشاط الحفر وسط زيادة في أسعار الخام. وجاء في تقرير أصدرته إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول أن إنتاج النفط الصخري في يونيو من المتوقع أن يرتفع بمقدار 122 ألف برميل يوميا ليصل إلى 5.4 مليون برميل يوميا. وسيكون هذا أعلى مستوى للإنتاج منذ مايو/أيار 2015. ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة ليصل إلى مستوى قياسي قدره 51.3 مليار قدم مكعبة يوميا في يونيو. وسيكون ذلك مرتفعا حوالي 0.6 مليار قدم مكعبة يوميا عن متوسط الإنتاج في والزيادة الشهرية الثامنة على التوالي.

طهران ستدعم على الأرجح تمديد خفض المعروض النفطي شرط التوافق

■ لندن/دبي – رويترز: قالت مصادر مطلعة على التفكير الإيراني ان اقتراح تمديد خفض إنتاج النفط تسعة أشهر أخرى فكرة إيجابية، مُلَمِّحَة إلى أن إيران ستدعم على الأرجح مثل هذه الخطة في حالة توافق الآراء.

وقال أحد المصادر «هذا الإعلان يظهر التزام أوبك والمنتجين الرئيسيين من خارجها بتحقيق الاستقرار في السوق إذ من الضروري تحقيق أمن الامدادات في السنوات المقبلة».

وقال مصدر ثان أنه يتوقع أن توافق إيران على الأرجح على تمديد الاتفاق تسعة أشهر حين يجتمع المنتجون من «أوبك» وشركائها المستقلين لرسم السياسية في 25 مايو/أيار في فيينا وذلك شريطة موافقة المنتجين الآخرين مثل العراق. وقال المصدر الأول المطلع على التفكير الإيراني ان من الضروري دعم الأسعار لضمان توافر استثمارات كافية في الإمدادات، تفاديا لأي نقص في المستقبل، وهي وجهة النظر ذاتها التي أبدتها السعودية.

وتابع «قد تكون الأسعار المنخفضة مبعث رضى لبعض الدول المستهلكة على المدى القصير، لكن على المدى الطويل ونتيجة لخفض الاستثمارات في إنتاج نفطي جديد فقد ينتهي بهم المطاف إلى دفع ثمن أعلى كثيرا لبرميل النفط».

ورجح المصدر الثاني تعافيا بسيطا للأسعار في أشهر الصيف، حين يرتفع الطلب على البنزين في الولايات المتحدة لأسباب موسمية، مستندا إلى عوامل مثل التراجع المحتمل للمخزونات.

وتابع «أعتقد أن الأسعار سترتفع إلي ما بين 51 و55 دولارا وقد تصل إلى 58 دولارا في أغسطس».

إنتاج حقل نورس المصري للغاز يتجاوز المليار قدم مكعبة يوميا

■ القاهرة – رويترز: أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط أمس الثلاثاء أن إنتاج حقل الغاز المصري نورس تجاوز المليار قدم مكعبة يوميا. وكانت شركة النفط الإيطالية العملاقة «إيني» بدأت الإنتاج من الحقل البحري الواقع قبالة ساحل دلتا النيل في سبتمبر/أيلول 2015.

وقالت العام الماضي أنها تنوي زيادة إنتاجه إلى أكثر من مليار قدم مكعبة يوميا في الربع الأول من العام الحالي.

وأصبحت مصر، التي كانت ذات يوم بلدا مصدرا للطاقة، مستوردا صافيا في السنوات الأخيرة بفعل تناقص الإنتاج وتنامي الاستهلاك.

وتسابق مصر الزمن لتغيير ذلك الوضع، من خلال تسريع تطوير اكتشافات غاز كبيرة بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في الطاقة بحلول 2020.

«سوداتل» السودانية تنضم إلى المنافسة على رخصة اتصالات ثالثة في عُمان

■ أبوظبي – الأناضول: قالت شركة «سوداتل» المشَغِّل الرئيسي للاتصالات في السودان أنها تقدمت مطلع مايو/أيار الجاري بعرض للمنافسة على رخصة الهاتف المحمول الثالثة في سلطنة عُمان.

وأضافت في بيان لسوق أبوظبي للأوراق المالية أمس الثلاثاء أنها تتطلع إلى دخول أسواق جديدة ذات فرص نمو واعدة في قطاع الاتصالات. وبهذا يكون عدد المتنافسين على الرخصة الثالثة في السلطنة قد بلغ 4 شركات، حيث كان آخر المنضمين إلى القائمة مجموعة الإمارات للاتصالات المتكاملة «دو».

وكانت مجموعة «زين للاتصالات المتنقلة» الكويتية و«الاتصالات السعودية»، أول مشغل للهاتف المحمول في المملكة، قد أعلنتا مؤخراً عن المنافسة على الرخصة العُمانية أيضاً.

وتسعى هيئة تنظيم الاتصالات العمانية لمنح أول رخصة لتقديم خدمات الاتصالات العامة المتنقلة منذ 2004. وأعلنت مؤخراً أن موعد تسليم عروض الحصول على ترخيص المشغل الثالث أغلق في الأول من الشهر الجاري.

ومن المقرر الإعلان عن القائمة المختصرة للمتقدمين المتأهلين في 14 أغسطس/آب المقبل، فيما سيتم إعلان التقييم المالي وإعلان الفائز بالرخصة، في 4 سبتمبر/أيلول، وفق ما أفادت به بيانات الشركات الثلاث.

ويصل معدل انتشار خدمات الهاتف المحمول في عُمان إلى 151% مع وصول عدم المستخدمين إلى 6.87 ملايين مستخدم في الربع الرابع من 2016، حسب بيانات رسمية صادرة من هيئة تنظيم الاتصالات.

المغرب ونيجيريا يوقعان اتفاقيتين لمد خط أنابيب غاز والتعاون في إنتاج الأسمدة

■ الرباط – رويترز: أشرف العاهل المغربي، الملك محمد السادس، أمس الأول على توقيع اتفاقيتين بين المملكة ونجيريا، تتعلق الأولى بمشروع مد خط أنابيب لنقل الغاز بين البلدين، وتتعلق الثانية بالتعاون في مجال المخصبات الزراعية (الأسمدة). وكان المغرب ونيجيريا قد اتفقا في ديسمبر/كانون الأول الماضي على مد خط أنابيب غاز بين البلدين كمرحلة أولى، ثم ربطه بأوروبا لاحقا.

وجاء الاتفاق في أعقاب زيارة العاهل المغربي نيجيريا، الواقعة في غرب أفريقيا والتي تمتلك أكبر احتياطيات من الغاز في القارة.

وتقضي الاتفاقية الموقعة بين «الشركة الوطنية النيجيرية للنفط» و«المكتب الوطني المغربي للمحروقات والمناجم» بدراسة جدوى المشروع خلال مهلة عام باشراف لجنة تديرها الشركات الحكومية. وقال فاروق سعيد غاربا مدير الشركة المغربية ان تسعة اشهر اخرى ستكون ضرورية لاعمال الهندسة والتصميم قبل «إعلان قرار نهائي»، وعندها يمكن ان يبدأ تنفيذ المشروع.

ويفترض ان يبلغ طول خط الأنابيب حوالي اربعة آلاف كيلومتر، ويعبر عشر دول ليتصل في نهايته بالسوق الاوروبي، كما قال اصحاب المشروع الذين يرون فيه نموذجا «لتعاون بين دول الجنوب». ويضيفون انه يمكن ان يعود بالفائدة على 300 مليون نسمة و«يغير وجه هذا الجزء من القارة».

وقال وزير الخارجية النيجيري، جيفري اونييما، للصحافيين عقب التوقيع «الاتفاقية لا تهم فقط المغرب ونيجيريا.. يجب أن نتفق مع الدول الأخرى التي يمر منها الأنبوب ومن هنا ستتضح الرؤيا وتكلفة المشروع والوقت الذي سيستغرقه.» وأضاف أن المحادثات لا تزال جارية مع عدد من الدول التي من المتوقع أن يمر فيها خط الأنابيب، و«هناك دراسة نقوم بها لمعرفة وتوضيح حجم الاستثمار وإمكانات الدول التي سيمر منها.»

وقال ان الخط «سيمر على الاقل بست دول أفريقية أخرى وربما أكثر.. هي غانا وتوغو وساحل العاج والسنغال وموريتانيا ثم المغرب.»

وأضاف أن أفريقيا ستجني الكثير من الفوائد بفضل هذا الخط «أولها تطوير التبادل والتعاون الأفريقي–الأفريقي وكذلك خلق فرص شغل وتسهل التبادل مع الأسواق الأوروبية.»

وأبلغ وزير الخارجية والتعاون المغربي ناصر بوريطة الصحافيين «اليوم هو يوم مهم في التعاون الجنوب–الجنوب ،ليس فقط بين المغرب ونيجيريا ولكن على مستوى القارة الأفريقية ككل، من حيث طبيعة هذه المشاريع وحجمها، ومن حيث ثقة أفريقيا في هذه المشاريع.»

من جهة ثانية وقع «المكتب الشريف للفوسفات» المغربي والجمعية النيجيرية لمنتجي وموزعي الأسمدة «فيبسان» اتفاقية «من أجل دعم إنتاج وتوزيع الأسمدة في نيجيريا».

الملك محمد السادس يشرف على توقيع اتفاقيتي الغاز والاسمدة مع نيجيريا

وتشكل هذه الاتفاقية المرحلة الثانية من شراكة اطلقت في ديسمبر/كانون الأول الماضي بين الرباط وابوجا في قطاع الزراعة.

ومن البنود التي تتضمنها نقل المعرفة والتنقيب عن احتياطي الفوسفات في شمال غرب وجنوب غرب نيجيريا.

«تاف» التركية تبحث عن تمويل لتطوير 3 مطارات سعودية

■ دبي – رويترز: قال مصطفى ساني شينر، رئيس شركة «تاف» التركية لتشغيل المطارات أمس الثلاثاء ان شركته تجري محادثات مع بنوك للحصول على تمويل قدره 250 مليون دولار لتطوير ثلاثة مطارات في السعودية.

وكان الاختيار وقع على «تاف للمطارات القابضة» في شراكة مع «مجموعة الراجحي القابضة» لتشغيل مطارات ينبع والقصيم وحائل في السعودية لمدة 30 عاما.

وبعد ذلك أتمت الشركة التركية شراء حصة مجموعة الإنشاءات «سعودي أوجيه» في كونسورتيوم مطار المدينة السعودي حسبما أبلغ شينر الصحافيين.

وكانت «سعودي أوجيه» تملك 33.3 في المئة في كونسورتيوم «شركة طيبة لتطوير المطارات».

وقال شينر ان «تاف» وقعت اتفاقا لشراء نصف تلك الحصة بينما تشتري الراجحي النصف الآخر.

وبهذا تحوز «تاف» 50 في المئة من الكونسورتيوم.

«فورد» الأمريكية للسيارات ستلغي آلافا من وظائفها حول العالم

■ نيويورك – أ ف ب: تنوي مجموعة «فورد» الأمريكية لصناعة السيارات، التي تواجه تباطؤا في سوق السيارات في الولايات المتحدة، الغاء آلاف الوظائف في مصانعها حول العالم بهدف توفير الأموال وتحسين مردودها.

وقال مصدر قريب من الشركة ليل الإثنين/الثلاثاء ان ثاني مجموعة أمريكية لإنتاج السيارات في المبيعات ستعلن عن قرارها الغاء هذه الوظائف في الأيام المقبلة. وتابع ان «فورد»، التي يعمل فيها 202 الف شخص حاليا، ستسرح عددا يمكن ان يصل إلى عشرين ألف مستخدم، اي نحو 10 في المئة من العاملين فيها، مؤكدا بذلك معلومات نشرتها صحيفة (وول ستريت جورنال) في هذا الشأن. ويفترض ان يطال الغاء الوظائف الجزء الاكبر من الاسواق التي تعمل فيها (فورد)، كما قال المصدر القريب من الملف. وكانت المجموعة الأمريكية تخلت، تحت ضغط الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عن نقل كل مصانعها التي تنتج سيارات صغيرة إلى المكسيك. وقد تراجعت مبيعات هذه السيارات في السوق الأمريكية على الرغم من انخفاض اسعار الوقود. كما تعهدت باحداث 700 وظيفة في ولاية ميشيغان العمالية في شمال الولايات المتحدة.

وقال المصدر نفسه ان «فورد»، التي يتعرض رئيس مجلس ادارتها مارك فيلدز للضغوط من قبل المساهمين لتوضيح استراتيجيته، تأمل في توفير ثلاثة مليارات دولار اعتبارا من السنة الجارية بفضل هذه الاجراءات التقشفية، مما سيسمح لها بتحفيز أرباحها. وكانت «فورد» باعت 214 الفا و695 سيارة جديدة في أبريل/نيسان، بتراجع نسبته 7.2 في المئة عن مبيعاتها في أبريل 2016. ويؤكد الخبراء ان 2017 ستكون السنة الاولى التي تنخفض فيها مبيعات المجموعة في الولايات المتحدة منذ 2009. وصرح ناطق باسم المجموعة العملاقة «لم نعلن بعد أي إجراء توفير يتعلق بالموظفين ولا نعلق على تكهنات». وأضاف مايك موران «ما زلنا نركز على ثلاث أولويات إستراتيجية ستسمح بتحقيق نمو في الأرباح (...) وخفض النفقات وتحسين الفاعلية جزء من هذا العمل». وكانت قيمة أسهم «تيسلا» في البورصة تجاوزت اسهم «فورد» الشهر الماضي، مع ان المجموعة المنتجة للسيارات الكهربائية تنتج بالكاد مئة الف سيارة سنويا، مقابل ملايين السيارات تنتجها «فورد» التي يوجد مقرها في ديربورن في ولاية ميشيغان.

لكن خبراء المال يرون ان «تيسلا» في وضع أفضل من «فورد» للهيمنة على وسائل النقل المستقبلية وخصوصا السيارات المسيرة ذاتيا.

يأتي ذلك مع ان رئيس مجلس ادارة «فورد» ضاعف في السنوات الاخيرة الاستثمارات في قطاع التكنولوجيا، عبر شراء شركات ناشئة متخصصة بالذكاء الاصطناعي، وتعزيز وجود «فورد» في وادي السيليكون، معقل الصناعات المتطورة، في كاليفورنيا. كما وعد بان تكون «فورد» واحدة من اوائل مجموعات إنتاج السيارات التي تسوق آليا بلا سائق.

وسجلت «فورد» في الفصل الاول من العام ارتفاعا بلغ 7 في المئة في النفقات خصوصا بسبب ارتفاع في اسعار المواد الاولية وعقود لضمان النوعية واستثمارات.

لذلك انخفضت الأرباح الصافية للربع الأولر من العام الحالي بنسبة 35,3 في المئة إلى 1,59 مليار دولار، بينما تقلص هامش الربح من 5,4 في المئة في الربع الاول من 2016 إلى 4.4 في المئة.

وأعلنت «فورد» ان تباطؤ سوقي السيارات الأمريكية والصينية وهما الاكبر في العالم، يدفعها إلى القيام بتخفيضات كبيرة لتجنب تكدس مخزون كبير لديها، ما يمكن ان يؤثر على أرباحها.

حزب الخضر يعتبر الإخفاق في تحقيق هدف السيارات الكهربائية إفلاسا سياسيا لميركل

■ برلين – د ب أ: اعتبر حزب الخضر الألماني المعارض اعتراف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بعدم قدرة ألمانيا على تحقيق هدفها بتسيير مليون سيارة كهربائية على طرقها بحلول عام 2020 بمثابة «إعلان إفلاس سياسي».

وقال أوليفر كريشر، نائب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب، أمس الثلاثاء ان تخلف ألمانيا – بلد إنتاج السيارات– عن تحقيق الهدف تتحمل مسؤوليته المستشارة ميركل، لأنها لم توفر له الأولوية على أجندة حكومتها. وأضاف أن التخلي عن هذا الهدف بمثابة «إعلان إفلاس في السياسة الصناعية والمناخية».

يذكر أن الحكومة الألمانية وضعت هدفا بتسيير مليون سيارة كهربائية على الطرق الألمانية بحلول عام 2020، عبر حوافز شراء. ورغم ذلك ظلت مبيعات السيارات الكهربائية متراجعة عن المعدل المنشود

وقال كريشر «بدل من تقديم دعم متواصل للسيارات الكهربائية، تضع المستشارة منذ سنوات يدها الحامية على الديزل»، موضحا أن ميركل تضر بذلك بقطاع السيارات الكهربائية، بدلا من العمل على إحداث نقلة نوعية فيه.

وكانت ميركل قد قالت أمس الأول ان من المرجح ألا تتمكن ألمانيا من تحقيق هدف الحكومة للوصول بعدد السيارات الكهربائية على الطرق إلى مليون سيارة بنهاية العقد الحالي.

وأبلغت ميركل مشرعين من تكتل يمين الوسط الذي تتزعمه «بالنظر إلى الوضع الحالي، فإننا لن نتمكن من تحقيق هذا الهدف.»

لكنها قالت إن انتعاش الطلب في السوق على السيارات التي تعمل بالبطاريات الكهربائية قد يحدث بشكل مفاجئ مثلما كان الحال مع ابتكارات أخرى مثل الهواتف الذكية.

ولا تزال مبيعات السيارات الكهربائية ضعيفة في ألمانيا على الرغم من الخصومات التي استحدثت العام الماضي ومنحت للمشترين للسيارات الصديقة للبيئة. وفي عام 2016، كان هناك أقل من 80 ألف سيارة كهربائية تسير على الطرق في البلاد.

ويقول الخبراء إن المستهلكين الألمان لا يزالوا محجمين عن شراء السيارات الكهربائية، بسبب أسعارها المرتفعة نسبيا، ومحدودية المسافة التي تقطعها، والقيود المتعلقة بانخفاض عدد محطات الشحن.

وتستغرق السيارات الكهربائية وقتا طويلا لشحن البطاريات وهي نقطة ضعف أخرى مقارنة بالسيارات التقليدية التي تعمل بمحركات البنزين والتي يمكن ملء خزاناتها في ثوان.

شركات ألمانية تتخوف من التعرض لأضرار نتيجة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

■ ميونخ – د ب أ: أظهرت دراسة حديثة أن كثيرا من الشركات الألمانية لديها مخاوف بشأن تعرض الاقتصاد الألماني لأضرار بسبب الخروج المخطط له لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأوضحت الدراسة التي أجرتها مؤسسة «ديلويت» للابحاث الاقتصادية وتقديم المشورات أن أغلب الشركات تستعد لتراجع حجم استثمارات شركات ألمانية في بريطانيا، وكذلك لتراجع الاستثمار في ألمانيا أيضا كنتيجة غير مباشرة. وتتوقع كثير من الشركات التي خضعت للدراسة حدوث مخاطر تتمثل في تراجع حجم التجارة المتبادلة بين البلدين وكذلك في تقلبات أسعار الصرف. وتُرَجِّح خُمس الشركات التي شملتها الدراسة أن ثقة المستهلك في ألمانيا سوف تتراجع بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد.

وأشار ألكسندر بورش، كبير الاقتصادين ورئيس قسم الأبحاث في مؤسسة «ديلويت»، إلى أن جميع الشركات تقريبا تنشغل في الوقت الحالي بالخروج المخطط له لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ونحو ثلثي هذه الشركات تهتم بالأمر بشكل مكثف. وحسب الدراسة، فإن الشركات المشاركة فيها ترى فرصا معينة أيضا نتيجة خروج بريطانيا من الاتحاد مثل حدوث تقوية محتملة للمركز المالي لألمانيا. وأوضحوا أن مدينة فرانكفورت بصفتها مركزا مصرفيا ومقرا للبنك المركزي الأوروبي يمكن أن تصبح رابحة من خروج بريطانيا من الاتحاد. وجاء في الدراسة أن الشركات ترى أيضا أن مدينة ميونخ من الممكن أن تستفيد من ذلك بصفتها موقعا للتكنولوجيا، وكذلك العاصمة برلين بصفتها مدينة للشركات الناشئة. وحسب الدراسة، فإن نصف الشركات تقريبا تؤيد استبعاد المملكة المتحدة من السوق المشتركة، حال عدم ضمان الحريات الأساسية ومن بينها حرية تنقل الأشخاص.

وفي المقابل تفضل نحو 25 في المئة من الشركات العمل تجاريا تحت شروط السوق الداخلية حتى عند تقييد هذه الحريات.

تجدر الإشارة إلى أنه تم إجراء هذه الدراسة في الفترة بين شهري 11 و19 أبريل/نيسان الماضي بالتعاون مع معهد «ريسيرش ناو» المختص في أبحاث السوق على الإنترنت.

وشملت الدراسة 250 شركة ألمانية يبلغ متوسط حجم مبيعاتها 100 مليون يورو على الأقل ولديها علاقات تجارية مع بريطانيا.

تماسك بورصات الخليج مع صعود النفط وتباينات حادة لأسهم كبرى مصرية

■ دبي – رويترز: تباينت أسهم المجموعة المالية هيرميس» و»مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري» بشكل حاد في البورصة المصرية أمس الثلاثاء، بفعل أنباء عن تبديلهما في مؤشر «إم.إس.سي.آي مصر»، بينما تماسكت أسواق الأسهم الخليجية مع صعود خام القياس العالمي مزيج برنت إلى 52 دولارا للبرميل.

وقالت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق مساء أمس الأول أنها ستدرج «هيرميس» في مؤشرها «إم.إس.سي.آي مصر» للأسهم الكبيرة، لكنها ستخرج «مجموعة طلعت مصطفى» من المؤشر لتضيفها إلى مؤشر الأسهم الصغيرة. ويبدأ سريان هذا التغيير في الأول من يونيو/حزيران.

وقفز سهم «هيرميس»، التي أعلنت أمس عن ارتفاع صافي ربح الربع الأول من العام إلى أكثر من ثلاثة أمثال، وزيادة إيرادات التشغيل إلى أكثر من المثلين، 8.8 في المئة بينما هوى سهم «طلعت مصطفي» 9.8 في المئة.

وتوقع محللون لدى «أرقام كابيتال» صافي تدفقات من الصناديق الخاملة بنحو 33 مليون دولار في أسهم «هيرميس» نظرا للتغييرات في المؤشر، وصافي تخارجات من أسهم «طلعت مصطفى» بحوالي 21 مليون دولار.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.6 في المئة في أكبر أحجم للتداول منذ منتصف يناير/كانون الثاني.

وفي دبي، هبط سهم «دريك آند سكل» للمقاولات 5 في المئة إلى 0.362 درهم، مسجلا أدنى مستوياته في 15 شهرا، بعدما سجلت الشركة خسارة صافية عائدة للمساهمين في الربع الأول بلغت 722.5 مليون درهم، مقابل ربح قدره 9.8 مليون درهم في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وتقوم الشركة بتنفيذ خطة لإعادة هيكلة رأس المال لمحو خسائرها المتراكمة. وقالت أنها تتوقع ضخ أموال بنحو 500 مليون درهم من مستثمر استراتيجي في دبي بحلول منتصف 2017.

وارتفع سهم «داماك» العقارية 2.9 في المئة، بعدما قالت «إم.إس.سي.آي» أنها ستضيفه إلى مؤشرها لدولة الإمارات العربية المتحدة. وتُقَدِّر «أرقام كابيتال» أن الإدراج سيدر تدفقات من الصناديق الخاملة بنحو 68 مليون دولار إلى أسهم «داماك». وأغلق مؤشر سوق دبي مستقرا تقريبا.

وفي أبوظبي، حققت أسهم البنوك أكبر مكاسب، لتدفع المؤشر العام للإمارة إلى الصعود 0.4 في المئة. وارتفع سهم «بنك أبوظبي التجاري» 2.1 في المئة. وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.7 في المئة، في أقوى تداول منذ منتصف يناير/كانون الثاني. وقفز سهم «أبناء عبد الله الخضري» للبناء بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة في تداول مكثف. وعزا أحد المحللين ذلك إلى تلقي الشركة مدفوعات متأخرة من الحكومة، وهي العميل الرئيسي للشركة.

وتباينت الأسهم في قطاع البتروكيميائيات، حيث حققت أسهم الشركات الأصغر حجما أداء أفضل من الشركات الكبيرة. وقال محللون لدى «الأهلي كابيتال» ان صافي ربح القطاع للربع الأول من العام تضاعف تقريبا عن الفترة نفسها من العام الماضي، في حين صعدت الإيرادات بنحو 16 في المئة. ورغم ذلك، تم تداول كثير من الأسهم قرب القيمة العادلة، حيث لم يجد المستثمرون ما يحفزهم على الشراء رغم التعافي الأخير في أسعار النفط.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 6940 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 4582 نقطة. لكن مؤشر دبي تراجع 0.03 في المئة إلى 3377 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10125 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 6725 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1314 نقطة. كما ارتفع المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5433 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.6 في المئة إلى 12937 نقطة.

البنك المركزي المصري يلغي قريبا سقف المئة ألف دولار لتحويلات الأفراد

■ القاهرة – رويترز: قال محافظ البنك المركزي المصري، طارق عامر، أمس الثلاثاء ان البنك سيلغي «قريبا» سقف المئة ألف دولار المفروض على التحويلات المصرفية للأفراد.

وبمقتضى قيود على تحويلات العملة فرضت بعد انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك، يقيد البنك المركزي حجم العملة الصعبة التي يمكن للأفراد تحويلها إلى الخارج عند 100 ألف دولار. وأبلغ عامر مؤتمرا صحافيا في القاهرة «القيود الخاصة بالأفراد ببند المئة ألف دولار سيتم إلغاؤها.. قريبا. لسنا في حاجة إلى قيود على تداول النقد الأجنبي الآن.»

وأوضح ان مصر تلقت استثمارات بقيمة ثمانية مليارات دولار في الستة أشهر الأخيرة من 150 صندوقا استثماريا عالميا «وهذا لم يحدث في 10 سنوات».

وأضاف أن مشكلة النقد الأجنبي في مصر «أصبحت تاريخا بلا عودة» وذلك بعد أن حرر البنك المركزي سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي مما أدى إلى انخفاض قيمة العملة إلى النصف وأطلق موجة غلاء رفعت معدلات التضخم إلى أكثر من 30 %.

وقال عامر «الإجراءات النقدية المتخذة في الفترة الأخيرة كانت تعنى في المقام الأول بالتنمية الاقتصادية وليس النظر إلى الأسعار».

من جهة ثانية قال عامر ان مصر ستسدد 750 مليون دولار من مديونيات الشركات الأجنبية في أول يونيو/حزيران.

وتبلغ ديون مصر المستحقة لشركات النفط والغاز العالمية نحو 3.5 مليار دولار.

وتسعى مصر جاهدة لإنعاش اقتصادها في أعقاب انتفاضة 2011 التي أبعدت السياح والمستثمرين الأجانب عن البلاد وهما مصدران رئيسيان للعملة الصعبة.

وأدى نقص في الدولارات إلى إصابة الواردات بالشلل وتضخيم الدين العام فيما يرجع جزئيا إلى تكاليف ضخمة للدعم وتحصيل ضعيف للضرائب.

وفي خطوة مفاجئة في نوفمبر/تشرين الثاني قام البنك المركزي بتعويم العملة المحلية واتفق على قرض بقيمة 12 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي لدعم برنامج مصر للإصلاح.

تركيا التاسعة عالميا في تصدير الملابس الداخلية

■ إسطنبول – الأناضول: قال رئيس اتحاد مصدري الملابس الجاهزة في إسطنبول، حكمت تانريفردي، ان تركيا تحتل المركز التاسع عالميا على قامة أكثر الدول المُصَدِّرة للملابس الداخلية.

وأشار في بيان صادر عن الاتحاد إلى أن صادرات تركيا من الملابس الجاهزة بلغت 17 مليار دولار خلال 2016، وكان نصيب منتجات الملابس الداخلية منها 750 مليون دولار.

ولفت إلى أن تركيا صدرت العام الماضي ما قيمته 7.5 مليون دولار من الملابس الداخلية للإمارات التي تأتي في المركز التاسع عالميا بين الدول المستوردة للملابس الداخلية، حيث تستورد ما قيمته حوالي مليار دولار من تلك الملابس سنويا.

وأوضح تانريفردي أن الاتحاد يخطط لمضاعفة صادراته إلى الإمارات مرتين على الأقل.

بدوره أشار ناظم كانبولات، عضو مجلس إدارة الاتحاد، إلى أن ألمانيا جاءت على رأس الدول المستوردة للملابس الداخلية من تركيا عام 2016، بقيمة 87.1 مليون دولار، تلتها العراق بـ59.6 مليون دولار، ثم بريطانيا بـ53.7 مليون دولار، وإيران بـ38.4 مليون دولار، وبولندا بـ37.4 مليون دولار.

صندوق النقد الدولي يزيد من قدرته على التعامل مع الكوارث الطبيعية

■ واشنطن – أ ف ب: وافق صندوق النقد الدولي أمس الأول على زيادة قدراته على صعيد تقديم قروض للبلدان التي تتعرض لكوارث طبيعية كبيرة.

وحتى الآن لم يكن في وسع بلد يتعرض لهزة ارضية او فيضانات كبيرة مدمرة ان يقترض من صندوق النقد الدوليسوى مبلغ يساوي 37,5% من المبالغ التي يساهم فيها في المؤسسة.

لكن مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، الذي يمثل الدول الاعضاء الـ189، قرر أمس الأول ان يزيد هذه العتبة إلى الضعف تقريبا، ويرفعها إلى 60%، كما جاء في بيان.

وأوضح الصندوق، الذي منح هايتي قروضا بعد الهزة الارضية في 2010 والاعصار ماتيو في 2016، ان «ذلك سيعزز شبكة الأمان للبلدان التي تواجه حاجات ملحة على صعيد ميزان المدفوعات بسبب كارثة طبيعية كبيرة، ويساهم ايضا في جذب مصادر تمويل أخرى».

وخفف مجلس إدارة الصندوق أيضا من القيود على شرط آخر يتيح لدول الاستفادة من شروط الإقراض الجديدة هذه.

وكان يتعين على الدول في السابق أن تبلغ عن أضرار تساوي 30% من إجمالي ناتجها المحلي، حتى يعمد صندوق النقد الدولي إلى تطبيق آليات القروض المخصصة للكوارث الطبيعية. وخفضت هذه العتبة إلى 20%. وجاء في بيان الصندوق «هذه العتبة تتيح بلوغ نقطة التوازن بين الحاجة إلى تأمين الموارد بصورة عاجلة... وضمان موارد صندوق النقد، وإحباط اي محاولة للحصول بسهولة على الأرصدة».

التضخم في بريطانيا يفوق التوقعات

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الثلاثاء أن معدل التضخم في بريطانيا سجل الشهر الماضي أعلى مستوى منذ سبتمبر/أيلول 2013، مما يبرز الضغوط المتزايدة على المستهلكين قبل الانتخابات العامة المقررة في الثامن من يونيو/حزيران.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية ان أسعار المستهلكين زادت في أبريل/نيسان 2.7 في المئة، مقارنة بما كانت عليه قبل عام، وتجاوزت توقعات الاقتصاديين في استطلاع أجرته رويترز والتي كانت تتحدث عن زيادة سنوية قدرها 2.6 في المئة.

وتسارعت وتيرة التضخم في بريطانيا في الأشهر الأخيرة نتيجة لضعف الجنيه الإسترليني، منذ وافق الناخبون في العام الماضي على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وارتفاع أسعار النفط الذي أجج التضخم في دول أخرى أيضا.

وباستبعاد أسعار النفط ،ومكونات أخرى تتسم بالتقلب الشديد مثل المواد الغذائية، يكون التضخم الأساسي قد ارتفع إلى 2.4 في المئة، وهو أعلى مستوى منذ مارس/آذار 2013، متجاوزا توقعات الاقتصاديين البالغة 2.2 في المئة.

متنزه جورينا الوطني «حائط صد» طبيعي ضد التصحر في البرازيل

■ جورينا (البرازيل) – د ب ا: يمكن للمرء أن يسافر لساعات عديدة على صفحة نهر جورينا بالبرازيل دون أن تقع عيناه على شخص واحد أو أن يرى منزلا أو أي معلم على وجود حضارة في المكان، ولن يجد سوى المياه والغابات في جميع الأنحاء حوله. ولكن فجأة يظهر من بين طيات المتاهة المعتمة السميكة للخضرة المدارية طيف شخص يقف هناك على ضفة النهر، في عمق منطقة الأمازون وهو يلوح للزورق الذي تركبه. «إنهم من السكان الأصليين»، هذا ما تقوله لورديس إياريما مديرة متنزه جورينا الوطني التي تبلغ من العمر 40 عاما، بينما يتجه الزورق الذي يحملها ورفاقها نحوهم.

وتعيش هذه الأسرة من السكان الأصليين داخل كوخ مهلهل مقام على حافة المياه، حيث يلهو ثلاثة من الأطفال وهم عرايا، ويقص أبوهم على إياريما واقعة الفهد الذي كاد يهاجم أحد اطفاله مؤخرا. وتعيش الأسرة داخل رابع أكبر منطقة محمية في البرازيل، على الرغم من حقيقة انه لم يسمح لها بالإقامة فيها. وتأسس متنزه جورينا الوطني عام 2006 ويضم قرابة 1.9 مليون هكتار، ويقع في وسط البرازيل بين ولايتي ماتو غروسو وأمازوناس.

ويعد موقع المتنزه مهما من الناحية الاستراتيجية، فمن ناحية الجنوب تقع السهول الزراعية لولاية ماتو غروسو حيث تنمو كميات محاصيل هائلة من فول الصويا والذرة، ومن ناحية الشمال هناك مساحات أوسع من الغابات المطيرة. وتقول إياريما «إن الهدف من إقامة المتنزه هو وقف عملية التصحر»، باعتباره «حائط صد» طبيعي ضد الأنشطة الاقتصادية المتنامية في قطاعي الزراعة والإنتاج الحيواني.

وتعد ولاية ماتو غروسو واحدة من أفظع النماذج في مختلف أنحاء العالم للتدمير واسع النطاق للغابات المطيرة من أجل صناعة الأخشاب، وأيضا قطع الأشجار لتخصيص مساحات جديدة لزراعة المحاصيل وتربية الماشية. وهذه الولاية التي تحتل المرتبة الثالثة في البرازيل من حيث المساحة استوطنها المزارعون في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، وشرعوا في إزالة الأشجار لدرجة أنه تم اليوم القضاء على معظم غاباتها. ولا يزال هذا التدمير مستمرا ويمتد في اتجاه الشمال في اتجاه نهر الأمازون. وفي البرازيل التي يعاني اقتصادها من الركود أصبح النشاط الاقتصادي لقطاع الزراعة يمثل منارة الأمل الوحيدة في إنعاش الاقتصاد، وكنتيجة لذلك تدرس الحكومة المحافظة للرئيس ميشيل تامر تخفيف التشريع الخاص بالمحميات.

ويقول روبرتو مالدونادو، وهو خبير في المناطق المحمية في الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية «إن الوضع على الحدود الجنوبية للأمازون يثير القلق للغاية، كما كان الحال خلال العشرين أو الثلاثين عاما الأخيرة».

وبسبب الغابات الهائلة فيها أصبحت البرازيل تعاني من أعلى معدل للتصحر في العالم، وبرغم التوصل إلى «اتفاق باريس» حول التغير المناخي، لا زالت عمليات قطع الأشجار بالبرازيل تسير بمعدلات متزايدة.

ففي خلال الفترة بين أغسطس/آب 2015 إلى يوليو/تموز 2016، دمرت البرازيل 7989 كيلومترا مربعا من الغابات المطيرة. وتولت إياريما إدارة متنزه جورينا الوطني منذ عام 2012، وهي تقود فريقا صغيرا يضم ثلاثة أفراد فقط. وتعيش إياريما، التي تلقت تدريبا في مجال علوم الأحياء في مدينة ألتا فلورستا، في ولاية ماتو غروسو. ولكي تذهب إلى الأجزاء الشمالية من المتنزه يتعين عليها أن تركب طائرة مستأجرة صغيرة في رحلة لمدة ساعتين، حيث لا يوجد طرق داخل الغابة.

ويتمتع المتنزه بمساحات رائعة من الطبيعة الخلابة، وعادة لا يستقبل الزوار ويمكن زيارته حاليا بعد الحصول على تصريح.

وتبدو الغابة من الجو كبساط أخضر هائل الحجم، ولا يمكن سوى عن طريق السير على الأرض أن نتعرف على معالمه، مثل المساحات الخضراء الكثيفة والشلالات المتدفقة والتي يمكن مشاهدة ثعالب الماء النهرية وهي تتقافز وسطها. ويوجد في المتنزه 103 أنواع مختلفة من الفراشات و101 نوعا من الثدييات و412 نوعا من الطيور. ولكن من عل يمكنك أن ترصد المشكلة التي تواجه المتنزه وهي المزارع.

وفي هذا الصدد تقول إياريما «نحن نشعر بضغوط هائلة على حواف المتنزه، وذلك بسبب المنقبين عن الذهب وقاطعي الأشجار لصناعة الأخشاب، والأشخاص الذين يضعون أيديهم على الأراضي بشكل غير قانوني.

جانب من منتزه جورينا الوطني

الدوري الاسباني

ريال مدريد يواجه مرحلة تتجاوز قضية الفوز بلقب الليغا... وجماهيره تخشى «دوريات تينيريفي»!

■ مدريد – د ب أ: يستعد ريال مدريد لخوض 180 دقيقة هي الأهم في تاريخه الحديث، حيث لا يتعلق الأمر بالفوز بأول لقب له في الدوري الأسباني (الليغا) منذ 2012 وحسب، بل بتدشين مرحلة سيادة جديدة أيضا على الكرة الأسبانية.

وبعد مرور تسعة أشهر من هذا الموسم الصعب، تستعد مسابقة الدوري الأسباني للكشف عن هوية بطلها الجديد خلال الأيام المقبلة، فالريال يعتمد على نفسه في حسم اللقب، بيد أن خسارته في المباراة المقبلة، قد تطيح أرضا بجيل من اللاعبين، كان يأمل في دخول التاريخ. ويخوض الريال أولى مباراتيه المتبقيتين في الدوري الأسباني هذا الموسم أمام سيلتا فيغو اليوم، ثم يواجه ملقة في المباراة الأخيرة الأحد المقبل. ويحل النادي الملكي ضيفا في كلتا المباراتين في ملعبين خرج منهما برشلونة مهزوما هذا الموسم. وهكذا قد يتمكن الريال على هذين الملعبين، اللذين كانا شاهدين على خسارة غريمه التاريخي، من التتويج بلقب الدوري. ويحتاج الريال لحسم اللقب حصد أربع نقاط. وقال لويس انريكي مدرب برشلونة: «إذا كان هذا (الهزيمة) حدث لنا، فإنه يمكن أن يحدث لأي فريق آخر». ويبدو الوقت مناسبا والظروف مواتية للفريق المدريدي لتحقيق ما يصبو إليه، فجميع لاعبي الفريق يتحلون بالتركيز الشديد، وكريستيانو رونالدو وصل إلى أوج تألقه، بالإضافة إلى المدرب زين الدين زيدان، الذي لا يدخر جهدا في دعم الفريق ودفعه نحو تحقيق حلم الفوز باللقب. وقال المدرب الفرنسي بعد فوز فريقه على إشبيلية 1/4: «علينا أن نحافظ على تركيزنا في كل مباراة وفي كل لعبة مدركين أننا سنواجه الأمور الأكثر تعقيدا، لا نعرف ماذا سيحدث، لكن ما نعرفه هو أننا سنبذل كل ما لدينا حتى النهاية». لكن قطاعا من جماهير الريال، الذين تجاوزت أعمارهم 40 عاما، ورأوا بأم أعينهم ما يسمى بـ«دوريات تينيريفي»، وهي مسابقتا الدوري اللتان خسرهما ناديهم في الجولة الأخيرة، عندما كانت جميع الظروف مهيأة لحسم اللقب. وخسر الريال بهذه الطريقة في موسمين عامي 1992 و1993، عندما سقط أمام تينيريفي المتواضع، وهي الذكرى التي تثير الرعب في نفوس أنصاره هذا الموسم.

ويسعى الجيل الحالي من لاعبي الريال، الذي يضم نجوما مثل سيرخيو راموس وكريستيانو رونالدو ولوكا مودريتش وتوني كروس وكريم بنزيمه، إلى وأد هذه الذكريات الأليمة للأبد، وفتح الطريق أمام بداية حقبة جديدة لسيادة النادي الملكي. وكان لاعبو الريال، الذي أصبح سيد أوروبا بلا منازع، بعدما وصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة في السنوات الأربع الأخيرة، والتي فاز خلالها بلقبين، يهدفون منذ مطلع الموسم الجاري إلى التتويج بلقب الدوري، حيث لم يحققوا هذا اللقب سوى مرة واحدة خلال السنوات الخمس الأخيرة، هو ما يعد غير مقبول مقارنة بحجم النادي العملاق. والآن باتت الأبواب مفتوحة أمام تحقيق هذا الإنجاز ويتبقى فقط التقدم نحو اتخاذ الخطوة الأخيرة. لكن في المقابل، إذا خسر الريال اللقب، وهذا لن يحدث إلا بخطأ فادح يرتكبه هو، فستكون صدمة كبيرة قد تجهز على هذا الفريق بجميع نجومه بشكل كامل، أما إذا نجح في التتويج، فإن هذا سيفتح أمامه الطريق نحو بسط ريادته وسيادته على الكرة الأسبانية. وقالت صحيفة «سبورت» الأسبانية: «البارسا يراهن على نصف الليغا في بالايدوس (ملعب سيلتا فيغو) في مباراة لن يلعبها، أما الريال فيرغب في تحقيق الفوز لأن عليه أن يفوز بالليغا». ويتأرجح لقب الدوري بين مدينتين، سيلتا وملقة، اللتين سيلعب فريقيهما لمجرد الحصول على شرف الفوز على الريال، وختام الموسم بنصر معنوي والتدليل على أنهما يتمتعان بالشرف الرياضي بعيدا عن هواجس التواطؤ والتلاعب. وفي الختام يأتي لقاء ملقة، الذي يقوده المدرب ميشيل، أحد أيقونات الريال في الماضي، وهو الرجل الذي يعرف جيدا مرارة الهزائم في اللحظات الحاسمة، فقد كان ضمن الفريق الخاسر أمام تينيريفي في التسعينيات.

لاعبو ريال مدريد ومدربوهم يستعدون لأهم مباراتين في تاريخهم الحديث

زيدان يدافع عن نزاهة سيلتا فيغو

■ مدريد – د ب أ: دافع الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، عن نزاهة فريق سيلتا فيغو، الذي يلتقي فريقه اليوم في الدوري الأسباني، مؤكدا أن لاعبي النادي الملكي مستعدون لخوض المباراتين المتبقيتين لحسم لقبها.

ولا تشكل نتيجة المباراة أي فارق مع سيلتا، ما يدفع البعض إلى التكهن بدوافع الفريق في موقف مثل هذا. وقال زيدان: «أفكر في المباراة وحسب، فريق سيلتا فيغو الذي سيلعب على ملعبه سيتعامل باحترافية كما يجب». ويحتاج النادي الملكي لحصد أربع نقاط فقط من المباراتين المتبقيتين له ليعلن نفسه بطلا. وحذر زيدان من صعوبة المباراتين، حيث قال: «نحن جاهزون، أمامنا مباراتان نهائيتان وستنتهي الليغا، نحن على ما يرام من الناحية البدنية». ويرى زيدان أن مباراة سيلتا ستكون في غاية الصعوبة، واستطرد: «إنها مباراة صعبة لأنه فريق جيد، لكنني أهتم بما سنقوم به نحن». واعترف أن لاعبي فريقه لا يعانون من أي حماس مفرط ولا يفكرون كثيرا في تحقيق «الثنائية» (الدوري ودوري الأبطال). وتابع: «هذه الكلمة (الثنائية) لا تتردد داخل غرفة خلع الملابس، نفكر فقط في مباراة الغد». وتهرب زيدان من سؤال أحد الصحفيين حول مستقبله، وقال: «الآن أفكر في عملي اليومي فقط، وفي ما تبقى من الموسم، بالطبع هذا عمل شاق ومرهق ولكنني أستمتع به، أعرف أن هذا سينتهي يوما ما ولكنني لست قلقا، عندما أصل إلى غرفة خلع الملابس أستمتع بكل ما أجده هناك وبكل ما أقوم به وهذا لن يحرمني منه أحد».

... ومدرب سيلتا فيغو يطالب جماهيره بمؤازرة الفريق

■ مدريد – د ب أ: طالب ادواردو بيريزو، مدرب سيلتا فيغو، بضرورة وجود تواصل بين لاعبي فريقه وجماهيرهم خلال المواجهة المرتقبة اليوم أمام ريال مدريد، الذي يسعى لحسم لقب الدوري الأسباني.

وقال بيريزو: «سعي الريال لحسم اللقب هو عنوان المباراة ولكننا نحتاج إلى تقديم أداء كبير، إنها مباراة يجب أن تلعب في ظل وجود اتصال مع الجماهير في المدرجات لمواجهة منافس في حالة جيدة للغاية». ولا تشكل المباراة أي فارق مع سيلتا، إلا أن بيريزو دافع عن نزاهة واحترافية فريقه وطالب لاعبيه باللعب بشكل جيد وأن يتذكروا مباراتي كأس أسبانيا التي جمعتهم بالريال. يذكر أن سيلتا أطاح الريال من دور الثمانية لكأس أسبانيا، حيث يرغب بيريزو في أن يرى من فريقه قوة الأداء والالتزام ذاتهما في مباراة اليوم. والمباراة على ملعب سيلتا مؤجلة من شباط/ فبراير الماضي، بسبب بعض المشاكل التي كان يعاني منها ملعب اللقاء، ولذلك ستلعب اليوم قبل أيام من الجولة الأخيرة.

البرازيلي فينيسيوس يرضخ لضغوط الريال ويتخلى عن وعد الانضمام إلى برشلونة!

■ مدريد – د ب أ: يعتبر البرازيلي مارلون سانتوس أحد اللاعبين الذين كان لهم دور كبير، بعد نيمار، في الفوز الكبير الذي حققه برشلونة على لاس بالماس 1/4 الأحد في الدوري الأسباني.

وحقق المدافع البرازيلي، الذي سيكمل عامه الـ22 في أيلول/ سبتمبر المقبل، انطلاقة رائعة في أولى مبارياته مع الفريق الكتالوني، وهي المباراة التي لعبها بكاملها حتى الدقيقة 90. لكن ما لا يعرفه الكثيرون عن مارلون أنه انضم لبرشلونة رغم أن الريال حاول إفساد الصفقة، حيث أن إدارة النادي الملكي لم تنس ما حدث في صفقة ضم نيمار، ولهذا ثأروا لأنفسهم بضم البرازيلي فينيسيوس جونيور، الذي كان قريبا أكثر من برشلونة خلال الفترة الماضية. وكشفت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الأسبانية أن الريال نجح الأسبوع الماضي في التوصل لاتفاق مع فلامينغو لضم الجوهرة البرازيلية الجديدة فينيسيوس (16 عاما)، مقابل 61 مليون يورو، بعد تعهد وكيل أعماله لإدارة برشلونة بأن اللاعب سيرتدي قميص النادي عند إتمامه 18 عاما. ونجح فلورينتيو بيريز، رئيس الريال في إقناع وكيل أعمال اللاعب البرازيلي بالنكوث عن وعده لبرشلونة من أجل أن يذهب اللاعب إلى «سانتياغو بيرنابيو» بدلا من «كامب نو». وقدم بيريز عرضا ماليا يفوق عرض برشلونة مقابل ضم اللاعب البرازيلي الموهوب، ونجح في جعل وكيل أعماله يتدخل لتغيير رأيه (فينيسيوس)، الذي رضخ في النهاية لهذه الضغوط وتنازل عن حلمه باللعب بجوار اللاعبين المفضلين له، نيمار وليونيل ميسي.

هل يرحل خاميس رودريغز عن النادي الملكي؟

■ مدريد – د ب أ: هل يرحل خاميس رودريغز عن ريال مدريد؟، سؤال فرض نفسه بقوة على الصفحات الرياضية الكولومبية في الساعات القليلة الماضية بعد فوز النادي الملكي على إشبيلية في الدوري الأسباني مساء الأحد.

وبعد عامين وعشرة أشهر من تلقيه تحية 40 ألف من أنصار ريال مدريد في أول يوم له بقميص النادي، عاد رودريغز في مباراة الاحد للتوجه من جديد لمدرجات ملعب «سانتياغو بيرنابيو» وقام هو بتحية الجماهير التي حضرت مباراة إشبيلية، كما لو كان يودعهم. وقال بالتازار ميدينا، رئيس اللجنة الأولمبية الكولومبية: «من الأفضل أن تنتهي هذه القصة وليغادر خاميس إلى فريق يستطيع اللعب معه، لا نرغب في أن ينغمس خاميس في الجدال». وربط البعض بين إيماءات الوداع التي صدرت من اللاعب الكولومبي ووجود اتفاق مسبق بينه وبين مانشستر يونايتد للانتقال لصفوفه. وقال فيرناندو كاريو، السفير الكولومبي السابق في أسبانيا: «قدر لي أن أرى المباراة الأولى والأخيرة لخاميس في البيرنابيو». ولعب رودريغز سبعة آلاف و100 دقيقة في 110 مباراة مع الريال، وسجل 36 هدفا في ثلاثة مواسم.

أتلتيكو يستعد للتعاقد مع لاعبين من العيار الثقيل وفتح الباب للراحلين!

■ مدريد – د ب أ: قدم أتلتيكو مدريد أداء راقيا هذا الموسم، وأصبح الآن يفكر في تدعيم صفوفه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويسعى القطب الثاني للعاصمة الأسبانية مدريد إلى تجديد دماء الفريق من أجل المنافسة على جميع الألقاب المحتملة الموسم المقبل. ويتطلع أتلتيكو إلى تدعيم مركز رأس الحربة بمهاجم من العيار الثقيل، بالإضافة إلى التعاقد مع لاعبين ارتكاز في وسط الملعب ومدافع شاب. ومن أجل أن يبرم النادي الأسباني كل هذه الصفقات الواعدة، يتعين عليه أن يفتح الباب أمام خروج لاعبين آخرين من الفريق، مثل الفرنسي كيفن غاميرو والأرجنتيني نيكولاس غايتان. وانتقل اللاعب الفرنسي لأتلتيكو مقابل 32 مليون يورو، لكنه لم يقدم الأداء المنتظر، فقد سجل 16 هدفا، منها 12 هدفا في الدوري الأسباني وهدفين في دوري أبطال أوروبا وهدفين في كأس أسبانيا. وبات غاميرو في طريقه للرحيل عن أتلتيكو، الذي بدأ مشاوراته بالفعل مع مهاجمين آخرين، حيث يرغب المدرب دييغو سيميوني، في التعاقد مع أليكسيس سانشيز، نجم أرسنال الإنكليزي، فيما ترشح الصحافة الإنكليزية مهاجم منتخب إنكلترا وليستر، جيمي فاردي، في الوقت الذي تتوارد فيه الأنباء من فرنسا عن اقتراب الكسندر لاكازيت من ارتداء قميص الفريق المدريدي. ولم يقدم الأرجنتيني غايتان أيضا ما هو منتظر منه، ولم يبرر قيام أتلتيكو بدفع 25 مليون يورو مقابل الحصول على خدماته، ويبدو أنه في طريقه للرحيل أيضا.

المهاجم الفرنسي غاميرو مرشح للرحيل عن أتلتيكو بعد موسم مخيب

برشلونة ينفي الاتفاق مع المدرب فالفيردي لخلافة إنريكي!

■ برشلونة – الأناضول: نفى برشلونة، أنباء حول الاتفاق مع إرنيستو فالفيردي مدرب أتلتيك بلباو لتولي مسؤولية تدريب الفريق الكتالوني بداية من الموسم المقبل.

ووفقا لصحيفة «موندو ديبورتيفو» فإن إدارة النادي الكتالوني نفت الأنباء مؤكدة أنه لا أساس لها من الصحة، ولن يتم الكشف عن هوية المدرب الجديد قبل 29 الجاري. وجاءت الشائعات بعد إعلان فالفيردي أنه سيرحل عن تدريب فريقه الحالي أتلتيك بلباو نهاية الموسم. ويبحث مسؤولو برشلونة عن مدرب جديد، بعدما أعلن لويس إنريكي رحيله في نهاية الموسم الحالي.

النيابة الاسبانية تتهم فالكاو وكوينتراو بالتهرب الضريبي

■ مدريد – د ب أ: وجهت النيابة العامة في أسبانيا اتهامات بالتهرب الضريبي للاعبين الكولومبي راداميل فالكاو والبرتغالي فابيو كوينتراو، وأكدت أنهما تهربا عن دفع سبعة ملايين و700 ألف يورو للضرائب.

وطبقا لبيان صادر من قسم الجرائم المالية التابع للنيابة العامة للعاصمة الأسبانية مدريد، اتهم اللاعبان بارتكاب خمس جرائم ضريبية تتعلق بالتهرب من دفع الضرائب المستحقة على دخل الأشخاص الطبيعيين. وكشفت النيابة في نص الاتهام أن فالكاو، الذي يلعب حاليا لموناكو الفرنسي، لجأ إلى شركات في جزر العذراء البريطانية لإخفاء أمواله، فيما تعامل كوينتراو، لاعب ريال مدريد، من أجل هذا الغرض مع شركات أخرى في بنما وإيرلندا. واتهمت وزارة العدل الأسبانية فالكاو بالتهرب من دفع ضرائب تقدر بخمسة ملايين و600 ألف يورو في 2012 و2013، عندما كان لاعبا في أتلتيكو مدريد، كما أكدت أن كوينتراو تهرب أيضا من دفع مليون و290 ألف يورو في الفترة بين 2012 و2014. وفتحت التحقيقات القضائية ضد اللاعبين المذكورين، بناء على المعلومات الصادرة عن مصلحة الضرائب الأسبانية حول موقفهما الضريبي.

كأس إيطاليا

يوفنتوس يواجه لاتسيو في المباراة النهائية في قمة مثيرة

■ روما – د ب أ: بعدما تجرع كل منهما مرارة الهزيمة في الدوري الإيطالي مطلع الأسبوع، يتطلع يوفنتوس ولاتسيو إلى استعادة الاتزان سريعا وتقديم أفضل ما لديهما عندما يلتقيان اليوم في مواجهة مثيرة على لقب كأس إيطاليا.

وقلب فيورنتينا تأخره بهدف إلى فوز ثمين 2/3 على لاتسيو السبت الماضي في المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الإيطالي، كما قلب روما تأخره بهدف نظيف إلى فوز كبير 1/3 على يوفنتوس الأحد في مباراة أخرى بالمرحلة على الاستاد الأولمبي بالعاصمة الإيطالية روما، والذي يستضيف الليلة المباراة النهائية للكأس. ويحتاج يوفنتوس إلى استعادة توازنه وتقديم أفضل ما لديه إذا أراد استكمال رحلة الدفاع عن لقب الكأس بنجاح في مواجهة لاتسيو الذي حصل على قسط أكبر من الراحة. وما زالت فرصة الفوز بلقب الدوري للموسم السادس على التوالي (رقم قياسي) بيد يوفنتوس حيث يتفوق بفارق أربع نقاط على روما الثاني قبل آخر مباراتين من المسابقة. وكانت انطلاقة يوفنتوس الناجحة الموسم الحالي تعرضت لبعض الوهن في الأسابيع الأخيرة بسبب مشاركة الفريق في ثلاث بطولات متزامنة، حيث وصل الفريق لنهائي دوري أبطال أوروبا ونهائي كأس إيطاليا بخلاف مسيرته في رحلة الدفاع عن لقب الدوري المحلي. وإذا فاز يوفنتوس بالكأس ثم بالدوري مطلع الأسبوع المقبل، سيحقق رقما قياسيا آخر هو الفوز بثنائية الدوري والكأس لثلاثة مواسم متتالية، كما سيكون الفريق على وشك تحقيق ثلاثية الألقاب (دوري وكأس إيطاليا ودوري الأبطال) لأول مرة في تاريخه بشرط تحقيق الفوز على ريال مدريد في الثالث من حزيران/ يونيو المقبل عندما يلتقيان في نهائي دوري الأبطال. ومثلما فعل ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس، لجأ سيموني إنزاغي مدرب لاتسيو لمنح الراحة لعدد من لاعبيه البارزين خلال مباراة الفريق في الدوري مطلع هذا الأسبوع. وضمن لاتسيو، الذي يحتل المركز الرابع في الدوري حاليا، المشاركة مباشرة في دور المجموعات بمسابقة الدوري الأوروبي لكنه لم يضمن إنهاء الموسم في المركز الرابع. وقال إنزاغي: «حصلت على عروض جيدة من اللاعبين الذين لعبوا لفترات أقل في الموسم الحالي... أود إسقاط يوفنتوس بتشكيلة مكتملة. أعتقد أن جوردان لوكاكو الظهير الأيسر للفريق لن يشارك في المباراة ولكننا نأمل في تجهيز لاعب الوسط ماركو بارولو لهذه المباراة». ومنح إنزاغي راحة لصانع اللعب لوكاس بيليا كما دفع بمهاجمه الأساسي شيرو إيموبيلي لبعض الوقت فقط خلال الشوط الثاني من مباراة فيورنتينا. وسجل إيموبيلي 25 هدفا هذا الموسم، كما قد يمنح الفرصة للاعبه المتألق كيتا بالدي، خاصة بعدما سجل سبعة أهداف في آخر أربع مباريات خاضها مع الفريق. وفي المقابل، يعاني أليغري من بعض المشاكل في خط الوسط حيث يغيب ميراليم بيانيتش للإيقاف كما لا يزال الألماني سامي خضيرة وكلاوديو ماركيزيو في مرحلة التعافي. كما تعرض دفاع الفريق لهزة في المباريات الأخيرة، حيث اهتزت شباك الفريق ست مرات في آخر ثلاث مباريات بالدوري، وهو يختلف تماما عن السجل الرائع للفريق في دوري الأبطال حيث اهتزت شباكه مرة واحدة في المباريات الست التي خاضها بالأدوار الفاصلة في دوري الأبطال هذا الموسم. وقال أليساندرو دل بييرو أسطورة يوفنتوس المعتزل: «يوفنتوس يستعد للنهائي الكبير ولجأ لتهدئة انطلاقته قليلا في المباريات الأخيرة... لا يمكنه اللعب دائما بأقصى طاقته». ورغم الهزيمة أمام روما، لا يزال أليغري واثقا في فريقه وقدرته على استعادة تركيزه المعتاد والفوز بالثلاثية التاريخية.

الصراع بين يوفنتوس ولاتسيو سيتكرر الليلة في نهائي الكأس

خضيرة يغيب رسميا عن النهائي

■ روما – د ب أ: أعلن المتحدث باسم نادي يوفنتوس الإيطالي أن النجم الألماني سامي خضيرة سيغيب الليلة عن نهائي كأس إيطاليا، ضد لاتسيو.

وتعرض خضيرة (30 عاما) لإصابة في الفخذ خلال مباراة العودة للدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا، ليتقرر غيابه عن مباراة اليوم. وبالإضافة إلى نهائي كأس إيطاليا، لن يشارك خضيرة في آخر مباراة لفريقه في الدوري الإيطالي أمام كروتوني الاحد المقبل. وأكد خضيرة أن إصابته ليست خطيرة وأنه سيكون جاهزا لخوض نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد في الثالث من حزيران/ يونيو المقبل في العاصمة الويلزية كارديف. وغاب خضيرة عن حضور حفل استقبال البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان، للفريقين المتأهلين لنهائي كأس إيطاليا. واستقبل بابا الفاتيكان فريقي يوفنتوس ولاتسيو وطالب اللاعبين بأن يكونوا مثالا يحتذى للمجتمع بأسره.

الدوري الانكليزي

تشلسي البطل يحتفل باللقب بالفوز 4-3 على واتفورد في مباراة مثيرة

■ لندن – رويترز: قاد جون تيري، القائد الذي يستعد للرحيل، فريقه تشلسي بطل الدوري الانكليزي للفوز 4–3 على واتفورد، حيث سجل الهدف الأول في ليلة من الاحتفالات والألعاب النارية باستاد «ستامفورد بريدج».

ووضع تيري، الذي سيرحل في نهاية الموسم بعد 22 عاما في النادي، كرة ضالة في الشباك بعد ركلة ركنية نفذها ويليان في الدقيقة 22. وهز المدافع الشباك الان في 17 موسما متتاليا بالدوري الانكليزي. لكن قائد منتخب انكلترا السابق ارتكب خطأ بعد دقيقتين أدى لهدف التعادل عندما أعاد الكرة برأسه للوراء لتصل مباشرة إلى ايتيان كابو ليسجل بسهولة. وحسم تشلسي اللقب بعد فوزه 1–صفر على وست بروميتش البيون يوم الجمعة، وكانت مباراة واتفورد للاحتفال مع جماهيره وفرصة للاعبين الذين لم يشاركوا كثيرا هذا الموسم. وأدخل المدرب انطونيو كونتي، الذي أشادت به الجماهير وهتفت باسمه، تسعة تغييرات على التشكيلة الاساسية التي شاركت ضد وست بروميتش حيث يفكر في نهائي كأس الاتحاد بعد أقل من أسبوعين. وأعاد مدافع آخر، هو سيزار أزبيليكويتا، تشلسي إلى المقدمة في الدقيقة 36 وسجل المهاجم ميشي باتشواي الهدف الثالث بعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني. وعكر واتفورد لفترة قصيرة صفو احتفالات تشلسي باللقب الذي أحرزه يوم الجمعة الماضي، إذ شق داريل يانمات طريقه وسط الدفاع ليحرز الهدف الثاني قبل أن يتعادل البديل ستيفانو أوكاكا في الدقيقة 74. لكن عندما سجل البديل سيسك فابريغاس هدف الفوز في الدقيقة 88 عادت الجماهير للغناء لكونتي وتيري واللقب الذي بدا بعيدا بعدما احتل الفريق المركز العاشر في الموسم الماضي وعانى من بداية سيئة هذا الموسم. وطرد سيباستيان برودل لاعب واتفورد في الوقت المحتسب بدل الضائع لحصوله على إنذارين بعد تدخل متهور ضد بدرو. لكن كانت هذه هي الواقعة السيئة الوحيدة في الأداء الممتع الذي قدمه واتفورد صاحب المركز الـ16 والذي لم يستسلم رغم عدم أهمية المباراة بعد ضمان استمراره في دوري الأضواء. وسيلعب واتفورد ضد مانشستر سيتي في ختام البطولة. وقال كونتي: «في هذه المرحلة من الموسم أحب هذه المباريات. من الممتع أن نرى الفرق تسجل ثلاثة أو أربعة أهداف... لكن في هذه المرحلة فقط من الموسم». وأضاءت الألعاب النارية سماء جنوب غربي لندن بعد انتهاء المباراة. وركض لاعبو تشلسي حول الملعب مع مدربهم الايطالي الذي رقص احتفالا بفوزه بأول لقب انكليزي في موسمه الأول مع الفريق. ويملك تشلسي فرصة الوصول إلى 93 نقطة لو انتصر على ضيفه سندرلاند الذي تأكد هبوطه في ختام الدوري، كما يملك فرصة الفوز بثنائية الدوري والكأس عندما يواجه ارسنال في النهائي يوم 27 الجاري باستاد «ويمبلي». وقال كونتي: «لدي خطة من أجل النهائي. في الوقت الحالي هناك 13 أو 14 لاعبا يستحقون المشاركة في المباراة بسبب مستواهم الرائع. أمامي 13 يوما كي اتخذ القرار».

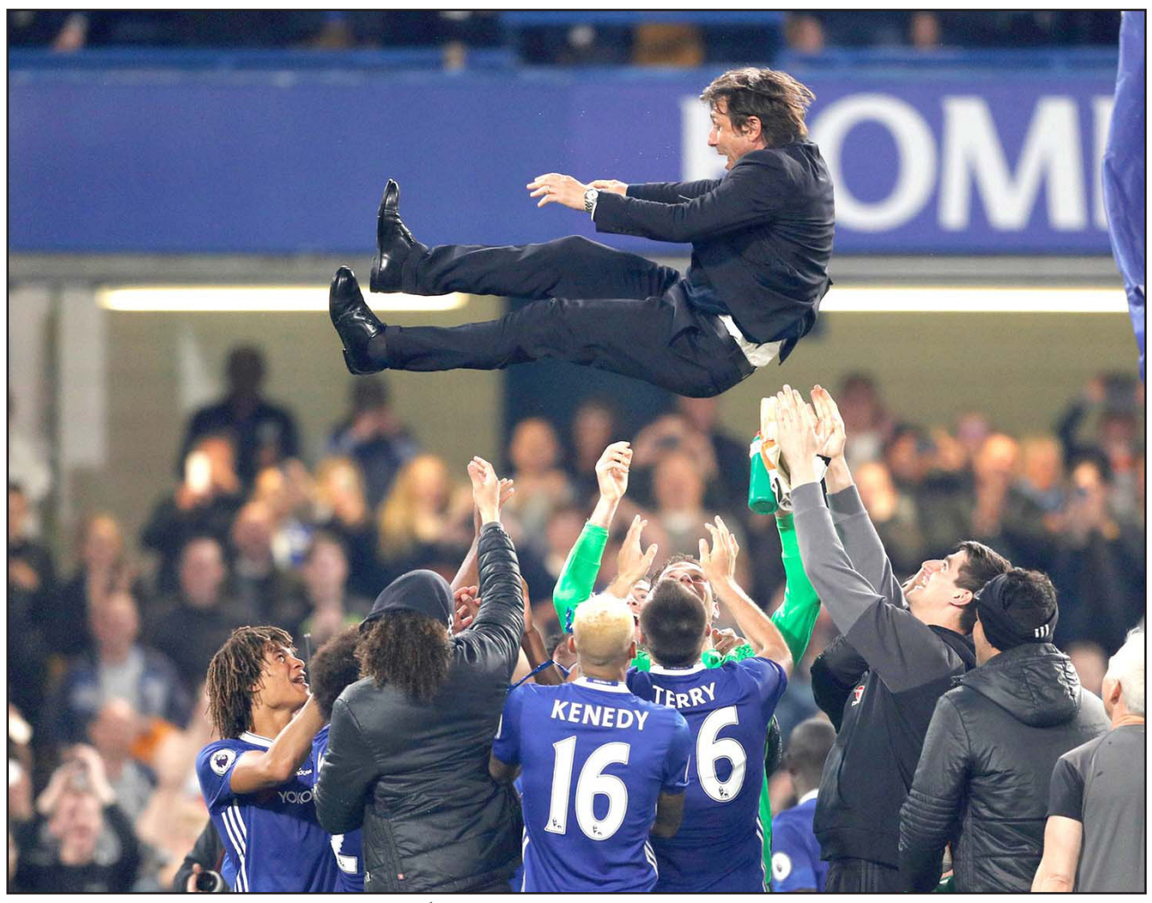

لاعبو تشلسي يرفعون مدربهم كونتي في الهواء ابتهاجاً بلقب الدوري

كونتي يتطلع إلى رقم قياسي جديد مع تشلسي

■ لندن – د ب أ: ناشد الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي بطل الدوري الإنكليزي، لاعبيه مواصلة التألق لتقديم نهاية تضفي على الموسم طابع المثالية، من خلال الوصول إلى الانتصار رقم 30 في الدوري.

وفي حالة تحقيق الفوز في المباراة الأخيرة يوم الأحد المقبل أمام سندرلاند، يحقق تشلسي رقما قياسيا يتمثل في تحقيق 30 انتصارا خلال 38 مباراة بالدوري هذا الموسم. وتوقع كونتي أن يحفز هذا الهدف لاعبي الفريق ويرفع درجة التركيز لديهم، وقال عقب مباراة واتفورد: «الفوز كان الشيء الأكثر أهمية وقد حققناه. والآن أمامنا هدف الوصول إلى الانتصار الثلاثين.» وتابع: «كان الشيء المهم هو الفوز بالدوري. وبعدها يفترض أن نحاول تحسين الأرقام القياسية عندما يكون ذلك متاحا. يمكننا الوصول إلى هذا الهدف، وهذه رغبتي ورغبة اللاعبين.» ويتطلع تشلسي إلى تحطيم الرقم القياسي المسجل باسمه، عندما حقق 29 انتصارا في الدوري في موسمي 2004/2005 و2005/2006 .

القائد تيري محط الأنظار مع اقتراب انتهاء مسيرته

■ لندن – رويترز: مر جون تيري بلحظات رائعة عديدة وسيئة قليلة في مسيرته مع تشلسي، لذا كان من المناسب أن يلعب دور البطل والشرير معا في ربما مشاركته الأخيرة الكاملة مع الفريق الذي انضم إليه وعمره 14 عاما.

وافتتح تيري، الذي لعب أكثر من 700 مباراة مع تشلسي، التسجيل في الدقيقة 22 مع عودته للتشكيلة الأساسية في الفوز 4–3 على واتفورد. واستفاد المدافع البالغ (36 عاما) من كرة ضالة ليودعها الشباك وأعاد باحتفاله الذكريات لجماهير تشيلسي التي استمتعت بمشاهدته وهو يسجل أهدافا حاسمة ويقود خط الدفاع وفريقه للنجاح. وقضى تيري أغلب فترات الموسم على مقاعد البدلاء حيث فضل المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي الاعتماد على خطة اللعب بثلاثة مدافعين والتي تحتاج إلى سرعة لا يملكها حاليا المدافع المخضرم. لكن اللاعب الذي وصفته جماهير تشلسي بأنه «القائد والأسطورة» في اللافتات المنتشرة حول الملعب، عوض ذلك بفضل خبرته الكبيرة وقدرته على توقع اللعب وتمريراته المتقنة وقوته والتزامه. وفي فريق اعتاد على شراء أفضل المواهب المتاحة، كان الارتباط بين تيري والجماهير وثيقا بفضل عمله الذي جعله يصل إلى أعلى المستويات. ورغم العديد من الحالات المثيرة للجدل خارج الملعب، بينها حالة تمييز عنصري حصل فيها على براءة من محكمة، ومزاعم بالدخول في علاقة غير شرعية مع صديقة زميل سابق في الفريق، فإن تيري لم يخذل الجماهير في الملعب. ولمح كونتي إلى أن تيري ليس من المرجح أن يشارك في المباراة الأخيرة في الموسم يوم الأحد ضد سندرلاند الذي تأكد هبوطه، حيث يريد إعداد التشكيلة التي ستشارك في نهائي كأس الاتحاد ضد أرسنال يوم 27 مايو/ أيار. لكن كونتي أشار إلى أنه يريد أن يحمل تيري كأس الدوري الأسبوع المقبل في ختام مسيرته مع الفريق. وقال تيري إنه فخور بإنهاء مسيرته مع تشيلسي بالفوز بلقب الدوري للمرة الخامسة وإمكانية إضافة لقب الكأس. وأضاف: «لو أردت كتابة قصتي كطفل يبلغ 14 عاما عندما دخلت النادي لكانت كما هي الآن».

غوارديولا: لو كنت مدربا حاليا للبايرن أو برشلونة لتعرضت للإقالة!

■ مانشستر – رويترز: يعتقد بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أنه لو كان يتولى قيادة بايرن ميونيخ أو برشلونة في الوقت الحالي لتعرض للإقالة، إذا حقق النتائج التي حققها مع ناديه الإنكليزي في الموسم الجاري.

وتولى غوارديولا منصبه الحالي في بداية الموسم بعد فترات مليئة بالإنجازات والألقاب في إسبانيا وألمانيا، لكنه في المقابل واجه صعوبات لتكرار ذلك في إنكلترا. ولن ينهي السيتي الدوري في مركز أفضل من الثالث وخرج من مسابقتي الكأس المحليتين ودوري أبطال أوروبا، وبات غوارديولا على أعتاب إنهاء الموسم بدون أي لقب للمرة الأولى في مشواره التدريبي. وقال: «لو كنت في برشلونة أو البايرن لكان ينبغي الفوز بفارق كبير. لو لم يحدث ذلك لن ينال المرء فرصة أخرى». وأضاف: «تعرضت لضغط عند قيادة برشلونة، ولم أكن أملك أي شيء يدافع عني، ولو لم أحقق النجاح في ستة أشهر سأرحل». ويستعد غوارديولا «للفرصة الثانية» مع السيتي لكنه يعتقد أنه قد يفقد منصبه إذا لم تتحسن النتائج. وقال: «هنا منحوني فرصة ثانية وسأحاول استغلالها. لو كنت في موقفي الحالي في فريق كبير لتعرضت للإقالة بكل تأكيد». وتابع: «إذا لم تكن الأمور جيدة الموسم المقبل سيتبقى موسم واحد في عقدي، وإذا لم تكن الأمور جيدة سيتم تغيير المدرب. لن أستمر هنا لأنني بيب أو بسبب ما فعلته منذ فترة طويلة».

غيغز ينصح مانشستر يونايتد بالتعاقد مع سانشيز!

■ لندن – د ب أ: قال رايان غيغز النجم السابق لمانشستر يونايتد إن أليكسيس سانشيز سيشكل إضافة جيدة للفريق في حالة التعاقد معه من أرسنال.

ولا يزال مستقبل سانشيز في أرسنال غير محسوم، حيث لم يجدد اللاعب التشيلي حتى الآن عقده مع أرسنال والذي ينتهي في 2018 .وسجل سانشيز (28 عاما)، الذي انضم إلى أرسنال من برشلونة عام 2014، 21 هدفا وصنع عشرة أهداف خلال بالدوري هذا الموسم. وقال غيغز: «إنه لاعب ممتاز. نظرا للعمل الذي يقدمه وتأثيره على زملائه، إنه ورقة رابحة.» ولدى سؤاله بشأن احتمالات تعاقد يونايتد مع سانشيز، قال: «نعم الاحتمال قائم. جوزيه مورينيو (مدرب يونايتد) ضم (زلاتان) إبراهيموفيتش لأنه ورقة رابحة... يمكنك أيضا أن تشعر بالإضافة التي يشكلها سانشيز لزملائه بالفريق.»

الدوري الإماراتي

حاكم دبي يأمر بدمج ثلاثة أندية في ناد واحد!

■ دبي – د ب أ: أمر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، بدمج نادي الشباب، ونادي دبي مع النادي الأهلي في كيان واحد يحمل اسم «نادي شباب الأهلي– دبي».

ويتولى الشيخ حمدان بن محمد بن راشد ولي عهد دبي رئاسة النادي ويعاونه الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد، نائب حاكم دبي، كنائب أول للرئيس والشيخ أحمد بن محمد بن راشد، كنائبٍ ثان، بالإضافة إلى عدد من أصحاب الكفاءةُ والخُبرة يصدر بتعيينهم قرار من رئيس النادي. وأكد الشيخ محمد أن الهدف هو تعزيز المسيرة الرياضية ودعم فرص الكرة الإماراتية التي يجب دعمها بفرق كبرى تحقق إنجازات تليق باسم الدولة في كافة المحافل وضمن أكبر البطولات، وقال: «نسعى لبناء فريق قادر على المنافسة قارياً وعالمياً». وتضمّن القرار الصادر عن الشيخ محمد، والذي يُعمل به على الفور اعتباراً من تاريخ صدوره، نقل كافة الحقوق المادية والمعنوية والأدبية والاستثمارية المكتسبة، وإجمالي المخصصات المالية السنوية الممنوحة من حكومة دبي للأندية الثلاثة إلى «نادي شباب الأهلي– دبي» وتقييدها جميعا باسمه، كما وجّه بأن يكون الموقع الحالي لنادي دبي وكافة منشآته، المقر الرئيس لإدارة «شباب الأهلي– دبي» والعمل على تطوير منشآته وملاعبه ومرافقه لضمان جاهزيتها للاستخدام في المنافسات والتدريبات طبقا للمواصفات والمعايير القارية والدولية. كما شمل القرار تشكيل لجنة عليا لتنفيذ عملية الدمج برئاسة خليفة سعيد سليمان، مدير عام دائرة التشريفات والضيافة في دبي، وعضوية كل من سامي القمزي، مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي، و أحمد بن حميدان، وعبداللطيف الصايغ، على أن تتمتع اللجنة بكافة الصلاحيات اللازمة مع توليها الإشراف على اختيار فرق العمل التنفيذية وتحديد اختصاصاتها ومهام عملها ومتابعتها وإصدار القرارات واعتماد اللوائح والإجراءات الضرورية لتنفيذ القرار، وتكون اللجنة تابعة لرئيس النادي، كما تضمّن القرار توجيه جميع الجهات المعنية بتقديم كافة أشكال الدعم اللازم لتسهيل عمل اللجنة خلال الفترة المقبلة. ووفقاً للقرار، تتم إدارة كافة أصول وممتلكات واستثمارات نادي الشباب ونادي دبي بالإضافة إلى النادي الأهلي من خلال شركة استثمارية لإدارة الأصول والاستثمار تابعة لـ«نادي شباب الأهلي– دبي».

كأس الاتحاد الآسيوي

الوحدة السوري يكتسح الوحدات الأردني ويقترب من نهائي الغرب

■ بيروت – د ب أ: اقترب الوحدة السوري بشكل كبير من التأهل إلى نهائي منطقة غرب آسيا في كأس الاتحاد الآسيوي بعدما تغلب على الوحدات الأردني 1/4 على ستاد المدينة الرياضية في بيروت، ضمن ذهاب الدور قبل النهائي.

وتقدم محمد الحسن بهدف للوحدة في الدقيقة 14 ثم أضاف محمد الغباش الهدف الثاني في الدقيقة 74 من ركلة جزاء وتبعه رجا رافع بتسجيل الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 77 و85 أهداف الوحدة، في حين أحرز منذر أبو عمارة هدف الوحدات الوحيد في الدقيقة 32. وتقام مباراة الإياب يوم 30 الجاري على ستاد «الملك عبدالله الثاني» في عمان. وتجمع المواجهة الثانية في الدور ذاته بين القوة الجوية العراقي ومواطنه الزوراء، حيث تقام مباراة الذهاب الاثنين المقبل، والإياب يوم 29 الجاري. ويتواجه بطل غرب آسيا مع بطل الملحق الإقليمي للمناطق الأخرى في الدور النهائي، بحسب النظام الجديد للبطولة.

دوري السلة الأمريكي

سيلتيكس يهزم ويزاردز في المباراة السابعة ويتأهل

■ لوس أنجليس – د ب أ: انتزع بوسطن سيلتيكس بطاقة التأهل لنهائي المناطق بدوري السلة الأمريكي للمحترفين بعدما تغلب على واشنطن ويزاردز 115/105 في المباراة السابعة في منافسات قبل النهائي لفرق المنطقة الشرقية.

وتألق ايزايا توماس مع سيلتيكس وسجل 29 نقطة و12 تمريرة حاسمة، كما حقق كيلي أولينيك أفضل رقم في سجل مشاركاته بالأدوار الفاصلة (بلاي أوف) وسجل 26 نقطة للفريق. ويلتقي سيلتيكس في نهائي المنطقة الشرقية كليفلاند كافاليرز حامل اللقب، وتقام المباراة الأولى بينهما مساء اليوم. والجدير بالذكر أن التأهل لنهائي المناطق هو الأول لسيلتيكس منذ 2012 .

عالم التنس

فيدرر ينسحب من بطولة رولان غاروس

■ باريس – د ب أ: أعلن نجم التنس السويسري روجيه فيدرر انسحابه من بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) وكذلك من كامل موسم الملاعب الرملية.

وقال فيدرر الفائز بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات الغراند سلام الأربعة الكبرى، في كانون الثاني/ يناير الماضي، في بيان أنه يفضل مواصلة اللعب على الملاعب العشبية والصلبة، ما يعني عدم مشاركته في بطولة رولان غاروس. وأوضح فيدرر: «لسوء الحظ قررت عدم المشاركة في بطولة فرنسا المفتوحة». وأضاف: «أعتقد أنه من الأفضل أن أتجنب اللعب على الملاعب الرملية هذا العام، وأن استعد لمشواري على الملاعب العشبية والصلبة». وأوضح: «بداية العام كانت ساحرة لي لكن علي أن اعترف بأن برنامج المباريات التي أشارك بها سيحدد عمر مسيرتي الرياضية، لذا قررت أنا والفريق المعاون لي أن المشاركة على الملاعب الرملية ليس الشيء الأفضل لي».

بطولة روما

كيريوس ينسحب بسبب الإصابة

■ روما – رويترز: ذكرت وسائل اعلام أن الاسترالي يك كيريوس انسحب من بطولة روما للتنس بسبب اصابة في الفخذ، ما يثير شكوكا حول مشاركته في بطولة فرنسا المفتوحة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وكان من المقرر أن يواجه كيريوس الاسباني روبرتو باوتيستا اغوت في الدور الأول، لكن سيشارك بدلا منه الأوكراني الكسندر دولغوبولوف. واحتاج كيريوس، الذي فاز بمباراتين في بطولة مدريد المفتوحة الأسبوع الماضي قبل أن يخسر أمام رفائيل نادال الذي مضى للفوز باللقب، للعلاج من آلام في الفخذ خلال فوزه على القبرصي ماركوس بغداتيس في الدور الأول باسبانيا.

فيدرر قرر الابتعاد عن كل بطولات التنس على الملاعب الرملية هذا العام

رادار الملاعب

البوسني كولاسيناش ينتقل من شالكه إلى أرسنال

■ لندن – د ب أ: يستعد الظهير الأيسر البوسني سياد كولاسيناش للانتقال إلى ارسنال الإنكليزي بمجرد نهاية عقده مع شالكه الألماني في نهاية الموسم الجاري. وولد كولاسيناش (23 عاما) في ألمانيا لكنه يلعب لمنتخب البوسنة. وسيصبح كولاسيناش لاعبا في ارسنال في أول تموز/ يوليو المقبل. وسعت أندية إيفرتون ومانشستر سيتي وميلان لضم اللاعب البوسني، لكن الأخير فضل الانتقال لارسنال رغم عدم وضوح مصير المدرب الفرنسي للفريق آرسين فينغر. ويملك أرسنال لاعبين في مركز الظهير الأيسر هما ناشو مونريال وكيران غيبس.

أودينيزي يجدد عقد الفرنسي فوفانا حتى 2022

■ روما – د ب أ: أعلن نادي أودينيزي الإيطالي عن تجديد عقد لاعب وسطه الفرنسي سيكو فوفانا حتى 2022. وانضم فوفانا (21 عاما) إلى أودينيزي الصيف الماضي من مانشستر سيتي ونجح في التأقلم سريعا وسجل ستة أهداف خلال 22 مباراة. وبفضل تألقه سعت عدة أندية لضمه مثل ميلان الإيطالي ولايبزيغ الألماني ومانشستر يونايتد وساوثهامبتون الإنكليزيين. ويبتعد فوفانا عن المباريات حتى نهاية الموسم بعد إصابته بكسر في قصبة الساق.

روز يعود إلى توتنهام الموسم المقبل

■ لندن – د ب أ: أعلن توتنهام الإنكليزي أن المدافع داني روز سيعود للمشاركة مع الفريق بداية من الموسم المقبل، بعدما خضع لجراحة استكشافية في ركبته اليسرى. وتعرض روز (26 عاما) لإصابة في كانون الثاني/ يناير الماضي وكان مقررا أن يعود إلى اللعب قبل نهاية الموسم. وذكر النادي: «عاد روز مؤخرا لتدريبات الفريق، ولكن المشكلة لم يتم حلها بشكل نهائي، لذلك، اتخذ القرار بإجراء جراحة».

بريمن بصدد ضم غوندورف من دارمشتاد

■ برلين – د ب أ: أعلن فيردر بريمن الألماني أنه بصدد التعاقد مع لاعب الوسط جيروم غوندورف من دارمشتاد الذي هبط إلى الدرجة الثانية. ويشكل غوندورف (28 عاما) ثاني صفقة جديدة لبريمن، بعد الظهير الأيسر السويدي لودفيغ أوغوستينسون القادم من كوبنهاغن الدنماركي. ولم يعلن بريمن عن تفاصيل العقد لكنه أوضح أن اللاعب اجتاز الفحص الطبي وسيوقع العقد قريبا.

لاعبو موناكو يحتكرون جوائز الأفضل في فرنسا

■ باريس – الأناضول: احتكر لاعبو فريق موناكو جوائز الأفضل في الموسم الحالي 2016–2017 للدوري الفرنسي لكرة القدم. ووفقا لموقع الاتحاد المحلي للعبة، فقد حصل كيليان مبابي على جائزة أفضل لاعب صاعد هذا الموسم بعد المستوى المتميز الذي ظهر عليه خلال مباريات فريقه في الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا. وتمكن مبابي من تسجيل 14 هدفا في الدوري الفرنسي هذا الموسم ليثبت كفاءته التهديفية وأصبح مثار اهتمام العديد من الفرق الأوروبية المختلفة في الفترة الأخيرة. وفاز البرتغالي ليوناردو جارديم مدرب موناكو بجائزة أفضل مدرب بعد نجاحه في قيادة الفريق لصدارة الدوري الفرنسي وأصبح على بعد خطوات من التتويج باللقب. وفاز الكرواتي دانييل سوباسيتش حارس موناكو، بلقب أفضل حارس في الموسم الحالي. أما أفضل لاعب فرنسي خارج البلاد فقد فاز به نغولو كانتي لاعب وسط تشلسي الإنكليزي.

بشكتاش يستعيد صدارة الدوري التركي

■ اسطنبول – د ب أ: استعاد بشكتاش صدارة الدوري التركي الممتاز بعد فوزه على مضيفه بورصا سبور 2/صفر في المرحلة الحادية والثلاثين من المسابقة. وتقدم المهاجم التركي الدولي جينك توسن بهدف لبشكتاش في الدقيقة 65 ثم أضاف المهاجم الكاميروني فانسون أبوبكر الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة. ورفع هذا الفوز رصيد بشكتاش في الصدارة إلى 68 نقطة بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه باشاك شهير قبل ثلاث جولات من نهاية الموسم.

مونشنغلادباخ يجدد عقد جناحه الغيني تراوري حتى 2021

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني أنه توصل لاتفاق مع جناحه الغيني الدولي ابراهيما تراوري بشأن تجديد عقده لمدة ثلاث سنوات. ويتبقى عام واحد في عقد تراوري ولكن غلادباخ قرر تمديد عقد اللاعب لثلاثة أعوام اضافية ليبقى مع الفريق حتى 2021. وقال ماكس ايبرل مدير الكرة في غلادباخ: «ايبو لديه القدرة على صناعة الفارق بفضل سرعته ومهاراته في التمرير». وأضاف: «الحقيقة أن تجديد عقده مع الفريق للمرة الأولى يظهر حجم الراحة التي يشعر بها هنا». وأضاف: «لقد ساعد الفريق عبر التطور كشخص ونشعر بالسعادة لبقائه معنا خلال الأعوام المقبلة». وشارك تراوري (29 عاما) في 87 مباراة مع غلادباخ وسجل 13 هدفا منذ انتقاله للفريق من شتوتغارت في 2014. وبات تراوري رابع لاعب يجدد عقده مع غلادباخ هذا العام بعد فابيان جونسون وتوني يانتشكه والحارس يان سومر.

نتنياهو مأزوم في العلاقة بين ترامب وبينيت ولديه أكثر من سبب للانتحار

حائط الدموع

بن كسبيت:

■ يعطي الانطباع بأنه كلما اقترب موعد زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى إسرائيل، تفقد حكومة إسرائيل هذا.

فحمار المسيح اقيل منذ زمن بعيد، والابواق احيلت إلى المخازن، والغسيل الوسخ بدأ يظهر والمجاري تطفو. هذا هو الاحساس العام مما يتبين كل يوم تقريبا.

ترامب هو، على ما يبدو، ليس حقا ما اعتقدنا. يتبين أنه في الوقت الذي احتفل فيه اليمين في إسرائيل، قام الفلسطينيون والعالم العربي بالعمل. يخيل لي ان بنيامين نتنياهو كان يعرف الحقيقة كل هذا الوقت، او شك فيها على الاقل. والان تتحقق هذه الشكوك واحدا إثر آخر. ان آخر أمر يحتاجه نتنياهو الان على الرقبة هو نفتالي بينيت.

إذن بينيت، بالطبع، معلق له على الرقبة بسرور وبهجة ويحثه على اساس يومي للمطالبة والاعلان والمبادرة وماذا لا. فبعد دقائق من تغريد بينيت بأن على نتنياهو ان يطلب تنفيذ الوعد بنقل السفارة، رضي نتنياهو وطلب.

ولكن بعد بينيت جاءت «فوكس نيوز» تلك الشبكة التي يحبها ترامب جدا (الوحيدة، في واقع الامر)، فنشرت أن نتنياهو على الاطلاق لم يطلب نقل السفارة. في هذه المرحلة اضاع نتنياهو هذا تماما ونشر محاضر المحادثات بينه وبين ترامب، بين رجاله وبين رجال ترامب.

يخيل لي أنهم في واشنطن لم يحبوا هذا على الاطلاق. فقد اعتقد الامريكيون بأنه يوجد بينه وبين نتنياهو نوع من التفاهم بأنه «لم ينتحر على السفارة».

نتنياهو ينفي هذا بكل قوته، لان بينيت معلق له على الرقبة.

ومن اجل احداث كهذه اخترع دافيد بيتان، الذي تحرر للحظة من خوف «الهيئة» وقال، بصوته، ان نتنياهو لا يعتزم الانتحار من اجل السفارة.

يخيل لي ان في ذات اللحظة، بدا الانتحار لنتنياهو فجأة خيارا معقولا (وليس بسبب السفارة).

ولكن هكذا فقط بدأ اليوم. بعد ذلك نشر (في «واللا») ان نتنياهو يحاول الالتصاق بترامب في اثناء الزيارة إلى متسادا وان يلقي هو ايضا خطابا إلى جانبه. اما الامريكيون، كما نشر، فغير متحمسين. إذن لعل نتنياهو يكتفي فقط بعدة جمل و «يعرض» ترامب.

دونالد ترامب

بنيامين نتنياهو

حسنا، جيد. حتى هذا شيء ما. على خلفية المشهد العتيق، يمكن لهذا ان يعد نوعا من صورة النصر للفقراء.

في الثانية مساء (القناة 2) تبين ان نتنياهو يحاول الانجرار وراء ترامب بزيارة الحائط ايضا. هنا أيضا، كما افاد اودي سيغال، الامريكيون غير متحمسين. وهم غير متحمسين لدرجة ان مسؤول امريكي اقتبس بقوله ان الحائط على الاطلاق ليس بسيادة إسرائيلية، فهذه ارض محتلة وكفوا عن تشويش العقل لنا.

الان خذوا كل هذا وحاولوا ان تتخيلوا لو أن اسم الرئيس الامريكي كان براك حسين اوباما. اي حمام من الشتائم كان سيتعرض لها من سموتريتش وحتى ريغف، تلك الوزيرة التي اعلنت قبل ربع ساعة «ماذا من هو هذا اوباما؟ اوباما هو تاريخ». نوصي الوزيرة ريغف، من كل القلب، ان تتجاوز «ماذا يساوي كل هذا لترامب، اذا لم نكن نسيطر عليه».

كان هذا هو اليوم الذي كان أمس. من ناحية نتنياهو، كابوس متواصل. فحقيقة أنه اغري على كشف محاضر محادثات مغلقة مع الرئيس الامريكي ومع محافل امريكية رفيعة المستوى من شأنها ان تجعل الامريكيين يقلبون الطاولة عليه.

يذكرنا هذا قليلا بجولته المثيرة للشفقة في الصيف الماضي مع محاضر الكابنت، التي كان يفترض بها ان تثبت بأنه كانت مداولات بالفعل عن تهديد الانفاق.

وقد شجعت هذه المحاضر رجال مراقب الدولة على حرث كل المحاضر وكشف الحقيقة العارية (لم تكن مداولات).

المشكلة هي، ان مراقب الدولة يوسي شابيرا، مع كل الاحترام، هو ليس الرئيس دونالد ترامب. شابيرا عينه نتنياهو.

اما ترامب فلا. بعد هذا اليوم الفظيع، بعد أن جاء إلى البيت ليرتاح ويهدأ كان بانتظار نتنياهو نشرة الاخبار المركزية للهيئة.

وسنصف هذا بحذر: النشرة قدمتها غيئولا ايفن. الضيف المركزي كان، وتخمينكم صحيح، نفتالي بينيت.

يطرح ايضا موضوع التحقيقات مع رئيس الوزراء.

وفور ذلك يبث برنامج تحقيقات القناة، «الزمن الحقيقي»، مع فصل أول في مسلسل (مشوق) عن الفساد السلطوي في إسرائيل.

هؤلاء اليسرويون من الهيئة ركزوا هذه المرة لسبب ما على درعي (الذي نال الاسناد من رابين)، ليبرمان وشارون. دور نتنياهو واولمرت سيأتي الاسبوع القادم.

وفي وسط كل هذا، امر احترازي من محكمة العدل العليا يحظر، حاليا، بتقسيم الهيئة إلى اثنتين. ما كنت اريد ان اكون الشخص الاول الذي يلتقيه بنيامين نتنياهو صباح غد، حين ينقذ من بلفور.

معاريف 2017/5/16

بدل الحد من مساواة العرب في إسرائيل يجب السعي إلى المزيد منها

قانون القومية سيتسبب بالضرر فقط

موشيه آرنس:

■ عندما تبين أن اقتراح قانون القومية قد وضع عميقا في ارشيف الكنيست، فإنه ظهر من جديد عندما قررت اللجنة الوزارية للتشريع طرحه مؤخرا.

الحديث لا يدور فقط عن قانون بلا فائدة، بل هو قانون ضار ايضا. لا تصدقوا كل التفسيرات والمبررات التي تُقال بأن الحديث يدور عن قانون للدعاية فقط، لا يعبر عن التمييز ضد المواطنين العرب. دعائي؟ من الذي يحتاج اصلا إلى قانون دعائي كهذا؟ علم الدولة هو العلم الصهيوني، ونشيدها الوطني هو نشيد «هتكفاه»، واللغة العبرية هي اللغة السائدة في إسرائيل وقانون العودة يتم تطبيقه بشكل يومي.

ليست هناك حاجة إلى اعلان يصادق على أن اليهود في إسرائيل يطبقون حقهم في تقرير المصير، وأن إسرائيل تواظب على الالتزام بأن تكون ملجأ لكل يهودي يطلب الملجأ. فكل مواطن في إسرائيل، يهودا وعربا، وكل العالم يعرفون ذلك جيدا.

وكل «اعلان» حول هذا الامر لا داعي له. إن الاسوأ من ذلك هو أن القانون يعكس عدم وجود الحساسية وعدم تفهم مشاعر عرب إسرائيل.

المواطنون العرب هم أقلية تشكل خُمس سكان الدولة، وهم يستحقون المساواة في الحقوق وفي الفرص الكاملة.

وعلى الرغم من أنه خلال الـ 69 سنة من وجود الدولة حدث تقدم كبير نحو تحقيق هذا الهدف، إلا أن الطريق ما زالت طويلة. إن دمج مواطني الدولة العرب في المجتمع الإسرائيلي من خلال المساواة الكاملة هو موضوع هام جدا ليس فقط بالنسبة للمواطنين العرب، بل ايضا بالنسبة لليهود.

الحديث يدور، بكلمات اخرى، عن هدف هام للدولة، يجب أن يكون في سلم أولويات البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للحكومة.

إن الفشل في تحقيق هذا الهدف سيجعل الكثير من العرب يشعرون بالاغتراب تجاه الدولة، وربما العداء ايضا. من هذه الناحية، فإن قانون القومية هو بالتأكيد خطوة في الاتجاه غير الصحيح.

أحد بنود القانون الذي ينص على أن اللغة العبرية ستكون اللغة الرسمية الوحيدة في الدولة، يشكل انحرافا عن التفاهم القائم منذ سنوات طويلة، والذي يعتبر أن اللغة العبرية واللغة العربية هما لغتان رسميتان. هذا الهدف الذي لم يتم تطبيقه أبدا بشكل كامل، يجب أن يبقى شاخصا أمام أعيننا، وها هو قانون القومية يأتي من اجل تقليص شأن اللغة العربية.

فبدلا من اعتبارها لغة رسمية ستحظى بـ «مكانة خاصة».

إن كندا التي يتحدث معظم سكانها الانجليزية تعتبر مثالا للدول التي توجد فيها مكانة متساوية للغة الفرنسية، التي هي لغة الأقلية فيها.

ومثل العرب في إسرائيل فإن من يتحدثون الفرنسية يشكلون خُمس السكان، ووزراء الحكومة وموظفو الدولة في كندا يتحدثون اللغة الفرنسية بطلاقة.

أنا أقترح على من يؤيدون قانون دولة القومية، الذين يعتبرون أنفسهم أتباع جابوتنسكي، اقترح عليهم مراجعة مواقفهم في هذا الامر.

الامور التالية يمكن ايجادها في الكتاب الاخير الذي قام بتأليفه جابوتنسكي «اليهود وحرب 1939 – 1940): «اللغة العبرية واللغة العربية ستكونان متساويتان في الحقوق والمكانة القانونية... لن يكون هناك أي قانون أو اعلان أو أمر أو لغة... أو طابع للدولة أو عنوان، لن يكون قانونيا إلا اذا كان باللغتين وبالتساوي، العبرية والعربية ايضا».

من اجل تطبيق هذه المباديء هناك حاجة إلى تحسين تدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية.

وقد تم النقاش في هذا الامر قبل سنوات طويلة. ولكن لسبب ما لم يحدث أي تقدم بعد في هذا الشأن. لقد حان الوقت لتطبيق هذا الامر.

وفي المقابل، قانون دولة القومية هو خطوة في الاتجاه غير الصحيح. ووضعنا سيكون أفضل بدونه.

هآرتس 2017/5/16

الخدمة في الجيش الإسرائيلي هي حق وكل من فوت هذا الحق لأي سبب لا يعرف ماذا فاته

الجنود والفنانون والمجتمع جميعهم سيربحون

حنان يوفال:

■ توصية ضابط التعليم والشباب الرئيسي لرئيس القوة البشرية من اجل تمكين الفنانين الذين لم يقوموا بالخدمة الكاملة في الجيش الإسرائيلي، العودة إلى دائرة المساهمين والظهور أمام جنود الجيش الإسرائيلي. هذه التوصية التي نشرتها «إسرائيل اليوم» أمس هي توصية مباركة.

اسمحوا لي – سأشذ عن عادتي وسأتحدث في البداية عن نفسي: بعد أن تسرحت من الجيش الإسرائيلي بعد انهاء خدمتي العسكرية الكاملة في فرقة «الناحل»، تجندت لكتيبة الاحتياط 45، التي قاتلت فيها في حرب الايام الستة.

وبعد ذلك تم نقلي إلى فرع الترفيه، وهناك خدمت كفنان فترة تزيد على ثلاثة عقود. وقبل تسريحي قامت قيادة سلاح التعليم بحدث استثنائي في حجمه، حيث تم اعتباري «جندي الاحتياط الاكثر تميزا على مر الاجيال». وأنا أقول كل ذلك من اجل التأكيد على ما سأقوله لاحقا.

إن الخدمة في الجيش الإسرائيلي هي حق، وكل من فوت هذا الحق، لأي سبب، لا يعرف ماذا فاته. الاغلبية الساحقة من الفنانين في إسرائيل خدموا في الجيش النظامي والاحتياط، وأسهموا بدرجة كبيرة في قوة الجيش من الناحية الاجتماعية. وكثير من القراء لا يدركون صعوبة وتعقيد خدمة الفنان في الجيش الإسرائيلي. واحيانا كان لا يمكن التسليم، بسبب الظروف غير المحتملة، باقامة حدث ثقافي كالعادة أو بسبب الوعي العام الذي يعتبر الفنان شخصا مدللا. فمن جهة، يتم استدعاؤك من اجل تسلية الجنود بسبب من أنت.

ولكن من جهة اخرى يجب عليك مواجهة ثقافة لا تتقبل عدم مجيئك إلى العرض «مثل كل جندي» يكون في شاحنة التمويل القريبة. رغم جميع الصعوبات، اعتبر مئات الفنانون أن الخدمة حق كبير.

كان هناك فنانون ايضا، لاسباب مختلفة ومعقدة، وجدوا أنفسهم خارج الخدمة. ويبدو لي أنه بشكل نسبي وبدون خدمة من قبل السكان، تبدو نسبة الفنانين أصغر كثيراً.

إلا أن الاهتمام بالفنان الوحيد الذي لم يتجند هو أكبر كثيرا من الاهتمام باولئك الذين «ايمانهم ليس فنهم»، ولا يجذبون الانتباه.

يجب علينا أن نتذكر بأننا نعيش في دولة قانون، وأن الجيش الإسرائيلي هو الذي يقوم بالتسريح.

واذا كانت لدى الجيش مشكلة مع الفنانين الذين قام بتسريحهم فيجب تناول الاستنتاجات والشهادات في هذا الامر. أنا اعتقد أن هناك اسباب كثيرة للتسريح، التي تستجيب للمعايير التي وضعها الجيش الإسرائيلي لنفسه.

في العقد الاخير فهم الجيش الإسرائيلي أن هذه المشكلة يمكن حلها بطرق حكيمة أكثر. ولذلك تم اقامة «لجنة فنانين ناشطين»، هدفها أن تحل بشكل ايجابي وابداعي المشكلات الموضعية للفنانين من اجل استيعاب الجميع في الخدمة العسكرية. منذ اقامة هذه اللجنة لم يسمع الجمهور المزيد من البيانات الشعبوية حول «فنانين رفضوا التجند».

الحقيقة هي أن ضابط التعليم والشباب الرئيسي أوصى رئيس قسم القوة البشرية بالسماح للفنانين الذين تسرحوا بالظهور أمام الجنود.

في ذلك الحين عندما كان الجنرال اليعيزر شتيرن رئيسا للقوة البشرية عارض الامر بشدة. ومن اقواله يمكننا الفهم أن هؤلاء فنانين يستحقون التدحرج فوق الزفتة على رؤوس الاشهاد.

واذا تمت الموافقة على التوصية الجديدة، فإن جنود الجيش الإسرائيلي سيكونون أول المستفيدين.

وثانيا، نحن كمجتمع سنستفيد من حيث الحصول على المزيد من المواطنين المساهمين.

ثالثا، الفنانون سيكسبون التجربة التي قاموا بتفويتها.

المكان الذي يقف فيه التائبون لا يقف فيه الصديقون الخالصون.

إسرائيل اليوم 2017/5/16

السكان الفلسطينيون الذين يريدون الحصول على الجنسية الإسرائيلية يجدون صعوبة في ذلك

تعقيدات وزارة الداخلية

نير حسون:

■ ابن الدكتور سمير المصري، وهو من سكان شرقي القدس، ولد في رحلة عائلية في الولايات المتحدة بسبب مشكلات في الحمل. ولأن زوجته من سكان الضفة الغربية، والتي توجد في سياق عملية «لم الشمل»، فإن إبنه الصغير عمر لم يحصل على المكانة القانونية كمواطن في دولة إسرائيل. وعندما عادت العائلة إلى البلاد بدأ المصري رحلة في ارجاء البيروقراطية في مكتب وزارة الداخلية في شرقي القدس من اجل الحصول على المواطنة.

حسب الاجراءات المتبعة يجب الذهاب مع الطفل إلى مكتب وزارة الداخلية للبدء في عملية التسجيل. وحسب اقوال المصري فقد ذهب إلى مكتب الوزارة عشرين مرة. «الطفل ولد بوزن قليل، ورغم ذلك يجب أخذه في كل مرة والانتظار 5 – 6 ساعات تحت اشعة الشمس إلى أن يتم التعامل معنا»، قال. المصري نفسه من مواليد القدس وعاش فيها كل حياته وإبنيه الآخرين حصلا على المواطنة في إسرائيل.

بعد أشهر من الانتظار، تم الطلب من المصري تعبئة نموذج مع تفاصيل الطفل، والانتظار إلى أن يحددوا له موعدا لبدء العملية. بعد شهر ونصف تم تحديد موعد له، في تموز 2017، سنة تقريبا بعد ولادة الطفل، وعشرة اشهر بعد توجهه إلى وزارة الداخلية، ونصف سنة بعد تقديم النموذج. الموعد الذي تم تحديده بعد شهرين هو فقط من اجل تقديم الوثائق لبدء الاجراءات بخصوص إبنه. والعملية نفسها قد تستغرق سنة اخرى. وفي هذه الفترة من المفروض أن يقوم بتدريس دورة في المانيا. تقدمت المحامية عيدي لوستغمان بطلب لتبكير الموعد. «حسب ما أعرف، لا يوجد مكان في العالم المتنور، ولا يوجد أي مكتب في إسرائيل تجري فيه الامور بهذا الشكل. وحقيقة أن موكلي اضطر إلى التوجه للقضاء من اجل الحصول على موعد، تؤكد وجود سلوك غير سليم». وجاء الرد التالي من وزارة الداخلية: «في 30 كانون الثاني وصل الينا طلب لم الشمل وتم تحديد الموعد في تاريخ 16 تموز. ولا يمكن تبكير الموعد». المحامون والسكان في شرقي القدس قالوا إن الوضع في مكتب وزارة الداخلية في شرقي المدينة تحول إلى أمر غير محتمل. الفلسطينيون في القدس لهم مكانة مقيمين، ومن اجل أن يصبحوا مواطنين كاملين يجب تقديم طلب خاص. وفي حالتين تقوم المحامية بمتابعتهما، تحددت المواعيد بعد سنة فقط من اجل فتح ملف لطلب الجنسية. وكما هي حالة المصري، فإن الموعد هو فقط لفتح الملف. والعملية نفسها يتوقع أن تستمر ثلاث سنوات اخرى.

وقد جاء من وزارة الداخلية أن مشكلة المواعيد البعيدة سببها الازدياد الكبير في عدد سكان شرقي القدس الذين يريدون الحصول على الجنسية. فمنذ بضع سنوات هناك زيادة في عدد المطالبين بالجنسية. وفي عام 2003 تم تقديم 69 طلب فقط، أما منذ العام 2010 فيتم تقديم 700 طلب كل سنة. وفي العام 2015 تم تقديم 829 طلب، وفي السنة الماضية تجاوز العدد، لاول مرة، الألف طلب. مقابل الزيادة في عدد الطلبات، حدث منذ العام 2014 انخفاض في عدد الطلبات التي تمت الموافقة عليها. بين الاعوام 2009 – 2012 حصل في كل سنة أكثر من 400 شخص من شرقي المدينة على الجنسية. وفي العام 2013 كان العدد 314، وفي العام 2014 – العام الذي حدث فيه التدهور الامني في شرقي القدس – حصل فقط 53 شخص على الجنسية. وفي العام 2015 حصل 24 شخص على الجنسية.

المحامون الذين يتابعون هذا الامر على قناعة بأن العقبات في هذه العملية لا تتعلق فقط بالبيروقراطية، بل تتعلق بسياسة موجهة تهدف إلى عدم حصول سكان شرقي القدس على الجنسية. المحامي يوتام بن هيلل يعتقد أنه لا توجد هنا صدفة. «خلافا للسابق، تتبع وزارة الداخلية سياسة مخففة تجاه سحب الاقامة». واضاف «لكن اذا طالب أحد بالجنسية، عندها تتدخل كما يبدو الاعتبارات الديمغرافية».

«في مكان سليم، يأتي الشخص وينتظر ساعة في الدور، أو ساعتين في اسوأ الحالات. أما هنا فالشخص يقف في الدور ساعات فقط من اجل الحصول على الدور. وبعد ذلك تحصل على موعد بعد سنة. الشخص عمليا يقف في الدور من اجل الحصول على الدور لتحديد موعد بعد ثلاث سنوات»، قالت المحامية لوستغمان. وهي تعتقد أن هذا الاجراء يتم استخدامه تجاه السكان الفلسطينيين في شرقي القدس. وفي حالة الاجانب، مثلا، الزواج بين مواطن إسرائيلي ومواطنة يابانية، فإن وزارة الداخلية تكون ملزمة في البدء بالاجراءات خلال 45 يوم.

هناك مشكلة اخرى يطرحها سكان شرقي القدس وهي اعتداء السلطات الاردنية على من يطلبون الجنسية. كجزء من عملية المواطنة يُطلب من سكان شرقي القدس التنازل عن الجنسية الاردنية (معظم سكان شرقي القدس يتنقلون في العالم بواسطة حواز السفر الاردني، رغم أنهم ليسوا مواطنين اردنيين).

السفارة الاردنية في إسرائيل ترفض منح الموافقة على الغاء جواز السفر لمن يطلبون الجنسية الإسرائيلية، لكن يُطلب منهم احضار اثبات لارسال الفاكس إلى السفارة مع طلب التنازل عن حواز السفر الاردني.

وفي عدة حالات حدثت مؤخرا تم منع من تقدموا بطلب كهذا من دخول الاردن.

وقد جاء من وزارة الداخلية أنه «في العامين الاخيرين سجلت زيادة كبيرة في عدد طلبات الحصول على الجنسية. وهذه الزيادة تجد تعبيرها في تراكم الطلبات». وجاء ايضا «وزارة الداخلية برئاسة آريه درعي تبذل الجهود لتقليل زمن الانتظار من اجل الحصول على الخدمات. وهناك زيادة في القوة العاملة وزيادة الخدمات التي تقدم عن بعد، وفتح المزيد من الفروع. ونحن على قناعة بأن هذه الاجراءات ستؤتي ثمارها قريبا».

هآرتس 2017/5/16

منظر عام للقدس الشرقية

هناك شائعات كثيرة حول الزيارة إلى المنطقة ومنها إلغاء «خطاب متسادا»

زيارة الرئيس: ضجيج الخلفية والاحتفال الحقيقي

غابي افيطال:

■ الزيارة المتوقعة لرئيس الولايات المتحدة في الاسبوع المقبل سيرافقها 400 إعلامي من أرجاء العالم، بما في ذلك ممثلو وسائل الاعلام رفيعي المستوى في الولايات المتحدة من محطات التلفاز المختلفة.

وطواقم الحراسة ستشمل الطائرات بدون طيار والطائرات القتالية. الزيارة ستبدأ بمراسيم الاستقبال الرسمية في مطار بن غوريون وتستمر في «يد واسم» واجراء لقاءات مع قادة الدولة وخطاب في متسادا.

مكبرات الصوت سيتم أخذها إلى الجبل مع حراسة استثنائية من حيث حجمها. بدون شك: هذه هي أهمية الزيارة الاولى للرئيس ترامب خارج بلاده.

إن ما يعيب على هذا الحدث الاحتفالي الهام هو الضجة المزعجة في وسائل الاعلام المختلفة. احدى وسائل الاعلام تتحدث عن أن نتنياهو يمنع نقل السفارة الامريكية إلى القدس.

ووسيلة اعلام اخرى تتحدث عن عدم التنسيق بين الادارات في الطرفين من اجل الزيارة.

كان يمكن لهذه الامور أن تكون عادية لولا اعلان رئيس الحكومة في الأمس، الذي نفى بشدة ما نسب اليه حول نقل السفارة الامريكية إلى القدس.

وقد جاء ذلك من خلال كشف لقاء بأربع عيون بين ترامب ونتنياهو، الذي قال إن نقل السفارة الامريكية إلى القدس لن يؤدي إلى سفك الدماء في المنطقة.

إن جميع الفرضيات، أو بشكل أدق، التحليلات والأنباء الخاطئة والمضللة في وسائل الاعلام، التي تتحدث عن ازمة تتعلق بالزيارة نفسها، لا اساس لها من الصحة.

الامر الهام هو أن مصدر النبأ فيما يتعلق بالسفارة هو بالتحديد من الذي من المفروض أن يعرف ماذا حدث في ذاك اللقاء في شباط، وهو مركز الأخبار الخارجية في شبكة اخبار «فوكس نيوز».

وهذا النبأ انتقل من هناك إلى ممثلي اليمين مثل نفتالي بينيت.

واضافة إلى ذلك جاء عضو الكنيست يئير لبيد وطلب نقل السفارة إلى القدس لأنه «لا يوجد شيء محق أكثر وتاريخي وأخلاقي أكثر من ملكيتنا للقدس».

لقد تذكرت حادثة حدثت قبل 43 سنة. في حزيران/يونيو 1974 كان اسحق رابين رئيسا للحكومة منذ اسبوعين، حيث استضاف رئيس الولايات المتحدة ريتشارد نكسون قبل شهرين من استقالة الاخير. ورغم الطعم المر بسبب تعامل كيسنجر مع إسرائيل في حرب يوم الغفران، إلا أن شوارع القدس امتلأت بالأعلام والاشخاص.

وعلى الرغم من ذلك كانت هذه هي الزيارة الاولى لرئيس من رؤساء الولايات المتحدة. كان الاستقبال حارا وما دون ذلك هو تاريخ. لماذا يوجد شعور قبل زيارة ترامب بأن هناك من يحاول تعكير الاجواء وفرض واقع وهمي يقول بأنه لا يوجد تنسيق بين منظمي الزيارة؟ من أين جاءت شائعة أن خطاب متسادا سيلغى؟ هذه الزيارة تنفي من قالوا إن إسرائيل في عزلة.

وتناقض تفسيرات مواقف ترامب. وبخصوص نقل السفارة فقد وعد رئيس الولايات المتحدة بنقلها إلى القدس، مثل جميع الوعود قبل الانتخابات، وهناك احتمال أن بعض هذه الوعود لن يتم تطبيقها، حتى لو بشكل جزئي.

أي أنه من البداية يعتبر مصير نقل السفارة مثل مصير باقي الوعود.

عند وصول الحاشية الكبيرة إلى البلاد، يجدر أن تكون الاعلام بانتظارها، والصلاة من اجل نجاح الزيارة. وهذا الامر بسيط جدا.

إسرائيل اليوم 2017/5/16

رسالة إلى طيور الرعد

غاندي حنا ناصر *

مـن كل ضواحي العمر كنت تحاصرني بأسـرك من دون أن تعلم.

كنـت تُؤسـر هناك وأحتـرق هنا في هـذا الوطن المهجـور الا مـن سـاكنيه. يضعـون فـي معصميك الحرتين طـوق حديد فـي حركة سـاذجة ليبرهنوا لأنفسـهم أنهم قـادرون على الفعل فيـك وفي وطن أعجزهم دوما بشموخه وتعاليه، وبنظرتك المخترقة لجثة انسـان بداخلهم كنت تحوّل سجّانك من قاتل إلى قتيل. في حضرة الأسير، يأخذني شعور مستمر بأن شـيئا في داخلي يبحث عن موسم للحصاد علّ هذا الأخيـر يجتثّ كل سـنابل الحرقـة والألم التي تنغرس قسرا بداخلي.

في حضرتك سيدي أدرك أن بين الأسير والشهيد مسـافة موت مؤجل. الشـهيد يعطي عمـره للوطن مرة واحدة ويتألم مرة واحدة ثم يزهر؛ أما الأسـير فيهدي عمره للوطن في كل لحظة ويزهر بين اللحظة واللحظـة مئات المـرات. كما جعلتنـي أدرك أن بينك وبـين اعمارنـا المهترئة مسـافة كرامـة، ترتفع أنت بها ونُسـحق نحن بها، فكرامتك أسقطت الزيف عن قناعاتنا، فأنت من داخل زنزانتك تحفظ كرامة وطن بأكملـه أما نحـن فمن داخـل بلداننا لسـنا قادرين حتـى على حفظ صورة الوطـن المحتل وندوس على كرامتنا مع كل أسير يُؤسر بلامبالاة سافرة.

أمـام قامتـك الشـامخة دومـا كجبـل لا يريد ان ينقضّ أسـقط خجلا وتتناوب أقدام العدم بالدوس على جسدي الذي هوى في حضرتك.

فلسطينيون في وقفة سلمية تضامنية مع الأسرى في مواجهة السلاح الإسرائيلي

يعتقد الإسـرائيلي – ومن سـخف اعتقاده – انه فـي لحظة الاعتقال يكون قد أمّن نفسـه وحقق أحد مبـررات اغتصابه للوطن لكنـه، ومن دون أن يدري، يثبت في الوقت ذاته خوفه وضعفه وعجزه.

خوفـه؛ لأن الاعتقـال ما هـو الا تعبيـر عقيم عن الخوف الـذي يقوده لسـجن من يخيفه علّه يشـعر بالأمان المؤقت.

أما عجزه؛ فلأن الاعتقال لن يحقق له أمنا أكثر ولا احتلالا انعـم بل ما يفعله هو محاولـة عاجزة لكبح الـروح الوطنية التي تزيد لهيبـا باعتقال أكثر. وأما ضعفـه؛ ففي الاعتقـال المبالغ والمتواصـل والمكثف وغيـر المبـرر دائما، ضعـف المحتل غير القـادر على تأمين احتلاله !.

أنت، ايها الأسـير الشـامخ دوما، اظهرت للعالم أن الهولوكوسـت ماهي الا تعلة يُذل بها الإسرائيلي العالـم، فلـو تذكّـر للحظـة صادقا وجـه أمه وهي تتلوى في غرف الغاز في اوشفيتيز لتحرر من عقدة القيد والمجزرة.

لكـن، لقدر حكيـم عليم، فقـد الإسـرائيلي متانة خداعه للعالم بأسرك.

في غرفة التحقيق؛ يجـادل العدو صمتك. يبحث فـي تفاصيله عـن امـل حقير ليبلـغ عمـق القضية المحفوظة بين جلدك ودمك.

يقارع العدو صمتك. يبحث في تفرعاته عن صوت لجبل، يسقط ان تكلم.

عـذّب العـدو صمتـك. يبحـث فـي جسـدك عن اسـتحقاق لاغتصابه ويحاول اقتـلاع الاجابة منه فيُحرق الجسد عدوّه بصمت أبيّ.

سـقط العدو امام الأسـير منهكا، سـائلا بهدوء اخير: ألن تتكلم؟

وصوت كالرعد شق سمع العدو «اذا نطق الحجر فسأنطق. أنا فلسطيني أقتلك مرتين؛ بصوتي خارج الزنزانة وبصمتي داخلها»

خارج الزنزانة وطن متعب وشـعب عربي مُغيّب. داخـل الزنزانة كان الجسـد يحاصر جسـده حتى لا يفقـد دفّـات الصمت، فجسـده هو سـور المدينة المقدسـة وراحتاه حقول البرتقال الممتدة على ارض يافا وبداخله مواسـم الزيتون واللوز العصيّين على زمن الاحتـلال وبعينيه حدّة البـرق لمّا يخطف بصر الناظر.

في صدره حفر خندقا للزمان حتى تفقد الساعات دقائقها وتعتزل المرور اللئيم على تفاصيل جسده.

عنـد قدميه يسـقط العمـر المعد للفـرح الرخيص وينطلق عمر "المقاومة".

في ظلمة أسره يوقد شـموعا من جرحه المفتوح، فيعلـم المـوت كيـف يعيش داخـل الجـرح. تحارب عدوّك بأسـلحة هو لا يمتلكها فهو يشـحن ترسانته العسـكرية بالرصـاص وأنـت تشـحن وجـودك بـالإرادة. يوهم نفسـه أنه سـرق حريتـك وقيّدك، فقيّدته بصمتك لمّا أراد اقتلاع الاعتراف من جسـدك ثـم قيّدته بأمعائـك الخاوية لمّا أعلنـت إضرابك عن طعامه البائس فاستجاب لمطالبك قسرا.

تناضل الحركة الأسـيرة امتدادا لحركة الوجود المقـاوم خـارج السـجن فتُعلّـم العالـم كيـف يفتكّ الأسـير – وإن باستشـهاده داخل الأسـر في كثير من أزمان الإضراب عن الطعام أو التعذيب أو سـوء الحـال – حرّيته من بـين أنياب عدوّه، تـاركا خلفه وجعا ينتحر.

يمتلك الأسـير الفلسـطيني مـا لا يمتلكه أسـرى الحروب في كل دول العالم عبر التاريخ:

عزّة فـي قيـده ونظرة تكسـر عـدوّه ومعصمين يسـتفزّان السـجّان وقامـة شـامخة لم تنبـغ لغير الأسير الفلسطيني.

في لحظـة تحرّرك نسـرق العمر زهـرا لنتزيّن به يوم نلقاك.

في لحظـة تحرّرك نخطـف من البرق لمعـة لتدمع محبة من مآقينا.

في لحظة تحرّرك سـنهديك إخلاصا بعمق قاع لا ينتهي.

وإن غـدا لناظره قريـب ..... وإنني لأرى شـمس الحريـة قاب قوسـين أو أدنى ... لكم الشـمس لكم القدس ... ولكم النصر وساحات فلسطين.

*** كاتب فلسطيني**

تعقيب

مقال الياس خوري: عالم ليس لنا

الهروب غروب

هو عالم لنا، هو عالم لا هرب منه لأنه منا، والهروب غروب، ونحن لن نهرب ولن نغرب، لن نهرب أمام الأنذال، ولن نغرب أمام من يريدنا ان نغرب كما عندما نريد ان نتخلص من انسان نقول لـه: اغرب عن وجهي. لأنه يريـد ان يتخلص منك. هذه ليست من شيمك.

ربمـا وافقتك في بعـض العناوين التي ذكرتهـا التي تعج بـدلالات متعددة وقد قـرأت معظمها وهي عيـنة مما انتجه كتابنا الأفذاذ ولكن لا أوافقك في الطلياني لشـكري المبخوت وهي اول رواية يكتبها الاستاذ الجامـعي الـذي اكـن لـه كل احـترام.

الطلياني كانت تجربة روائية فاشـلة في نظري رغم نيلها جائزة البوكر زورا لأنها سـفهت المرأة التونسية وتهجم فيها على مفكر تونسي مرموق، ووضع عنوان الطلياني ليقول فيه إن شابا وسيما تونسيا كني بالطلياني لوسامته وكأن الطليان هم الوسـيمون والعرب ليسـوا كذلك. وفي نظري أن الأدب معاناة، وأحاسـيس متفجـرة في كلمات وعنـاوين وأبيـات شعـرية.

عندما أقرأ رواية أو بيت شـعر إما ان يؤثـر في او لا يؤثر لأن احاسـيس الكاتب او الشـاعر تنتقل الي عبـر النص او الكلمات كما قال الجاحظ الكلمات مطروحة في الطريق والخير للمعـاني.

أحمد – سوريا

معلومات سرية خاصة بأمريكا يتبادلها ترامب مع الروس

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ترشح الفلكي والراقصة: التسخيف المنهجي للسياسة في مصر

مصير العرب

أما بالنسبة لترشيح فلكي نفسه لرئاسة الجمهورية. فهذا عمل عظيم، للعرب والمسلمين. فربما يتنبأ لنا ما هو مصير العرب بعد فترة من الزمن. وهل سنبقى نحب الرقص على إيقاع وموسيقى الدول الكبرى؟

يوسف بن علي

المنافسة في العولمة

الكثير لـم ينتبه إلى أن المنافسـة في أجواء العولمة للسـوق الحر، تختلف تماما عن المنافسـة في أجـواء دولة الحداثة المحـدّدة بحدود سايكس وبيكو، فإن لم يسـتوعب صاحب السلطة والقرار لغة العولمة ولغة الآلة ولغة الوقت ومفهوم ترجمة كل ذلك بمنتج يستطيع المنافسة في أجواء العولمة، سيكون هو سبب كل الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها الإنسـان والأسـرة والشـركة وبالتالي الدولة، فطريقة حساب الراتـب للوظيفة التي تم اعتمادهـا في أجواء دولـة الحداثة المحددة بحدود سـايكس وبيكو، لا تصلح في أجـواء العولمة، كذلك حال منهاج الوظيفة نفسـه يحتاج إلى تغيير وإعادة صياغة ليلائم أجواء العولمة، أي بالمحصلـة يجب تغيير كل مناهج التدريب والتأهيل والتعليم ليكون محورها تعليم كل اللغات ومن ضمنها لغة الآلة للاستفادة من خبرة كل ثقافة والتكامل فيما بينها للخروج بمنتج يصلح للأسرة الإنسانية، ومن هنا أهمية لغة اقتصاد الأسرة (مشروع صالح التايواني) وطريقة صالح لتعليـم كل اللغات ومن ضمنها لغة الآلة، أساسـها خمسـة أركان: لغة الاقتصاد (تمثل المنافسة)، لوحة المفاتيح (تمثل التقنية)، الحرف(تمثل الأصوات والموسـيقى)، الكلمة(تمثل معنى المعاني والصيغ البنائية)، الجملة (تمثـل الحوار والتعايـش والتكامل) لكي يمكـن تكوين جيل المستقبل قادر على منافسـة الروبوت (الآلة)للفوز بعقد الوظيفة حتى في الحكومة الإليكترونية.

العولمة وأدواتها التقنية أثبتت أن الإنسـان ليس آلة أو حيوانا، كما تتعامل الثقافة الفرنسـية والأوروبية بشكل عام، ولذلك مفهوم الرجل المناسـب في المكان المناسـب في وظيفة دولة الحداثـة لا مكان له على أرض الواقع بشكل عملي، كما تلاحظه في أي نظام ديمقراطي بالإضافة إلى الديكتاتوري، بداية من فرنسـا التي عينت وزير للتجارة عمل على ضرب أسس ما تقوم عليه التجارة الفرنسية في قوله (الماركة أو العلامة التجاريـة، كذبة اخترعها الأذكياء للضحك بهـا على الأغنياء، فصدقها الفقراء)، كما هو حال السؤال الفتنة في دولة الحداثة الذي يثيره المثقف والسياسي بكل غباء.

س.س. عبدالله

عمل دؤوب

كان الأولى الوقوف في وجه السيسي يوم انقلب على شرعية الشعب وقسـم مصر وفتنها وألب بعض الشعب على بعضه الآخر، كان لا بد من الوقوف في وجهه يوم قتل الأبرياء وذبحهم وشـردهم واعتقلهم ظلما وعدوانا.

مصـر اليوم تغيرت والخناق على رقبتها اشـتد ولـم يعد بالإمكان اسـتئصال حكم السيسـي دون بتر أعضاء حيوية من مصر قد يعرض حياتها للخطر، وقد يعرض المصريين كلهم للفناء (ومعهم أمة العرب كما نعرفها وعلى رأسها أنظمة الخليج)..

التغيير في مصر لا يمكن أن يكون سليما بغير عمل دؤوب على المدين المتوسط والطويل إجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا.. عمل سلمي على وعي الناس بأهمية القيم بدل الفهلوة وأهمية العمل بدل الشطارة وأهمية احترام الذات بـدل احترام الجنيه (وهـي حقيقة صالحة لكل البلدان العربية دون اسـتثناء).. صحيح أن ثمن التغير سيكون مكلفا، ولكنه السـبيل الوحيد للخـروج بمصر خارج حكم السيسـي إلى بر الأمان.

عبد الوهاب عليوات– الجزائر

مصدرة العقول

قبل عشر سـنوات او أكثر بقليل ترشـح الدكتور الاقتصادي السيد سينق وأصبح رئيس الوزراء الهندي وخلال فترة ادارته أصبحت الهند دولة ذات قـوة اقتصادية محترمة وأصبحت دولة نووية وفوق كل هذا وذاك أصبحت حسـب مجلة اقتصاد بريطانية الهند مـن أوائل الدول المصدرة للعقول وخاصة من الشباب.

عبدالمجيد بني غانم– أمريكا

الفوضى العارمة

السيسـي يضرب في المليان ضد معارضي حكمه دون ان يقدم للغلابى والمجوعين المحايدين ما يسد رمقهم فيسكتهم. فهو يملك وتحت يديه «سيف المعز» فقـط ولكن دون «ذهبه». وهذا لا يكفي لاسـتقرار حكمه المتسـلط اللاشـرعي، فالأفواه الجائعة لا تسـكت ولا تجد سـببا لجوعها وبؤسها وشقائها غير سلطة التسلط العميل، وبفطرتها ستخرج للتغيير.

والاسـتعصاء الاجتماعـي والتجويعـي، اعـلاه يرافقـه ويضـاف اليه(الاسـتعصاء السياسـي الكبير الحاصل بعد الزجّ بالرئيس المصري المنتخب محمد مرسـي في السجن وعمل الأجهزة الأمنية إلى تحويله أيضاً إلى صـراع دمويّ من خلال الانتقال من البطش بمعارضي النظام، سـواء كانوا من تيّار الإسـلام السياسـي العريض، أو من الاتجاهات السياسية الأخرى، إلى تصفيتهم بدم بارد تحت مسمّيات «التكفيريين».)

الفوضـى العارمـة والاضطرابـات الداخلية يرافقها الاسـتيلاء على الأراضـي المملوكة للدولة من قبل أشـخاص أو مؤسسـات وبطريقة غير قانونية هي مشكلة كبرى تواجه النظام، واكبر منها واخطر هو (الاستيلاء على السلطة السياسـية للدولة ومنع أي طرف سياسي آخر، بقوة الغلبة والسـلطان، من مناقشـة ظروف هذا الاسـتيلاء وتبعاته الوخيمة على مصر.)

والسيسـي ومن يدعمه مـن تغريبيي الداخـل وأوكار المكـر والغدر الصهيونـي لا يحتملون وجـود معارضـة حقيقية تكون عينـا مبصرة لتصويب اخطاء السـلطة ولكنهم يريدونها معارضـة ديكورية وموالية. ومثال ذلك الفلكي احمد شـاهين الذي وصف السيسـي (بالمهدي المنتظر) و(امام مصر والحجاز) وهو ينوي الترشـح ضده ومعارضة اخرى تنوي الترشح ضد السيسي هي الراقصة منى برنس.

ع.خ.ا.حسن

النتيجة محسومة

أقول لكل من يسـاوره القلـق حول العمليـة الانتخابية في مصر لا داعي للقلق، جميع المرشـحين صفر على الشمال والفوز في الانتخابات رغم كل شيء محجوز للسيسـي، وكلما كثر عدد من يدعون أنهم سوف يرشحون أنفسهم كلما أدى ذلك لسـعادة العسكر والسيسي هذا إذا لم يكن العسكر هم من يوحون لبعض الناس للحديث عن نيتهم للترشيح وكل أصوات المرشـحين الآن ووقت الانتخابات سـوف تتلاشى كقطرة ماء في الربع الخالي. أقول ثانية لا تقلقوا نتيجة الانتخابات محسـومة من هذه اللحظة.

حسن الحساني

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل ستظهر كرامات مانويل ماكرون في المغرب؟

نزار بولحية*

لم يشككوا حتى الآن في فرنسيته، ولم يقولوا بعد أن أصوله عربية أو إسلامية مثلما فعلوا في السابق مع باراك اوباما ووليام شكسبير. لم يفعلوها بعد، ولكن من يدري؟ فلربما تطور اعجابهم وانبهارهم بالشاب الذي خطف انظار اوروبا وأنقذها من السقوط ثانية في براثن الفاشية.

ألم تهلل وتطبل وسائل إعلامهم لانتصار «المصرفي الشاب» على «المشعوذة الشريرة»؟ ألم يخرقوا كل الأعراف والتقاليد ويسارعوا لتهنئة الفائز من قبل أن تظهر النتائج الرسمية والنهائية للانتخابات؟ ثم ألم يبحثوا بكل السبل والوسائل عن طرق قصيرة توصلهم لأقرب المقربين منه وسعوا لتسقط اخباره ومواقفه وقراءة أفكاره؟ ألم يستنفروا سفاراتهم حتى تتجند بالكامل وترفع لهم بالتفصيل تقارير وشروحات عن أدق تفاصيل حياته؟ فرضا أن كل ذلك كان مفهوما ومعقولا وحتى عاديا وطبيعيا، فهل من العادي والطبيعي أن يتنافس القادة المغاربيون على الطيران إلى باريس للقاء مانويل ماكرون في قصر الايليزيه؟ أو على فرش السجاد الأحمر امامه واستقباله في بلدانهم في اولى جولاته الخارجية؟

كيف وصل بهم الحال إلى الحد الذي صوروا فيه مثل تلك المقابلات على انها مسألة حياة أو موت، وانها مصيرية لهم ولشعوبهم؟ وما الذي جعلهم يندفعون نحو ذلك التسابق والتلاحق المحموم على عاصمة الأنوار، وجعل جاذبية باريس واغرائها عنوانا اخر للازمة المستمرة بين قطبي المغرب الكبير، أي المغرب والجزائر؟ هل للرجل كرامات ومعجزات خفية لا يعلمها إلا الله والراسخون في السياسة ستظهر عما قريب فقط في ذلك الركن من العالم؟

إن قلتم إنهم يفعلون ذلك حتى ينالوا دعم فرنسا لهذا الطرف أو ذاك، فاقرؤوا جيدا ما صرح به الرئيس الجديد قبيل انتخابه لمجلة «جون افريك» من أنه يرفض التعليق «على طبيعة العلاقات بين المغرب والجزائر»، لأن الأمر «يتعلق ببلدين سياديين» على حد وصفه. وهو ما يعني انه لن يكون ساذجا أو غبيا حتى يغلب أي شيء على ما وصفها، في خطاب التنصيب «بالمصالح العليا لبلاده»، ولن يتورط بشكل واضح ومباشر، لا في الوقوف في صف الجزائر ضد المغرب ولا في صف المغرب ضد الجزائر. مخاتلة؟ نفاق؟ دبلوماسية؟ قولوا ما تشاؤون، ففرنسا ستظل فرنسا. صحيح أن رئيسها الشاب يقول إنه ليس يمينيا ولا يساريا ويرفع شعار التجديد، ولكن ما الذي يدعوه للتجديد في موقف باريس من المشكل المزمن الذي يعطل مسار البلدين، أي مشكل الصحراء. لم لا يحافظ على سياسة التأييد لفكرة الحكم الذاتي التي يطرحها المغرب؟ هل سيكسب شيئا حين يقلب الامور رأسا على عقب ويعلن مناصرته لفكرة استفتاء تقرير المصير التي تدعمها الجزائر؟ أليس الحفاظ على حالة اللاحرب واللاسلم بين القطبين المغاربيين مفيدا لباريس؟ صحيح أن الفرنسيين يملكون بعض مفاتيح الحل، ولكن من قال إن تسليم تلك المفاتيح سيعود عليهم بالنفع؟ أليس الافضل لهم أن تبقى مشكلة الصحراء عبئا ثقيلا وحاجزا أمام تطبيع العلاقات بين الجزائر والمغرب؟ ثم ألم تكن فرنسا هي واحدة من القوى الخارجية التي صنعت المشكل ووضعت تلك الحدود التي صارت حواجز يتقاتل ويتصارع عليها ابناء المغرب؟ كيف نرجو الشفاء على يدها إذا كانت هي أصل الداء؟ هل نتوقع منها أن تكون حريصة على حق الصحراويين في تقرير مصيرهم؟ أم ننتظر منها أن تكون داعمة ومتمسكة بقواعد القانون وحرمة التراب ووحدة الدول التي رسمت حدودها؟ وعلى افتراض أن يحصل لسبب من الأسباب، ويراجع ساكن الايليزيه بعض المواقف المعروفة، ألن يكون ذلك لصالح فرنسا قبل أي شيء اخر وضد من قد يتصور نفسه مستفيدا ورابحا من قرارها؟

> علاقات بلدين عربيين مهمين باتت مرتبطة بأهواء شاب أهدافه الحفاظ على مصالح بلده

إن تأملنا ما جرى قبل اكثر من خمسين عاما، أي حين تم الاعلان عن استقلال المغرب ثم الجزائر، فسندرك أن أول ما فعلته فرنسا حينما اعترفت باستقلال البلدين هو انها تركت على طريقهما اشواكا وألغاما وقنابل موقوتة، سرعان ما انفجرت بظهور أول النزاعات الحدودية بينهما مطلع الستينيات، لتتطور فيما بعد إلى نوع من الصراع المباشر وغير المباشر، بتأجج معضلة الصحراء. ومن الطبيعي الآن، وبعد كل تلك السنوات والعقود، أن تكون باريس هي الاكثر قربا واطلاعا على العقدة التي لاتزال تكبلهما، ولكن كل ما تفعله هو انها تستمر بارسال الاشارت المزدوجة للجانبين.

لاحظوا كيف تعمد ماكرون حين زار العاصمة الجزائرية في خضم حملته الانتخابية، على أن يؤكد على أن الجزائر شريك مهم لفرنسا، ليس في الماضي والحاضر فقط، بل في المستقبل. ثم يقول للجزائريين إن «الاستعمار جزء من التاريخ الفرنسي. إنه جريمة ضد الانسانية. إنه وحشية حقيقية، وهو جزء من هذا الماضي الذي يجب أن نواجهه بتقديم الاعتذار لمن ارتكبنا بحقهم هذه الممارسات». لقد كان يدرك جيدا وزن وقيمة تلك الكلمات ووقعها وأثرها في بلد المليون ونصف المليون شهيد. وكان يدرك أيضا أن هناك حساسية مفرطة للجانبين من أن اي تقارب لباريس، ولو كان رمزيا، مع احدهما سيكون بالضرورة على حساب الاخر. ولأجل ذلك ربما خفف بعض الشيء من قلق الرباط وغضبها وبادر في الايام التي سبقت جولة الاعادة في انتخابات الرئاسة، لان يطلق تصريحا ورديا يعد فيه بان يكون المغرب هو وجهته الخارجية الاولى بعد برلين، متى منحه الفرنسيون ثقتهم وفاز بالمنصب؟ لكن هل كان ذلك كافيا لامتصاص توجس المغاربة وتعديل ما بدا انحيازا للجزائر؟

ربما سيكون صعبا أن يطمئن احد إلى تعادل الكفة بالكامل، والسبب بالاساس هو أن هناك قدرا هائلا من الشكوك وغياب الثقة بين الجارتين. اما الإشكال الحقيقي فهو ألا احد منهما يفكر جديا في قطع الخطوة الاولى نحو الاخر، بقدر انشغاله بأمر واحد وهو حشد اكبر عدد من الحلفاء الاقليميين والدوليين لصفه، والاستمرار في معاركه الاعلامية والسياسية الطاحنة ضد الطرف المقابل. إلى متى سيستمر ذلك وكم وقتا سيدوم؟ وهل لابد بالنهاية أن يكون المشرط الذي يستأصل الورم الخبيث اجنبيا، والا فلن تنقشع السحب التي تلبد سماء البلدين أبدا، ولن يعود لها الصفاء؟ وهل أن أقصى ما يمكن فعله في تلك الحالة هو الجري وراء السراب وانتظار أن يكون مانويل ماكرون هو المنقذ والمخلص وصاحب المعجزات والكرامات التي ستنزل على المغاربيين بردا وسلاما؟

إن المهزلة الكبرى هي أن علاقات بلدين عربيين مهمين باتت مرتبطة إلى حد ما بأهواء شاب لم يبلغ الاربعين، وليست له أي خبرات أو تجارب أو اهداف عدا الحفاظ على مصالح الامبراطورية. يحصل ذلك فيما يظل السؤال حول ما اذا كان مانويل ماكرون رجل المغرب، أم رجل الجزائر في فرنسا؟ هو كل ما يشغل العاصمتين من دون أن تلتفتا قليلا للوراء وتأخذا العبرة من الكرامات التي جلبها قبل اعوام رجل اخر يدعى باراك اوباما ظنه الكثير من العرب المنقذ والمخلص.

*كاتب وصحافي من تونس

حقبة جديدة من العلاقات التركية الروسية

د. مدى الفاتح*

مرت العلاقة بين كل من تركيا وروسيا بأطوار مختلفة خلال السنوات الأخيرة، فمن العلاقة العادية التي لا تخلو من مناكفة يفرضها التنافس الإقليمي والتقاطعات الجيوسياسية، إلى التوتر بعد حادثة اسقاط الطائرة الروسية، ثم التطبيع مع بدايات العام الماضي، وصولاً إلى ما نشهده الآن من دخول في علاقة استراتيجية جديدة بين الطرفين. في العالم العربي وعوضاً عن استخلاص الدروس المستفادة من كيفية إدارة الدول المسؤولة لأزماتها واختلافاتها مع الآخرين، وقف كثير من المحللين المصطفين بشكل مسبق مع هذا الطرف أو ذلك، على تفصيل صغير من تفصيلات القصة، فزعم أنصار روسيا أن تركيا هي التي اعتذرت، وأنها خشيت المواجهة مع الروس، في حين رأى الطرف الآخر أن تركيا ضغطت من خلال ملفات كثيرة على روسيا، التي ابتلعت في الأخير تهديداتها وتناست طائرتها وجنديها القتيل.

هذه هي الحلقة المفرغة التي بدأت مع بدايات الأزمة ولم تنته حتى الآن. للأسف فإن معظمنا لا يستطيع الخروج من ضيق المعادلات الصفرية، التي تعتبر كل من ليس معنا فهو ضدنا، وأن كل من يختلف معنا فعلينا أن نخوض حرباً ضده، حتى دون أن نقرأ ما الذي يمكن أن تقود إليه هذه الحرب، وما سوف تؤدي إليه من مصاعب وتعقيدات. الحرب بين روسيا وتركيا لم تقم، بل لم يتحدث أي طرف بشكل جاد عن نيته خوض حرب لاستعادة الكرامة، وهو ما نادت به أطراف لا تمثل الصوت الرسمي في أي من البلدين.

لا يهمني في هذا المقام معرفة من الذي بادر وتقدم بالخطوة الأولى، فالأهم أنه لولا الرغبة الجادة للطرفين لما استطاعا تجاوز تلك الفترة الحساسة من تاريخهما. هذه التفاهمات كانت متجذرة، لدرجة صمودها أمام أحداث إقليمية خطيرة، وضد صدمات تعرض لها الأتراك والروس في أكثر من مكان، لكنهما كانا قادرين على التعامل بحكمة وحزم مع دعوات التصعيد الحماسية التي كانت تأتي من أكثر من طرف في الداخل والخارج.

الحقبة الجديدة التي تدخلها الآن العلاقة بين الطرفين، والتي أسست لها بشكل واضح زيارة الرئيس التركي الأخيرة إلى موسكو، تستند إلى تفهم كل طرف لمصالح الطرف الآخر، وهواجسه الأمنية والسياسية والاقتصادية. كان الرئيس التركي حريصاً خلال الزيارة على نقل رسالة مفادها أنه، حتى الخلافات المتعلقة بالمنطقة العربية، أو ما سماها بالشرق الأوسط، قابلة للحل، وأن بإمكان البلدين «تغيير مصير المنطقة». وهي التصريحات التي عجز محللونا عن تفسيرها، فكيف يمكن تصور التعاون في سوريا مثلاً بين روسيا التي رسّخت وجودها العسكري لدرجة التماهي السياسي والأمني مع نظام بشار الأسد، وتركيا التي تموّل وترعى عدداً من الجماعات المعارضة الإسلامية وغير الاسلامية؟ لكن الأمر يبدو أسهل من ذلك إذا استطعنا تنحية لغة الشعارات الاصطفافية، وتتبعنا فقط منهج الواقعية السياسية. هذه الواقعية تخبرنا أنه لولا التعاون التركي مع روسيا، لما استطاعت تركيا تنفيذ تدخلاتها الحازمة ضد قوات الحماية الكردية في غرب الفرات. الضوء الأخضر الذي منحته روسيا التي تملك الأرض والجو السوريين بوضع اليد، ساهم في إنجاح «درع الفرات» ومنع أو تعطيل مشروع الفدرالية في سوريا.

حتى نستوعب ذلك يجب أن نعلم أنه ليس من مصلحة الروس بقاء الحال كما هو عليه في سوريا، فهم من يدفع الفاتورة الأكبر سياسياً واقتصاديا. كل ما تطالب به روسيا في هذه المرحلة هو حل سياسي لا يضيع جهودها السابقة، ويكون كفيلاً بحماية مصالحها الاقتصادية المتمثلة في المنفذ البحري، والأمنية المتعلقة بتطويق الجماعات المتطرفة وقطع الطريق عليها قبل أن تصل إلى العمق الروسي. أما بالنسبة لتركيا فإن ما يهمها بشكل رئيس الآن، ليس مصير الرئيس السوري، بل مصير حزب العمال الكردستاني، ومصير الكيانٍ الكردي الحدودي، الذي يبدو مدعوماً من الغرب خصوصاً الولايات المتحدة. وإذا كانت الأخيرة، وهي الحليف المفترض لتركيا، جادة في دعم الجماعات المسلحة الكردية المعادية، فإن هذا سوف يبعثر أوراق اللعبة بشكل قد يجعل عدو الأمس حليفاً.

الصفحة الجديدة التي تم فتحها بين أنقرة وموسكو لا تتعلق فقط بالتفاهمات السياسية والتعاون الاقتصادي (وإن كان الأخير مهماً حيث نتحدث عن رفع التبادل التجاري إلى ما يتعدى مئة مليار دولار)، بل يتعدى الأمر ذلك إلى التعاون الأمني، خاصة الاستفادة من التقنية الروسية في المجال العسكري، وتقنيات الدفاع الجوي التي تحتاجها تركيا، التي ما تزال تعتمد على الدفاعات طويلة المدى التي يوفرها حلف الناتو. الحديث الذي يدور حالياً حول نية روسيا بيع منظومة S400 المتطورة لتركيا يمكن أن يوضح بجلاء ما نعنيه بتبعثر الأوراق السياسية، حيث يفترض أن تكون تركيا جزءاً من حلف الناتو، الذي يستمد مبرر بقائه من خلال مفهوم «الأمن الجماعي» والقلق المشترك من الخطر الروسي، فكيف يستقيم أن تشتري تركيا من روسيا أسلحة دفاعية بهذا الحجم وهي عدوها المفترض؟ وإذا كان مثل هذا التعاون لا يتم إلا بين شركاء استراتيجيين، فكيف يمكن لأحد الأطراف أن يكون عدواً وشريكاً استراتيجياً في الوقت ذاته؟

روسيا باعت فعلاً ذلك السلاح وغيره إلى الصين مسبقاً، ولكن هناك فروقاً لا تخفى بين علاقة روسيا مع الصين وعلاقتها مع تركيا. سؤال آخر: السلاح المعني يعترض كل تهديد مقبل من الجو. هذه التهديدات متوقعة في الغالب من قبل أصدقاء روسيا في المنطقة، بالتحديد العراق وسوريا وإيران، وما ارتبط بها من تنظيمات وجماعات، فهل أصبحت موسكو أقرب لأنقرة من غيرها من أصدقاء وحلفاء الأمس، بحيث تكفل حمايتها بهذا الشكل؟ إجابة هذا السؤال ستحددها الأيام المقبلة، فإذا تم المضي فعلاً في هذه الصفقة تكون أوراق اللعبة قد تغيرت بشكل أساسي وغير قابل للتعديل.

الأسلحة ليست كغيرها من السلع التجارية، وشراء هذه الباقة الرادعة يعني ادماج منظومة دفاعية روسية داخل حلف الناتو، كما يعني اطلاع أعضاء الحلف وقيادته على هذه التقنية عن كثب، بل وتجريب مداها وقدراتها. هذا لن يحدث إلا في حالتين، أولاهما، حدوث تطبيع تاريخي بين روسيا ودول الحلف، يتم فيه تنسيق عسكري كامل ومشاركة تامة للمعلومات، وهو أمر مستبعد حاليا. والثانية هو أن تنأى تركيا بنفسها عن الحلف مطورة علاقة موازية مع روسيا والصين وهو خيار ليس سهلاً.

أرجّح أن الأمر ليس سوى بالون اختبار للمعسكر الغربي، الذي إما أن يكف عن التلاعب بتركيا والاستخفاف بها، وإما أن يفقدها، بكل ما تحمله من وزن عسكري واقتصادي لصالح منافسين صاعدين.

قمة الناتو المقبلة، وقبلها زيارة الرئيس أردوغان لواشنطن سوف تضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بمستقبل العلاقات التركية مع الغرب عموماً. أما العلاقات الروسية التركية فتبقى وفقاً لكل المؤشرات، وبغض النظر عن الصفقات العسكرية، في أحسن أحوالها.

*كاتب سوداني

الآخر بين مطرقة المشايخ وسندان النص

صادق الطائي*

في غضون الأيام الماضية حصلت حادثتان تمحورتا حول الحرية الدينية والتعايش في مجتمعاتنا، الاولى في مصر والثانية في العراق، وتكاد تكون الحادثتان متطابقتين، محورهما واقع تعامل شيوخ المؤسسة الرسمية مع الأقليات الدينية، عبر الترويج لأفكار يناقشونها على شاشات التلفزيون، وفي الندوات والدروس الفقهية، حيث يقدم مشايخ يدعون الوسطية أفكارا تشرعن اضطهاد المختلف، عبر تكفيره ووصم عقائده بالبطلان والفساد.

والكل بات يعلم أن مع كل جريمة ترتكبها التنظيمات الإرهابية، يتبارى مشايخ المؤسسات الرسمية أمام كاميرات العالم، طارحين فكرة واحدة مفادها، أن التنظيمات الإرهابية كـ«داعش» و«القاعدة» وما شابهها، لا تمثل الإسلام الحقيقي. وهذا يعني ضمنا أنهم هم من يمثلون الإسلام الحقيقي، وهنا نتفاجأ بأن كل طروحات المشايخ الوسطيين المعتدلين تتطابق – ولو نظريا – مع ما يفعله الإرهابيون، إذن هل المشكلة تكمن في الجذر الفقهي الذي تصر المؤسسة الرسمية على التمسك به حرفيا دون أي معالجة أو تمحيص لما آلت إليه مجتمعاتنا بعد 1500 سنة؟

ظهر علاء الموسوي رئيس الوقف الشيعي في العراق، في فيديو لدرس ديني تداولته وسائل التواصل الاجتماعي، يشرح فيه مفهوم الجهاد في الإسلام، ويحدد من هم الكفار الذين يجب محاربتهم وإخضاعهم لسلطة المسلمين، وذكر من وصفهم بـ«الكفار من أصحاب الكتاب» وهم اليهود والنصارى ومعهم المجوس والصابئة، وأشار إلى أن الحكم الفقهي بحقهم هو أن يخيروا بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو قتالهم حتى يرضخوا لأحد الامرين الاولين.

هذا الامر اثار حفيظة الاقليات في العراق، حيث تقدمت 180 عائلة مسيحية بشكوى للقضاء جاء فيها «نحن العوائل المسيحية في بغداد نقدم شكوى حول تصريح رئيس ديوان الوقف الشيعي علاء الموسوي، إضافة إلى وظيفته من خلال تصريحاته الطائفية التي تمت بشق الصف واللحمة الوطنية والسلم الاجتماعي بين ابناء ومكونات الشعب العراقي، في كافة أديانه واطيافه». كما صرح رأس الطائفة الكاثوليكية في العراق وبطريرك بابل للكلدان في العالم، البطريرك مار لويس رافايل ساكو ردا على رئيس ديوان الوقف الشيعي قائلا، «من المؤلم جدا أن يطلع علينا بين فينة وأخرى، خطيب جامع أو عالم دين بكلام تحريضي، أو فيلم يبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يخص المسيحيين واليهود والصابئة يصفهم بالكفار، كما يروج تنظيما «داعش» و«القاعدة» كأساس للتعامل معهم: اعتناق الإسلام، دفع الجزية أو القتل».

وتزامنا مع الحدث العراقي، ظهر الشيخ سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف المصرية، وهو أكاديمي وداعية ديني، ممن يوصفون بالوسطية والاعتدال، على شاشة «المحور» الفضائية في برنامجه الديني «المسلمون يتساءلون» ليهاجم المسيحيين ويصف عقائدهم بالكفر والفساد، ليثير حالة من الاستياء والرفض والقلق لدى ملايين المواطنين من مسيحيي مصر، الذين عاشوا مئات السنين شركاء في الوطن مع مسلمي مصر، والذين يتعرضون اليوم لشتى انواع الاستفزاز والمضايقات والاعتداءات، والقتل وإحراق البيوت والكنائس، الذي بات امرا متكررا في الاونة الاخيرة.

ونتيجة للحملة التي اثيرت ضد الشيخ عبد الجليل في وسائل التواصل الاجتماعي، والحملات الإعلامية في الصحافة والتلفزيون ضده، قرر الدكتور حسن راتب رئيس مجلس إدارة قناة «المحور» وقف البرنامج على شاشة القناة، كما قرر وزير الأوقاف، الدكتور محمد مختار جمعة، وقف الدكتور سالم عبدالجليل عن الخطابة بالمساجد، وقد ذكر الوزير في مداخلة هاتفية مع إحدى القنوات الفضائية «لا علاقة له بنا، ولن أسمح بصعوده على المنبر حتى يعتذر، ولا تستضيفوه في قنواتكم، وأغلقوا عليه كل أبواب التواصل، قناعاته بعيدة عنا كأوقاف».

وفي اول رد للشيخ المتهم بإثارة الفتنة الطائفية صرح قائلا «هل أعتذر عن قول الله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، أنا أعتذر لو كنت جرحت المشاعر، لكن العقيدة ليس فيها اعتذار، ونحن أبناء وطن واحد، نحن لا نعادي من يسالمنا، ومستعد للمحاسبة أمام هيئة كبار علماء الأزهر، لو خطأوني، أقسم بالله سوف أخلع عمامتي ولن أتكلم في الدين».

> المشكلة تكمن في الجذر الفقهي الذي تصر المؤسسة الرسمية على التمسك به حرفيا دون أي معالجة

اذن نحن ازاء مشكلة حقيقية، هي وبوضوح شديد، وبدون لف ودوران أو مواربة، مشكلة «النص المقدس»، النص الذي عمره 1500 سنة، الذي نزل في ظروف تاريخية تحكمها معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والذي حاول بعض الفقهاء مثل الافغاني والكواكبي ومحمد عبده وطه حسين وعلي عبد الرازق وغيرهم، إبان ما عرف بحقبة النهضة العربية الاشتغال عليه، ومحاولة مواءمته مع العصر، عبر آليات التأويل والفهم التاريخي للنص، لكنهم سرعان ما اصطدموا بجدار منيع من طروحات مشايخ المؤسسة الرسمية، الذين تمسكوا بقولبة المجتمعات الاسلامية، لتتلاءم مع النصوص، حيث تم وأد مشروع النهضة في بواكيره.

واليوم نستمع ونرى مشايخ أصبحوا نجوما للفضائيات ووسائط التواصل الحديثة، وهم يملأون رؤوس الشباب بقصص الغزوات ونكاح الاسيرات، لأنهن ملك يمين، هذه الافكار تعمل عمل المخدرات المدمرة لعقول الشباب، دون أن تجرؤ المؤسسة الدينية الرسمية على الوقوف بوجه هذه الطروحات. والسؤال هنا ما الذي نتوقعه من جيل يسمع هذا الكلام، سوى أن يتحول إلى ارض خصبة جاهزة لتلقي بذور الإرهاب.

إن الغزو والاسترقاق وملك اليمين والهجوم على دول الغير، رغم وجودها في النصوص المقدسة، إلا أن القانون الدولي الوضعي، أوقف العمل بها، لان الشروط التاريخية للمجتمعات الانسانية تجاوزتها، كما هو حال الكثير مما يعرف بالحدود في التشريع الاسلامي، التي اوقفت الدول الاسلامية العمل بها، نتيجة لتطور المجتمعات الانسانية، مثل العقوبات الجسدية من جلد أو قطع أو رجم، واستبدلتها بمؤسسات إصلاحية، تتم فيها اعادة تأهيل من يرتكب جنحة أو جريمة.

لكن تبقى مشكلة التدليس والمحاباة ملازمة لشريحة واسعة مما يمكن تسميته الطبقة المثقفة أو المستنيرة في مجتمعاتنا، التي تحاول أن تخفي المشكلة وتتعامل معها بمخاتلة، وكنموذج لهذه الطروحات أورد ما كتبه اعلامي معروف على صفحته في الفيسبوك معلقا على فيديو رئيس الوقف الشيعي قائلا «سوف تترجم هذه المقاطع من قبل الاعداء إلى جميع اللغات، وستحوِّل التشيع إلى شيء مرادف لداعش، هنالك موروث ديني ومسائل خلافية وتأريخ مليء بالحروب المقدسة، لا اعتقد أن من الحكمة استذكاره وعرضه على الاعلام في هذه المرحلة، التي يتصدر فيها الارهاب الوهابي واجهة الاخبار، لانه سيقتطع ويوظف لمآرب خبيثة تسيء لمدرسة آل البيت، لذا يجب الابتعاد على الاقل اعلاميا عن اي قراءة تتعارض مع مضمون الدولة المدنية، التي تؤمن بها المرجعية، والاحتفاظ ببعض الاراء الفقهية داخل الدروس الحوزوية ». وهنا يجب أن نبين أن فقهاء الشيعة كانوا اقل صداما في هذا الامر نتيجة تبنيهم لفكرة ارجاء تنفيذ الحدود، لحين ظهور الامام الغائب، الذي يمثل بعدله الحكومة الوحيدة التي يمكن أن تطبق شروط الاسلام الحقيقي، من وجهة نظر المذهب الشيعي، لكن هل يعني ذلك أن نوافق على التدليس والمخاتلة، في أن تبقى هذه السموم تدرس في المدارس والحوزات الدينية بدون مواجهتها، وبدون التعامل مع النصوص التاريخية الملغمة بمعطيات منتهكة لحقوق الانسان في مجتمعاتنا المعاصرة والاكتفاء بعدم ذكرها علنا .

أزمتنا كبيرة وعصية على الحل، وما زاد طيننا بلة سيطرة الاسلام السياسي على مفاصل الدولة في العراق، وسيطرة الفكر التكفيري الاسلاموي على العديد من المؤسسات الدينية الرسمية في الدول العربية، وبتنا في وضع كارثي يكفي لايضاحه ما كتبه احد الناشطين العراقيين على صفحته في الفيسبوك عندما تسأل «أيهما اهم لانقاذ مجتمعنا اليوم، العبادة ام العلم ؟» وقبل أن نجيب يجب أن نعلم أن عدد الجوامع التي يشرف عليها ديوان الوقف الشيعي في العراق هي 16 ألف جامع وحسينية، وعدد الجوامع التي يشرف عليها الوقف السني في العراق هي 19 الف ومئتين جامع، لكن عدد المدارس في هذا البلد هو 11 الف مدرسة، أغلبها وبفضل حكومتنا الرشيدة متهالكة وبدوام ثلاثي أو رباعي احيانا، فهل رأيتم حجم مأساتنا؟

*كاتب عراقي

الصهيونية تهديد يطال النظم الديمقراطية

باسل أبو حمدة*

قوس الكراهية ونبذ الآخر لا يزال مشرعا في وجه شعوب الأرض جماعات وأفرادا، بينما تتغول جرعات لا يستهان بها من الأفكار والممارسات العنصرية واليمينية المتطرفة في المجتمعات الغربية، ويعلو صوت خطابها الفاشي المنادي بإلغاء الآخر وإقصائه، من خلال محاولات بائسة لاحتكار الحقيقة ولعب دور الضحية والادعاء بأنها الضحية الوحيدة في العالم، التي تمتلك حق التعبير عن نفسها، وحق تضامن الشعوب الأخرى معها وكسب العقول والقلوب، مثلما تدعي امتلاك الحق في اضطهاد ضحية أو ضحايا أخر.

هذا النوع من الفكر الفاشي المتطرف، الذي لا يملك المرء من خيار آخر سوى ادانته واستنكاره بأشد العبارات، يشق طريقه بين منعرجات النظم الديمقراطية الغربية، مستغلا الحق في حرية التعبير المتاحة هناك، والشواهد على هذا المسلك كثيرة لا تعد ولا تحصى، فلقد تجلى ملمح من هذا الفكر المتشدد إثر مسيرة جابت شوارع مدينة يوتيبوري السويدية، إحياء ليوم العمال العالمي في الأول من ايار وشارك فيها، إلى جانب أحزاب وقوى سياسية سويدية عديدة، ناشطون فلسطينيون، رفعوا رايات وطنهم المغتصب، وأطلقوا هتافات مناهضة للاحتلال، وأخرى داعية إلى مقاطعة الدولة العبرية، ومنادية بتلبية الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، ما أثار حفيظة عدد من الأشخاص الموالين للحركة الصهيونية ولدولة الاحتلال، فأطلقوا حملة مسعورة في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسائل الإعلام المحلية، في محاولة منهم لكبح جماح حركة التضامن العالمية المتنامية مع الشعب الفلسطيني.

صحيح أن هذا المظهر العنصري لا ينتمي، بأي حال من الأحوال، إلى مجموعة القيم والمفردات الانسانية الحضارية، التي راكمها الشعب السويدي عبر تاريخ طويل من النضالات والتضحيات، التي نجحت وأسفرت عن انبلاج شمس الحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية، وروح التضامن مع الشعوب المضطهدة حول العالم، في الوعي المجتمعي ونظام الحكم السويديين على حد سواء، إلا أن التقاليد الديمقراطية، التي تكفل للجميع حرية التعبير، تسمح، عادة، لمثل هذه الأصوات اليمينية المتطرفة النشاز، باختراق جدار احدى واحات الحضارة البشرية، ولو إلى حين، الأمر الذي يستدعي دق ناقوس خطرها على منظومة القيم الديمقراطية في المجتمع السويدي، وأي مجتمع آخر أصبحت تلك المنظومة جزءا لا يتجزأ من فكره ومعاشه اليومي، مثلما يستدعي رفع الصوت على الجانب الآخر من المعادلة، والإعلاء من شأن مفرداتها النابذة للاضطهاد والاحتلال والظلم بكافة أطيافها وأشكالها وتنويعاتها المختلفة.

لا أحد ينكر، وليس من الحكمة بمكان إنكار ما تعرض له يهود أوروبا من اضطهاد، وما لحق بهم من مجازر وتهجير على يد النازية، أثناء الحرب العالمية الثانية، لكن في المقابل، فإن أصحاب تلك الأصوات الفاشية لا يملكون الحق وليس في وسعهم على الاطلاق، إنكار ما تعرض له الشعب الفلسطيني من احتلال واغتصاب لآدميته ولأرضه، وما لحق به من تهجير جماعي على يد العصابات الصهيونية عام 1948 وعام 1967، بما في ذلك انشاء الدولة العبرية على أشلاء هذا الشعب المشرد بلا رحمة، ومنذ تلك اللحظة الكارثية في تاريخ الشعب الفلسطيني، يسعى مناصرو الحركة الصهيونية حول العالم، إلى لي عنق الحقيقة الماثلة أمام الجميع، التي تدك بوضوحها وشفافيتها أركان الرواية الصهيونية حول ما جرى في فلسطين، من احتلال واغتصاب وتهجير، والتي قامت على أساسها دولة الاحتلال عام 1948 رافعة شعار»أرض بلا شعب لشعب بلا وطن»، ناكرة بذلك وجود شعب بأكمله اسمه الشعب الفلسطيني، الذي أطلق، إثر الاحتلال مسيرة كفاحية عادلة ومشروعة في مقاومة الاحتلال، يشهد لها العالم والمجتمع الدولي، أو بعض أركانه، التي تحاول تدارك حقيقة ما تعرض له هذا الشعب المناضل، واعترفت له بحقه في إقامة دولته المستقلة وتقرير مصيره وعودة أبنائه إلى ديارهم التي رحلوا عنها مجبرين بقوة الحديد والنار.

من هنا كانت مملكة السويد سباقة في الاعتراف بتلك الحقوق الثابتة، وفي الاعتراف بدولة فلسطين، وفي اتاحة المنابر الوطنية والديمقراطية أمام ناشطي فلسطين وأحرار العالم المتضامنين مع قضيتهم العادلة، للتعبير عن آرائهم بكل حرية وشفافية، لتأتي هذه الحملة الفاشية المسعورة وتحاول كسر هذا التقليد الانساني الحضاري، لا لشيء إلا لأن القائمين عليها ضاقت صدورهم برؤية راية فلسطين ترفرف في سماء ثاني أكبر مدينة سويدية، ما يشي بأنهم يفتقرون للحجة والمنطق في إقناع الناس بادعاءات عنصرية لا تمت للحضارة الانسانية بصلة، ولا تخلو من عدوان، فضلا عن أن تلك الادعاءات تنافي حقائق التاريخ الماثلة أمام أعين الجميع.

> فكر فاشي متطرف يشق طريقه بين منعرجات النظم الديمقراطية الغربية

في هذا السياق، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو، إلى أي مدى بات الفكر الصهيوني يشكل تهديدا جديا لمنظومة القيم الديمقراطية والحرية والمساواة في المجتمعات الديمقراطية؟ طبعا، تقضي محاولة قراءة ملامح هذا التهديد الذهاب بعيدا في تقصي حقيقة الأساليب الماكرة والملتوية، المباشرة وغير المباشرة، التي يعتمدها أصحاب هذا الفكر المنبوذ في فرض تهديدهم على المجتمعات الديمقراطية، واستثماره من خلال الترويج لخطاب المظلومية التاريخية التي ألحقتها النازية بسكان أوروبا من اليهود في لحظة سوداء من تاريخ البشرية، وكذلك محاولتهم الإعلاء من شأن تلك المظلومية، بأسلوب يسد الطريق على مقارنتها بأي من مثيلاتها حول العالم، وصولا إلى صناعة وطغيان الأسطورة الصهيونية ومنع أصحاب المظلوميات الأخرى، التي لا تقل شأنا عن المظلومية اليهودية، من التعبير عن أنفسهم.

ما يشكل بالتالي، تهديدا واضحا لحرية التعبير، التي تعد إحدى أهم ركائز النظم الديمقراطية، في مشهد يشي بمحاولة بائسة، لكنها خطيرة، لاختراق تلك النظم من خلال ابتزازها ومجتمعاتها، وفرض نوع من «الإتاوة» على كل من تسول له نفسه انتقاد فكر وممارسات الحركة الصهيونية وربيبتها دولة الاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، التي تحتل الدولة العبرية جزءا من أراضيها.

لكن الأخطر من كل ذلك يتجلى في واقع أن طغيان الأسطورة الصهيونية لا يقف عند حد تحريم مقارنتها ومقاربتها مع مظلوميات مشروعة أخرى، دفع أصحابها أثمانا باهظة، جراء جشع وعدوانية وجبروت قوى عظمى، بل يتعدى ذلك ويتماهى مع غرور القوة، في بعض الحالات، وصولا إلى إجبار أصحاب المظلوميات الأخرى على خفض سقف خطاباتهم، وحتى التخلي عن حقوقهم أو عن جزء منها، لا سيما في ظل حمى محاربة الارهاب على مستوى العالم، حيث وجدت العديد من الشخصيات والقوى السياسية نفسها مجبرة على تبني خطاب همه أولا تبرئة الذات من تهمة الارهاب، على حساب قضايا حيوية عادلة ومشروعة، ما أفقد تلك القضايا بعضا من بريقها وبعضا من أهميتها، وهذا بحث آخر شرحه يطول.

*كاتب فلسطيني

احتجاجات الريف المغربي: أين الخلل؟

■ تشهد منطقة الريف في شمال المغرب ومركزها في مدينة الحسيمة غدا الخميس دعوة لإضراب شامل ومسيرة حاشدة يتوقّع أن تشكل إحدى نقاط الذروة للحراك الاجتماعي والمدنيّ الذي اشتعل منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي على خلفية مقتل بائع سمك طحنا في شاحنة جمع النفايات خلال محاولته الاعتصام بها لمنع السلطات الأمنية حينها من مصادرة أسماكه.

من الواضح أن تصاعد الاحتجاجات واستمرارها مرتبط بعدم جدّية السلطات المغربية في معالجة الأزمة، والأدهى من ذلك، صبّ الكثير من مسؤوليها، النار على زيت الغليان الاجتماعي بقرارات وتصريحات تهين الحراك القائم وتسيء لسكّان الريف وتتجاهل مواضعات الأزمة وأسبابها.

وبدلا من أن تقوم الأحزاب المشاركة في الحكومة والتي انتخبتها الجماهير المغربية لتحقيق الأهداف التي وعدت بها، بالتعاطي الإيجابي مع الاحتجاج والتقاط نبض الشارع الغاضب فقد تبارت في اتهام الحراك، كعادة الأنظمة السلطوية العربية دائما، بالعمل وفق أجندات خارجية أو بحمل «توجهات انفصالية»، كما فعل وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، وغيره من المسؤولين.

وكان حسنا من حزب الأغلبية، «العدالة والتنمية» تبرؤه من تصريحات أدلى بها رئيس الحكومة، وهو أحد زعمائه، سعد الدين العثماني في هذا الاتجاه، وإدانته الإجراءات السياسية والأمنية وتسخير البلطجية في مواجهة الحراك وتخوين مناضليه».

منابر إعلامية مغربية تحدّثت عن استعدادات تجري لزيارة الملك المغربي محمد السادس لمدينة الحسيمة، وهي خطوة حكيمة ويمكن، إذا استتبعت بإجراءات حقيقية لرفع الضيم التاريخي الذي يعاني منه الريف، أن تحوّل مجرى الاحتجاجات وتضيف الكثير إلى رصيد المؤسسة الملكيّة المغربية التي كانت، في أحيان كثيرة، قادرة على استشفاف سير الرياح السياسية بحيث تمنع عن بلدها عواصف كاسحة، كما حصل في بلدان عربية كثيرة، وهي ستعطي مجدّدا مصداقية كبرى لهذه المؤسسة ولو كان ذلك على حساب السياسيين والمسؤولين الذين انتخبهم الشعب (أو من عيّنتهم السلطات الملكية نفسها، كما هو الحال مع وزير الداخلية).

تتحدّث الأخبار في المقابل عن وصول تعزيزات أمنية ضخمة ووجود متزايد لعناصر من القوات المسلحة المغربية وهو أمر قد يتناقض مع التوجّه الملكي المتوقع الذي أشارت إليه المصادر المغربية، وينذر باحتمال أخذ التيّار المتصلّب ضمن «المخزن» أو المؤسسة الحاكمة المغربية الأمور نحو مواجهة كبيرة مع الناشطين، وهو أمر لن ينهي الاحتجاجات بكل تأكيد ويمكن أن يرفع من وتيرتها ودمويتها ويفتح صفحة سوداء جديدة مع أبناء الريف لن تستطيع السلطات المغربية طيّها أبدا.

تعكس احتجاجات الحسيمة والريف، من جهة، واقعا تاريخيا ممضّا وقاسيا في العلاقة مع المركز و«المخزن»، كما تعكس، من جهة أخرى، الإشكالات الكبرى التي يعاني منها المغرب، والذي تشكّل العلاقة الملتبسة بين المؤسسة الملكية والحكومة إحدى حلقاته.

وتكشف الأوضاع الكارثية العربية بشكل فاقع أن مواجهة الاحتجاجات لا تكون إلا بتفهم أسبابها الجذرية ووضع الخطط الاجتماعية والسياسية للتعامل معها، وبأن اللجوء إلى القوّة المحضة ليس إلا سلّما لهبوط المجتمع والدولة إلى قعر هاوية مخيفة لا قرار لها، والحكومة التي لا ترى في الاحتجاجات غير دعوات الانفصال والتعاون مع الخارج تحكم على نفسها بكونها حكومة منفصلة عن الواقع ومتعاونة مع الخارج الذي لا يريد الخير لمواطنيها.

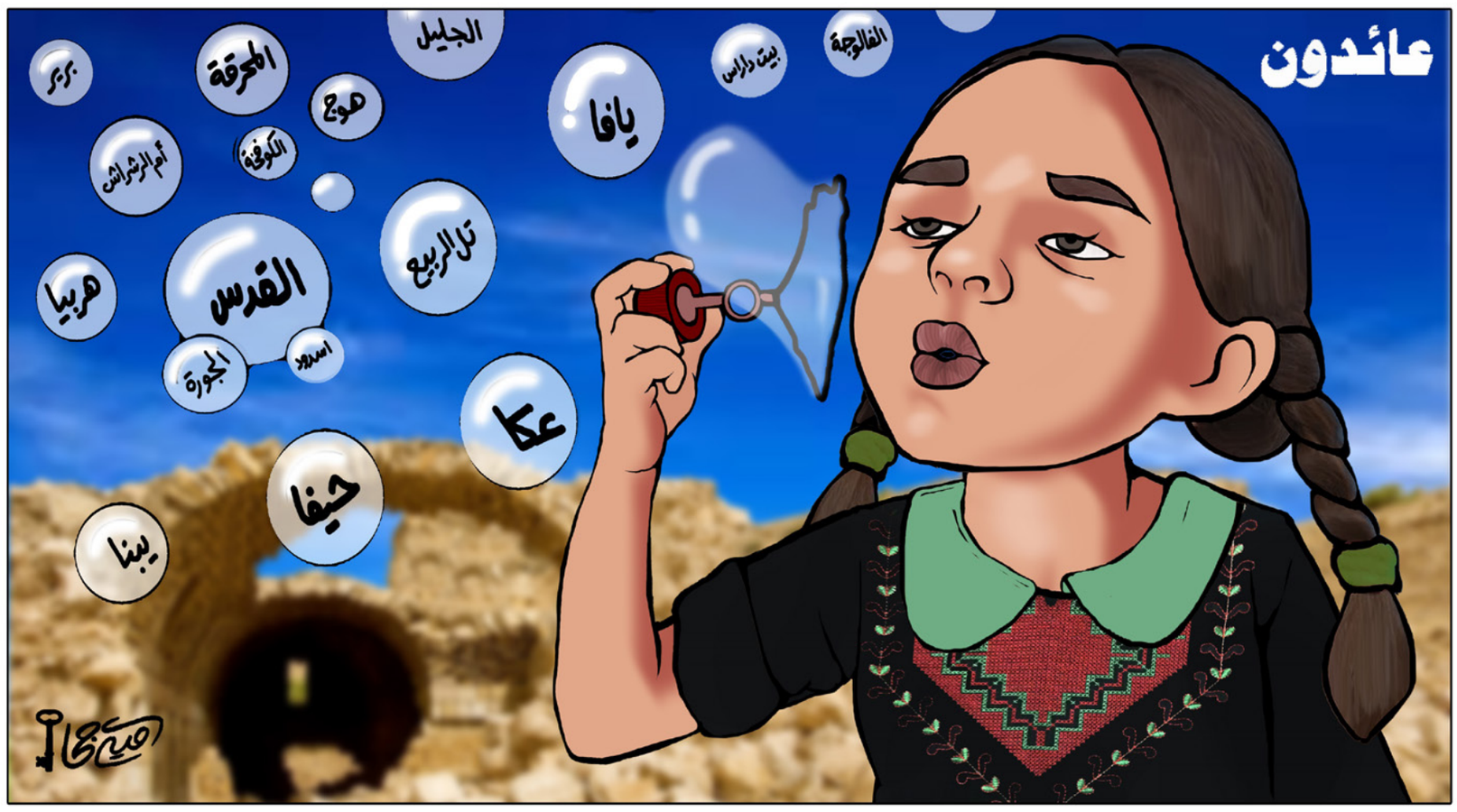

دولة اليمن الجنوبي عـائدة؟

محمد كريشان*

■ كان الله في عون إسماعيل ولد الشيخ أحمد، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن العالق في قضية معقدة زادتها هذه الأيام الأخيرة سوءا على سوء. فعلا، لم يكن ينقص اليمن هذا الإعلان الأخير عن تأسيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي تشكل في الحادي عشر من هذا الشهر ككيان سياسي «يمثل الجنوب في الداخل و الخارج» إستنادا لما عرف بإعلان عدن التاريخي قبل أسبوع من ذلك. خطوة زادت الوضع تعفنا و ذلك بعد أن اختلطت قضية عادلة بتوقيت خاطئ، مع تحالف غريب يفتح على مستقبل غامض.

القضية العادلة هي أن جنوب اليمن لم يجد منذ أن التحق بالشمال في دولة الوحدة و لا سيما بعد حرب عام 1994 ما يعتبره مكانته الحقيقية و لا تمثيله المناسب في مراكز صنع القرار، كما أنه ظل يعتبر أن الهزيمة التي ألحقت بدولته «التقدمية» السابقة حملت الكثير من المهانة و من سلب الخيرات و من تغول الشمال عليه بعقلية من ظفر بالجنوب كغنيمة حرب. هذه القضية، و بعد أن ظلت مهملة لقرابة العقدين، عولجت في جلسات الحوار الوطني بين مختلف الفرقاء اليمنيين بعد رحيل نظام صالح و استقر الأمر في النهاية على اختيار نموذج الدولة الاتحادية بنظام إقليمي يعطي للجنوب خصوصيته و حقه مع الاحتفاظ بكيان الدولة الواحدة. لهذا جاء في بيان الرئاسة اليمنية أن إعلان هذا المجلس «يضع القضية الجنوبية العادلة موضعا لا يليق بها و هي التي ناضل الشرفاء من أجلها ووضع مؤتمر الحوار الوطني الحلول الناجعة و المرضية لها».

أما التوقيت الخطأ فهو أن هؤلاء الذين سارعوا إلى تكوين هذا الكيان السياسي الجنوبي، بمجرد عزلهم من مناصبهم للمفارقة، إنما فعلوا ذلك و هم يعلمون تماما أن هذه الصيغة الوطنية التوافقية، التي شاركوا هم في صياغتها، لم يكتب لها أن ترى النور بفعل إنقلاب الحوثيين على الشرعية و دخول البلد في أتون حرب استدعت بدورها تدخلا عربيا لم يستطع إلى الآن حسم الأمور. لم يكن منطقيا على الإطلاق أن هؤلاء القيادات من «الحراك الجنوبي» يختارون مثل هذا التوقيت لزيادة تعفين الأوضاع في البلد و ذلك بعد أن أصبحوا، شاؤوا أم أبوا، النسخة الجنوبية من انقلاب الحوثيين، حتى و إن كانوا يرددون، بشكل غير منطقي و لا مفهوم، أنهم متمسكون بالشرعية و بالتحالف العربي و يقفون معه في نفس الخندق ضد الحوثيين و صالح!!

أما التحالف الغريب الذي دخل فيه هؤلاء القيادات الجنوبية فهو مع دولة الإمارات العربية المتحدة ذات الوجود المكثف في المحافظات الجنوبية ضمن التحالف العربي. وجه الغرابة أن هؤلاء استقووا بطرف، جاءهم ضمن تحالف عسكري عربي من أجل استعادة الشرعية ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي، فإذا بهم يربكون هذا التحالف نفسه الذي يقول عن نفسه أنه جاء للمحافظة على الدولة اليمنية ووحدتها و شرعية مؤسساتها وفق ما ورد في المبادرة الخليجية و قرار مجلس الأمن 2216 . و الغرابة لم تكن من ناحية هؤلاء فقط بل من ناحية الآخرين أيضا الذين من الصعب فهم كيف يمكن لهم الجمع بين هذا المسعى و نقيضه، حتى و إن كانت لهم مآخذ عديدة على الرئيس هادي، لا تبرر ما حصل حتى و إن كانت محقة مائة بالمائة.

كل ذلك لا يمكن سوى أن يفتح على مستقبل غامض للقضية اليمنية. صحيح أن مجلس التعاون الخليجي حاول أن يلملم الموضوع، و صحيح كذلك أن المملكة العربية السعودية بدت منزعجة بصمت مما حصل و لم تخف تأييدها للرئيس هادي في التطورات التي سبقت الخطوة الانفصالية الأخيرة، لكن لا أحد يدري بالضبط كيف يمكن للتحالف العربي أن يستمر موحدا في هذا الملف. إن انفجار هذا التحالف الذي يزعم الكيان الجديد حرصه على «الشراكة» معه من شأنه أن يقسمه بين طرف يناصب هادي العداء و يدفع في اتجاه استعادة دولة اليمن الجنوبي، و آخر يعمل عكس ذلك تماما مع استمرار أزمة صامتة لا تريد أن تفصح عما يتعرض له هذا التحالف عمليا من تشظ قد يقود إلى انهياره أو انقسام أدوار أطرافه على الأرض اليمنية.

لم يخطئ رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر حين اعتبر أن ما حصل في الجنوب «سوف يغير مسار الحرب و الأحداث في بلادنا جذريا نحو العدو» داعيا التحالف العربي إلى «كلمة حق لا بد أن تقال الآن، فإن تأخرت فلن تكون ذات نفع غدا»، و لم يخطأ وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي كذلك حين وضع ما جرى في الجنوب ضمن «مشاريع قصيرة مصيرها الفاشل»، لكن الغامضَ أكثرَ من البين في هذه القضية مع حرص دول مجلس التعاون على عدم كشف خلافاتها، و لو بتماسك مغشوش، لن يزيد الوضع في النهاية إلا تفاقما على تفاقم.

* كاتب واعلامي تونسي

«السلام» في سياق الحرب على «الإرهاب»

أسامة عثمان*

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بعد لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس:»إنهم [إسرائيل والسلطة الفلسطينية] يعملون في شكل جيد جيدا، ونحن سنواصل بناء شراكتنا مع قوات الأمن الفلسطينية لمواجهة الإرهاب وهزيمته». وربط ترامب عملية السلام بهزيمة «داعش»، وأكّد أنه «لا سلام إذا لم يتوقف التحريض على العنف والكراهية»، فبؤرة الاهتمام هنا هي «الإرهاب» في تساوق تضليليٍّ ومجحف (بدأه نتنياهو بإقحام داعش في النضالات الفلسطينية) مع «الحرب على الإرهاب» في المنطقة. تساوق يصرف الأنظار عن الاستحقاقات التي لا تفي بها إسرائيل، وتساوق يخلط الأوراق بين «الإرهاب» المستنكَر، والمقاومة المشروعة للاحتلال؛ ما يجعل الأسرى الذين يضطرون إلى استشراف الموت من أجل لفت الأنظار إلى حقوقهم المُغيَّبة، على تماسٍّ، إن لم نقل في صلب هذا التوصيف بالإرهاب، حيث ثمّة تلويح من مجلس الشيوخ الأمريكي، وهو يعكف على مشروع قانون يُلزم إدارة ترامب بوقف المساعدات للسلطة، في حال «لم توقف تمويل الإرهاب والتحريض» وترامب بهذا اللقاء يريد استئناف «العملية» عملية السلام، كضرورة بحدِّ ذاتها، مع استبعاد النتائج، سواء من حيث التحقّق، مبدئيا، أو من حيث موعد هذا التحقّق، في ظلِّ ظروف إقليمية، وعربية، وفلسطينية، وإسرائيلية، أقلّ ما يقال عنها أنها غير ناضجة لمثل تلك الاختراقات التي لم تتحقّق، طوال عقود من المحاولات الحثيثة.

وإن كان توجُّه عباس نحو قطاع غزة وحماس بضغوط غير مسبوقة، قد يكون خطوة مطلوبة، كعهد الابتزازات الأمريكية، أو الاشتراطات المطلوبة دوما بجدية من الطرف الفلسطيني.

مطلوبٌ من الفلسطينيين في هذه الفترة وقف أشكال العداء لإسرائيل، حتى الوصول بالسلطة الفلسطينية إلى مناطق بالغة الحساسية والحرَج، من قبيل التوقف عن دفع عن دفع مخصصات مالية للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وعوائل الشهداء والجرحى الذين سقطوا بالرصاص الإسرائيلي، إلى جانب القيام بخطوات عملية لوضع حد لـ»التحريض» على إسرائيل، وتغيير أكبر في المناهج المدرسيَّة، علما أن هذا المنحى فعّال منذ تأسَّست السلطة، وزاد باطّراد، دون أن يقابله مُجرَّد التفات إلى ما يتعاظم في الطرف الثاني الذي يزداد الخطاب الديني الفاشي فيه سفورا، وتعاليا، مع اقتراب نتنياهو نحو معسكر اليمين الأكثر تطرُّفا وتديُّنا يمينيا، من مستوطنين وعنصريين. يؤكد ذلك استطلاعٌ أخير للرأي العام أجراه معهد مدجام الإسرائيلي يُظهِر أنّ الكراهية والعنصرية تحكم المجتمع الإسرائيلي.

ولا يراعي ترامب موقف الرئيس الفلسطيني أمام شعبه الذي يعاني يوميا، احتلالا، واعتداء، وانتهاكا، على أفراده، وعلى مقدّراته، ومقدَّساته، كيف سيطلب منهم، بل كيف سيجبرهم بالقوة، وربما بالسجن، على الكفّ عن «التحريض»؟! في وقت يقوم فيه إسرائيليون، من ذوي المرجعيات الدينية، وفي موقع المسؤولية، أو في الكنسيت، بالتحريض، على قتل الفلسطينيين، ويقدِّمون الغطاء للجنود الذين يُجْهِزون على الفلسطينيين المدنيِّين، حتى بعد تحييدهم، في مواقع المواجهات، وحتى لمجرَّد الاشتباه بهم.

وكيف يُطلَب من الرئيس الفلسطيني أن يمنع التحريض، ويعدّل المناهج الدراسية على مقاس أمريكي مرتدٍّ إلى مقاس إسرائيلي متطرّف، في وقت لا يتحقّق فيه أيّ «تقدّم» نحو تحصيل الحدّ الأدنى من الحقوق السياسية الفلسطينية؟! وفي وقت لا ترى قيادة اليمين الحاكم في إسرائيل عباس بالرغم من كل ما فعله، ويفعله، من استمرار التنسيق الأمني، مثلا، الذي أعلن ترامب أنه فوجئ بمقداره ودرجة فعاليته. لا ترى فيه شريكا يمكن الاعتماد عليه للمُضيِّ في حلٍّ نهائي للصراع؟!

ولنا أن نتساءل ما الكلام الذي يعدّ تحريضا ؟ إذا كان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قام، في تطوُّر أخير، بتوسيع مفهوم «معاداة السامية»؛ ليشمل معاداة إسرائيل، إذ قال:»الشكل الحديث من معاداة السامية يتمثل في إنكار وجود دولة إسرائيل». فقد يُعَدّ وصفُ إسرائيل بالاحتلال والعنصرية، تحريضا، وهي حقائق ملموسة، وسبق للأمم المتحدة، في الجمعية العامَّة، أن رأت ضمن قرار 3379 الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية، وهنا نستذكر ما قالته المسؤولة السابقة في الأمم المتحدة ريما خلف من أنَّ غوتيريش طلب منها أن تسحب تقريرا تتهم فيه إسرائيل بأنها «دولة فصل عنصري» فهنا إرهاب دولة محتلة يُمنَع التحدُّث عنه، بل إن خطر الوصم بالإرهاب محدق بكل من يقف في وجهه.

وبالطبع نحن لا نستطيع تجاهل خلفيَّة ساكن البيت الأبيض الذي لا يتمتّع بفكر تصالحي مع المسلمين، وصرّح باستهدافه «الإسلام الفاشستي»، في خطوةٍ أبعد ممّا بلغها سلفُه باراك أوباما الذي حرص على تجنُّب وصف الإسلام بصفة الإرهاب؛ ما يعني أن الحرب على الإرهاب تتقدَّم أجندته، كما أنه يختلف عن أوباما في مقدار الغطاء الذي يمنحه لإسرائيل، وسياسات قادتها المعنة في الاحتلال والاستيطان، إذ لم يكن راضيا عن سماح إدارة سلفه بإدانة الاستيطان في قرار أممي، 2334 حظي بتأييد أغلبية ساحقة، وهو القرار الذي طالب إسرائيل بوقف الاستيطان، وعَدَّ المستوطنات «انتهاكا صارخا بموجب القانون الدولي، وعقبة كبرى أمام تحقيق حلّ الدولتين، وإحلال السلام العادل» وتعهَّد ترامب بعدم السماح بتكرار ذلك.

كما أن ترامب لم يعلن تخلِّيه عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، في خطوة بالغة الانحياز إلى إسرائيل، بل في خطوة مميتة لما يسمّى بعلمية السلام، والأنكى من ذلك أن ترامب يستخدم هذه الورقة من أجل مزيد من الابتزاز لعباس؛ إذ مقابل التوقف عن نقل السفارة يريد أثمانا سياسية إضافية. وأما الاستيطان فموقف ترامب هو «كبح جماحه» لا وقفه، وبعد ذلك هو لم يؤكد التزامه بحلّ الدولتين، إنما بإنجاز «اتفاق سلام».

ويتعامل ترامب مع هذا النزاع التاريخي البالغ التعقيد، والمثقل بالحمولات الفكرية، والوجدانية، بمنطق (الصفقة)، من منطلق خلفيَّته الاقتصادية، وهذا قد لا يكون منسجما ليس مع الفلسطينيين فقط، بأبعاد قضيتهم المختلفة، ولكن أيضا مع الإسرائيليين، أيضا، ولا سيما بعد تنامي البعد الديني في الدولة والمجتمع والجيش.

من الممكن أن تغيِّر السلطة المناهج الدراسية، لتتوافق مع المقاييس الأمريكية الإسرائيلية، ومن الممكن أن تجد وُعّاظا وخطباء يراعون لخطوط الحُمْر في التحريض، لكنها بذلك الوفاء الحادّ (!) قد تُبعِد نفسها عن أن تكون مرجعيَّة معقولة للخطاب الديني، وقد تقلّل حظوظها من التأثير في صياغة الخطاب الديني؛ لتسمح رغما عنها، للتفسيرات الأخرى الأكثر انعتاقا، أو الأكثر تطرُّفا، بتلك المناطق التأثيرية المتروكة.

وبعد فإن هذه التشكيلة، أو الوصفة، المركَّبة من السلب دون الإيجاب، المنع دون العطاء، لا تساعد في إضعاف عوامل التطرّف، بل هي وصفة أمنية سطحية، منزوعة من، أو مضادَّة لسياقها، لا تسهم في تحقيق العدالةَ، بقدر ما تثير على المدى البعيد الإحساس بالاضطهاد والتمييز؛ لصالح الطرف الأقوى ماديا، وهو الاحتلال. وهي تنسى أو تتناسى إرهاب الاحتلال؛ لتجعل من مقاومته حتى بالكلمة إرهابا.

* كاتب فلسطيني

«الأمريكي البشع» يزور «مقبرة يهجع فيها الصمت»

جلبير الأشقر*

■ بعد قليل جدا، في 19 أيار/ مايو القادم، يبدأ دونالد ترامب زيارته لمنطقتنا حسب ما أعلن هو نفسه في مطلع هذا الشهر. والغاية الأساسية من رحلته هي بكل وضوح إنشاء ما أسميناه قبل شهر تماما ومن هذا المنبر بالذات «حلف بغداد جديد». أي أن ترامب يسعى وراء تشكيل محور رسمي لأتباع واشنطن في المنطقة العربية يضم كافة الحكومات الإقليمية المعروفة بولائها لأمريكا، بما فيها الدولة الصهيونية حتى ولو لم تكن عضوية هذه الأخيرة في المحور رسمية إلى حدّ المشاركة العلانية في اجتماعاته (في هذه المرحلة على الأقل).

والحال أن الذي أوحى بهذه الفكرة «العبقرية» إلى ترامب، المعروف عنه أنه شبه أمّي في مجال السياسة الدولية، إنما هو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عندما التقى بالرئيس الأمريكي الجديد قبل ثلاثة أشهر. وقد حثّ نتنياهو هذا الأخير علنا، في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقداه في 15 شباط/ فبراير، على «أن نقتنص فرصة تاريخية، لأنها المرة الأولى في حياتي والمرة الأولى في حياة بلادي، التي لا تنظر فيها الدول العربية إلى إسرائيل كعدو بل، وبصورة متزايدة، كحليف».

لذا وبما ينسجم كلّيا مع المشروع المذكور، سوف يزور ترامب الدولة الصهيونية بعد زيارته للمملكة السعودية. وبرنامج لقاءات الرئيس الأمريكي في سبيل إنشاء ما يصبو إليه هو كالتالي: بعد اجتماعه بالرئيس التركي رجب طيّب أردوغان في واشنطن، يسافر إلى المملكة السعودية حيث يجتمع بالحكّام العرب، ثم ينتقل إلى الدولة الصهيونية بحيث يستكمل الدائرة الإقليمية للحكومات الموالية لواشنطن. أما الفاتيكان، فمحطة شبه تمويهية للإيحاء بأن الرئيس الأمريكي يحجّ إلى مقرّات «الديانات السماوية» الثلاث (ولو صحّ أن المراقبين سوف ينظرون باهتمام إلى ما سوف ينجم عن لقاء الرئيس الأمريكي الحالي الغارق في الرجعية وبابا الكنيسة الكاثوليكية الراهن الذي يُعتبر من التقدميين، لا سيما مقارنة بسلفه).

وبعد، فأين «الشارع العربي» اليوم من هذا المخطط الإمبريالي الذي لا يقلّ خطورة عن «حلف بغداد» القديم، بل يزيد؟ ليس من شكّ على الإطلاق في أن حالة غليان عظمى كانت سوف تعمّ المنطقة بأسرها «من المحيط إلى الخليج» قبل عقود قليلة لو أن رئيسا أمريكيا استعدّ لزيارة منطقتنا من أجل غاية كالتي يأتي ترامب من أجلها، وكم بالأحرى لو كان هذا الرئيس كترامب يكنّ عداء مكشوفا للعرب والمسلمين، أللهمّ باستثناء فئتين: الذين يعومون في الدولارات النفطية والذين أوكلت لهم مهمة حراسة هؤلاء. إن زيارة كالتي يزمع ترامب إجراءها، لو تمّت في أي وقت من النصف الثاني من القرن العشرين، لأدّت إلى إثارة سخط عموم المنطقة واستعداد جماهير غفيرة تقدّمية ومضادة للإمبريالية وللصهيونية لاستقبال الزائر المنبوذ بتظاهرات تنديد عارمة.

أما اليوم فمنطقتنا، إزاء استعداد «الأمريكي البشع» لزيارتها، باتت «مقبرة يهجع فيها الصمت»، على حدّ قول الشاعر اللبناني ميشال سليمان في منتصف ستينيات القرن المنصرم في «رثاء الخيول الهرمة» (كان يقصد حالة الانحطاط القصوى التي كان الحزب الشيوعي اللبناني قد وصل إليها آنذاك قبل أن ينهض من جديد في عام 1968 ولربع قرن من الزمن). وقد باتت المنطقة العربية حقا، وليس بالمعنى المجازي وحسب، «مقبرة يهجع فيها الصمت» وهو صمت لا يخترقه سوى أزيز الرصاص ودوي الانفجارات التي تعمل باستمرار على زيادة عدد المقبورين. أما التظاهرات في الشوارع والحشود في الميادين فقد انقرضت وكأن «الربيع العربي» لم يكن للحركة الشعبية التقدمية العربية سوى أغنية البجعة، تلك الأغنية الرائعة التي تصدر عن البجعة وهي تلفظ آخر أنفاسها وفق الأسطورة الإغريقية.

وما بقي لنا سوى أن نأمل أن دونالد ترامب، من خلال رعونته ومهارته في الاستفزاز، سوف يساهم بشكل فعّال في إحياء ثورتنا من الرماد كي تستلهم طيرا أسطوريا آخرَ جاءنا من مصر القديمة هذه المرّة، ألا وهو طائر العنقاء.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

كتاب الجيب لتخطي حائط الجهل الفولاذي

واسيني الاعرج

نحلم في العالم العربي، كما كل الأمم الحية، أن نستفيد من المنجزات الحضارية التي حققها الجهد الإنساني في صراعه المستميت والدائم، لتذليل صعوبات الحياة، لكننا نصطدم يوميا بسلسلة من الاستحالات. نجد أنفسنا غير مهيئين للاستفادة من هذا المنجز أو ذاك.

عظيم أن تصبح القراءة عادة تلقائية وجميلة. أي أن تتكون وتتطور حاسة القراءة كما كل الحواس الأخرى. أن يقرأ الإنسان وفق حاجة التكوّن الثقافي بدون أن يُطلب منه ذلك. مثل حاسة الشم، اللمس، الذوق، النظر، السمع. لكل حاسة خصوصية ووظيفة مكملة للحواس الأخرى. حاسة القراءة هي جماع هذه الحواس كلها.

عندما نقرأ بنباهة وجدية وحتى حرفية، نحن نرى في النص المدينة الافتراضية، أو القرية، أو البشر وهم يتحركون أمام أعيننا ويصنعون مصائرهم القلقة. نسمع أصداء النص الخفية ونلمس التكسرات المختلفة. تأتينا روائح الحرائق الاجتماعية من أزمنة بعيدة أو قريبة حتى الأنف والقلب.

القراءة ليست فعلا ثقافيا ثانويا، لكنها جوهر الحركة والتطور. لهذا كله، ليست القراءة كلاما عاما غير محسوب، لكنها بناء حقيقي وجوهري ينشأ من اللحظات المدرسية الأولى للطفل الذي يستعد لخوض الحياة. يحتاج فعل القراءة بالضرورة إلى تطوير الوسائل التي تجعله أكثر سهولة في الاستيعاب، وقربا من الناس. لهذا يمكننا أن نقول إنها فكرة لطيفة، تلك التي ابتدعها منذ عشرات السنين، المختصون الأوروبيون في مجال طباعة وتسويق الكتاب، والتقنيون والحرفيون، والطابعون والناشرون، الذين يريدون إغواء القارئ وتقريبه من الكتاب بدون تكليفه جهودا زائدة بالمعنى الحياتي والمادي، أو بالمعنى الرمزي، أو حتى الجهد العضلي، حيث يتحرك كتاب الجيب نحوهم في شكل غير مرهق ويمكن حمله بسهولة، وتقاسم قراءته واستعماله، ووضعه في الجيب أو الحديقة، وقراءته والإنسان في أي مكان عام مهما كان مفتوحا أو مغلقا، واسعا أو ضيقا. في فضاء اليد، لا يأخذ حيزا كبيرا كما في الكتاب الكلاسيكي الكبير والثقيل الذي لا يمكن التعامل معه الا داخل البيت وفي الفضاءات الأكثر اتساعا إذ إن شكله لا يسمح بحركته السهلة، وهو ما لا يتماشى مع حياتنا المعاصرة.

كتاب الجيب اكتشاف جميل ومذهل بثمنه وشكله، بعدد النسخ المسحوبة وبخفته. فهو ليس بضاعة استهلاكية بدون قيمة فنية إغوائية للقارئ. اغلب الدور الفرنسية مثلا لها سلاسلها الجيبية مثل فوليو Folio التابعة لدار غاليمار، وبابل Babel الجميلة التابعة لدار آكت سود التي تتنقل بين أيدي القراء كما الخبز اليومي، وبوان points التي تمتلكها منشورات لوسوي Le Seuil إضافة إلى سلاسل شعبية أخرى، معروفة مثل livre de poche أو j'ai lu أو poket أو غيرها. من هنا فكتاب الجيب ليس من كماليات القراءة، بل حاجة ثقافية ضرورية وحضارية.

في اوروبا والبلاد الأنغلوساكسونية يشكل كتاب الجيب ضرورة للحركة المثالية للكتاب. الناس يذهبون نحوه بأعداد كبيرة لتسهيل فعل القراءة. ولكن قبل العبور إلى حظ كتاب الجيب، على الكتاب المعني في صورته الكلاسيكية أن يثبت وجوده أولا في المكتبات في السحب الأول، ويحقق مقروئية عالية في الطبعة العادية الغالية الثمن نسبيا. محظوظ جدا الكاتب الذي تتخطى كتبه عتبة الطبعات التقليدية باتجاه طبعات الجيب الشعبية، لأن سحبها عدديا خيالي، من خمسين ألف نسخة إلى نصف مليون وأكثر.

ويظل الكتاب حيا، ويطبع وفق الحاجة القرائية، كلما نفدت الكمية. الكثير من القراء الغربيين المتوسطين اجتماعيا، ينتظرون طبعات الجيب لأنها في متناولهم ماديا. قرأنا جل الكتابات الروائية والشعرية الكلاسيكية والحديثة أيضا في هذه الطبعات. ديكنز، جيمس جويس، أرثر رامبو، أدونيس، درويش، فيكتور هيغو، تولستوي، زولا، فلوبير، هيمينغواي، ستيغ لارسن، باولو كويلو، موسو، ياسمينة خضراء، وغيرهم من الأدباء العالميين الذين استفادوا، بفضل كتاب الجيب، بشهرة كبيرة ومقروئية غير محدودة من خلال الطبعات الشعبية من كتاب الجيب.

لهذا عندما نقول إن اتساع المقروئية لا يمكن أن يحدث ذلك إلا بواسطة تقنية كتاب الجيب. نريد، في العالم العربي، انفجارا في المقروئية، ونحلم بذلك كلما تعلق الأمر بالمقروئية، ولكننا نظل ملتصقين بتقاليد النشر التقليدية الثقيلة والمتخلفة للأسف. لم نطور أبدا، في العالم العربي، هذه التقنية وكأننا غير معنيين بالقارئ لأننا للأسف لا نعطي قيمة للقراءة إضافة الى ان حياتنا اليومية غير مريحة، ووسائل نقلنا متخلفة في العموم، لا باصات نظيفة تسمح بإخراج كتاب لقراءته والغرق فيه مسافة الرحلة، لا ميتروهات حقيقية تسمح لنا بالانزواء والغرق في نص أعجبنا، ولا قطارات تمنح هذه الفرص للقراءة، ولا مطارات مريحة ومشرقة. نركض يوميا بلا حد لمواجهة بيروقراطية العمل الإداري، والأكثر من هذا، غياب كلي لتقاليد القراءة التي تصنعها المدرسة. المدرسة غير معنية بتربية فعل القراءة. دور النشر لا تلعب هذه اللعبة لأنها تفكر في نسبة الورق الضائع بسبب القص، وحركة النشر والتوزيع ثقيلة ومنهارة تقريبا، مربوطة عضويا بالمعارض العربية التي تعددت وهي الضامن الوحيد والأوحد المتبقي، في ظل فشل كل الاستراتيجيات الثقافية لتحرك الكتاب عربيا، وليس بالشبكات المتخصصة في التوزيع لأنها منعدمة أو تكاد. كيف يمكننا ان نسهل القراءة ونجعل منها شأنا يوميا؟ إذا كان الوضع العربي بهذا الشكل، إضافة إلى الحروب المدمرة التي أتت على كل شيء، فلا غرابة أن تصبح القراءة من الكماليات والزوائد غير الضرورية أمام الركض اليومي بحثا عن بعض الأمن وشيء من الغذاء. أكثر من جيد أنه ما يزال في بعض البلدان العربية قراء يذهبون نحو الكتب بمحبة وشوق على الرغم من الصعوبات الحياتية الجمة التي تنشئ بين القارئ المحتمل والكتاب حيطانا من فولاذ لا يمكن تخطيها بسهولة.

قبعة أسترالية غجرية الشعر

ظهرت هذه القبعة الأسترالية المصنوعة من القش السائب كشعر غجري، في عرض أزياء أقيم في «سيدني» أمس من مبتكرات المصممة فيكتوريا بليس

أحوال الناس

● برعاية العاهل الأردني **عبدالله الثاني**، تنطلق احتفالية «عمان عاصمة الثقافة الإسلامية 2017» في العاشرة من صباح اليوم في المركز الثقافي الملكي.

ويرأس المكتب التنفيذي للاحتفالية الدكتور **أحمد راشد**. وتضم اللجنة الوزارية للاحتفالية الدكتور **رشاد الكيلاني**، و**خالد هيكل**، و**ابتسام أيوب**.

● انتهت المطربة المصرية **أنغام**، من تسجيل أغنيتين جديدتين الأولى من كلمات **نادر عبد الله**، وألحان **محمود خيامي**، وتوزيع **طارق مدكور**، والثانية باللهجة الخليجية، ومن المقرر طرح الأغنيتين مع حلول عيد الفطر المقبل.

● نظم متحف **محمود درويش**، في رام الله، أمس ندوة استضاف فيها الكاتبة العراقية **إنعام كجه جي**، في قاعة الجليل، وقدمها الكاتب **أسامة العيسة**.

● تقيم لجنة القصة في المجلس الأعلى للثقافة في مصر، ندوة تواصل الثامنة اليوم الأربعاء في الخامسة مساء، في قاعة المؤتمرات في مقر المجلس. وقالت الدكتور **عزة بدر**، مقررة اللجنة إن الندوة تأتي بمشاركة الشاعرين **ضياء فريد**، و**جمال فتحي**، و**غناء مي أحمد**، والقاصين **أسامة جاد**، و**صفاء النجار**، وغناء **هالة مصري**.

حكم فرنسي على «فيسبوك» بدفع غرامة 150 ألف يورو

■ باريس ـ اف ب: حُكم على شبكة «فيسبوك» الأمريكية للتواصل الاجتماعي بدفع غرامة قدرها 150 ألف يورو بتهمة القيام «بانتهاكات عدة» للقانون الفرنسي الذي يحمي مستخدمي الانترنت، على ما أعلنت اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات.

وقالت اللجنة التي نطقت بهذه العقوبة التي لحظت فرض المبلغ الأقصى المنصوص عنه في القانون الفرنسي في مثل هذه المخالفات «لوحظ خصوصا أن فيسبوك كانت تقوم بعمليات جمع على نطاق واسع لبيانات شخصية لمستخدمي الانترنت لغايات تتعلق بتوجيه رسائل إعلانية محددة الأهداف».

وأضافت اللجنة وهي الهيئة الفرنسية للمراقبة في مجال حماية البيانات الشخصية «لوحظ أيضا أن فيسبوك كانت تتعقب مستخدمي الانترنت من دون علمهم، مع حسابات أو من دونها، على مواقع أخرى عن طريق ملفات تعريف ارتباط (كوكيز)».

وفي ما يتعلق بعمليات جمع البيانات التي تعرض اليها مستخدمو «فيسبوك» نددت اللجنة بما اعتبرته «غياب الأساس القانوني» لهذه العمليات.

وقالت «يملك المستخدمون وسائل للتحكم بنشر الإعلانات الموجهة الأهداف، الا انهم لا يوافقون على عمليات الجمع الحاصلة على نطاق واسع لبياناتهم ولا يمكنهم معارضتها، سواء حصل ذلك خلال انشاء حساباتهم أو في وقت لاحق. لذا هم يفتقدون لأي تحكم بعمليات الجمع هذه».

وأمام المجموعة الأمريكية حاليا أربعة أشهر لاستئناف القرار أمام مجلس الدولة.

ولا تقدم «فيسبوك» حسب اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحرية، أي معلومات فورية لمستخدمي الانترنت في شأن حقوقهم وطرق استخدام بياناتهم خصوصا في استمارة التسجيل في الخدمة.

كذلك يؤخذ على «فيسبوك» عدم استحصالها على الموافقة الصريحة من مستخدمي الانترنت لدى تقديمهم معلومات حساسة في حساباتهم خصوصا في شأن آرائهم السياسية ومعتقداتهم الدينية وميولهم الجنسية.

طفلة هندية حامل بعد اغتصاب متكرر من زوج أمها

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أعلنت الشرطة الهندية أن قضية طفلة في العاشرة اغتصبها زوج والدتها بشكل متكرر ما أدى إلى حملها، رُفعت إلى القضاء ليبت في مسألة السماح لها بالإجهاض.

وروت الطفلة التي كانت أمها غالبا ما تتركها في المنزل فيما تخرج للعمل في ورش بناء، أنها تعرضت لعمليات اغتصاب متكررة. وقد أوقف زوج الوالدة.

وعندما كشفت الطفلة تعرضها للاغتصاب كانت مهلة العشرين أسبوعا القانونية للسماح بالإجهاض قد انقضت.

ولا يسمح بعمليات الإجهاض بعد هذه المهلة إلا إذا كانت حياة الأم أو الجنين في خطر. وأوضح بانكاج ناين قائد شرطة إقليم روهتاك في ولاية هاريانا الشمالية «لقد رفعنا القضية إلى المحكمة المختصة لنطلب منها أن تأمر بعملية الإجهاض. بات الأمر في يد القضاء».

وفي الأشهر الأخيرة رفع عدد من النساء منهن من تعرض للاغتصاب أو للإتجار بالبشر، شكاوى إلى المحكمة الهندية العليا للمطالبة بالسماح بالإجهاض بعد انقضاء مهلة العشرين أسبوعا.

ويناضل المدافعون عن حقوق المرأة لرفع المهلة الى 24 أسبوعا مشددين على أن ضحايا الاغتصاب لا يتهافتن عادة للكشف عن حملهن.

وسمحت المحكمة العليا في العام 2015 بإجهاض مراهقة في سن الرابعة عشرة تعرضت للاغتصاب، بعد انقضاء هذه المهلة القانونية.

وتسجل سنويا حوالى 40 الف حالة اغتصاب في الهند إلا أن هذا العدد أكبر بكثير في الواقع إذ إن الضحايا يتكتمن على ذلك خوفا من وصمة العار.

38 ألف وفاة سنة 2015 جراء انبعاثات الديزل من السيارات

■ باريس ـ أ ف ب: تسببت انبعاثات أكسيد النيتروجين الناجمة عن المركبات العاملة بالديزل والتي تفوق الحدود المعلنة من المصنعين، بـ38 ألف وفاة مبكرة في العالم سنة 2015 على ما أظهرت دراسة حديثة نشرت نتائجها مجلة «نيتشر». وسجلت 80 % من هذه الوفيات في ثلاث مناطق هي الاتحاد الأوروبي والصين والهند بحسب الباحثين.

وتعتبر أكسيدات النيتروجين وبينها خصوصا ثاني أكسيد النيتروجين، من غازات العوادم المضرة بالجهاز التنفسي. ويسهم ثاني أكسيد النيتروجين أيضا بتشكل الأوزون وهو نوع آخر من الملوثات خلال الأيام الحارة المشمسة.

وبات معلوما منذ 2015 أن «فولكسفاغن» وغيرها من الشركات المصنعة استخدمت آليات ترمي إلى التقليل من المستوى الحقيقي للانبعاثات التي تبلغ في الواقع معدلات أعلى بكثير على الطرقات مما تظهره الاختبارات المخبرية. وأشارت الدراسة التي أجرتها منظمة «آي سي سي تي» غير الحكومية (المجلس العالمي لوسائل النقل النظيفة) بالتعاون مع جامعة كولورادو ومعهد البيئة في ستوكهولم والمعهد الدولي لتحليل الأنظمة التطبيقية ومقره في الولايات المتحدة، إلى أن التلوث الناجم عن انبعاثات غازات أكسيد النيتروجين من مركبات الديزل المسيرة على الطرقات تسببت بـ107 آلاف و600 وفاة مبكرة في العالم سنة 2015. ومن بين هذا المجموع 38 ألف وفاة يمكن أن تعزى إلى «الانبعاثات الزائدة» بالمقارنة مع تلك المتوقعة بفعل الاختبارات المخبرية، حسب الباحثين.

وقد حصدت انبعاثات أكسيد النيتروجين أكبر عدد من الضحايا في الصين مع 31 ألفا و400 حالة وفاة مبكرة بينها 10 آلاف و700 منسوبة للانبعاثات الزائدة. وسجل الاتحاد الأوروبي 28 ألفا و500 وفاة بينها 11 ألفا و500 حالة ناجمة عن الانبعاثات الزائدة، فيما شهدت الهند 26 ألفا و700 حالة بينها 9400 منسوبة لتخطي المعدلات القصوى المعلنة من جانب الشركات المصنعة.

كايت في مهرجان «كان» الليلة

النجمة السينمائية كايت جورني بطلة فيلم «إيموجي» وصلت أمس إلى «كان» على الساحل الجنوبي لفرنسا لحضور الدورة 70 للمهرجان السينمائي الدولي التي تفتتح الليلة

«الملهمة النائمة» بـ 57.3 مليون دولار

■ نيويورك ـ أ ف ب: بيعت منحوتة برونزية لكونستانتين برانكوش في مزاد في نيويورك (شمال شرق الولايات المتحدة) من تنظيم دار «كريستيز» في مقابل 57.3 مليون دولار، وهو سعر قياسي لأعمال النحات الروماني.

ومنحوتة «الملهمة النائمة» عبارة عن رأس امرأة نائمة منحن يمتد على 26 سنتمترا طولا سُبك سنة 1913 من قالب صُنع بين 1909 و1910.

وكان الرقم القياسي السابق لأعمال الفنان قد بلغ 29.1 مليون يورو (37.2 مليون دولار في تلك الفترة) لتمثال خشبي يحمل اسم «السيدة ال.ار.» (بورتريه السيدة ال.ار.) بيع في شباط فبراير/ 2009 خلال طرح مجموعة إيف سان–لوران وبيير بيرجيه في مزاد. غير أن السعر الذي تم التوصل إليه الاثنين تخطى بأشواط هامش التقديرات الذي وضعته دار «كريستيز» لـ«الملهمة النائمة» والذي تراوح بين 25 و35 مليون دولار.

وباتت أعمال برانكوش (1876–1957) نادرة في المزادات، من هنا أهمية الحدث المنظم الاثنين الذي شكل أيضا بداية أسبوع مزادات الربيع في نيويورك التي تُباع خلالها أعمال من الفنون الانطباعية والحديثة والمعاصرة.

جزيرة نائية في المحيط الهادئ تضم أكبر كمية من النفايات البلاستيكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: تعاني إحدى الجزر الأكثر عزلة في العالم في جنوب المحيط الهادئ من أكبر كثافة للمخلفات البلاستيكية على الصعيد العالمي، حسب دراسة حديثة أظهرت هول مشكلة تلوث المحيطات بهذه النفايات التي تهدد الأنظمة البيئية البحرية.

وصحيح أن جزيرة هندرسون خالية من السكان وهي تبعد أكثر من 5 آلاف كيلومتر عن أقرب مركز حضري كبير، غير أن شواطئها تعجّ بحوالى 38 مليون قطعة بلاستيكية، وفق هذه الدراسة التي نُشرت نتائجها الاثنين في حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم (بناس).